



ضان
t.me/twinkling4

أكتب حتي لا يأكلني الشيطان

مريم الحيسى



أكثـر حـتـى لا يـأكـلـنـهـمـ الـجـمـعـيـةـ

الحيسي، مريم
أكتب حتى لا يأكلني الشيطان. / مريم الحيسي - ط ١ - الدمام، ١٤٤٥ هـ
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٤١١-٤١-٤

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٢١١٧٩

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٤٣٧-٥٤-٤

مجهز هذه النسخة:

أشرف غالب

مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع
الموقع الإلكتروني:
[www.Adab-Book.Com](http://www.adab-book.com)

مركز الأدب العربي @Services_Book @ServicesBook1
مركز الأدب العربي adabarabic7
services_book@outlook.sa



مسؤول النشر:
للتواصل

0597777444

المملكة العربية السعودية - الدمام

طلب إصدارات مركز الأدب العربي
00966594447441

دولة الإمارات العربية المتحدة مكتبة الأدب العربي

جمهورية مصر العربية مركز الأدب العربي

الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نظام استعادة جميع المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال بدون إذن سابق من الناشر.

جميع العبارات والأدلة الواردة في الكتاب تعبر عن وجهة نظر المؤلف دون أدنى مسؤولية على الناشر.

«أكتب حتى لله يأكلني الشيطان»

تأليف

مريم يحيى الحيسى

X @maria_hise5

Instagram @maria_hise5

F @maria_hise5

Sn @maria_hise5

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م

«إِنَّ الْكَتَابَةَ جُنُونٌ وَإِنَّ كُلَّ كَاتِبٍ مُجْنَوْنٌ
وَلَكِنْ لَيْسَ كُلَّ مُجْنَوْنٍ كَاتِبًا»
ماريا الخبسي ..



الإهداء



إلى جميع مؤلفي أدب الرعب أتمن
لا تستحقون أن تكون نهايتكم على يد
شيطان أو وحش أو قاتل ما أو مهووس
ختل! أتمن تستحقون نهاية أفضل
بكثير من هذه الفوضى، كل الحب
والمودة لكم..

مارينا..

”

تنوير

إذا كتبت كاتب روايات رعب فعليك أن
تحذر في كيفية كتابة روايات وقصص
أشد رعباً ودموية لكي تعجبه! أو استقل
عن هذه المهنة لأنه إذا لم تعجبه روايتك
وقصصك المبتذلة فسيقتلوك بأبشع الطرق
ويلتهم أحشاءك وقلبك...!

“

هنا ستجدون نسخة مشابهة لنسخة القصة
الأسطورية ألف ليلة وليلة! أقصد اعتذر
لأرغمب في الكذب الفرق لن تكون ألف
ليلة وليلة بل ستكون ألف جحيم وجحيم!
ألف وحشية، وألف رعب، وألف دم،
وألف كابوس، وألف جثة...»

ماريا الحيسى..

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة:

• mohamed •

• فاطمة •

• أروى •

• أفنان •

جميع الحقوق محفوظة ©



أمسح الكود وانضم لأسرة ضاد
<https://t.me/twinkling4>

المقدمة

لماذا نكتب؟؟

أكتب كي أتخلص من جنوني، أكتب حتى لا أقف على حافة الانهيار، أكتب لكي أنتضل نفسي من الضياع أكتب حتى أنجو من الموت في الحياة، حتى أنجو من الأمراض! أكتب حتى تنقذني الكتابة من الهلاوس التي في رأسي وأخرج هذه الهلاوس إلى الورق الأبيض! أكتب كي أنسى الجنون، أكتب لكي أهرب من الوحش، لكن لم أكن أعلم بأن كتاباتي ستقودني نحو الشيطان بحد ذاته وأصبحت أكتب حتى لا يأكلني الشيطان..

المؤلفون يختلفون كثيراً عن البشر الطبيعيين فلا يمكن أن تجد مؤلف روایات طبيعياً مهما كان نجاحه ومهما كان فشله، مهما كان النوع والشيء الذي يكتب عنه، الأهم أنه صنع وخلق عالماً لا وجود له في الواقع وشخصيات لا وجود لها! هل تظنين أن هذا طبيعي؟ لا بالطبع ليس جميع الناس يستطيعون فعلها، وخصوصاً مؤلفي روایات وقصص الرعب. فكّر فيها! هل هناك شخص طبيعي من الممكن أن يتخيّل كيفية ارتكاب جريمة وقتل شخص آخر؟ وزرع أحشائه؟ أو ذبحه أو قطع رأسه! أو تمزيق جسده! أو أن يتخيّل أن يلتهم عينيه وقلبه؟ أو شخص يمكن أن يتخيّل أن يستيقظ من النوم فجأة ثم يُقرّر قتل أمه وعائلته بأبشع الطرق!!؟ أو آخر



يقرر أن يتخيّل ماذا سيحدث لو عاد الأموات إلى الحياة لكنهم متواشون ويلتهمون الناس!!؟ وغيرها وغيرها هل تظن أن هذه خيالات أشخاص طبيعيين؟ لا بالطبع. أعلم جيّداً بأن كل كاتب في مجال الرعب والسوداوية هو شخص غير سوي بمن فيهم أنا

ماريا الحيسى...
.....



«الفصل الأول»

«حفل توقيع»

١ نوفمبر ، ٢٠٢٤ م ..

إنها الأيام المنتظرة والأحب إلى قلبي في حياتي، الأيام التي أشعر فيها وكأن الدنيا تحولت إلى جنة، عندما أشعر بأن كل شيء في نظري مهما كان بشعاً يصبح جميلاً، هذا الشهر خصوصاً في كل سنة عندما يبدأ الشتاء ببدايته المهمينة عندما يغطي بساط الثلج الأبيض على سواد الحياة ويصبح يشع بمنظر نظيف نقى صافٍ، عندما تتطاير حبات الثلج في الهواء كالريش وتتبعها خيوط أشعة الشمس مُتسلاًة من بين الغيوم، لم يأتِ أي يوم من أيام السنة بهذه الروعة ولكن الأكثر جمالاً من ذلك في هذا الشهر الذي ينافس جمال الشتاء، هو عندما تتحول المدينة والشوارع إلى عالم من الكتب! وكل شيء يخص الكتب، فعالية القراءة التي تجدها في كل زاوية، متاجر الكتب، المقاهي، معارض الكتب، توقيعات المؤلفين لكتبهم، القراء الذين يصطفون طوابير لا تنتهي من أجل الحصول على الكتب، من أجل الحصول على التوقيع من الكاتب، رائحة الكتب مع رائحة القهوة مع رائحة الشتاء، لا شيء يمكنه أن يكون أكثر جمالاً من جمال شهر نوفمبر إنه «الشهر العالمي للكتابة والمؤلفين»، هذا الشهر من كل سنة تبدأ معه تحديات الكتابة ومعارض الكتب وإطلاق الكتب الجديدة وحفلات التوقيع



وفعاليات دور النشر والمكتبات ومجتمع القراءة، كل شيء يصبح مثالياً ويصبح العالم وكأنه قطعة من الجنة!...

كاناليوم هو الأول من نوفمبر، استيقظت في الصباح الساعة السادسة صباحاً بنشاط أستقبل أهم شهر في السنة، ذهبت إلى الحمام وملأت حوض الاستحمام بماء ساخن بالطبع لأننا في فصل الشتاء، انتهيت من الاستحمام وبدأت أجفف نفسي وشعري، جهزت ملابسي التي سأرتديها في هذا اليوم الحافل، سرحت شعري ووضعت مكياجاً خفيغاً يناسب المكان الذي سأذهب إليه، رن هاتفي وأنا ما زلت أتألق أمام المرأة، تناولت الهاتف ورأيت أن الساعة أصبحت السابعة والنصف، كان المتصل مديرية أعمالى «لانا» لكي تكون صادقة اسمها أطول من عدد صفحات كتاب كلاسيكي لكن نقوم باختصاره بـ«لانا»

- صباح الخير

لانا بانفعال غير مبرر كالعادة:

- كم عدد المرات التي يتوجب علي الاتصال بك لكي تجيبي؟؟؟

- ما خطبك لم أنت متواترة وكأنها المرة الأولى التي سأدشن فيها كتابي الجديد؟!!

- لست متواترة بشأن الرواية التي ستُدشن بعد ثلاث ساعات، أنا متواترة بشأن الرواية الأخرى. لقد تواصل معي المحرر الخاص بك ولا أستطيع أن أعطيهم موعداً محدداً بشأن اجتماعك معهم هذا ليس مهنياً!!

- لا بأس اهدئ الآن وأخبريني هل كل شيء جاهز هناك في منصة التوقيع؟
أجبت ببرود..

قالت مُتنهّدةً:

- أنت غير معقوله تماماً!! حسن سناقش هذا الأمر عندما أراك... ..

- نعم هذا ما أقصده من الجيد أنك تفهميني. قلت بسخرية.



ثم أكملت حديثي:

- كما أخبرتك سابقاً ذلك الصحفي التافه من صحيفة «سلامنقو» لا أرغب في أن يكون موجوداً، أنت تعلمين مقدار المشكلات والإشاعات التي تسببها لي!...

- نعم نعم أعلم، لا تقلقي لن يخطو خطوة واحدة نحو منصة توقيعك....

- وأيضاً لا تنسى أن تجهزي قهوي

- بالفعل هذا الروتين أنا أحفظه أكثر من اسمي

قلت ضاحكةً:

- بالطبع، بسبب طول اسمك لا يستطيع أحد تذكره، إداً أراكِ بعد ساعتين، وداعاً...

ارتديت ملابسي، كانت ذات تفاصيل أنيقة وشتوية في الوقت نفسه؛ بنطال جينز أسود مع خطوط بيضاء على الجانبيين، وقميص داخلي أسود قطني، وجاكيت مُنقط بالأسود والأبيض ومعطف طويل أبيض صوفي مع شالي المحبب الذي يوجد به إحدى رسومات فان جوخ؛ رسمة ليلة النجوم وموقع باسمي، وقفازات سوداء. نظرت إلى الساعة وأصبحت الساعة الثامنة والنصف تماماً. هل من المعقول استغرقُ كل هذا الوقت لكي أضع مساحيق التجميل؟ لا بأس. تناولت حقيبتي وهوافي وقلمي المفضل للتواقيع، خرجت من غرفتي ونزلت إلى الطابق الأرضي، كنت الابنة الأصغر في العائلة عائلتنا التي تتكون من أمي وأبي وأخي الذي يكبرني بسبعة أعوام مع زوجته ولديه الاثنين وابنتهما الثالثة، استقبلتني أمي كالعادة حتى تجربني على تناول الفطور معهم لكنني رفضت بحجة أنني متعجلة لكنني أكذب كالعادة:

- ولو مرة واحدة هل من الممكن أن تتناولِ الإفطار معنا؟ أمي متذمرةً



- أنت تعلمين جيداً يا أمي أن اليوم مهم لدبي وسأضطر للذهاب بسرعة. أو
أنك لا تعرفين أنت وأبي كالعادة! من يهتم؟

أمي:

- تعلمين أن والدك دائمًا ما يكون مشغولاً لكن عندما تحين له الفرصة يأتي
إلى تدشين كتابك

- مرة واحدة فقط هي التي أتي فيها وبعدها حدثت تلك المشكلة لا داعي
لسردها فأنت تعلمين جيداً، لذلك سأذهب الآن وداعاً...

طابت قبلاً على جبين أمي وخرجت من المنزل، كانت علاقتي مع والدي متواترة طوال الحياة، من الممكن أو لأقل لأسباب حدثت معنا في الطفولة، أما أخي «سامويل» فكانت علاقتنا أكثر من ممتازة. أخي رسام كبير له شأن في المجتمع في هذا المجال، رغم ذلك فهو يعمل رغمًا عنه في مجال لا يحبه؛ في مجال الإدارة في شركة والدي الذي يحب أن يجبرنا ويفرض سلطته علينا أن نعمل وندرس ونفعل الأشياء التي يحبها هو وليس نحن تحت قانون «من أجل مصلحتكم»...

لن أذكر كل مشكلات العائلة لأن هذا ليس محور حديثنا. محور حديثنا هنا هو الكتابة والكتب، كنت أنظر من نافذة السيارة وأراقب تساقط حبات الثلج التي كانت تبدو كالقطن الأبيض، في منظر منعش وجميل مع الشمس التي كانت تحاول أن تتجنب الغيوم وتخرج من خلفها لكنها تفشل، الناس في هذه المدينة مهووسون بكل شيء يتعلق بالكتب القراءة والمكتبات والكتابة. تجد متاجر الكتب في كل مكان وفي كل زاوية، تجد بسطات الكتب العشوائية بمنظر جميل تسيطر على أرصفة المدينة، لم يكن معرض الكتاب بعيداً عن منزلي لذلك مع الازدحام أخيراً وصلت في عشرين دقيقة، أصبحت الساعة التاسعة وكان توقيعي وتدشيني للكتاب الساعة العاشرة والنصف، إذا الحمد لله ما زال هناك وقت. لمحت التجمهر المعتاد على المعرض، الشيء الجميل في هذه الثقافة أنها للجميع من كل جنس ومن كل



مكان، تجد الطفل والصغير والمراهق والشاب والعجوز، تجد الرجل والمرأة، هي ليست حكراً على أحد أبداً. القراءة والكتب للأبد للجميع وهذا أجمل شيء وأفضل شيء، نزلت من السيارة وقبل أن أدخل من البوابة الخاصة للمؤلفين، لمحت ورقة أو إعلاناً بالأحرى معلقاً في أرجاء المدينة كُتب عليه:

«لويس أدرين» رجل في الأربعين من عمره كاتب أشهر الروايات المرعبة، ما زال مفقوداً. اختفى في نوفمبر الماضي من ٢٠٢٣ م. حتى اليوم نوفمبر ٢٠٢٤ م... أكمل عاماً بشكل رسمي. رجاءً أي شخص يشاهد هذه المنشورة أو لديه معلومات يقوم بالاتصال بعائلته...»

هذا لم يكن الإعلان الأول ولا الأخير، منذ السنوات السابقة اختفى الكثير من المؤلفين وكتابي روایات وقصص الرعب، اختفوا فحسب في ظروف غامضة! هناك أقوال تقول بأن قاتلاً متسلسلاً يستهدف هذه الفئة وحتى أنه لا يترك أي جثث خلفه! وهناك أقاويل تقول بأنه إشاعة وكذب لكن لا أحد يعرف ما خلف هذا الاختفاء الغامض لمؤلفي روایات الرعب؟؟

دخلت إلى معرض الكتاب لعام ٢٠٢٤ م... استقبلتني المشاعر المريحة والهواء البارد المنعش، رائحة الكتب والقهوة والأقلام، رائحة محبي الكتب نعم حتى للقراء رائحة مميزة مثل المؤلفين أيضاً لهم رائحة مميزة.

كان شعار معرض الكتاب هذا العام متزاماً مع الكاتب «ريتشارد» كان من أشهر مؤلفي روایات الرعب في العالم وليس في البلد فقط، كانت تترجم روایاته بكل اللغات، وتتابع بمتلاين النسخ، لكن في بداية هذا العام اختفى بظروف غامضة وبعدها تم إيجاد جثته في مكان ما، طريقة موته كانت فظيعة حيث وجدته الشرطة كان جسده سليماً تماماً من التشوهات والخدمات وأي شيء لكن رأسه كان فارغاً أقصد تم إخراج مخه بطريقة أكثر ما يقال عنها ازدواجية ومميزة!! كان الرجل دون مخ تم تقريره مخه بالكامل! حيرت قضيته العامة والشرطة وانطلقت الأقاويل والإشاعات، لم تربطها الشرطة بقضية اختفاء المؤلفين الآخرين لأنهم يختلفون نهائياً دون أي أثر



أو جثث، لكن كان ريتشارد الوحيد الذي وجدوا جثته؟ لهذا خمنوا أنهمما قضيتان منفصلتان بعضهما عن بعض، وبسبب المحبة الكبيرة لهذا الكاتب من العامة تم اليوم تسمية معرض الكتاب باسمه تكريماً له... قبل أن أدخل، أشعلت سيجارة لأن التدخين ممنوع بالداخل وبعد أن نفثت آخر قطرة بها دخلت...

كان المعرض كالقبة الدائرية الضخمة وفي حوارها جميع دور النشر تنتشر في كل أرجاء القبة، القاعات التي تقام فيها الحورات والفعاليات والأمسيات بكل مكان، المقاهي التي تضع لنفسها مكاناً مهماً في هذا المكان الذي يبدو وكأنه جنة، استقبلني مدير التسويق والنشر لدى الدار التي قامت بالفوز بكتابي وأعمالي وكانت داراً لها مكانتها في البلاد وخارج البلاد. بابتسامة حماس مدد يده إلى مصافحًا:

- أهلاً بك أستاذة ماريانا، تشرفنا بحضورك هنا وتوقيع الكتاب الجديد بين أحضان دارنا...

- من الجميل أن يكون الشرف لك سيد «ستيفين» لأن هذا العمل تقاتل عليه الكثير من دور النشر وكنت محظوظاً جداً بأنك فزت به...

بعد الانتهاء من مدح نفسي والتصرف كالعادة بجنون العظمة والغرور مددت يدي له لكي أصافحه...

- بالطبع أنا أعامل كتابك كالجائزة التي فزت بها. قال بابتسامة مُصطنعة يبدو أنه تضائق من كلماتي قليلاً فدائماً ما أضع من حولي تحت الضغط النفسي بسبب أخلاقي الوجهة! نعم أنا أملك أخلاقاً وقحة وجنون عظمة بالنفس وغروأ غير منتهٍ ولست آسفة على ذلك، لدى موهبة خاصة وهي تنفير الناس مني بشكل استفزازي لا اعتقاد أن أحداً يتحملني سوى عائلتي، حتى أصدقاء مقربين لا أملك أبداً، مديرات أعمال يتغيرن سريعاً بسبب معاملتي معهن كانت «لانا» أكثرهن صموداً فهي ستكملي الآن معي سنتين وهذا إنجاز يحدث لأول مرة، دعوني أحذركم عن نفسي قليلاً بحكم أنني في



هذا المجال وأكتب من عشر سنوات تقريباً، لم تكن لدى مؤلفات ذات صيت وشهرة إلا بعد الكتاب السادس وكانت سلسلة من ثلاثة أجزاء. اسم العمل «ماريانا» ماريانا كانت ساحرة وآكلة لحوم بشر تقوم بالتهم الرجال فقط، تستمر جرائمها البشعة ما يقارب عشرين عاماً وبعد أن يتم اكتشافها يقوم عائلات الضحايا بحرقها في قدر علائق بالماء المغلي، بعدها يظن العامة أنهم ارتحوا من شرها لكنهم لا يعلمون بأنها ستعود أشد شراً وهذه المرة تأكل الرجال والنساء وحتى الأطفال، سلسلة ما بين الرعب النفسي الدموي الذي تقشعر له الأبدان، أصبح العالم مهوساً بهذه الأسطورة؛ أسطورة ماريانا، خلال كتابتي لهذه السلسلة كانت أشعر بتقزز لكن بعد فترة أصبحت أشعر بمشاعر جميلة، مشاعر سعيدة وأنا أتخيل وأكتب هذه المناظر، تعلقت بهذه القاتلة وكانت من أحب الشخصيات إلى قلبي لذلك قمت بتسميتها باسمي نفسه. كنت تارةً بجنون أشعر بأنها أنا! وتارةً أقول لنفسي: هل علي أن أзор طبيباً نفسياً؟؟ وفي عام ٢٠٢٠ قمت بإنهاء السلسلة رغم أن النهاية كانت غير مرضية للأغلب الناس. لكن لم أهتم لأنني شعرت بأني إذا جعلتها تتمادي أكثر ستتصبح بداخلي. من الممكن أن يقولوا عني مجنونة لكن هذه المشاعر التي أشعر بها مع كل شخصية أختلقها، وعن مشاعر الكاتب أتحدث عندما يتقمص أدواراً عديدة مع شخصياته التي يصنعها فهو مجبر على ذلك وإلا فلن يكون كاتباً أبداً...

بعد إنجاهي لسلسلة ماريانا كتبت رواية أشد رعباً وغرابة وضررت في أرجاء العالم، لم أكن أعلم في ماذا أفكّر عندما كتبتها لكنني كنت مستمتعة فأنا أحب الحبكات الغريبة غير المألوفة. كانت بعنوان «في أحضان الوحش» كانت تتحدث عن زوجة مهووسة ومحبة جداً لزوجها الذي لم يكن إنساناً بل كان زومبي أكل لحوم البشر، كانت الزوجة لا تؤيد هذا الشيء لكن في الوقت نفسه لا ترغب بترك زوجها لأنها ستموت من دونه. مضحك وهل الحب أعمى لهذه الدرجة؟ تتحدث الرواية عن المذكرات المرعبة التي تكتبهما الزوجة عن طريقة عيشها مع ذلك الوحش حيث إنها تمنعه من الخروج ليس لمصلحته بل لمصلحة الناس لا يقوموا بالقبض عليه



إذا انكشف أمره، لذلك تبدأ بجذب الناس سواء رجال أو نساء في مطعمها الصغير الذي تقوم بفتحه في منزلها، بعدها تقوم باختيار الضحية وتضع له منوًّما وتقوم بإنزال الضحية لزوجها الوحش لكي يلتهمه، تقول زوجة الوحش: «إن المشاعر غلابة تغلب على القلب والعقل والأخلاق في آنٍ واحد، وإن الحب يجعلك تفعل أجمل الأشياء وأسوأها. مثلاً، أن تأكل جثة لترضي زوجك» !!

الرواية كسبت الكثير من المعجبين بشكل مخيف. كان الجميع مهوسين بها، كانت مزعجة ومقلقة ومخيفة في آنٍ واحد لدرجة تم سحبها من عدة مكتبات لكن هذا لم يمنعني من أن أكتب رواية بعدها أشد غرابة ورعًا في عام ٢٠٢٣ بعنوان «أعزائي الموتى» كانت الرواية تتحدث عن شاب يبحث عن الموت بكل الطرق، حاول الانتحار عدّة مرات فقط لكي يتحدث مع الموت، شيئاً فشيئاً يصبح بطل الرواية مهووساً بالجثث، يقوم بسرقة الجثث أولاً والاحتفاظ بها في متحفه الخاص في المنزل فيشعر بالملل حتى يبدأ بارتكاب الجرائم حتى تكون الجثث طازجة ومنعشة! يعيش مع الجثث وأيكل ويشرب وينام بينها! هذه من الممكن أن تكون أغرب هواية في التاريخ يا رفاق! أعرف أن شخصياتي في الروايات يمكنون هوائيات غريبة ومرعبة مثلية تماماً! تفاصيل كثيرة مرعبة وغريبة تحملها أسطر هذه الرواية التي لم تكن أقل صيتاً من الأخرى، شعرت بأنني في هذا العام يجب أن أخذ نفسي وأن أكتب عن شيء آخر حتى لا أتحول إلى آكلة لحوم جثث! لذلك كانت هذه الرواية التي سادشناها اليوم وأقوم بتوقعها وأطلقها للعالم الأحب إلى قلبي. كانت الرواية بعنوان «واشتتعل الرأس رعيًا» تتحدث روايتي الجديدة عن أشد الأهوال رعيًا. والرعب لا يأتي لا من الأشباح ولا الجن ولا من الشياطين ولا من الوحوش. الرعب الذي يأتي من النفس البشرية! تتحدث الرواية عن الشخصية الرئيسة، أخصائية نفسية تعمل في مصحة نفسية في سجن يحتوي على أكثر أشخاص مرعبين في الحياة من القتلة المتسلسلين إلى عصابات تجار البشر إلى القاتلين الذين يقتلون بشكل جماعي وغيرهم، تحاول الشخصية الرئيسة الأخصائية النفسية التي تُدعى !!



«مارا» أن تقوم بتأليف كتاب يتحدث عن تجاربها عندما تحاول أن تدخل في عقول هؤلاء الوحش، لكن يحدث شيء لم يكن بالحسبان وهو عندما يدخل قاتل متسلسل إلى السجن حيث يظن الجميع أنه مجرد قاتل لكنه يكون أكثر من ذلك ويكون مشعوذًا وساحرًا! حيث ينجح في التلاعب بعقول الجميع بعد أن يتحول السجن إلى مذبحه ومجزرة حيث يحبس ذلك المشعوذ جميع الموظفين في السجن والسجناء ويحاولون الصراع من أجل النجاة من هجماته المرعية والهلاوس التي يجعلهم يعيشون بها، والنجاة من هجمات المساجين المتوحشين أيضًا، رواية تحمل بين طياتها الكثير من الرعب والخوف والألم والقسوة والعنف كان جميع القراء كالعادة متخصصين لهذه الرواية التي ضربت قبل انطلاقها، وصلت أخيرًا إلى مديرية أعمال «لانا» كانت لانا فتاة جميلة متخصصة لديها شغفها الخاص بعملها ولطيفة ومتواضعة، رأيتها تقف في منصة توقيعي وهي تجهز الكتب مع المنظر ومنصة التوقيع والكثير من الزهور والهدايا، ما أن رأته ابتسمت واستقبلتني بحرارة:

- أخيرًا، أين كنت لقد تأخرت؟؟

تناولت القهوة من يدها:

- شكرًا لك على القهوة، حدثت أشياء كثيرة سبب تأخري منها أنني التقى بتلك الكاتبة التي قررت فجأة أن تهديني جميع مؤلفاتها دفعة واحدة لكي أروج لها دون أن أعرف ما هو محتواها!!

- هذا هو نظام هذه الأيام، الترويج والتسويق للكتاب أكثر من الاهتمام بمحتوى الكتاب وما بداخله...

- فعلًا ومن يهتم بهذه الأيام بالمحتوى؟ فكل ما يهمهم هو الشهرة. إذا كان الكاتب المفضل لديهم يملك معجبات كثيرات فهذا يعني أنه حتى لو طبع كتابًا جمیع صفحاته بيضاء، سيقومون بشرائه!

لانا ضاحكة:



- معكِ حق، أرى أنك هذه الأيام تقومين بتوزيع الحكم والمواعظ!
- لماذا؟ أنا أيضًا كاتبة، يحق لي قول الحكم والمواعظ أو أنه غير مسموح لي لأنني أكتب عن الجثث؟

صحيحة لانا بقوة:

- حقًّا أنتِ تقومين بإضحاكي بين الحين والآخر. والآن لقد اقتربت لحظة التوقيع، تبقى فقط ثماني دقائق، انظري إلى هذه الطواوير الطويلة من أجلكِ كالعادة الجميع متهمسون لعالم «اشتعل الرأس رعبًا»، ثم استرسلت لانا في حديثها وهي تعكس حاجبيها:

- لكن أين نسختي الخاصة؟؟

قمت بإخراج نسختها الخاصة من الرواية، ففتحت الكتاب وقمت بالتوقيع لها. وكانت كالعادة أول شخص يحصل على نسخة مُوقعة حتى قبل عائلتي التي لا تهتم حتى...

- تفضلي...

ناولتها نسختها الموقعة، بعدها تم فتح سير الصحفوف التي كانت منتظرة بحماس لكي تأخذ الرواية مع توقيعي، وقَعْت لحوالي العشرين شخصًا مع التقاط الصور معهم والحديث والأسئلة والهدايا المتبادلة والنصائح. أنا حقًّا أحب هذه اللحظات والذكريات الجميلة التي أصنعها في كل حفلة توقيع حتى وصلت إلى العدد أو الشخص تقريرًا الخامس والعشرين، وضع إصداراتي أمامي بقوة على الطاولة مما أدى إلى إثارة استغرابي! ظننت أنه أخطأ أو أنه لم يقصد لكن عندما نظرت إليه مباشرة كان شابًا شاحب الملامح بعينين غائرتين للداخل وهالات سوداء وشعر مبعثر وجسم نحيل وملابس مُنسخة لم أستغرب فقط أنا من مظهره بل جميع الحاضرين استغربوا أيضًا.



لذلك قررت أن أتجاهل الأمر وأقوم بالتوقيع له، أمسكت الكتاب الأول بابتسامة مجاملة وأنا أسأله:

- ما هو كتابك المفضل؟

لم أجد أي إجابة منه... بعدها تناولت الكتاب الثاني قائلةً:

أوّلُ بِاسْمِ مَنْ؟ ؟ أَلَا ترْغُبُ بِشَرَاءِ الرُّوَايَةِ الْجَدِيدَةِ؟ مَا رَأَيْكِ؟ إِذَا كُنْتَ لَا تُسْتَطِعُ أَنْ تَدْفَعَ ثُمَّنَهَا لَا بَأْسَ، سَأَهْدِيْكَ نُسْخَةً لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّكَ مِنْ قَرَائِي الْقَدِيمَاءِ وَتَسْتَحِقُ الْهَدَىِا... .

- أَرْغَبُ بِالْتَّخَلُصِ مِنْهُ!!... قَالَ الشَّابُ بِصَوْتٍ يَرْتَعِشُ هَذِهِ الْكَلْمَاتُ نَظَرَتْ إِلَيْهِ:

- مَاذَا؟ عَفْوًا لَمْ أَسْمَعُكَ، مَا الَّذِي قَلَّتْهُ؟

ضَرَبَ عَلَى الطَّاولةِ بِقُوَّةٍ وَهُوَ يُرْدَدُ بِصَوْتٍ عَالٍ وَيَصْرُخُ فِي وَجْهِي:

- أَرْغَبُ بِالْتَّخَلُصِ مِنْهُ، ذَلِكَ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَا يَتَرْكِنِي، إِنَّهُ فِي رَأْسِي فِي أَذْنِي فِي مَنَابِي وَفِي كَوَابِيسِي. إِنَّهُ مَعِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِثْلَ ظَلِيلٍ، إِنَّهُ يَرْاقِبُنِي وَيَقُولُ بِمَرْاقِبِكَ أَيْضًا. أَنْتِ السَّبَبُ، أَنْتِ مِنْ صَنْعِهِ...!

تَجَمَّهَ النَّاسُ حَوْلَ هَذَا الرَّجُلِ الْمَجْنُونِ، قَامُوا بِاسْتَدِعَاءِ الْأَمْنِ وَهُمْ يَسْحِبُونَهُ مَا زَالُ يَصْرُخُ وَيَنْظَرُ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْكَلْمَاتِ:

- «مَارِيَانَا» اَكْتَبِي عَنْهُ، إِنَّهُ يَرِيدُكَ أَنْ تَكْتَبِي عَنْهُ، وَإِلَّا فَسَيَقُولُ بِقُطْعَةِ أَصْبَاعِكَ وَرَمِيهَا لِلْكَلَابِ...

شَعَرَتْ بِالْخُوفِ وَالْذُعْرِ وَالتَّوْرِغَمِ الْكَثِيرِ الْمَهْوُوسِينَ بِي وَبِأَعْمَالِي، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَتَصَرَّفُوا بِجُنُونٍ مَرْعُوبٍ هَكَذَا! كَانَتْ هَذِهِ الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي يَحْدُثُ مَعِي حَادِثٌ مِثْلُ هَذَا؟ لَكِنْ قَرَرْتُ أَنْ أَقْاومَ وَأَمْثُلَ أَنِّي لَسْتُ خَائِفَةً. وَهُلْ الْكَاتِبَةُ الَّتِي تَخْلُقُ وَتَصْنَعُ عَوَالَمَ وَشَخْصِيَّاتَ وَوَحْوَشًا مَرْعُوبَةً وَسُودَاوِيَّةً وَقَاسِيَّةً تَخَافُ مِنْ هَذَا الْمَشَهَدِ الْبَسيِطِ؟



أكملت التوقيع بابتسامة بشوشة، قامت الصحافة بتصوير كل شيء و كنت أعلم بأنه سيصل إلى أبي سريعاً بالطبع وسيقوم بخلق مشكلة معي كالعادة، في الحقيقة ليس خوفاً عليّ لكنه دائمًا ما يفضل أن يحافظ على سمعته ومكانته المرموقة والمهمة في المجتمع، انتهيت من أغرب حفل توقيع وبعدها توجهت إلى قاعات الحوارات، كان لدى جلسة حوار وأسئلة وأجوبة مع قرائي لكن قبل ذلك ذهبت أنا ولانا لأخذ استراحة الغداء...

- هل أنتِ بخير؟ سالت لانا

- نعم لا تقلقي أنا بخير.

- يبدو أنه شاب مدمن ومهلوس لا يوجد أحد طبيعي يمكنه أن يتحدث بهذا الشكل الجنوني !

- بالضبط، والآن أحضرني لي شيئاً خفيقاً لأنتناوله. لدى بعدها جلسة حوار دسمة...

- حسن

انتهيت من طعام الغداء، رأيت العديد من الاتصالات من أمي وأخي أعلم بأنهما قلقان عليّ، بالتأكيد الآن في هذه الدقائق انتشر المقطع كانتشار النار في الهشيم في موقع التواصل الاجتماعي، لكنني وكالعادة تصرفت معهما بجفاف وتم أرد عليهما!

دخلت قاعة الحوار، كانت مليئة بالكثير من القراء والناس المهمين والمؤلفين أيضًا، قاموا بالترحيب بي والتصفيق الحار لي، الفلاشات من الهواتف والكاميرات تغزو عيني لكنني أصبحت معتادةً على ذلك، جلست في المكان المخصص لي والتقطت الميكروفون خاصتي:

- مرحباً بالجميع أنا الكاتبة ماريانا، شكرًا لحضوركماليوم ودائماً لدعمي في تدشين روائي الحادية عشرة في مسيرتي. أنا ممتنة جداً لهذه الموهبة التي



أملكها وممتنة لكم جميًعا لأنكم تقومون بتقديرها وأتمنى أن تعطوا الكثير من الحب لعملي «اشتعل الرأس رعبًا».

قاموا بالتصفيق مرة أخرى بحرارة لي، ثم قال المقدم: والآن سنبدأ نستقبل الأسئلة من الحضور. تفضل أول شخص لدينا ليسأل:

القارئ الأول:

- مرحباً أستاذة «ماريانا»،

- قاطعته: يمكنكم أن تنادوني بماريانا فقط...

أكمل مُبتسِماً:

- شكرًا... حسن أنا لدي سؤال عن سلسلة روايات «ماريانا» لأنك بعد انتهاءها لم تصرحي لنا عن السبب في إنهائها فجأة رغم أنك صرحت سابقاً بأن السلسلة ستتمتد إلى خمسة أجزاء، لكنك أنهيتها في الثالث فقط؟

- أمم... حسن نعم هذا السؤال داهمني كثيراً حتى في المنام، ضحك الجميع بضاحكة خفيفة، ثم استرسلت في حديثي...

- صراحةً هناك أسباب كثيرة قادتي إلى النهاية بسرعة، أولها تعبت نفسياً كثيراً وأنا أكتب هذه السلسلة لذلك شعرت بأن صحتي النفسية أهم، ثانياً خشيت أنني لم أعد أستطيع السيطرة عليها، خشيت من شدة واقعيتها أن تتحول فعلاً إلى واقع وتخرج إلى عالمنا...

ضحك الجميع وهو يظنون أنني أضيف حس الفكاهة. لكن هذه حقيقة، أحياً أنا أخاف من الشر الذي أصنعه فيكتبي وأخاف كثيراً أن يخرج إلى عالمنا الذي لا يقل شرّاً عن عوالم الروايات.

- حسن سناخذ السؤال الثاني من هذه الشابة تفضيلي:

- أهلاً ماريانا أنا من أشد المعجبين لديك تقريباً أقرأ لك من سبع سنوات! ذلك أنا سعيدة اليوم لأنني هنا، لدى سؤال بسيط؛ ما الشيء أو الأشياء



التي تلهمك لكتبي بهذه الطريقة الجميلة والبشعة في آنٍ واحد؟ بالتأكيد أنت تفهمين ماذا أقصد بالبشاشة؟

قلت ضاحكةً:

- بالطبع أفهم.

تصدين العالم التي أصنعها ببشاشة وقوتها وعنفها، حسناً، الأشياء التي تلهمي الكثير منها مشاهدة الأفلام، مشاهدة الأفلام والمسلسلات الوثائقية تساعدني أن أجعّل كتاباتي وكأنها واقعية خصوصاً في تصنيف الجرائم والقتلة وما إلى ذلك، وأهم إلهام في الحياة هي القراءة، قراءة الكتب هي إلهام للعيش وليس فقط للكتابة صدقوني لا تثقوا في كاتب لا يقرأ. لا تثقوا به أبداً...

- حسنُ السؤال الثالث من هذا الشاب تفضل:

- ماذا ستكون ردة فعلك إذا خرجت شخصية من شخصيات أعمالك إلى الواقع في يوم ما؟؟؟

أطلق جميع الحضور ضحكة مدوية على سؤال هذا الشاب المتحمس:

- أمم... حسن، سيكون الأمر مرعباً لأنه للأسف جميع شخصياتي التي صنعتها لا أظن أن أحداً متهمس لمقابلتها على أرض الواقع بمن فيهما أنا...

بعد أن انتهي الجميع من الضحك للمرة الثانية حسناً لنقم بأخذ آخر سؤال ليوم وهو من هذا الصحفي:

لم يعجبني الأمر عندما قام باختيار صحي لسؤاله لأنني أكره الصحافة كثيراً وأسئلتهم الغبية وأسلوبهم التافه:

- مرحباً أستاذة ماريانا أنا الصحفي البر...

- هات ما عندك فحسب لا أحد يهتم...

لم أجعله ينطق اسمه، ضحك الحضور وشعر بالحرج لكنه استمر:



- سؤالي هو: الكثير من حالات الاختفاء تحدث للمؤلفين على مدار السنوات الأخيرة ماذا سيكون تعليقك؟ ألسْتِ خائفة؟!

استغرب الحضور واستنكروا سؤاله الذي ليس له أي معنى ولا علاقة بالمحظى هنا..!

- لماذا؟ هل ترغب بالخلص مني؟ قلت بثقة وسخرية حتى ضحك الحضور بقوّة...

ردّ وهو يحاول أن يخفى توتره:

- أبداً آنسة ماريانا لكن رأينا اليوم ما حدث معك في لحظات التوقيع وذلك الشاب. هل تعرفيه؟؟

- لا أعرفه أبداً، ويبدو أن ذلك الشاب مهووس بي كغيره ومثلك أيضًا... لذلك لنقم بإنهاء الجلسة هنا. شكرًا للجميع وأعدكم بأننا سنلتقي قريباً وأتمنى لكم قراءة ممتعة...

صفق الحضور لي وانطلقت الفلاشات كالعادة ولكن بسبب الإضاءة الخافتة في القاعة ومع الفلاشات القوية لمحت شخصاً يقف في نهاية القاعة ما لفت نظري وجهه، كان وجهه ليس طبيعياً أو كان يلبس قناعاً؟ لا أعرف حقاً لكنه من وسط الظلام والفالاشات كان ينظر إلى بشكل مباشر ونظراته مرعبة، شعرت بالألم في عيني من الفلاشات وشعرت بدواران خفيف أغلقت عيني وفتحتها وكان قد اخترى!! هل كنت تخيل أو أتوهّم؟؟



«الفحل الثاني»

«هناك كل يواقبني»

أشعر بالاختناق، أنفاسي تنسحب تدريجياً من روحي، لا أستطيع أن أفتح عيني! أشعر بأن جسدي يتعرّق وأشعر بأنني سأغرق بعرقي، الجو ساخن وحار جداً وكأنني أبدو في محرقة ما، أشم رائحة شيء يحترق لا ورق لأنني أعرف رائحة الورق جيداً، ولا خردوات أو خشب، رائحة غريبة، شيء غريب محترق لكنني لا أستطيع تمييزها؟ لا أستطيع التحرّك وكأن شيئاً أو أحدهم فوقى، هل هو الجاثوم؟ لا لكنه ليس الجاثوم أنا واثقة... ماذا يكون إذا؟؟

فتحت عيني أخيراً بصعوبة رأيت نفسي مستلقية على سريري في غرفتي وضوء الشمس يحاول أن يتسلل من باطن ستائرى، علمت بأنه كان كابوساً غريباً، نهضت بتکاسل وثقل بعد ليلة أمس أو اليوم الطويل لتدشين روايتي «واشتعل الرأس رعباً»، أمسكت بهاتفي لأرى كمية الرسائل التي أمطرت على كالعادة، بعدها انتقلت إلى صفحات المعجبين لأرى ردة فعلهم الأولية عن الرواية وكانوا مذهولين ومروعين ومصدومين، لا شيء جديد فهذه هي كتاباتي تسبب صدمات نفسية للقراء، لا أعرف هل أصبحت بصدمة نفسية في طفولتي لكي أعدب القراء هكذا؟ الصدمة النفسية الحقيقة لا أعلم بأنها ستأتي لي قريباً جداً! نهضت من السرير متخطيةً كمية الهدايا والزهور على الأرض التي تلقيتها من المعجبين ليلة أمس، ملأت حوض الاستحمام بمياه دافئة، كان الجو بارداً ودرجة الحرارة ثلاث فقط، برد الشتاء القارس



بدأ يتغلغل ويتعمق أكثر، الأرصاد تُحدّر أنه من الممكّن أن تكون هناك عاصفة ثلجية ستضرب المدينة، انتهيت من الاستحمام وارتدت المنشفة على جسدي جففت شعري وعندما رفعت رأسي إلى المرأة صعقت!! قفز قلبي من مكانه!! عندما شاهدت أحدهم يقف في المرأة لكن عندما التفت خلفي كان لا يوجد أي أحد؟ الحمام فارغ تماماً لكن أنا متيقنة بأننيرأيته، رأيت الرجل نفسه الذي كان يقف بالأمس في قاعة الحوار بين الحشود! كان وجهه غريباً لا أعرف حقاً؟ هل تخيل؟ هل أنا متعبة لهذه الدرجة؟؟ على ما يبدو بالفعل أنا كذلك، كانت الأيام الأخيرة متعبة لي نفسياً وجسدياً لقد كتبت الكثير ولم أنم وأعاني من الأرق والكتابات، دائمًا لدى مبدأ أن الكتابة علاج، لكن ما أكتب هل هو علاج أم مرض؟؟ خرجت من الحمام فتحت الستائر لكن اختفت الشمس تماماً كان الجو مُظلماً بشدة من شدّة البرودة وتلبد الغيوم السوداء.

نعم، إنها أجواء الشتاء المفضلة لي، أغلب روائياتي القاسية والجافة والعنيفة والسوداوية والمرعبة أحب أن أكتبها في ظلام وبرودة الشتاء، مشاعر الشتاء تذكرني تماماً بالمشاعر القاسية التي أخلقها في روائياتي، بعدها روتيني المفضل؛ العناية ببشرتي وبعدها تماريني الرياضية وبعدها توجّهت إلى مكتبي الذي كان يطل على منظر الغابة المقابلة لمنزلي، تلك الغابة التي يستمتع فيها السكان كثيراً بالتخيم والشواء فيها واللعب وغيرها، وعندما يأتي فصل الشتاء تصبح خالية ومهجورة وبعدها يطلقون عليها الإشعارات بأنها مسكونة!! مضحكون هؤلاء الناس! لكن كنتم قبل أيام تستمتعون فيها ما الذي حدث الآن؟ من الغريب أن أغلب البشر يحبون هذه الأجواء الغريبة التي تتحدث عن الجن والأشباح والشياطين والأماكن المسكونة! يخافون المجهول كثيراً لكنهم لا يخافون بعضهم من بعض والحقيقة أن بعضهم هم أشد رعباً من الوحوش...

قررت أن أشاهد القليل من فيديوهات حفل توقيعي، كنت مُبتسمةً وسعيدة حتى رأيت مشهد ذلك الشاب الذي كان كالنقطة السوداء في اليوم



الأبيض وأفسد كل شيء، أغلقت موقع التواصل الاجتماعي لأنني لا أرغب ببرؤية المقالات التي تتحدث عن هذا الحادث يكفي أنني سأهرب اليوم كاملاً من والدي، لذا بما أن اليوم سيعتبر إجازة لي سأذهب للسير قليلاً في الخارج وأقوم بشراء الكرواسون المفضل لي وقهوة، ارتديت معطفي وقفازاتي والسماعات التي كانت تناسب أجواء الشتاء لتدفعه أذني، نزلت بسرعة البرق حتى لا يلمحني أحد من عائلتي، فتحن نعيش على هذا الرتم، كلّ منا يتتجنب الآخر ولا أعرف السبب؟ أو أني أنا من أتصرف وحدى هكذا، رغم أن أخي قريب مني جداً لكن أستمر في أن أبتعد عنه جداً وهكذا!!؟ أعلم بأن المشكلة تكمن في رأسي لكن أقوم بالمكايدة دائمًا، ذهبت سيراً على الأقدام في الأجواء شبه العاصفة لا أحد غيري يسير حرفياً في الشارع إلا أنا، كنت أهروي بخطوات سريعة حتى وصلت إلى المقهى الذي اعتدت فيه الكتابة من سنوات، ألقيت التحية على صاحبة المقهى بشكل سريع وأخبرتها بطلبي المفضل؛ قهوة مثلجة لاتيه مثلج. لا أظن أن الأشخاص الطبيعيين في هذه الأجواء يشربون قهوة مثلجة باستثنائي أنا وأشخاص غير أسواء مثلي، في حين كنت أنتظر طلبي رأيت على التلفاز ما شل أطرافي، شعرت بالبرودة التي لم أشعر بها وأنا أشرب قهوة مثلجة في منتصف الثلج تسري في جسدي! كانت البائعة تمدد لي القهوة بينما أنا لم أعد أسمعها ولا أسمع أي شيء حولي !! رأيت على التلفاز هذا الخبر:

«شاب في عمر الخامسة والعشرين يُدعى «مانويل» وجده والده ليلة أمس في الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل منتحرًا في غرفته»

وكانت صورة الشاب في مقدمة الخبر وكان هو نفسه الشاب الذي أتى إلى ليلة البارحة في حفل التوقيع وأفسدته وتصرف بجنون وغرابة...!!

- ماريانا... هل أنت بخير؟

أيقظتني كلمات البائعة وهي تهتز على كتفي وفي يدها طلبي...

- نعم، أنا بخير شكرًا لكِ



أخذت الطلب بسرعة من يدها وخرجت من المقهى، كنت أسير عائدةً إلى المنزل لكن قدماي فقط من كانتا تحملاني وتسيران بي أما عقلي، فكان مُشتئّاً وتركيزه كله مع ذلك الشاب، أتذَّكِر الكلمات الغريبة التي لم أفهمها أبداً؟ ولا أعرف عنْنَ كان يتحدث؟؟ لكن فجأةً شعرت برياح تسرى في جسدي، الغريب أنني نظرت من حولي كان لا يوجد رياح، الأشجار ثابتة حتى لو كان يثقلها ويغطيها الثلج لكنها تظل تتحرك، على الأقل الأوراق المتتساقطة منها. لكنني شعرت بأن الرياح فقط في جسدي! كنت أسير وحدى في الطريق رغم أنني دائمًا أفعلها لكن لا أخاف أبداً لأنه لا يوجد شيء مخيف، لكن اليوم أشعر بأن هناك أحداً يراقبنى! التفتُ للخلف مراراً وتكراراً لكن لا أحد، ولكن في الوقت نفسه أشعر بأنه يسيراً معي كظلي! هنا الشعور بدأ معي منذ الأمس؟ أو كان يلزمني من قبل أسبوع أو أسبوعين لا أعرف، لكن الآن أشعر به بشكل قوى وكأنه يتتصق بي أكثر من ظلي!؟ هذا الشعور أسوأ شعور؛ أن تشعر بأن أحدهم ينظر إليك في جميع أحوالك، عيناه ملتقطتان بك في كل وقت وزمان ومكان لكنك لا تستطيع أن تراه أبداً! أخاف بشدة من هذه المشاعر، وهذه اللحظات هي أكثر رعباً لدى! رغم أنني أكتب عن الرعب ولا شيء يخفيفي منها سوى أن يراقبك شخص كظلك ولا تستطيع رؤيته..

وصلت أخيراً إلى المنزل بأنفاس مُتقطّعة لأنني ركضت في آخر الطريق. لم أعد أحتمل هذه المشاعر المجنونة، دخلت إلى غرفتي وخلعت المعطف والقفازات، علي أن أفعل شيئاً يلهيّنِي، شيئاً يمنعني من التفكير في ذلك الصبي، شيئاً يخرجني من هذا العالم وينقلني إلى عالم آخر. هي الكتابة بالطبع...

جلست خلف مكتبي وكانت اليوم مُقرّرَةً أن لا أكتب شيئاً، يجب أن يرتاح عقلي من المجزرة التي خلقتها في روايتي الأخيرة «اشتعل الرأس رعبًا» أخشى أن رأسي في النهاية هو من سيشتعل ناراً وينفجر من شدّة الضغط الذي أشعر به، ولكن رغم ذلك قررت أن أكتب وأكتب فقط لكي أنسى ما



حدث مع ذلك الشاب وأنسى كل هذه الهلاوس التي تحدث معي، أخبرت نفسي ربما السبب شعوري المرعب تجاه ذلك الشاب وما حدث معه لذلك أصبحت أعايني من كل هذه الأمور، حسناً، كل شيء سيتحسن مع الكتابة. لكن لدى الكثير من المشروعات التي قمت بتجاهلها هل أقوم بإكمالها؟ أو أقوم بكتابه رواية بقصة جديدة؟ لا أعلم فهذه الحيرة هي الأصعب على قلب كل كاتب.. قررت أن أبدأ بكتابه رواية جديدة وكانت بعنوان «وجه الموت» رواية رعب نفسي، تتحدث عن الشخصية الرئيسة وهو قاتل مأجور منذ عشرة أعوام يلقب بوجه الموت، لأنه لا أحد يعرف اسمه ولا وجهه، لا يتعاطف مع صغير أو كبير، عندما يقوم بإرساله الزيون إلى الصحايا فإنه لا يخطئ أبداً، لا أحد ينجو من هجماته، مختلف عن جميع القتلة المأجورين، لديه مميزات خاصة في القتل حيث يقتل بأبشع الطرق ليس فقط بالمسدس! كان شعاره دائماً ما يخier الصحايا ويقول لهم: «للموت أوجه كثيرة، قوموا باختيار وجه موتكم بعناية» لكن كل شيء يتغير عندما يتم إرسال هذا القاتل إلى قصر كبير به عائلة كبيرة تتكون من ١١ شخصاً ما بين النساء والرجال والأطفال وكبار السن، ويؤمر بقتلهم جميعاً بالطبع لا يتزدّد في ذلك، يذهب إلى قتل جميع العائلة ليترك وراءه مجرزة. بالنسبة له هذا سهل جداً، لكن بعد الانتهاء لا يستطيع الخروج من القصر! يُحبس هناك ويعيش ساعات مرعبة عن أسرار القصر والعائلة وماضي الشخصية المؤلم والقاسي...»

حبكة مميزة كنت أفكّر بها كثيراً سابقاً والآن حان الوقت لإخراجها إلى العالم، لكن لاحظت أن لدى قصصاً قصيرة لم أنتهِ منها، لذلك قررت أولاً البدء بها، كتبت أول قصة مرعبة وكتبت بها كالتالي:

«وأخيراً جلست على سيري لأرتاح من يوم شاق، لكن فجأة سمعت صوت صرير بباب الحمام يفتح وحده! أربعيني ذلك لأن باب الحمام لا يفتح أبداً وحده...!»



فجأةً توقفت عن الكتابة عندما سمعت صرير باب ينفتح، استغرقت كثيراً، نهضت من خلف المكتب لكي أبحث عن الصوت حتى وجدته. كان باب حمامي أنا هو من انفتح أيضًا!! شعرت بالقلق قليلاً، تقدّمت بخطوات سريعة أتظاهر وكأنني شجاعة وفتحته على مصراعيه لكن لم يكن هناك أي أحد بالطبع كما توقعت. أغلقت الباب بالمفتاح وعدت إلى الكتابة، كتبت الكثير، ما يقارب عشر صفحات في جلسة واحدة حتى وصلت إلى هنا المشهد الذي يقول: «سمعت صوت صرخة مدوية قادمة من خارج نافذتي حتى شعرت بأن زجاج النافذة سيتحطم إلى قطع...»

فجأةً قفزت من مكانها وتوقفت عن الكتابة عندما سمعت صوت صرخة قوية قادمة من خارج نافذتي !! يا إلهي ما الذي يحدث لي ؟ من المستحيل أن أتخيل كل هذه الأحداث هكذا فجأةً في وقتٍ واحد؟ نبض قلبي بقوة عندما سمعت صوت الرعد يبدو أن العاصفة فعلًا بدأت، كانت نوافذ المنزل كلها تهتز وترتجف من قوة الرعد والرياح، والبرق الذي يضرب بقوة وينير السماء وكأنه يقوم بتصوير مشاهد الأرض، قررت أن أرتاح قليلاً من الكتابة لذلك أغلقت الجهاز. توجّهت إلى النافذة لكي أقوم بإغلاق الستائر، لكن بدلاً من ذلك تجمّدت في مكانها أمام النافذة بعد أن رأيتها !! أنا أرى ذلك الرجل المخيف والغريب يقف أسفل منزلي بالقرب من أشجار الغابة! إنه يختفي عندما تخفي فلاشات البرق وعندما تضيء السماء مرة أخرى يظهر، إنه يقف في مكانه بلا حراك وينظر إلىَّ مباشرةً، هل هو حقيقي أم من مخيالي؟ لكن لو كان حقيقياً وشخصاً مهوساً بي فهل من الممكن أنه استطاع الدخول إلى حمامي واحتفى بسرعة؟ مستحيل أن يفعلها شخص حقيقي طبعي؟! إدّا هل هو من مخيالي؟ أغلقت الستائر بقوة بعد أن اختفى ذلك الرجل، وتوجّهت إلى سريري وأطّرافي وجسدي كله يرتعش، لا أعلم ما الذي أصابني؟ هل الكتابة تجعلني على حافة الجنون؟! أم أنا مجنونة وجعلت الكتابة مجنونة مثلّي؟ لا أعرف ولا أريد أن أعرف، كلاماً ما أريده هو أن تخفي هذه الالهواس فقط ...



استيقظت من النوم بعد ما شعرت بأنني أشعر بتحسن في هذا اليوم، اليوم كان الجو هادئاً ومسرقاً ودافئاً قليلاً، كنت أظن أنه الهدوء بعد العاصفة لكن لم أظن أنه الهدوء قبل العاصفة الحقيقة، العاصفة التي ستعصف بي وحدي أنا! قررت النزول إلى الأسفل اليوم لمشاركة عائلتي الإفطار لكنني تفاجأت بأن أمي وأخي وزوجته وأولاده جهزوا لي مقاجأة صباحية صغيرة؛ كعكة لطيفة مع بالونات وزهور وهدايا بمناسبة تدشين روایتی الجديدة، شعرت بالسعادة والحب تناولنا الإفطار معًا كان لدى مشاعر غريبة تجاههم وكأنني كان لدى ذلك الإحساس الذي يقول بأنها المرة الأخيرة التي سأراهم فيها! انتهينا من الإفطار عدت إلى غرفتي مرة أخرى لأرى لأنّا قامت بترك رسالة نصية لي تقول بأن أصدقاء الدار سيقومون بالتجمع اليوم في مكان ما لذلك يجب أن آتي، كنت أعلم بأنهم سيقومون بالاحتفال بي ومفاجأةي لكن كل مرة أتظاهر بأنني لا أعرف شيئاً، بدأت بتجهيز نفسي وضعت مساحيق التجميل على وجهي، ارتديت فستانًا أسود أنيقاً وطويلاً مع معطف صوفي أسود أيضاً، وكمب ليس مرتفعاً كثيراً كان باللون الأحمر، وشعري جعلته مكسراً وكأنه حبة النودلز كما كانت تقول أمي لي، كانت السماء ما زالت تمطر بشكل خفيف لذلك أخذت المظلة معي، وصلت إلى مكان الاحتفال الساعة السابعة مساءً، قمنا بالاحتفال حتى الساعة العاشرة مساءً، عندما اشتد المطر، قرر الجميع المغادرة، ودعنا بعضنا بعضًا، قالت لي لأنّا بأنّا ستقوم بإيصالني لكنني رفضت لأن السائق أخبرني بأنه قادم، نعم أنا لا أستطيع القيادة لأنني لدى فوبيا من السيارات بسبب حادث قديم، لذلك لدي سائق خاص بي، انتظرت في المطعم الذي قمنا بالاحتفال فيه، لكن الوقت تأخر وأصبحت الساعة الحادية عشرة شعرت بأن نظرات عامل المطعم تقول لي أخرجني نرغب بالإيقاف والذهاب إلى منازلنا قبل أن تستند العاصفة. لذلك شعرت بالخرج وخرجت من المطعم كان الشارع فارغاً بمعنى الكلمة حتى القحط لا وجود لها! الجميع مختبئون من الأمطار والبرد، شعرت ببرودة تسري في جسدي أشعر بأن المظلة على وشك أن تطير من يدي من قوة الريح أخرجت هاتفي أحاول أن أتصل بالسائق لكن



الإشارة اختفت فجأة ومن المرجح أنه بسبب العاصفة، ذلك السائق الغبي أين هو؟ بدأ الخوف يسري في عروقِي، فتاة ترتدي فستاناً جميلاً وكعباً أحمر تستطيع رؤيتها عن بعد مئة متر تمسك بمظلة وتقف وحدها في الشارع تقاوم العاصفة في الساعة الثانية عشرة منتصف الليل؟

هنا توقفت نبضات قلبي، جحظت عيناي، ارتعش جسدي، هنا تخيلت كل السيناريوهات البشعة التي أكتبها في رواياتي ستحدث لي الآن عندما رأيتها، وكانت هذه المرة الأولى التي أراها فيها بوضوح وقرب شديد، كان يقف مقلباً لي على الشارع الثاني أو الرصيف الآخر ولا يفصلنا إلا سكة لعينة فارغة لا توجد بها أي سيارات أو مخلوق حتى! كان ينظر إلى بشكل مباشر كالعادة، الآن أنا عرفت وميزت؛ كان يلبس قناعاً مخيفاً ومرعباً لونه أسود به قرون سوداء، لا شيء يظهر منه إلا عيناه الحادتان اللتان تكادان تخترقان القناع وتخرجان إلى! يرتدي ملابس سوداء بالكامل؛ قفازات جلدية سوداء، معطفاً أسود، بنطالاً وقميصاً أسود، وحذاء أسود. كان طويلاً القامة عريضاً المنكبين ذا جسد ضخم، فجأةً أخرج من جيبه قداحة سوداء غريبة وأخرج سيجارة وما أن فتح القداحة التي رنَّ صوتها العالي واخترق صوت العاصفة أشعل سيجارته بكل هدوء وهو ما زال متسمراً ينظر إلى، أما أنا فقررت أن أسيء عائدةً باتجاه المطعم وعندما سرت كان يسير معي بثقة في مشهد مخيف جداً، شعرت الآن بكل مشاعر النساء التي كنت أكتبها في رواياتي وهن يمتن عن طريق القتل على بد قاتل متسلسل! كان يسير معي كظلي بثبات دون حتى أن ينظر إلى طريقه، لا بل كان يسير وهو ينظر إلى دون أن يرمي رمثةً واحدة، بدأت أنفاسي تتسرع مع خطواتي ووصلت إلى باب المطعم لكنه أغلق! تبعاً لكم كيف تغلقون أبوابكم وما زالت فتاة وحيدة تقف وحدها في الشارع؟ أخرجت هاتفي علىأمل أن أجدد إشارة لكن كانت مخفاة تماماً، قررتُ أن أتصرّف كبقية الفتيات تصرّفاً مبتذلاً ومضحكاً، أخرجت هاتفي وبدأت أتحدث فيه بصوتٍ عالي على أساس أنني أتحدث مع أبي وهو قريب مني. أنا واثقة بأنه يضحك الآن خلف القناع لكن عندما التفتُ رأيتها اختفي، لم يُعد موجوداً؟ أين ذهب؟ هل خطقي المبتذلة



نجحت؟ لم أنتهِ من تسؤالاتي حتى ضرب البرق بضوئه وأثار أمامي حتى
لمحت ظله العملاق يقف خلفي!! لم أستطع أن أركض أو أصرخ لأنه لم
يعطني فرصة ووضع منديلاً ذا رائحة غريبة على وجهي بالكامل! أردت
مقاومته أردت أن أحرك بجسمي وأضريه، لكنه ثبّنني وكأنه الجاثوم الذي
كان يقوم بتثبيتي في المنام. سقطت حقيقتي ومظلتي أرضاً كدليل مهملاً لن
 تستفيد منه شيئاً لاحقاً الشرطة أما أنا فسقطت بين يدي الشيطان فاقدةً
 الوعي لكي يأخذني إلى عالمه المرعب.



«الفحل الثالث»

«في أخchan الميغان»

كل أحد في هذا العالم يظن أن الكتابة سهلة جدًّا، جميع الناس يظنون أن الكتابة كشرب الماء، لكن لا يعلمون بأن الكتابة تأخذ من الكاتب أشياء كثيرة، مع كل كلمة يكتبها هناك مقابل، تأخذ من أرواحنا شيئاً ومن نفسيتنا شيئاً آخر، تأخذ من راحتنا من نومنا من تفكيرنا، كل شخصية تتآذى يتآذى الكاتب معها، كل شخصية تقتل غيرها يصبح الكاتب قاتلاً معها، مع كل كلام قاسٍ يخرج من لسان الشخصية يصبح الكاتب بلا قلب، مع كل عالم يخترعه فهو ينسى أن هناك عوالم حقيقة حوله لذلك يفقدها بالكامل، مع كل شخصية يصبح لديها أمراض نفسية فتنتقل العدواي للكاتب ويصبح مريضاً نفسياً، مع كل شخصية مجنونة فيجب على الكاتب أن يكون مجنوناً، مع كل شخصية حزينة أو سعيدة على الكاتب أن يمتلك أيضاً مثل مشاعرهم! نحن المؤلفين نعيش مليون شعور ونتقمص مليون دور في ساعة واحدة فقط...

إن الكتابة تذهب وتسلب العقل في بعض الأحيان، كالكاتب الذي قتل زوجته حتى يستطيع كتابة مشهد القتل في روايته دون أخطاء!! كالكاتب الذي كان يكتب عن الموت ولكن شعر بأن الجلوس في مكتبه لا يحصل به على أي إلهام لذلك قرر أن يحفر له قبراً في وسط المقابر ويجلس فيه ويكتب! كالكاتب الذي كان لا يستطيع أن يكتب حتى يضع طعاماً فاسداً وأشياء رائحتها عفنة لأن رائحة العفن تلهمه للكتابة! وعن الكاتبة التي



دفعت ابنتها من أعلى السرالم حتى تسمع صوت تحطم العظام لكي تستطيع أن تشرحه في روايتها!! وغيرهم وغيرهم. هذا يدل أن كل المؤلفين في هذه الحياة هم مجانين وغير أسواء، لكن العقول تختلف والجنون يختلف من شخص إلى آخر ولنعد إلى الأهم عندما تقع في أيادي كاتب ومجنون وقاتل وساحر هذا هو الأسوأ صدقني...

أشعر بدور غير محتمل رأسي ثقيل أشعر بأنه يحمل فوقه طبقات من الحديد، أحاول أن أفتح عيني لكن لا أستطيع، مع كل محاولة أشعر بأنها ستقع من مكانها، أشعر بأن كل الدماء التي في جسدي متجمعة في رأسي، هذا لأنني مقلوبة! نعم أنا مقلوبة، رأسي على الأرض وجسدي في الأعلى، هذا يعني أن أحداً ما يحملني فوق كتفه وكأنني أضحية، أبدأ بفتح عيني اليمني قليلاً لكن الرؤية ضبابية لا أعرف أين أنا وكل ما أعرفه أن هناك أحداً يحملني فوق كتفه ويسيرني لا أعرف إلى أين؟ أسمع صوت باب يفتح على ما يبدو وصلنا إلى غرفة، وضعني على السرير كنت أشم رائحة غريبة لكن لا أستطيع تمييز أي شيء الآن، بعدها فقدت الوعي مرة أخرى..

صوت الرعد يضرب في أذني، فتحت عيني بثقل، اعتدلت في جلستي وأنا أمسح على رأسي وعياني علىأمل أن تزول هذه الرؤية الضبابية، بدأت أتفحص المكان بروئيتي غير الواضحة، ما زلت غير مدركة وغير مستوعبة أنه تم اختطافي! أشعر بغثيان ودوران شديدين، حاولت النهوض من على السرير لكنني فشلت، قررت أن أركز قليلاً، أستجمع شتاب أنفاسي وقوتي ورباطة جأشي، استغرق الأمر مني تقريباً خمس دقائق حتى بدأت الرؤية تصبح واضحة؛ أنا في غرفة واسعة جداً يقع في المنتصف السرير الذي أنا عليه وعلى الجهة اليمني خزنة ملابس تبدو عليها الغرابة وبجانبها باب يبدو أنه باب دورة مياه لأن باب الغرفة مقابل السرير، على الجهة اليسرى نافذة عملاقة وكأنها باب شرفة لكنها مغطاة تماماً بالستائر السوداء، الغرفة فارغة وهذه الأشياء التي توجد بها فقط وبما فيها أنا بالطبع، قررت أن أنهض وأنزل من على السرير مرة أخرى لكن عندما تحركت سمعت صوتاً مألوفاً،



صوًتاً أعرفه؟ إنه صوت سلاسل!! أبعدت الغطاء من على قدمي إذ أرى قدمي مقيدتين بسلاسل طويلة تمتد إلى داخل فتحة تهوية وهذه الفتحة تقع بجانب السرير من الجهة اليسرى، هنا أدركت تماماً أنني مخطوفة ولست في كابوس، نهضت بسرعة وكانت قدماي ثقيلتين من شدّة ثقل السلاسل، سرت باتجاه الفتحة أحاول أن أفتحها لكن دون جدوى، أصبحت أسحب السلاسل بشكل هستيري لكن بالطبع من دون أي نصف فائدة، انتقلت إلى قدمي حاولت أن أفك السلاسل منها وأحررها وأنفاسي متسرعة وقلبي يدق بقوة لدرجة أصبحت أسمع صوته، بدأت بالصرخ والبكاء والاستنجاد لكن لا شيء، لا شيء سوى صوت الرعد الذي يدفن صوت صرختي ويبتلعها بشكل كامل، انهارت على الأرض أبي بشدة وأنادي «أمي» نعم أنا واثقة بأن أي أحد في هذا العالم يمر بأزمة أو مشكلة أو موقف مرعب أول شيء يفكر به وينادي هو والدته...

فتحت عيني مرة أخرى بعد نوبة بكاء وصرخ، شعرت بأن كل عظمة في جسدي منفصلة عن الأخرى وأن صداع العالم أجمع يتجمع في رأسي، أشعر بالعطش والجوع والخوف والغثيان، أنا هنا في المجهول من قبل خاطف مجهول أنا حتى لم أره، سابق في هذه الغرفة على ما أظن عدّة أيام هل قام باختطافني ونسيني؟ لم أنتهِ من تساؤلاتي إلا وانفتح باب الغرفة لأول مرة سمعت صريره المربع، قلبي يخفق بشدة لدرجة أنني أشعر بأنه سيخرج من مكانه، أنفاسي أصبحت بطيئة جدًا، اعتدلت في جلستي وتراجعت للخلف حتى التصقت في الزاوية اليسرى للغرفة كالفار الخائف من أن يتم اصطياده، عيناي تراقبان أقدامه وهو يدخل إلى الغرفة بخطوات مرعبة، صوت أقدامه وهي تقترب معي وكأنه صوت الموت وهل للموت صوت؟ كالعادة كان يرتدي أسود وكأنه الظلام بحد ذاته لكنه على هيئة الرجل، القناع يختلف أصبح يلبس قناعاً أحمر هذه المرة ذا فم مبتسم ابتسامة خبيثة مرعبة، القناع كان فقط له فم لكن دون عينين حتى، كيف يستطيع الرؤية؟ رغم ذلك فهو يقترب معي وهو يحمل صينية طعام، وضع الصينية أمامي وأنا منطوية على نفسي كالحذزنة التي تحتمي في قفصها الذي على



ظهرها، وضع قارورة ماء بجانب صينية الطعام، كنت أنتظر أن يتحدد لكنه كان صامتاً تماماً، بعد أن انتهى حمل نفسه وخرج من الغرفة، كنت أرغب بالصراخ في وجهه وسؤاله من أنت وماذا تريدين؟ لكن لم أستطع، شعرت من شدة الخوف وكأني ابتلعت لسانى، نظرت إلى صينية الطعام ليس كما توقعت أن يكون طعاماً مقززاً، لكنه كان طعاماً شهيّاً ذا رائحة وشكل جميل، لم أستطع المقاومة وزحفت كالقط الجائع نحو صينية الطعام وأول ما التقته هي قارورة الماء، ففتحتها وبدأت بالشرب حتى شعرت بأن روحي عادت إلى أخيراً، بعدها دون تردد تناولت الطعام بهيستريا كبيرة، كنت على وشك الموت من شدة الجوع، يجب أن أركز أين أنا ولكي أستطيع المقاومة يجب أن آكل وأشرب، بعدها دون أن أشعر عدت للنوم مجدداً على الأرض...

فتحت عيني للمرة المائة، كنت أشعر هذه المرة بتحسن كبير، لاحظت أنني هذه المرة استيقظت في وقت الصباح، لا أعلم أي وقت، لكنني أرى نقاطاً من نور الشمس تتسلل عبر الستائر السوداء، رأيت أن صينية الطعام لم تُعد موجودة، هذا يعني أنه دخل مرة أخرى وأخذ الصينية وأحضر شيئاً بعد! لمحت على السرير ملابس، يبدو أنه يريدي أن أغير هذا الفستان الذي أصبح كالرثة فوقى، نهضت وتوجهت إلى السرير وخلال سيري شعرت براحة في قدمي وأيضاً لم أسمع الصوت المزعج القادم من السلالسل نظرت إلى أقدامى وكانت محرّرة دون سلاسل! لقد فتح السلالسل من قدمي. شعرت براحة خفيفة لأنها كانت تؤلمى في قدمي، أمسكت الملابس، كانت عبارة عن بنطال صوفي مريح وقميص خفيف قطني أبيض، حتى إنها كانت موضوعة بترتيب ورائحتها جميلة، إذ لها زحرني من السلالسل حتى أبدل ملابسي. توجّهت إلى الحمام وفتحته كان حماماً ذا تصميم وطابع غريب! لا أعرف ولكن هذا هو أغرب ديكور لحمام أراه في حياتي، شعرت بأنه من العصر القديم رغم أننا في المستقبل؟ كل شيء غريب هنا لهذا؛ لن أدقق مرة أخرى على شيء وكل ما سأفكّر به سأفكّر في كيفية النجاة والخروج من هنا، انتهيت من الاستحمام وعندما خرجت رأيت صينية طعام أخرى فوق



السرير، هذا يعني أنه أيضًا دخل ووضع الصينية دون أن أراه، من محتويات طبق الطعام: أرز أبيض مع دجاج مشوي وسلطة وحساء. هذا يعني أنها وجة غداء، هذا يعني أننا في وقت الظهرية، جلست على الكرسي ولم آكل شيئاً سوى أنني شربت الماء، كنتأشعر بحالة اكتئاب وخوف وقلق وتفكير مفرط في مستقبلِي المجهول، ماذا سيحدث لي؟ ما الذي سيفعله لي؟ هل سأختفي للأبد وأكون مفقودة مثل المؤلفين الآخرين؟ أم أنه سيرمي بجثتي على قارعة الطريق جثة فقط مفرغاً عقلي من رأسي أو أنه يأخذ قلبي أو أحشائي مثل ريتشارد؟ هل هذا الشخص أساساً يكون نفسه الشخص المتورط في قضية اختفاء المؤلفين أو أنه واحد آخر؟ كيف حال أمي وعائلتي الآن؟ ينفطر قلبي في كل مرة أتذكر أنني لم أجلس مع أمي في حياتي بالشكل الكافي؟! الآنأشعر بالندم الشديد والألم، استلقيت فقط على السرير بدون أن آكل أي شيء ودموعي تنزل مع كل رمشة أرميها، حتى غفوٌّ مرة أخرى..

استيقظت مفروعةً على صوت الرعد والرياح يبدو أنها عاصفة قوية قادمة هذه المرة، في كل مرة أفتح عيني أجده نفسي في هذه الغرفة، أشعر بالإحباط والاختناق والرعب على أمل أنه كابوس وستأتي مرة أخرى فيها عيني أجدني في غرفتي ومنزلي بجانب عائلتي لكن هذا لم يحدث، شعرت بالإحباط مرة أخرى عندما رأيت السلسل عادت إلى قدمي يبدو أنه دخل مرة أخرى وأخذ صينية الطعام وقام بتقييدي بعد أن بدلت ملابسي. صوت الرعد المرعب يضرب مرة أخرى، نهضت من على السرير وتوجهت إلى النافذة، أبعدت الستائر وكانت المفاجأة!!

كانت النافذة مغلقة بزجاج مُبَطَّن!! ذلك الزجاج الذي يستخدمونه في نوافذ المصحات النفسية! يعني لا يوجد أي شيء واضح، لا أستطيع أن أرى ماذا يوجد في الخارج ولا أستطيع أن أعرف أين أنا؟ حاولت فتح النافذة لكنها كانت مغلقة بقفل، بدأت بجنون أضرب بقوة على ذلك الزجاج الذي يبدو كالحجر وأصرخ لكن دون فائدة، حتى سمعت صوت الباب يفتح،



شعرت بالرعب وعم الهدوء، كالعادة عدت لزاويتي منطويةً، كنت مستعدة من الممكن أن يكون في أي وقت نهايتي، دخل ذلك الشيطان وكانت يده بها القداحة خاصة التي أخرجها عندما قام باختطافني في تلك الليلة، وبدأ يقوم بفتحها وإغلاقها ويفتحها ويغلقها بصوتها المزعج وهو يقترب إلى بخطوات بطيئة أشعر بأني أفقد نفسي مع كل خطوة يخطوها باتجاهي، حتى وصل إلى وأصبح يقف أمامي مباشرة وكأنني في حضرة الموت، ثم هبط على بجسمه الطويل وجلس أمامي ملتصقاً بي، كان يلبس هذه المرة القناع الأسود نفسه الذي كان يلبسه عندما اخطفوني، كان ينظر إلى بصمت ويتأمل ملامحي دون أن يرمش، كان جسدي كله يرتعش لدرجة قلت في عقلي:

- هل هو أعجم؟ أم أنه مريض نفسي؟ وأنتوقع السببين معًا!...
- «وهل تعرفين كيف يتصرف المرضى النفسيون؟» قال بصوته الضخم العميق الذي من شدة عمقه ظننت أنه سيبتلعني...
nbsp قلبي عندما سمعته يتحدث لأول مرة؟؟ ولكن كيف عرف ما الذي قلته في رأسي؟؟
- «بالضبط، أسأل ما الذي يدور في عقلك الجميل؟ هناك عوالم وشخصيات مرعبة وغريبة ومخيفة كلها تجتمع داخل رأسك»
اقرب مني أكثر وهو يضع يده على رأسي، رحفت إلى الخلف أكثر لكن انتهت المساحة والتصقت بالجدار وأنا أصرخ في وجهه:
أرجوك دعني وشأني ما الذي تريده مني؟؟ هل تريد المال؟؟ أبي سيعطيك أي مبلغ تطلبه أياً كان المبلغ. لكن دعني أذهب أرجوك...
اقرب مني أكثر وبدأ يمسح على شعرى وأنا أحاول أن أتجاوز لمساته وقلبي يكاد يخترق صدري من شدة الخوف:



- «المال، المال، المال، لماذا يفكر جميع الناس بالمال؟ هناكأشياء أهم من المال في هذه الحياة، لا تتحدى في سيرة المال مرة أخرى حتى أستطيع أن أتصرف معك ببطف دائم»

- إِذَا مَاذَا ترید؟ صرخت في وجهه والدموع تنهر من عيني...

- «عقلك... أريد عقلك. يبدو بالنسبة لي يحتوي على أكثر العوالم وأشد الأشخاص شرًّا في هذا العالم...»

لم أفهم...؟

- «ستفهمن الان»

نهض وأخرج مفتاح السلسل من جيب معطفه وحرّر قدمي بعدها أمسك بيدي اليمنى حتى شعرت بأنها ستنخلع من مكانها، كنت أشعر بجميع مشاعر الرعب والخوف في قلبي، بعدها أحضر كرسياً خشبياً واجلسني عليه، ثم فتح خزانة الملابس وأخرج منها آلة كاتبة عتيقة كانت ذات تصميم غريب وكأنها نظام القفص الصدري للإنسان ولكنها على هيئة آلة كاتبة بها لوحة الأحرف، أحضر طاولة خشبية صغيرة ووضعها أمامي ووضع فوقها الآلة الكاتبة، كانت أنفاسي تتتسارع مع كل تحرك يتحركه ثم بدأ بالدوران حولي ووقف خلفي تماماً ووضع يديه العملاقتين على كتفي ثم مرّر أصابعه بداخل شعري بهدوء ثم همس في أذني:

- «هل تريدين معرفة ما الذي أريده؟؟؟»

لم أرد عليه لأنني ابتلعت لسانني في ذلك الوقت من شدة الخوف
ثم استرسل في حديثه وهو يمسك بشعرى وبدأ بشدّه بقوة وأنا أتألم دون
أن أصدر صوتاً:

- «اكتبي لي. لديك خيارات لا ثالث لها والخيار الأول: أن تكتب لي! والخيار الثاني: أن تموتي...! اختاري أي الخيارين يناسبك. هل تريدين معرفة ما هي المميزات في الموت؟ دعني أخبرك، هو أن تموتي بأشعاع الطرق التي قد



تشاهدينها في حياتك، أتوقع أنك تعرفين ما هي أبغض طرق الموت بما أنك تكتبنها كثيراً في روایاتك، لذلك تصرف في كتابة متمرة، فقط طلب بسيط والآن اكتب...!»

قلت بصوٍتٍ يرجم ويتعلّم:

- أرجوك دعني وشأني لا أفهم ما الذي تقوله؟ أنا خائفة دعني أذهب..
عاد مرة أخرى وأمسك بشعري وهذه المرة كانت أقوى:

- «لا تتصرفي كالفتيات الغبيات، أظن أنني أتحدث بلغة مفهومة ولن أكرر ما قلته، اكتب فوراً»

- أرجوك لا تستطيع أن أكتب أي شيء وأنا خائفة ومشتتة، لن تستفيد شيئاً، أبى، أنت لا تعرف من يكون أبى. سيفتح عيني في كل بقاع الأرض وسيجدني..

أطلق ضحكةً مدوية:

- «كلام فارغ مبتذل كنت أظن أنك أذكي بكثير. إداً لن تكتب شيئاً اليوم «؟!

عندما سألني هذا السؤال شعرت بأن نهايتي حانت، لم أستطع أن أفكر في إجابة إلا وأتى الرد القاتل منه. لم أشعر بشيء بعد أن أمسك برأسى وضرب به بقوة على الآلة الكاتبة حتى تحطم إلى أجزاء، لا أخفي عليكم أنني شعرت لوحة المفاتيح كلها طبعت في جبهتي، بعدها وقعت على الأرض في صدمة نفسية وجسدية عندما رأيت الدم يتسرّب من رأسي، سمعت آخر كلمات الشيطان بصوته المرعب وهو يقول:

- «هذه هدية حتى الحروف تلتصلق في عقلك الفارغ فيكون جمالاً وقصصاً لا مثيل لها»..

بعدها فقدت الوعي وأنا أتمنى أن لا أستيقظ أبداً لأنني أعرف أن جحيمًا قاسياً ينتظرني..



«الفحل الرابع»

«أكتب كيي لا يأكلني الشيطان»

اليوم الأول في الكتابة من أجل الشيطان..

«لديك خياران؛ إما أن تكتبي لي أكثر القصص والروايات رعباً وأشدّها عنفاً وقسوةً ودمويةً! أو أذني سأقوم بالتهمام عقلك الجميل!»

أعلم بأن هناك عوالم وشخصيات وقصصاً مظلمة تدور داخل عقلك، أعلم بأنك تمتلكين عقلاً مضطرباً تماماً، وهذه العقول هي المفضلة لي لأنها تمتلك طعمًا ومذاقاً جميلاً عندما أتناولها، أعلم بأنك تستطيعين أن تخلقي عوالم يعيش فيها مضطربون نفسيًا مع جثث متحركة مع وحوش آكلية لحوم البشر! ما شيء الذي يجعلك تتوقفين الآن عن الكتابة؟ الإلهام؟ هل تحتاجين للإلهام؟ إذاً سأكون أكبر إلهام لك، سأجعلك تعيشين في أقسى أنواع الجحيم والرعب، ستكونين ممتنة يوماً لي لأنني أساعدك على الإلهام من أجل كتابة أجمل روايات الرعب...

في كل مرة تكتبين قصة مبتذلة وسيئة ولا تعجبني سأقوم بقص أصعب من أصابعك والتهمها! هل ستقولين كيف يمكنني الكتابة دون أصابع؟ بالطبع تستطيعين ذلك لأنك كاتبة والكاتب يكتب حتى لو دون أصابع...!

الكتابة ستكون كل يوم في الساعة الثانية عشرة منتصف الليل لا أسئلة غبية. تعيين أوامر وكتبين جيداً حتى تحافظي على حياتك...!



يوم الثلاثاء إجازة لا يوجد كتابة ولا يوجد تجول في الأرجاء لأنه من الممكن أن تصادفي شخصاً أسوأ مني خارجاً من إحدى قصصك المرعبة؟

لديك فرصة في اليوم أن تكتبي لي ثلاث قصص وإن لم تعجبني الأولى فعليك الركض هروباً مني لمدة عشر دقائق إذا قمت بإمساكها، فسيكون الموت مصيرك. إذا انتهت الدقائق العشر ونححت بالاختباء فسيكون لك فرصة للعيش وكتابة قصة أخرى، القصة الثانية إذا لم تعجبني فسأقوم بقطع أحد أصابعك، عليك أن تحافظي على أصابعك العشرة تحتاجينها للكتابة، أما القصة الثالثة إذا لم تعجبني فهذا يعني ثلاث قصص لم تعجبني، انتهي مخزون إعداد الحياة لديك ومن الأفضل أن أقوم بالتهامك... سيكون الموت مصيرك!...

احفظي قواعد اللعبة جيداً. لعبة «الكاتبة الجميلة والقارئ المطارد»

دعيني آخذك الآن إلى العالم الذي يتمنى جميع المؤلفين دخوله، أنت محظوظة جداً يا ماريانا كونك تمتلكين عقلاً مُظللاً جداً مثل الظلام الذي في قلبي ورأسي...

أفقت بعد ليلة صعبة وقاسية أو لم تكن ليلة واحدة بل بقيت ثلاثة أيام طريحة الفراش! كنت مريضة جداً، ارتفعت درجة حرارة جسمي، مهلك رأسي!! كل الألم في رأسي بعد أن شعرت بأن نظام جمجمي تحطمت إلى أجزاء، بعد أن أنزل مرضه وغضبه علي، ذلك الشيطان، وضرب رأسي في الآلة الكاتبة حتى تحطمت إلى أجزاء! هل أحضر لي طبيباً؟ لا أعرف. كل ما أعرف أن هناك ضمادات على رأسي ويبدو أنها حديثة خياطة كل ذلك وأنا فاقدة الوعي وهنا في هذه الغرفة؟ هل لديه أعون؟ حتى الطبيب الذي أحضره يبدو أنه صديق له، نهضت بثقل وحمله، التفت يميناً ويساراً، لم يتغير أي شيء في الغرفة سوى أن خزانة الملابس أصبحت مفتوحة وكان بداخلها ملابس كثيرة يبدو أنها لي! رائع فهو يريد أن يحافظ على نظافتي وأنفاقتي، نهضت باستسلام كامل رغم جسمي المتعب ومفاصلني المحطمـة ورأسي المتشقق، إلا أنـي توجهـت إلى الحمام



واستحمدمت. بعدها شعرت بالغثيان، أفرغت كل ما بداخل معدتي رغم أنها لا يوجد داخلها أي شيء منذ ثلاثة أيام سوى الماء والهواء، وبدلت ملابسي، كنت أريد التركيز والتفكير كيف أنجو وأحافظ على حياتي، فكرت بهدوء في تلك الليلة التي دخل فيها على الشيطان وكان هائجاً كالإعصار، ماذا يريد؟ يريدي أن أكتب له...

أكتب له؟؟ لطالما كنت أحب الكتابة وكانت أظن أنها نجاة لي، لكن لم أتخيل يوماً أنها ستصبح لعنة لي!!.. أو لم لا؟ أيضاً ستكون نجاة لي، إذا كتبت له فسيحافظ على حياتي، لكن إلى متى؟ أغلب القتلة كاذبون. في نهاية الأمر سيقتلني...! لكن ماذا أفعل ليس لدي خيار آخر الآن غير الكتابة من أجله ومن أجل حياتي...

قاطع تفكيري صوت باب الغرفة يفتح وأنا جالسة على الكرسي، نهضت مفروعة فهذه أول مرة يدخل عليّ في النهار، دخل وهو يلبس قناعاً جديداً آخر!! اللباس، لا يوجد اختلاف كان يرتدي ملابس سوداء كالعادة لكن دون معطف، بنطال كنزة صوفية سوداء طويلة مع ياقبة داخلية، هنا اقترب مني بصمت. عدت إلى الخلف لكن عيني لمحت أن باب الغرفة مفتوح

- «حسناً، تبدين اليوم أفضل. أنا سعيد بذلك»

قالها وهو يجلس على السرير ويخرج قداحته وسجارة

- «أظن أنك أصبحت أفضل» أكمل حديثه

ما زالت عيناي على الباب المفتوح، أشار لي بالجلوس بجانبه بهدوء، لكنني لا أعرف كيف تصرفت بغباء وتهور وانطلقت راكضة نحو الباب!!

ما أن خرجت من الغرفة لم أستطع فتح عيني كانت تؤلماني جداً بسبب أن المنزل كان يشع منه ضوء الشمس وأنا كنت محتجزة في الظلام، لم أستطع أن أركز أو أستوعب كيف يكون المنزل، لأنني كنت أركل ركضت بسرعة عبر الممر حتى وصلت إلى تلك السلالم المليوحة والطويلة نزلت بسرعة منها وأنا أنظر خلفي لكنه لم يكن خلفي أي أحد، بالطبع واثق بأنني لن



أذهب إلى أي مكان، وصلت إلى الدور الأول ركضت إلى الأمام حتى لمحت بوابة كبيرة عرفت أن هذا باب الخروج من المنزل، توجّهت إليه ومسكت المقبض وبدأت بفتحه لكن بالطبع لم يفتح. بدأت بالطرق والصرارخ دون أي فائدة، حتى سمعت صوت إطلاق نار قوياً! بعدها سمعت في أذني صوت صفير حاد وقوي مع طنين في رأسي وفور استيعابي،رأيت دخان الرصاصية يخرج من جاني! لقد أطلق النار بجانبي على الباب، ورغم أن الرصاصية لم تكن من مسدس عادي بل بندقية إلا أن الباب لم يتاثر كثيراً، هنا علمت بأنني ارتكبت حماقة لا تغفر رفعت رأسي إذ أراه يقف في الأعلى من سور الطابق الثاني وفي فمه السيجارة مُبتسماً مُستمتعاً بتعذيبه، رفع البندقية وصوبها نحوي:

- «ظننتك بعد تلك الليلة ستكونين هادئة ولكن يبدو أنك تحبين اللعب أكثر مني»

قلت مُتوسلةً له:

- أرجوك توقف أنا اعتذر لا تطلق النار علي...

ولكن قبل أن أنتهي من كلامي أطلق النار مرة أخرى عند أقدامي !! صرخت بكل قوة شعرت بأنها نهايتي، ركضت بسرعة أسفل السلالم وهو ما زال يطلق النار بشكل عشوائي مُتعمداً لإخافي ويضحك بشكل مستفز! حتى نزل ووصل إلى قائلًا:

- «للأسف البندقيات تميّز بِقَلْة الرصاص بداخلها»

بعد أن قال جملته، انقضّ علىي كالأسد الهائج وأمسك بشعرى وسحبني بقوة وأنا أصرخ بشدةً، صعد بي عبر السلالم لكن لم يُعدني إلى غرفتي. تجاوزنا الدور الثاني الذي فيه غرفتي وصعدنا إلى الدور الثالث وهو يسحبني من شعرى كالماعز الذي لا حول له ولا قوة، شعرت بخصلات شعري تتمزق في يده حتى وصلنا إلى باب كبير لم أميز ما شكله أو لونه بسبب وضعى بالطبع، فتح الباب وأدخلني إلى الداخل، عندما دخلنا أول ما استقبلنا



سلام أياً تؤدي إلى أسفل، كنت أظن أننا سننزل لكن بالفعل أنزلني لكن ليس على أقدامي بل رمي بي من أعلى السالم ونزلتها متدرجات بجسمي، على حظي لم تكن السالم قوية بل كانت صغيرة وخفيفة رغم ذلك شعرت بألم في عظام جسمي وأاصطدم رأسي مرة أخرى وفقدت الوعي!! ... لا أعرف صراحة إلى متى سأظل أفقد الوعي، لماذا لا أموت فحسب وينتهي كل هذا الكابوس؟؟

واستيقظت مرة أخرى بعد المئة، نهضت من مكانِي وأنا أتحسس جسدي، هل هناك كسر؟ لا بالطبع ما زلت سليمة وعظامي سليمة لكن عقلي ليس سليماً وعلى وشك أن أفقده من هذا الجحيم، فحصت المكان بعيدني وما أن أَنْضَحْت الرؤية، كنت مذهولة من المكان! كانت مكتبة ضخمة تحوطها الرفوف العملاقة في كل الاتجاهات، نزلت من على السالم التي ما تبقى منها ولم أندحرج عليها، وأنا فاتحة في وعيي مذهولة مما أراه، كانت الرفوف مليئة بالكتب، لكن لحظة واحدة، هناك شيء غريب، اقتربت أكثر إلى الرفوف ورأيت الشيء الذي صعقي!!!؟

كان كل مربع أورف به كتاب أو كتابان وبجانبه جرة زجاجية وهذه الجرات بداخلها أدمغة أو عقول أو مخ أيّاً كان، كانت بالطبع تعود إلى عقول بشر!! المرعب في الأمر أن الرفوف كثيرة بشكل مرعب عندما رفعت رأسي لم يكن لها نهاية وكأنني في بئر لا أستطيع أن أرى السقف !! هل هذه عقول بشرية؟ هل هذه عقول المؤلفين؟ لكن مستحيل أن يقتل شخص بشري طبيعياً كل هؤلاء الناس! حرفياً الرفوف كانت معبأة ما يقارب مئتي ألف رف أو أكثر بكثير؟ حتى لنفترض أنه يقتل منذ الطفولة لكن مستحيل أن يصل إلى هذا العدد؟ بعدها لمحت في منتصف المكتبة أنه يوجد سالم ملتوية ؟! سالم تؤدي إلى الأعلى. كانت تبدو غريبة، كيف لسلام أن توجد بهذا الشكل في منتصف مكان والأغرب أن في نهايتها يوجد باب وهذا الباب معلق في الهواء !!؟ لا أستطيع أن أشرح أكثر ولا أعرف كيف أفسر لكم ما رأيته؟ أشعر بصداع وغثيان ودوران... أشعر بأنني في كابوس لا ينتهي ...



كانت أيضًا هناك أريكتان ذواتا طراز عالي وفخم، سوداوان على الجانبين، وفي منتصفهما طاولة دائرة وضع فيها بعض الكتب والأزهار، والجانب السني كان هناك مزهرية أخرى يوجد بها أغصان ورد فقط وبدل الورد كل غصن فيه عين !! لا أعرف إذا كانت عيونًا بشرية تعود إلى أشخاص حقيقيين أم لا؟؟ بعدها وفي نهاية المكتبة يوجد مكتب ضخم، مكتب خشبي أسود يمتد في مساحة طويلة ومقدم جلدي أسود، كان على المكتب بعض المذكرات والجامجم والأوراق الغربية وأيضاً كان هناك آلة كاتبة. ألم ننته من هذه الآلات؟ لقد حطم الأولى في رأسي هل سيحطم هذه أيضًا؟ كانت هذه الآلة مختلفة عن الأولى حيث كانت سوداء مع مفاتيح الحروف السوداء والذهبية وكان لديها جناحان كبيران أسودان! إنها أجمل آلة كاتبة أراها في حياتي...! اقتربت إلى المكتب لكي أتفحصها أكثر لكن توقيفت بهلع عندما سمعت صوت باب المكتبة يفتح؟ استدرت باتجاهه لأرى ذلك الشيطان نازلاً على السالم وفِي يده كوب ماء

- «أتمنى أنكِ حظيت بنوم وراحة هنئين» قال وهو ينالني كوب الماء...

- نوم وراحة! تقصد بعد أن دفعتني من الدرج وضررت برأسى وفقدت الوعي وشعرت بجميع الألم في رأسي !! ...

- «اعتبرى أن هذه عقوبة خفيفة لأنك تصرفت في الصباح بتھوُر وغباء....»

ثم أمسك بيدي وقام بسحبى باتجاه المكتب حتى أوصلنى إلى كرسى المكتب وأجلسنى عليه، وضع كوب الماء بجانبى:

- «أعتذر عن الفوضى، المكتبة ليست مرتبة بالشكل المثالى لكن لا بأس، تبقى مكانًا جميلاً أليس كذلك؟ أخبريني ما رأيك في عالمي الذي ليس له مثيل؟؟؟»

لم أرد عليه واكتفيت بالنظرات الحاقدة والتي تحمل الكثير من الغضب والكره تجاهه...



- «حسناً، بالتأكيد لديك فضول حول جميع الأدمغة التي هنا؟ هل تعرفين هذا الفن كم استغرق معي لصنعه؟ لن أخبرك الآن لكنه استغرق الكثير من السنوات لأكون هذا الفن، كل رف يوجد به أعمال الكاتبة والكاتب الذين كتبوا من أجلي، تلك الرفوف مليئة بالقصص والروايات المرعبة والمروعة، تحمل الكثير من الخوف، الخوف الذي يتغذى على العقل، سكت ثم توجّه إلى الرفوف وهو يشرح بحماس وفخر:

- «كل رف به أعمال الكاتب والجراها بها عقله. تختلف العقول بعضها عن بعض، مثلاً لدينا هذا الرف هنا فقط صنع المؤلف لي قصتين قصيرتين مبتذلين، كان عقله فارغاً لذلك لم يطل الأمر ومات بسرعة، أما هذا الرف هنا فكتب لي هذا الكاتب الكثير من القصص ولكن في النهاية خانه عقله وكان مصيره الموت! الأغلب يستسلمون، جميعهم عقولهم بها أفكار مبتذلة، لا يوجد كاتب مميز بالنسبة لي، جميعهم يكذبون على القراء بكلمات مبتذلة مملة مكررة!»

قاطعته بصوٍتٍ يرتعش:

- إِذَا... إِذَا هذه عقول بشرية ؟؟؟

قال مُتنهّداً بسخرية:

- «إِذَا شرجي الذي شرحته من ساعات لم تفهمي منه شيئاً؟؟؟»

- أنت شخص وحش ومريض أيضاً...!

اقرب مني بضع خطوات حتى وصل إلى المكتب وانحنى باتجاهي:

- «وهل تعرفين كيف تكون الوحوش يا ماريانا؟ وهل تعرفين كيف هي الوحوش؟ بالتأكيد لا تعرفينها، لكن ستعرفين ما هي عن قريب جدًا... أما المريض، ألسْتِ أنت أيضًا مريضة؟ لكن بشكل آخر فجмиعنا مجانيين هنا، كل كاتب هو معتل نفسي ومجنون لذلك دعينا لا نتصرف بمثالية، لقد أحضرتك إلى هنا لغرض واحد هل تعرفين ما هو؟؟؟»



سحب الآلة الكاتبة ووضعها أمامي:

- «أنا مجنون وأنتِ مجنونة، لذلك لنتشارك الجنون»

اتّجة إلى صندوق ملتصق في أحد الجدران وفتحه وكان فيه الكثير من مفاتيح التشغيل، قام بالضغط على أحدها فتحول منظر المكتبة إلى شيء باهر!! أضيئت المكتبة بشكل كامل وكان كل رف أيضًا فيه إضاءة بيضاء. لا أستطيع الكذب لكن كان المنظر خلّاباً جدًا، لوهلة تمنيت أن أعيش هنا للأبد...

- «أهلاً بك في مكتبة الشيطان في الليل! هل تعرفين أنني أفضل منظر المكتبة في الليل أكثر من الصباح، لأنني في الليل أستطيع سماع أصوات الشخصيات المتألمة التي تقع في كل تلك الرفوف»

- لماذا تفعل ذلك؟؟ سأله...

- «ستعرفين الإجابة فيما بعد إذا التزمت بالنظام وفزت عدّة مرات في لعبة الكتابة، والآن دعوني أوضح لكِ القوانين هنا وقوانين اللعبة، لأن الآن الساعة الحادية عشرة مساء وبعد ساعة ستبدأ جولتك الأولى»

بدأ قلبي بالخفقان وبدأت أنفاسي تتسرّع، لا أعرف ما الذي يخبئه لي بعد؟ ماذا سأفعل إن لم أستطيع أن أكتب له قصة تخيفه!! إنه الخوف بحد ذاته بالتأكيد لا يوجد شيء يخيفه! يجب أن أتصرف بذكاء حتى أحافظ على حياتي لكن كيف؟؟

جلس أمامي على الكرسي المقابل للمكتب وبدأ ينظر إلى بأعينه السوداء التي تختبئ خلف القناع كنت أعلم بأنه يريد أن يخيفني ويقلقني حتى أتشتت في الكتابة كنت أعلم أنه يجب أن أفعل عكس ما يريد، يجب أن أتماسك وأثبت له أنه لا يخيفني ولكن في الحقيقة هو يرعبني....

- حسن أنا جاهزة للعبة الكتابة... قلت بعزم مزيف...

- «أنتِ تذهلييني، هل تعرفين أنك أول كاتبة تقول لي هذه الكلمات؟»



شعرت بأنني نجحت قليلاً، يجب أن أتصرّف بشجاعة وجنون لأجاري في جنونه، لكن هل سأنجح؟؟

- «دعيني أوضح لكِ أهم قوانين اللعبة، وهي أَوْلًا: خلال الليل كله ستكتبيين لي ثلاث قصص أشدّها رعباً وفزعاً ودمويةً وعنصراً، إذا نجحت في الثلاث، وهذا لا يفعله الكثير أبداً فلنكِ هدية. خمني ما هي ؟؟؟»

- ما هي؟؟؟

- «أن تحافظي على حياتك بالطبع»

- «ثانياً: إذا فشلتِ في القصة الأولى، فستنلعب لعبة «أوزيس وأورييس»! أنتِ أورييس وأنا أوزيس، كان أوزيس وأورييس يلعبان لعبة المطاردة بعد منتصف الليل، كان أورييس ماهراً في الاختباء أما أوزيس فهو أشد مهارة في المطاردة والبحث، عندما يجد أوزيس أورييس في أقل من عشر دقائق، يقوم بتعذيبه ومعاقبته. أما أنا فإذا وجدتكِ في أقل من عشر دقائق فسأقوم بالتهاجم! لعبة المطاردة هي المفضلة لدى في كل هذا...»

- «ثالثاً: إذا فشلتِ في القصة الثانية على التوالي، فسأقوم بقطع أحد أصابعك ولنكِ حرية الاختيار في ما هو الأصعب الذي ترغبين بالتخليص منه! رابعاً: إذا فشلتِ في القصة الثالثة على التوالي فهنا مصيرك بكل أسف سيكون سيئاً جداً وهو الموت في أبهى صورة...»

أصبح قلبي يخفق بشدّة، يداي أصبحتا رطبتين وترتعشان، تعرق جبيني وجسدي، أردت أن أخفى خوفي وأواريه لكن لم أستطع

- حسنٌ... هل علي أن أنجح في كتابة قصة واحدة على الأقل؟؟

سألت وكأني في صف مدرسي متاخرة عن منهج الطلاب الآخرين ولم أدرس بشكل جيد للاختبار...



- «بالطبع، إذا نجحت في قصة واحدة فستحافظين على حياتك على الأقل ليوم واحد فقط، لكن غير مسموح لك لمدة ثلاثة أيام متواصلة أن تنجحي في قصة واحدة فقط»..

ثم تابع حديثه: «هل هناك أي أسئلة أخرى؟ لأننا سنبدأ بعد خمس دقائق»

- لا ليس لدى شيء... قلت وأنا أفكر كيف سأخرج سليمة من أول يوم؟
كيف سأحافظ على حياتي وعلى أصحابي وعلى عقلي؟؟

دقّت ساعة الثانية عشرة منتصف الليل كان صوت الساعة عالياً جدّاً مما لفت انتباхи ورفعت رأسي لأبحث عنها، وجدتها معلقة خلف حائط المكتب، كانت ساعة ضخمة سوداء بها لوحة أو صورة غريبة لم أدقق فيها كثيراً، ليس لدى وقت لهذه الأمور كل ما أفكر فيه يجب أن أحافظ على حياتي وأكتب أسوأ حياة لشخصياتي في القصص مقابل أن أعيش حياتي أنا..

- «لديك خيارات، إما أن تكتبي لي أكثر القصص والروايات رعباً وأشدّها عنقاً وقسوةً ودمويةً! أو أنني سأقوم بالتهمام عقلك الجميل!»

قالها بصوته العميق ووضع أمامي ساعة صغيرة لكي أكتب طوالخمس ساعات حتى الفجر صباحاً، ومن هنا سأواجه أكثر المشاهد رعباً وهلعاً في حياتي وستسحبني هذه الساعات إلى الجحيم..

تنبيه وتحذير:

أنا لا أكتب هذا الشيء من أجل لفت انتباه القارئ...!

«صفحات الرواية التالية ستحتوي على أكثر القصص بشاعةً ورعباً وهلعاً وقلقاً وإزعاجاً! على أكثر الشخصيات اضطراباً وغرابةً وترويعاً، على أكثر المشاهد عنقاً وقسوةً ودمويةً وتقرزاً! من الممكن أن تؤثر عليك سلباً في عقلك، في صحتك النفسية، في حياتك، بعض القصص لا تناسب فئة معينة، من الممكن أن عقلك يستوعبها بشكل سلبي فيتحمس لتجربتها



وتكتشف أن لديك عقلاً ونفساً مختلفين ومن الممكن أن تشعر بالاكتئاب وتلazıمك هذه المشاهد في كوابيسك! إذا كان عمرك أقل من الثامنة عشرة أرجوك لا تقرأ، وإذا كان عمرك فوق الثامنة عشرة فعليك أن تجري اختبار فحص الاختلال العقلي في المصحات النفسية لأنني غير مستعدة أن أرى أحداً يتحول إلى وحش بعد قراءة الكتاب، أنا لست مسؤولة عن أي أحد، أنا لست كاتبة مضطربة أنا هنا مجبرة على كتابة هذه الأشياء المروعة، أنا هنا أحاروأ أن أحافظ على حياتي، أنا هنا أكتب حتى لا أتعرض لأسوأ شيء يتجاوز هذه المشاهد السيئة التي في مخيلتي، أنا هنا أكتب حتى لا يأكلني الشيطان...»

«ماريانا»



«الفحل الخامن»

«المراقب»

م ٢٠١٤

مرحباً اسمي «كولين» لدينا في ديننا -غير ضروري أن أذكره- عادات كثيرة منها الطبيعية ومنها الغريبة جداً، وأغربها هي عندما يموت أحد لا نعترف بثلاجات الموتى! نحن لسنا مثل الناس الطبيعيين، الميت لا نذهب به إلى المستشفى لعمل إجراءات الدفن وهكذا، لا بل يبقى في المنزل يوماً كاملاً ولا يبقى معه أحد من أهله سوى شخص واحد وهو مختص اسمه «المراقب» يراقب الجثة على مدار أربع وعشرين ساعة! حسنٌ، ستسألون ما السبب؟ بالطبع هناك معتقد في ديننا أنه عندما يموت سيأتي «سارق جثث الموتى» وهو شيطان يقال إنه لا يظهر بوجهه الحقيقي ويقال بأن رأسه دائمًا ما يكون ملفوفاً إلى الخلف وأيضاً يتغذى على جسد الميت، لذلك هناك أشخاص عدّة موظفون بهذه الوظيفة؛ «مراقب» يراقب ويحرس الجثة حتى يحل الصباح بعدها يصبح الميت بأمان ويستطيعون دفنه بسلام...»

كما أخبرتك سابقاً عن اسمي وعمري ٣٠ عاماً، بالنسبة لعمرى صغير جداً على هذه الوظيفة لأن المراقبين عادة تكون أعمارهم من ٥٠ عاماً إلى ٨٠ عاماً، يتمتعون بالخبرة والشجاعة والصبر والحنكة، لكن أنا كنت محتاجاً وبشدة إلى مبلغ من المال خصوصاً أن أجر مراقبة واحدة فقط عالٍ جداً وكانت محتاجاً هذه المراقبة فقط، وقلت لنفسي بالطبع ستكون الأولى



والأخيرة وهي بالطبع كذلك وأيضاً استخدمت واسطة صديقي، فجده يعمل في هذه المهنة، أخبرته أن يجعلني مراقباً ليوم واحد لأنني أحتاج المبلغ وبشدة، لذلك أتى اليوم المنتظر، اتصل بي صديقي وأخبرني أن غداً يوجد ميت وجده مريض والمراقب الاحتياطي الآخر مسافر لذلك صديقي خدع جده وقال إن لديه الشخص المناسب وهو أحب صديق له عمره ٦٠ عاماً ولديه خبرة في المراقبة...

قال لي يجب أن أكون هناك في الساعة التاسعة مساءً وأعطاني العنوان كما قال لي يجب أن أقول هذه الكذبة أني أعرف جده وهو من وكلني وأيضاً أخبرني أن الميت رجل في الثمانين من عمره ولديه زوجة فقط وهي في المنزل معه لذلك سيكون الأمر سهلاً للكذب...

أتي يوم المراقبة وكان يوم السبت من الأسبوع، ارتديت ملابس جيدة ونظيفة سوداء اللون وحلقت ذقي وشعرى لكي أكون أكثر ترتيباً وليةاقة، أخذت معى ما يأخذه معه المراقب؛ وهو كتاب ديني به بعض الأدعية والصلوات والتراتيل التي لا أعرف ولا أحفظ منها شيئاً لأنني لست مُتدرباً!

توجهت للعنوان الذي أرسله صديقي، كان في بلدة أخرى غير مدیني؛ يبعد عن مدیني تقريراً ساعة، وصلت إلى هناك الساعة الثامنة والخمسين دقيقة، كانت البلدة أو القرية مثل كل القرى، مظلمةً كئيبةً موحشة، لم أستطع تحديد العنوان أو المنزل بشكل دقيق لذا؛ تهت قليلاً حتى وجدت محطة وسألته عن اسم صاحب المنزل فأرشدني إليه، وصلت أخيراً إلى المنزل، كان منزلًا قديماً خشبياً يتكون من طابقين، صعدت الدرج المتهالك المؤدي إلى باب المنزل طرقت الباب بدقائق متقطعة الصوت لكن لم يجني أحد لذا؛ طرقت مرة أخرى بشكل أقوى حتى سمعت صوت صرير الباب وهو ينفتح، عدت للخلف وتصنعت الابتسامة لأنني كنت متوترة قليلاً بحكم أن هذه أول مرة لي في مراقبة جثة!

- مرحباً. قلت بتوتر



فتحت السيدة العجوز الباب، كانت سيدة كبيرة في السن عن عمر يناهز تقريرًا الثمانين عاماً، ترتدي لباساً أسود بالطبع، لباس العزاء، وشعرها أبيض كبياض الثلج. أما تجاعيد وجهها ويديها فكأنها شجرة هزيلة مزروعة من مئتي عام...»

قلت لها:

- مساء الخير سيدة «داع لوس» أنا المراقب الذي...»

- ادخل. قاطعني وهي تسبني إلى الداخل

فهمت أن صديقي شرح لها كل شيء، دخلت خلفها وأغلقت الباب، كان المنزل يتكون من رواق طويل ضيق سرنا فيه حتى وصلنا إلى المنتصف أو تقاطع طرق، طريق به صالة جلوس واستقبال، وطريق به سلالم تؤدي إلى الأعلى، الطابق الثاني، ويوجد مدخل صغير إلى ما يبدو مطبخاً...»

- تفضل يا سيد كوفي. أليس هذا اسمك؟؟

- بلى... بلى

قمت بالطبع بتزوير اسمي...»

- هنا صالة المعيشة وهذا الميت زوجي، السيد «ديفيد داغ لوس» نظرت إلى الجثة القابعة في نهاية صالة المعيشة بجانب النافذة، كانت جثة العجوز ترقد بشكل مستقيم على سرير أبيض والجثة مُغطاة بالكامل بكفن أبيض، صحيح أنه جثة لكن وضح لي من هيئته أنه طول القامة ضخم البنية وكأنه عملاق يرقد على فراش، شعرت بقشعريرة تسري في جسدي لأن هذه أول مرة في حياتي أرى فيها جثة، وسألت معها في الغرفة نفسها، قاطعت تفكيري السيدة داغ لوس قائلةً:

- ستببدأ مراقبتك بعد دققيتين يمكنك أن تذهب إلى المطبخ إن شئت وتصنعن لك قهوة وتشرب ماءً إذا أردت أيضًا، هناك في آخر الرواق يقع الحمام إن أردت، وبالنسبة لي أنا متعبه جداً من طقوس العزاء واستقبال



المعزين، سأذهب إلى غرفتي في الطابق الثاني وأخلد إلى النوم وإن احتجت إلى شيء فاتصل بي من الهاتف الثابت الذي في حائط غرفة الجلوس، أضغط فقط على الرقم واحد وسأأتي. طابت ليلىتك يا بني، أتمنى أن تحظى بليلة مريحة..

مريحة! قلت في نفسي كيف ستكون مريحة وأنا أشرب القهوة بجانب جثة؟
- حسناً لا بأس شكرًا لكِ سيدتي يمكنك أن تذهبي وترتاحي سنتلقي غداً صباحاً..

راقبتُ السيدة العجوز وهي تصعد السلالم بتعب وثقل حتى اختفت على أنظاري، بعد ذهاب العجوز إلى غرفتها لتنعم براحة ونوم بعد يوم متعب، تركتني وحدي مع جثة زوجها لكي أراقبها حتى لا يختطفها الشيطان! أعلم بأن هذه الخزعبلات مضحكة جدًا ومن يريد أن يخطف جثة؟ وماذا سأفعل وكيف أمنعه أصلاً إذا أتى شيطان واختطف الجثة؟ لديهم معتقدات غريبة لكن لا بأس في مجاراةهم من أجل الحصول على مبلغ مالي كبير من أجل ساعات قليلة إنها كالجائزة وضرية الحظ

تفحصت بعيوني المنزل والجدران واضح أن المنزل قديم من الصور التي وضعت على الحائط؛ صور للسيدة وزوجها الميت بالطبع ولديهما طفل، وكل الصور التقطوها في هذا المنزل، تساءلت: أين أولادها؟ لكن على ما يبدو لا يعيشون هنا، بالطبع الشباب لا يستطيعون أن يحبسوا نفسهم في قرية مظلمة...

جلست على المقعد المجاور والمقابل للجثة لكن لم أقو على مقابلته لذا؛ أدرت المقعد وأعطيت الجثة ظهري، أخرجت رواية أحضرتها معي قررتُ أن أقرأها كي يمشي الوقت بسرعة، بدأت بالقراءة مندمجاً مع أحداث الرواية، مضت تقريرياً نصف ساعة دون حدوث أي شيء، أغلقت الكتاب بعد أن سمعت صوت نغمة رسالة جديدة على هاتفني، أخرجت الهاتف من جيبي رأيت على الشاشة رسالة جديدة من صديقي، كتبت لي:



- مرحباً يا كولين هل أنت وحدكاليوم؟ أم لديك رفقة؟

كتبت لها مازحاً وأنا أعلم بأنها لن تصدق:

- لا لست وحدي، أنا برفقة جثة...

ردت بضحكه طولية قائلةً:

- توقف عن المزاح، أين أنت؟ سنذهب جمياً إلى السينما هل تريد مرافقتنا؟

كتبت لها:

- لا أنا لديّ عمل مهم أقوم به اذهبوا أنتم واستمتعوا. أراكم غداً

- حسنٌ إدّاً تصبح على خير...

ختمتُ المحادثة بعدها انتقلت إلى التطبيقات الأخرى وقررت أن أشاهد مقاطع في اليوتيوب لكن الشبكة كانت معودمة جدًا، توقعت ذلك بما أني في قرية نائية، فجأةً بدأت أصوات غرفة المعيشة ترمش؛ أي تنطفئ وتضيء بشكل سريع، توقيع بالطبع لأن المنزل قديم فأكيد أن الأصوات لديها مشكلة، على ما يبدو لا أحد هنا يهتم بكمار السن، هل تخلى عنهم أولادهما؟ حسن، ها قد عادت الأصوات طبيعية..

عدت وأمسكت بهايفي ووضعت السماعات على أذني وقمت بتشغيل بعض الموسيقى بأعلى صوت على أمل أن يمضي الوقت بسرعة غير مبالٍ لشيء حتى لوأتى الشيطان كما يزعمون، وسرق الجثة فأنا بالطبع لن أمنعه لأنني لا أستطيع، بقيت أستمع للموسيقى دون أنأشعر بالوقت ساعة كاملة وأصبحت الساعة العاشرة مساءً، حتى سمعت صوت صرخة اخترقت أذني والسماعة والموسيقى! أبعدت السماعات بسرعة من أذني والتفت للخلف، كان كل شيء كما كان، الجثة والمكان خالٍ ظننت أنني أتوهم من شدة صوت الموسيقى، قررت النهوض بعد أن رأيت شاحن هاتفي على وشك النفاذ، أين يمكنني أن أعيد شحنه؟ بحثت بعيوني عن مقبس لكن لم



أجد شيئاً! لذا؛ قررت أن أذهب إلى المطبخ القريب مني، وقالت السيدة بأنني أستطيع استخدام أي شيء. بالتأكيد يوجد في المطبخ مقبس كهربائي، وأنا في طريقى للمطبخ، سمعت صوتاً غريباً وكأنه أحد يخدش شيئاً ما، كان الصوت صادراً من المطبخ. ظننت أنه فأر على الأغلب، فتحت باب المطبخ بحذر، أصدر صريراً خفيفاً، كان المطبخ صغيراً جداً مع طاولة طعام صغيرة في المنتصف تكفي شخصين، ودولاب مطبخ يتكون من جهتين فقط وثلاثة صغرية، كان ضوء المطبخ خافتًا جدًا، أولجت رأسي من باب المطبخ لكي أشاهد مصدر الصوت حتى وقعت عيني على هذا المشهد:

كان في الأرض أقدام شخص واقع على الأرض، كل ما أستطيع رؤيته هي أقدامه ونصفه الآخر خلف الحائط! كانت أظافر أقدامه تخدش باستمرار على أرضية المطبخ، تخدش بقوة حتى انخلع ظفر أحد أصابعه ومن بعده انسحب الشخص الواقع على الأرض لا أعلم إلى أين؟

كل هذا المشهد حصل في ست ثوانٍ تقريباً! لم أستوعب ما رأيته؟ بقيت متسمراً في مكانى عند مدخل المطبخ! هل أتخيل؟ بالطبع أتخيل!

لا يمكنني استيعاب ما حدث قبل قليل! أنا واثق بأنني أتخيل، دقات قلبي أصبحت سريعة، حاولت أن آخذ نفساً عميقاً وقلت في نفسي: يبدو لأن المنزل مظلم لذلك أصبحت أتخيل أشياء، دخلت إلى المطبخ بخطوات بطيئة وحذرة، بحثت عن مفاتيح الإضاءة حتى وجدتها، كبست على الأزرار لكن لم تشتعل أي إضاءة سوى هذه الإضاءة الخافتة، اكتفيت من هذا المطبخ عدت إلى مكانى صالة المعيشة، وووجدت الجثة على حالها. قلت في نفسي ضاحكاً: بالطبع لن تختفى...

جلست على الأريكة التي بجانب الجثة أردت أن أوفر بطارية هاتفي لأنني لم أجد مقبساً في هذا المنزل اللعين، لذلك أطفأت الهاتف ووضعته في جيبي، شعرت بملل شديد وهدوء قاتل لدرجة أنني أسمع أنفاسي، بسبب الملل شعرت بنعاس شديد ولا أعلم كيف غفت عيناي دون أن أشعر...



استيقظت على صوت ارتطام قوي قادم من الطابق الثاني، نهضت من على الأريكة، وقعت عيناي على ساعة الحائط وكان الوقت قد أصبح الساعة الثانية عشرة في منتصف الليل، هذا يعني أنني نمت ساعتين كاملة، تقدّمت نحو السالم التي تؤدي إلى الطابق العلوي لكنني لم أصعد، كان الظلام دامساً في الأعلى لذلك خمنت أنه من الممكن أن الصوت قادم من غرفة السيدة العجوز. عدت أدراجي وجلست على الأريكة وأنا أتجاهل النظر إلى الجهة، أخرجت هاتفي من جيبي وأعدت تشغيله، شعرت بأنه ساخن، غريب أن يكون ساخناً وهو كان مطفأً! رأيت نسبة الشحن أصبحت ٣٠٪ وأنما واثق بأنني أطفأته وهو ٥٠٪!! دخلت إلى استديو الصور والفيديوهات وكانت الصدمة!!

وجدت فيديو لنفسي وأنما نائم!! أي هناك من صورني في هاتفني قبل قليل حيث كنت نائماً! هنا تجمّد الدم في عروقي، بدأت أرجف بشدة، نظرت من حولي في جميع أنحاء المنزل لا يوجد أحد غيري أنا والظلام والجهة!!

هل من المعقول السيدة العجوز من فعلت ذلك؟

بالطبع من غيرها هنا؟! يبدو أنها عجوز تعاني من الخرف والجنون! حسناً، يجب أن أهدأ الآن، بقي ساعات قليلة فقط وستنتهي هذه الليلة..

ذهبت إلى المطبخ حتى أشرب بعض الماء، تناولت كأساً من الدولاب المتهالك وفتحت الثلاجة، كانت فارغة تماماً وكان هذا المنزل لا يوجد به أحيا،أغلقت الثلاجة، وقررت أن أشرب من صنبور المغسلة والله الحمد ما أن أدرت المقipض حتى نزلت المياه شعرت بسعادة أنني وجدت مياهاً في هذا المنزل، شربت المياه وشعرت بأن روحي انتعش لأنني كنت عطشان وبشدة، فجأةً أوقعت الكأس على الأرض وتحطم إلى أشلاء بعد أن رأيت أن المياه أصبحت سوداء! نعم أصبحت سوداء رغم أنها كانت قبل قليل طبيعية ونظيفة



شعرت بشيء داخل حلقي، شيء يسد التنفس عني، شعرت بالاختناق أدخلت أصابعى بداخل فمي، زحفت بها إلى داخل حلقي حتى سحبت ما كان عالقاً به. سحبت وسحبت ودموعي تنهر من عيني، دقات قلبي تتتسارع، حدقتا عيني تتسعان، روحي على وشك الخروج مع ذلك الشيء الذي أخرجته من حنجرتي. كان كومة شعر أسود!!!

أحسست بأنني على وشك التقىء، خرجت من المطبخ أركض حتى اصطدمت بالسيدة العجوز!

قالت باستغراب:

- ما خطبك يا بني؟

قلت بتلعم وترددت أن أخبرها عما رأيت:

- حسناً، صراحة لا أعلم ما الذي أقوله؟ لكن تعالى معي إلى المطبخ.

أخذتها إلى المطبخ وكان كل شيء طبيعياً، المياه نظيفة، الكأس مكسور لأنني أوقعته، لا وجود للشعر الذي أخرجته من حنجرتي! عرفت وقتها أنني على ما يبدو أتوهم بسبب التعب والأرق...

قاطع أفكري صوت العجوز قائلاً:

- إنها المرة الأولى لك أليس كذلك؟

حسناً يبدو أنها عرفت من تووري الزائد أنني لست مراقباً!

قالت:

هذا واضح عليك أساساً. علمت منذ دخولك إلى هنا لكنني تجاهلت ذلك، لا بأس، يبدو أنك بحاجة إلى المال، باقي ساعات قليلة، أتمم عملك على أكمل وجه ولن أخبر أحداً..

قلت بخجل:

- أنا اعتذر. حسناً، شكرأ لكِ..



صعدت العجوز إلى غرفتها، وأنا توجهت إلى المغسلة وقمت بغسل وجهي علىأمل أن أعود إلى رشدي، عدت إلى غرفة المعيشة التي بها الجثة، تجمّدت في مكاني، اتسعت حدقتا عيني !! كانت الجثة غير موجودة، لقد اختفت الجثة، مستحيل !!

سمعت صوت أحدهم ينزل السالالم، نبضات قلبي أصبحت سريعة، أنفاسي أصبحت بطيئة، ذهبت باتجاه السالالم مع أقدام ترتعش حتى رأيت هذا المنظر المرعب:

كانت السيدة العجوز تصعد السالالم بالمقلوب ! بشكل سريع حتى دخلت في الظلام !

تجمّدت في مكاني، لم أعد أعرف ما الذي أفعله، كل ما شعرت به هو الخوف ولا شيء غير الخوف سمعت صوت صرير باب ينفتح، التفت خلفي لأرى باب القبو انفتح وحده ! كنت أسمع صوًّا منه، صوت رجل يتحدث، ورأيت ضوءاً أزرق خافتًا يخرج منه ؟

كان بإمكاني أن أتجاهل وأخرج من المنزل لكن كما قالت المقوله: الفضول يقتل صاحبه، دخلت إلى القبو نزلت السالالم إلى الأسفل بحزن، كان القبو واسعاً نوعاً ما، به أريكة في المنتصف والجدران امتلأت بالصور الغربية والعبارات غير المفهومة ! كان أمامي عرض لشاشة البروجكتور به السيد الميت صاحب المنزل وخلفه زوجته تجلس، كان السيد يتحدث كلاماً غير مفهوم، لم أستطع أن أفهم اللغة ولكن لفت انتباхи السيدة من خلفه وهي تهمس بكلمات، اقتربت من الشاشة كانت وكأنها تنظر إلى ! وكأنها تتحدث وتهمس لي !! عندما اقتربت أكثر عرفت ما الذي تقوله وهي كلمة واحدة ترددتها:

«خلفك»

ما أن استوعبت الكلمة حتى التفت خلفي، وهذا ما كان خلفي:



مخلوق هجم علىَ وكأنه إنسان ولكنَه ليس إنسانًا! كان رأسه ملفوفاً أي وكأنه مقلوب، وجهه في ظهره ومؤخرة رأسه أو شعره في الأمام! ضخم البنية، لديه يدان لكن بدون أصابع! رائحته محترقة!

لم أستوعب ما حصل، كل ذلك كان سريعاً، صرخت صرخة لأول مرة في حياتي أطلقها، أحسست من شدة الرعب بأن قلبي توقف وانتهى الأمر! لكنني نهضت أركض بكل ما لديّ، صعدت السالالم وخرجت من القبو وأغلقت خلفي الباب، عدت إلى غرفة المعيشة وكانت الجثة موجودة كما هي! حسناً الآن لم أعد أهتم، أنا سأخرج من المنزل. أخذت هاتفي وارتدت معطفِي

- إلى أين تذهب يا بني؟!

أقى صوت السيدة من خلفي..

التفت لها وأنا في حالة مزرية؛ العرق يتتصبب معي وكأنها مياه جارية، وجهي شاحب كالآموات، أحارو التقاط أنفاسي، أتوقع أن هذه الجثة الهاامدة هنا حالتها أفضل مني بكثير...

قلت مُتلعلِّماً:

- اسمعني يا سيدة! أنتِ تعلمين أنني لست مراقباً، وأتيت إلى هنا من أجل المال، والآن أريد الرحيل، لا أرغب في أي مال، حتى الساعات التي قضيتها هنا لا أريد أجرتها، أرجوك تفهمي وضعي..

أنهيت كلامي وبدون أن أنتظر أي ردّ منها، توجّهت نحو باب المنزل، ما أن وضعت يدي على مقبض الباب حتى سمعت صوتها بكل جدية وخشونة:

- توقف، أنت لا يمكنك المغادرة

تجمّدت في مكاني ويدِي على مقبض باب الخروج، سمعت خطواتها تقترب معي. أكمَلت:

- لا يمكنك المغادرة بهذه السهولة



جمعت شجاعتي وشتات نفسي والتفتُ إليها بحزم:

- لماذا؟

- لن يسمح لك!!

- ماذا تقصددين؟ اسمعني يا سيدة، أنا بكل الأحوال سأغادر ولن تستطعي منعي..

قالت:

- ومن قال بأنني أنا من سيمنعك؟ بل هو

قلت بحزم:

- حسناً، أنا لا أعرف عَمَّ تتحدثين ولا أهتم بحديثك لذا وداعاً...

نظرت إلى نظرةً مخيفة وقالت:

- صدقني ستعود..

فتحت الباب وخرجت أركض إلى الشارع، كان الظلام في تلك القرية هو سيدها، والبرد والضباب. ولا يوجد أي مخلوق غيري، التفت يميناً ويساراً، لم يكن هناك أي أحد، توجهت إلى سيارتي، أدخلت المفتاح في الباب على عجل لكن فجأةً شعرت بألم صاعق في يدي! سقط المفتاح أرضاً من شدة الألم، نظرت إلى يدي وكانت تدور وحدها وكأن هناك شخصاً يمسك بها ويريد كسرها!! فجأةً شعرت بألم أكثر شِدَّةً في قدمي. صرخت ووقيع على الأرض! انتشر الألم في كل مكان بداخل جسدي، أشعر بأن عظامي تحطم كما لو كان هناك حطاب يحطّم الخشب! استمررت بالصراخ على أمل أن يأتي أحد ويساعدني لكن لا أحد سوى صدئ صرافي والظلام. وكانت مدينة موتي! دموعي انهمرت من عيني من شِدَّة الألم. بدأت أزحف على الأرض وقلبي يعتصر، رأيت الموت أمام عيني ولكن لم يكن الموت بل كانت السيدة العجوز تقف أمامي! وفقدت الوعي من شدة الألم...



فتحت عيني رأيت أنني عدت إلى هذا المنزل الملعون والعجز تجلس بجانبي والجثة بجانبها، نهضت وأنا أمسك برأسه وأشارت بأن مفاصل جسدي متفرقة بعضها عن بعض، من دون أن أسألهما عن شيء قالت لي:

- إنه يريدك ولن تستطيع الخروج من هنا حتى يأخذك !!

- عَمَّنْ تتحدثين؟ قلت

قالت وهي تقف:

- عن البديل!

- ومن هو؟ ومن يكون؟ وما الذي يريده مني؟

- للأسف لم أكن أتوقع حضورك، حضور صبي شاب مثلك

قلت بتعجب وخوف:

- ماذا تقصدين؟

- زوجي! كان يسكنه شيطان طوال خمس وعشرين سنة لم يستطع أن يتخلص منه أبداً، لقد عشنا في عذاب لا بل في الجحيم، حتى أولادنا جعلناهم يهربون من هذا الجحيم، لم يستطع زوجي الصمود، كان يأكل منه شيئاً فشيئاً، جربنا كل شيء بدون فائدة، هذا الشيطان لا يتخلى عن جسده حتى يجد جسداً آخر أي بديلاً! مارستنا طقوساً كثيرة حتى إننا جربنا أن نحضر أشخاصاً لكي نضحى بهم، أعلم بأن هذا خطأ لكن لم يكن بيمنا حيلة، وفوق هذا كله فشلت خططنا والشخصان اللذان كنا سنضحى بهما وترك الشيطان يأخذ جسديهما، قتلهمما. لا يريد أن يترك زوجي، تربطه علاقة وثيقة به حتى في نهاية الأمر انتحر زوجي لكي يتخلص من العذاب. بعد أن انتحر زوجي، وجدت طريقة للتخلص منه، وهو أثناء الانتقال إلى الشخص الآخر، يجب أن أقتله في هذه اللحظة..

كنت مصدوماً كلياً من حديثها، وطبعاً لم أنكر أي شيء وصدقتها. ثم قلت:



- لكن لماذا لم ينتقل إليك؟

قالت مُتنَهَّدةً:

- هذه المصيبة اكتشفتها لاحقاً، وهي أنه لا ينتقل إلى شخص كبير في السن متهالك، اكتشفنا عندما أحضرنا رجلين من دار المسنين لأنه لا أحد يبحث عنهما، لكنه رفض وقتلهما ولم يخرج من زوجي، كما أنه عندما سكن زوجي كان وقتها عمره في بداية الثلاثين إنها السن المناسبة له مثلث تماماً! أنت أفسدت خططي، كنت أريد أن يأتي مراقب كبير في السن حتى يعلق ولا يستطيع أن يسكنه ولا يسكنني ولا يعود إلى زوجي بالطبع لأنه جثة هامدة لكنك أفسدت كل شيء، هو الآن متحمس وقوى لأن شاباً في السن المناسبة له، موجود في المنزل ولن يسمح لك بالمغادرة حتى يأخذك شيئاً... فشيئاً...

أنت على كلماتها كالصاعقة!

- ما هذا الهراء الذي تقولينه أيتها المشعوذة العجوز؟ قلت بغضب

ردت ببرود:

- أعلم بأن هذا قاسي ولكن هذه هي الحقيقة

قلت وأنا أقف من مكاني:

- سأتصل بالشرطة وهم من سيأتون إلى هنا ليوقفوا كل هذه المهزلة!

قالت:

- جرب حتى ترتاح

أخرجت هاتفي من جيب معطفها، حاولت تشغيله لكنه كان مقفللاً!!

- حتى لو لم يكن مقفللاً، فأنت لن تستطيع الاتصال بالشرطة ولن يتركك تتواصل مع أي أحد، اسمعني بقى ساعات قليلة فقط حتى يأتي الصباح، وفي هذه الساعات إما سيقضي عليك أو تقضي عليه..



- تعال معـ..

قالت كلماتها ولم تنتظر حتى ردي، وصعدت إلى الأعلى، لم يكن لدى أي خيار آخر، لذا تبعتها وصعدت خلفها!

صعدت عبر السلالم وكان المكان مُظلماً في الطابق الثاني، كان شكله مثل أي طابق وأي منزل، يتكون من دهليز طويل به تقريباً غرفتان وباب ثالث، دخلت مع العجوز إلى غرفتها، كانت الغرفة رائحتها رماد محترق ولديها الكثير من الشموع وأيضاً كثير من ملصقات الشعوذة وأشياء غريبة أخرى!

أخرجت العجوز من خزانة كتاباً أسود يحتوي على رسمة شخص لديه قرون ويمسك بكتاب وشمعة! ناولته الكتاب وقالت لي:

- خذ هذه الشمعة..

أخذت الشمعة وأنا مصدوم وخائف ولا أعلم ما الذي يجري هنا! سألهـا:

- ما الذي سأفعله الآن؟

قالـت:

- يجب أن تقضي عليه إذا كنت لا ت يريد الموت، لا بل شيء أبشع من ذلك وهو أنك ستتحبس معه هنا للأبد!

- وكيف أقضـي عليه؟؟؟

- أولاً، لا تجعلـه يسيطر على خوفـك لأنـه يتغـذى على المـرأة من خلال خوفـه، افعـل كلـ ما بـوسعـك لتـكون شـجاعـاً، سيـحاول إـخافـتك لكنـ عـامل هـذا كـله على أنه أوـهامـ!

ثـانيـاً، عندـما تصـل إـلـيـك فـقط أـن تـضع الشـمعـة في وجـهـهـ، يـموـت عن طـرـيق إـحـراق وجـهـهـ الحـقـيقـيـ..

- حـسـنـاً، ولكنـ أـين سـأـجـدـهـ؟

قالـت:



- سيكون بانتظارك في آخر الممر..

حرفيًا خرجت من الغرفة وفي يدي الشمعة والكتاب وأنا لا أعلم إذا كان هذا سينجح أو لا؟ ولا أعلم إذا كانت تلك العجوز كلامها صحيح أو لا؟ ولا أعلم إن كانت هي حقيقة أو لا؟ ولكن كان هذا هو الخيار الوحيد لدى

كنت أمشي في الممر مثل ما أخبرتني العجوز أن أفعل وجسدي يرتجف خوفاً، هدوء وصمت لدرجة أنني أسمع صوت أنفاسي ودقائق قلبي، هل هي فرصة أم نعمة؟ لا أعلم ولكن سأفعل ذلك وحسب، بدأ الممر يضيق، أي مساحته تضيق على فجأة، أنفاسي، أشعر بالاختناق لكن يجب أن أصمد، استمررت في المشي هل هذا الممر لن ينتهي! سمعت صوتاً، لا بل أصواتاً مختلفة. همسُ قادم من الجدران، أرى جدران الممر تخرج منها أجسام ويدان وكأن الجدران تريد ابتلاعي، حاولت أن أصمد، حاولت أن أقنع عقلي بأن كل هذه أوهام

استمررت بالمشي، حتى أخيراً رأيت شخصاً ضخماً البنية طويلاً القامة يقف في نهاية الممر إنه هو، لقد عرفته، الذي هاجمني في القبو! كان رأسه مقلوباً، إنه لا يظهر وجهه، يجب أن أحرق وجهه، اقتربت وأناأشعر بأنني أقترب من ملوك الموت، فتحت الكتاب على الصفحة الخامسة كما قالت لي العجوز وبدأت بقراءة التراتيل أو الطقوس حتى إنني لا أعرف معناها ولكن أفعل فقط ما يجب على فعله!

استمررت بالقراءة بصوتٍ عالٍ، أسمع صرخات وأشعر بأن هناك أيادي تلمس جسدي بدأت دموعي تنزل من شدة الخوف، إنها نهايتي، هناك رياح لا أعلم من أين أتت ولكن من المؤكد أنها مقصودة لكي يطفئوا الشمعة ولكن سأستمر، قرأت حتى أخيراً التفت إلى، ما أن وضع الشمعة قرب وجهه حتى رأيت ملامحه أو كان بدون ملامح، بضم مخيط!! كاد قلبي أن يتوقف، ومن الخوف وضع الشمعة في وجهه بدون تردد، واشتعل وجهه وجسده وبدأ بالصرخ بشكل مخيف، شعرت بأن المنزل يهتز من تحت أقدامي، لم أحتمل المنظر ولا الصراخ وفقدت الوعي !!



استيقظت على ضوء الشمس، نهضت وأناأشعر بصداع قوي، نظرت من حولي إذ أرى نفسي على الأريكة في صالة المعيشة وهنالك خمسة رجال مع السيدة العجوز يبدو أنهم موظفو تشيع الجنائز أخذوا جثة السيد ووضعوها في تابوت وأخرجوها من المنزل متوجهين بها إلى المقبرة، نظرت إلى السيدة بابتسامة قائلةً:

- لقد نجحت، كل شيء انتهى الآن، هذه نقودك، لقد استطعت أن تقضي على الشيطان، تستطيع الآن العودة إلى منزلك!

أخذت المال رغم أنني لم أعد أريد شيئاً، ولكن كنت تحت تأثير الصدمة، ارتدت ملابسي وخرجت أخيراً من هذا المنزل، صعدت إلى سيارتي وابتعدت أخيراً من هذه القرية بدون عودة ووعدت نفسي ألا أكون مراقباً مرة أخرى حتى لو كنت سأموت جوعاً..

- «هل تعتقدين أن الأموات مخيفون لهذه الدرجة؟»

سألني ذلك الشيطان بعد أن رمى في وجهي أوراق قصة «المراقب» حاولت أن أكبح خوفي لكنني كنت أرتعش، يبدو أن القصة لم تعجبه؟ ولم تخفة، لا أعرف ما الذي سيحيف شخصاً مثله؟؟

- أعتقد أنهم مخيفون إلى حدّ ما... أجبت بصوتٍ مخنوقي..

- «مضحك، ومبتدل أيضاً، هل تعرفين ما هو الشيء الأكثر رعباً من الأموات؟

- ما هو؟؟

- «الأحياء بالطبع هم أكثر إخافةً من الأموات»

أصبح قلبي يدق بشدةً وأنا أنتظر مصيري والعقاب الأول، يبدو أنه لم تعجبه القصة، ما الذي سأفعله الآن وكيف سأنجو؟

نهض من على مقعده وتوجّه إلى خطوات سريعة ومخيفة، قلت بكل توسّل ورجاء وخوف:



- أرجوك أعطِني فرصة، فقط فرصة واحدة..

مسكني من يدي كالعادة التي شعرت بأنها ستنخلع، سحبني وأنا ما زلت مستمرة في التوسل والبكاء، حتى وصلنا إلى سالالم الخروج من المكتبة ثم قال:

- «يؤسفني أنه لا يوجد فرص هنا، كما اتفقنا، العقاب الأول هو لعبة «أوزيس وأوريس»، عليك أن تخرج إلى المنزل وابدئ بالهروب والاختباء جيداً، المنزل سيساعدك لأنّه عبارة عن قصر لذلك ستكون لك فرص كثيرة للاختباء إذا كنت ذكية، ولكن أحذري من أن أجده أنا أو...»

- أو ماذا؟؟

سألته بعد أن سكت

- «أو سيجدك غيري أيضاً، هناك دخالء في اللعبة لذلك يجب أن تخبي جيداً لمدة عشر دقائق...»

- هناك من؟؟

لم أنته من تساؤلاته إلا وفتح باب المكتبة ورماي بالخارج !! أخذت لحظة من الصمت والاستيعاب لكي أرى ذلك القصر المخيف المرعب المظلم، كان الهدوء قاتلاً ذلك الهدوء الذي تظن أنك أصبحت فيه أصم، تقدّمت إلى الرواق بخطوات بطيئة مرعوبة كل مخاوفي الآن تتمركز في عقلي، العرق يتارجح على بشرتي، أنفاسي أكتمها من شدّة الخوف حتى شعرت بأني سأختنق، قدماي لم تعودا تعرفان أين ستذهبان وماذا ستفعلان وكيف ستتحركان؟ حتى سمعت صوت امرأة تضحك!! هنا قفز قلبي وبدون شعور ركضت بسرعة، لا أعرف إلى أين؟ استمررت بالركض بحدٍ بشكل دائري في الطابق الثالث حتى وصلت عند مزهرية عملاقة جلست خلفها منظوية على نفسي وأنا أضع يدي على فمي ودموعي تکاد تُغرقني، كنت أدعوه أن تنتهي الدقائق العشر بسرعة لكن أعلم جيداً بأنها ستكون بالنسبة لي عشر ساعات أو عشرة أعوام...»



- «ماريانا»!!!

سمعت صوت ذلك الشيطان يناديني، علمت أنه بدأ بالبحث عنِي مُستمتعًا بهذه اللعبة..

- «هل تخافين من الأموات لهذه الدرجة؟ مُحبط.. أنا مُحبط، كنت أظن أنك متمرة في كتابة الخوف بشكل أفضل من المسرحية التي كتبتها..»

يبدو أنه كان يمسك بعصا حديدية لأنني أسمع ضربتها على سور الطابق، سمعت أنه اقترب مني، عليّ أن أنزل إلى الطابق الثاني، تحركت بهدوء وأنا أزحف على ركبتي ويدبي وكأنني بالفعل فأر يهرب من قط، زحفت بشكل أسرع حتى وصلت أخيرًا إلى السلالم وهنا نهضت على قدمي ونزلت بسرعة...

- «رأيتكم» قالها وهو يضحك وينظر إلى من الأعلى
أكملت الركض بسرعة وأنا على وشك أن أفقد قلبي وعقلي وروحي معًا، أما هو فقال ضاحيًّا بطريقة مرعبة:

- «استمري في الركض، ليس المهم أن أراك المهم أن لا أقوم بالإمساك بك، اختبئ جيًّا أنا قادم»

وصلت إلى الطابق الثاني، الطابق الذي فيه غرفتي التي أنا حبيسة بها، لكن لا أعلم أين هي؟ كان الطابق مليئًا بالأبواب التي لا تُعد ولا تُحصى! لا أعرف أين أذهب لذلك ركضت باتجاه باب وفتحته ودخلت، أغلقت الباب بهدوء، لكن الهدوء لم يكن موجودًا في الغرفة، فجأةً سمعت صوت أحد يتنفس بقوه! هنا من دون أن ألتقط زحف الخوف على جسدي، أرغم بالالتفات لأرى على من دخلت وهو يتنفس؟ أو أخرج وأجد ذلك الشيطان بالخارج؟ هنا قررت الالتفات بهدوء وجسمي كله يرتجف، كتمت أنفاسي والتفت بهدوء حتى رأيت غرفةً تشبه الغرفة التي أنا كنت بها، سرير وتسريحة وخزانة ملابس. الفرق أن هناك جثة مستلقية على السرير تنفس

؟؟!



التصقت بجسدي على الباب وأنا أراقب هذه الجثة التي كانت مستلقية بشكل مستقيم على السرير ومغطاة بالغطاء الأبيض، أسمع صوت ذلك الشيطان بالخارج يغنى ويدنن، إذا خرجت فسيمسك بي ويقتلني لا أريد أن أموت، لأحد يريد أن يموت، هذا يعني أنه ليس لدى خيار آخر غير أنني أبقى هنا مُختبئاً مع الجثة التي تتنفس حتى تنتهي العشر السنوات أقصد عفواً العشر دقائق، لكن فجأةً وقع قلبي أكثر وأكثر عندما سمعت صوت طرقات على الباب؟ هل هذا يعني أنه وجدني؟ لم أنتهِ من تفكيري وخوفي من الشيطان إلا وفجأةً نهضت الجثة واعتدلت في جلستها!! هنا شعرت بصاعقة خوف حادة أصابت جسدي كله، انتهى وقت الاختباء، سأخرجوليحدث ما يحدث أمسكت مقبض الباب وحاولت فتحه لكنه رفض أن يفتح، أسمع صوت طقطقة عظام الجثة، هذا يعني أنها وقفت على قدميها وهيقادمة نحوه، أصبحت أصرخ وأطرق الباب بكلتا يدي حتى شعرت بأن يدي أصبتها بشدة، أصبحت أشعر بأنفاس الجثة المتعفنة ملتصقة في رقبتي، وأخيراً!! فتح الباب ووَقَعَتْ أرضاً وأنا أبكي وأصرخ لقد جُنْ جنونياً من أول اختبار فقط، بعدها رأيت أنني واقعة عند أقدام ذلك الشيطان، رفعت رأسِي، وهنا من جديد كاد أن يتوقف قلبي ولا أعلم متى سيتوقف وأرتاح، كان ذلك الشيطان يلبس قناعاً جديداً وكان أشدّها رعباً وإخافةً من الأخرى، كان القناع لونه أبيض شاحب ذا ابتسامة لم أرْ أرَعَ منها في حياتي، ابتسامة عريضة صفراء مع اللثة الحمراء، أعين بيضاء زجاجية، تجاعيد وتفاصيل مخيفة وغريبة في القناع..

مَدَ يدَه إِلَيَّ قائلاً:

- «تهانينا لقد انتهت العشر دقائق، استطعت النجاة واختبأت جيداً» ثم أكمل حديثه بسخرية:
 - «يبدو أنك ماهرة في الاختباء أكثر من مهارتك في الكتابة..»
 - أما أنا فقد ابتلع الخوف والصدمة لسانِي، ما الذي سأفعله في الأيام القادمة؟



- «عن أي أيام تتحدثين؟ يجب أن تفكري في هذه الليلة التي لم تنتهِ بعد، الآلة الكاتبة تنتظرك، لا تنسى، بقى لديكِ قصتان لكي تكتبيهما لي»

- هذه المرة الثانية التي يسمع فيها أفکاري؟ هل حقاً يسمعها؟؟

أمسك بي من ذراعي كالعادة وسحبني وأنا شبه مستسلمةأشعر بالتعب من الركض والخوف والرعب والدوار والغثيان، أشعر بأنني أعيش آخر ساعات حياتي، عدنا إلى المكتبة وجلست على مقعدي المخصص للكتابة وأنا أنظر بيأس إلى الآلة الكاتبة، لم أظن يوماً أنني سأشعر باليأس تجاه الكتابة

- «انظري الآن الساعة أصبحت الواحدة بعد منتصف الليل، لا تخسري وقتاً أكثر وتذكري جيداً ما هو العقاب الثاني للعبة» قالها وهو يحرك أصابعه الطويلة أمام عيني

هذا يعني أنه إذا لم تعجبه القصة الثانية فسيقوم بقطع أصبع من أصابع!! سيكون الوضع مؤلماً كثيراً، لا أريد أن أفقد أحد أعضاء جسمي أفضل الموت كاملاً بدون نقص...

رفعت رأسي باتجاهه وعيناي كانتا مليئتين بالدموع والحدق والخوف والرعب:

- حسناً، أنا مستعدة لكتابة القصة الثانية، لكن أولاً يجب أن تخبرني على الأقل بملحوظاتك أليس كذلك؟ أنا من حقي أيضاً أن أعرف ماهي معايرك؟

ردّ متنهداً:

- «أنتِ تفاجئيني أحياً، لكن لا بأس سأعطيك مساعدة، لم تعجبني هذه القصة لأنها كانت مملة نوعاً ما، مكررة، مبتذلة، أيضًا لقد قرأت جميع روایاتك وكانت كل الشخصيات تموت، لماذا سمحت لهذا أن يعيش؟ فجأةً أصبحتِ تتعاطفين، أو أنك كنت مُتعجلةً وترغبين بتصريفي بأي قصة، أريدك أن تعلمي أن ليست كل قصة أو رواية يُطلق عليها رعب، هي مرعبة بالفعل، الرعب هو أن يكون في الشعور، أن يجري في دمك، ذلك الرعب



الذي تشعرين منه بالغثيان وهبوط في الدم وتقلص في المعدة، الرعب نفسه الذي شعرت به في الخارج اكتبيه هنا...»

- ولكنك لا تخاف من أي شيء، كيف يمكنني أن أرعبك؟ مهما فعلت فلن يعجبك شيء!

- «ألاستِ واثقة من قدراتك؟»

- بالتأكيد واثقة، لكن ليس مع مختل عقلي..
ضحك بقوٍة قائلًا:

- «نعم هذا ما أقصده، المختلون عقليًّا يُشكّلون نسبة كبيرة من الرعب، أكثر بكثير من الأشباح السخيفة والسحر والشياطين التي يكتب عنها مؤلفو الرعب، إنه رعب مبتدل وممل وسخيف لذلك أفضّل أن أكون مُختلًا عقليًّا ولا أكون شبحًا، ما رأيك أنتِ؟؟؟»

أخرج من جيبه السجائر والقداحة وأشعل واحدة، ثم مدّ لي واحدة:

- «تفضلي، ستصفي ذهنك كثيرًا، هذه أول مرة أفعلها مع كاتب وأشاركه سجائي»

- لا، شكرًا. أنا لا أدخن..

- «كاذبة، لكن جيد إذا كنت تحاولين المحافظة على صحتك، لذلك الان ابدئ بالكتابة لكي تحافظي على حياتك»



«الفحل الماء»

«لمت وحيدة هنا»

عن ذلك الشعور سأتحدث، عن الشعور بالخوف من الخوف! أكبر مخاوفي هي الخوف من المجهول من اللا شيء، أنا أخاف من الخوف نفسه، عن ذلك الفراغ، عن الشعور بأن هناك أحدهما معك ولكن لا يوجد أحد! هذا هو الخوف من الخوف

هذا روتين شخص يعيش كل ليلة مع الشعور نفسه في منزله، ينتهي عمله وأعود إلى المنزل، أعلم بأننيأغلقت الباب جيداً بمئة قفل، لدى الروتين نفسه يومياً وكل ليلة، أذهب لتفرش أسناني ثم أخرج من الحمام لأنفاساً بأن باب الشارع مفتوح على مصراعيه!! أتوقف قليلاً من الصدمة بعدها أستيقظ من غفوة الصدمة وأركض بسرعة باتجاه الباب وأقوم بإغلاقه جيداً وأكثر من الجيد، أنت تعرف كيف يمكنك أن تشعر أحياً بوجود شخص آخر قبل أن تعرف حتى أنه هناك؟ أنا أكره هذا الشعور...

أتوقف بخطوات حذرة حول الممر المؤدي إلى الغرف بعد أن تناولت سكريناً سخيفاً من المطبخ، أسيء بخطوات بطيئة وهادئة جداً لكن صوت قلبي يقوم بفضحي دائماً، أصل إلى مدخل الممر أولج رأسي فقط بحذر، لا أرى شيئاً سوى الظلام والهدوء ولا أسمع شيئاً سوى صوت نبضات قلبي وأنفاسي، أمسك بالهاتف لكن لحظة! ماذا سأقول حتى للشرطة؟ أشعر



وكان هناك شخصاً ما في منزلي؟ أتت فكرة مبتذلة في رأسي، أمسكت بالهاتف ومثلت أنني اتصلت بزوجي وأنا أساساً لا أملك زوجاً، وتحدثت بصوتٍ عاليٍّ لكي يصدق صدى صوتي في أرجاء المنزل:

- مرحباً يا عزيزي... أنت قريب من المنزل؟ إدّاً هذا رائع سأنتظرك بجانب الباب، كم تبقى لتصل؟؟ أوه أنت هنا تقوم بإيقاف السيارة في المواقف حسناً إدّاً...

نعم طريقة مضحكه وغبية، لكن لا أعلم فأنا أعيش بهذه الطريقة، بعدها قررتُ أن أسير عبر الممر الذي يؤدي إلى السلالم وأنا لدى ذلك الشعور أن شخصاً ما قام بالسير قبل قليل من هنا لكن لم أره؟ أستمر بالسير بهدوء وبحذر حتى لفت نظري باب غرفة مفتوح هل تركت ذلك مفتوحاً؟ متى وكيف؟ فجأةً سمعت صوتاً قادماً من الطابق الثاني، كان على أن أفعلها لقد تطلب الأمر كل الشجاعة التي أمتلكها وسكيتاً سخيناً للدور والنظر في كل أرجاء المنزل، بدأت بالحمام دخلتها جميعها ولم أجد أحداً كانت فارغة، دخلت إلى الغرف غرفةً غرفة، وحتى القبو والعلية وأيضاً كلها كانت فارغة، توجهت إلى غرفتي أخيراً، دخلت إلى خزانة ملابسي أيضاً كانت فارغة، لم أجد أي شيء إطلاقاً لكن ولسبب ما أشعر بشعور مرير وسيء! كان لدى مليون فكرة. هل سيكون من الجنون الذهاب إلى فندق للنوم هناك؟ أعني يمكن أن يكون كل هذا في رأسي، لم أر حقيقةً أي دليل على أي شيء خاطئ أو غريب في المنزل... كان فقط مجرد باب مفتوح، ربما يجب أن أنام في الحمام حيث يمكنني إقفال الباب، لكن لا، من الأفضل أن أكون آمنةً في منزلي وأشعر بالأمان فيه لكي أستطيع العيش، أنا أبالغ فحسب أنا باللغة، أنا لا أخاف من الظلام، عدت وفتحت كل الأبواب لكي أشجع نفسي، فتحتها بالمفتاح فقط وتركتها مغلقة شكلاً، وكتبت ورقة ووضعتها على الباب، كتبت فيها: «رجاءً أغلق الباب بعد أن تخرج!!»

ستقولون عني مجنونة، لكن ذلك الشعور بالشيء المجهول الذي أشعر به في المنزل أرغب به أن يخرج بكل احترام، بعدها شعرت براحة وذهبت إلى



غرفي واستلقيت على السرير وبقيت أتصفح هاتفي، للحظة شعرت بالرضا عن نفسي، فخورة بعدم السماح لخوفي أن يصل إليّ، لكن بعد ذلك وأنا أتصفح الهاتف رفعت عيني عن الهاتف بنظرة خاطفة ورأيتها!!! تجمّدت من الخوف، لا يزال بإمكاني رؤيتها في زاوية عيني، لم أجرب على النظر إليها بشكل صحيح، ربما لم تكن تعلم بأنني رأيتها؟ ربما ستبقى هناك إذا أبقيت عيني على الهاتف، فقط أتظاهر بأنني لا أراها، هل يمكنني الاتصال بالشرطة؟ هل يمكنني الجري من عندها؟ ربما أنا...! قاطع تفكيري صوت المفتاح سقط على الأرض، نظرت إليه للحظة بعدها أعدت نظري بسرعة إليها لكن كانت اختفت، لم تكن موجودة! التفت يميناً ويساراً وأنا على حافة الموت من الخوف، ربما لا تزال هناك موجودة؟ لحظة قد تكون هذه فرصتي للركض خارجاً، هيا اذهبى، انطلقى، انطلقى، انطلقى، أنزلت قدمي من على السرير، لكن لحظة، انتظري، ارفعيهما!! سيتم الإمساك بي من تحت السرير، هذا خطأ مبتدئ، حسناً، ماذا أفعل؟ سأتحقق من ذلك، فتحت كاميرا هاتفي وأنزلت الهاتف تحت السرير وقمت بالتصوير مع الفلاش، نظرت إلى الصورة كان هناك شيء لكنه غير واضح حاولت تكبير الصورة لكن...

رأيت يداً تخرج من أسفل الفراش معي فوق السرير، لم أستوعب الأمر إلا وخرجت مكشة في وجهي تماماً!!!

لقد مرّ يوم أو يومان فقط قبل أن يتم العثور عليّ، لأكون صادقة أتمنى لو قتلتني، بدلاً من ذلك، وجدوني بأعين بيضاء وفم مفتوح باتساع مترين ووجه شاحب وأنا محاصرة بالداخل، داخل الظلام، والأسوأ من ذلك أني لست وحدي هنا...

انتهى...



بملاحم هزيلة وجسد مرهق وأعين مليئة بالخوف والدموع وجسد يتعرّق ويرتعش، وقلب ينبعض بقوّة، أراقبه وهو يقرأ قصتي الثانية بعنوان «لست وحدي هنا» كالطالب الذي ينتظر الأستاذ أن يخبره بدرجة اختباره خائفاً أن تكون سيئة، فينتهي مستقبله، أنا خائفة أن تكون القصة سيئة ولا تعجبه فتنتهي حياتي أو عفواً أصعب من أصابعي سأفقد، لمجرد التفكير في الأمر تحسّست أصابع...»

- «هذا ليس المستوى المطلوب!!!» قالها بصوته المخيف هنا أحسست بأن روحي على وشك الخروج، كيف سأتحملّ ألم قطع الأصعب وكيف سيكون؟؟؟

- «لكن إنها جيدة لقد أعجبني الرعب المرrib النفسي الذي فيها، يبدو أنك فهمتني أخيراً، هذا ما أقصده الخوف لا من الشياطين أو الجن أو الوحوش أو السحرة أو الأموات، الخوف من المجهول هو الذي يستحق أن يسمى رعباً، تهانينا لقد اجتررت المرحلة الثانية»

بعد كلماته، شعرت بأن روحي التي كانت ستخرج قبل قليل تراجعت وعادت إلى مكانها، تنفست الصعداء، ولكن فجأةً شعرت بغثيان ودوار وأصبحت الرؤية ضبابية لدى حتى سقطت فاقدةً الوعي من شدّة التعب الجسمي والنفسي، لا أعلم كيف سأقاوم لأيام أخرى...»

استيقظت هذه المرة على أصوات، ففتحت عيني غير مدركة أين أنا؟ يبدو أنني إلى الآن لم أعتد على حياتي الجديدة، حياة مختطفة، بعد أن انضمت الرؤية لدى، علمت بأنني في غرفة النوم نفسها التي أصبحت غرفتي، لم أعد في المكتبة بعد أن تذكرت كيف كانت ليلة أمس المرعبة وفقدت الوعي يبدو أنه نقلني إلى هنا، نهضت من على السرير بثقل و تكاسل، توجّهت إلى النافذة، فتحت الستائر على أمل بأنها تغيّرت، لكن كانت نفسها؛ الزجاج المبطن. لا أستطيع رؤية أين أنا؟ فكرت لوهلة في عائلتي، في الناس الذين يحبونني، في أصدقائي، ما الذي يفعلونه الآن؟ إنهم



يعيشون في جحيم فقد المجهول. عندما يختفي من تحب هكذا فجأةً بدون أثر. مؤلم جدًا، أي أحد يفضل أن يجد على الأقل جثة الشخص المفقود لكي يرتاح ويستسلم، أفضل من أن يعيش في المجهول توجّهت إلى خزانة الملابس، فتحتها، تفاجأت بأنه أصبح فيها الكثير من الملابس!! كانت فارغة في السابق ومن عدد الملابس شعرت بالإحباط، هل هذا يعني أنني سأبقى طويلاً هنا؟ أو هذا يقتصر على مستوى في كتابة قصص الرعب، لكن هناك شيء استوقفني، عندما تفحصت الملابس، كانت جميعها ملابس على ذوق المفضل، هذا هو الستايل الذي أعتمده! أيضًا الماركات التي أحبها أحضرها! التفت إلى التسريحة التي كانت فارغة ووجدت فيها اثنين من العطور المفضلة لدى ومرطب الجسم أيضًا المفضل لدى وجل الاستحمام والشامبو والبلسم! لكن كيف عرف كل ذلك؟؟؟ كيف يعرف ما أحبه؟! وضعت يدي على رأسي وجلست على حافة السرير، أردت أن أفكر في ما حدث أمس والأشياء الغريبة والمرعبة التي حدثت، عندما هربت منه في لعبة القط والفار، أولاً، واثقة بأنني سمعت صوت امرأة تصاحك؟ ثانيةً، عندما اختبات في الغرفة، تلك الجثة المستلقية على السرير، هل كانت حقيقة أم أنها من خيالي؟؟ لم أكمل تفكيري إلا وسمعت الأصوات نفسها التي أيقظتني من النوم! اقترت من باب الغرفة وأمسكت المقبض وأدرته لكن كان مغلقاً بالطبع، لذا أصبت أذني على الباب أحاول أن أسترق السمع لكن الباب كان ثقيلاً، لكنني استطعت أن أميّز أن هناك تقريباً ثلاثة أشخاص يتحدثون، هل هم مساعدوه؟؟ هل يملك أعوناً أيضًا؟ لا أعرف. في اللحظة التي أنا فيها ما زلت أضع أذني على الباب انفتح الباب، تراجعت بسرعة للخلف، إذ أرى ذلك الشيطان يدخل مع قناع مبتسם وفي يده صينية قائلاً بسخرية:

- «أرى أنك تحسنت الآن لدرجة أنك تتجسسين على أصحاب المنزل!
بينما ليلة أمس هربت من مهامك»

- هربت؟!! قلت باستغراب



- «نعم هربتِ لقد تظاهرتِ بأنك متعبة وفقدتِ الوعي، تبقى لكِ كتابة قصة ثلاثة، لا تتظاهري بالجنون»

- لستُ ملزمة بالتبير، لقد كنتُ متعبة ممارأيته ومما فعلته لي..
وضع صينية الطعام على السرير:

- «لم أفعل لكِ شيئاً، هذه هي قوانين اللعبة، والآن أتمنى أن تأكلِ طعامكِ بشكل جيد وترتاحي أكثر، لأن في الليل وقت العمل»

- أرغب بأن أسألك سؤالاً

- «تفضلي، هاتي ما عندك»

- كيف عرفت ما أحب؟ أقصد تلك الملابس والعطور أيضاً؟ هل كنت تراقبني لأشهر؟ أو سنوات؟؟

اقرب مني بخطوات بطيئة! تراجعت للخلف وأنا أحارو أن أخفِّي تواري حتى التصقت بالحائط، همس لي في أذني:

- «لا أحتاج إلى مراقبتك وتتبعك، ببساطة أعرف كل شيء تحبينه من كتاباتك فقط! ما فائدة القارئ إذا لم يعرف أي شيء يحبه الكاتب من كتبه وطريقة سرده للروايات والقصص؟»

ابتعد عني وتوجّه إلى العطور الموضوعة على التسريحة والتقط أحدها:

- «عطرك المفضل هو BLOOD ، لقد ذكرته عدّة مرات في رواياتك وأن الشخصيات الرئيسية تستخدمه، بالنظر لأنَّ أغلب شخصياتك التي تصنعنيها هي شخصيات شريرة، فأنتِ تختارين لهم هذا العطر أكثر سواداً من الليل وأقوى من الرغبة، لقد ذكرت في روايتك «أعزائي الموتى» أنَّ أمنية الشخصية الرئيسية أن يصنع عطراً من الجثث!»

سكت قليلاً ثم سأل بخبث:



- «أليست هذه أمنيتك أنتِ؟ في النهاية أمنيات الشخصيات الخيالية في الروايات هي أمنيات تعود في الحقيقة إلى المؤلفين»

حاولت أن أتجنب السؤال:

- الشخصيات الخيالية تظل شخصيات خيالية، على كل كاتب وقارئ أن يعرف ذلك

- «إذاً حسناً دعينا نتفق، أرغب بأن أكون شخصية خيالية في إحدى روایتك المروعة، لكن من فضلك لا تجعليني أموت، اجعليني أنا الموت!»

- من الجيد أنك تعرف نفسك، أنت ستكون الوحش في قصصي دائمًا..

- «لذا من فضلك بعد الانتهاء من الرواية لا تنسى أن تخبري الجميع في أي فصل يقع الوحش»

- بالتأكيد سيكون لك فصول كثيرة، أليست الوحش دائمًا ما يكون البقاء لها؟ ..

قال بطريقة ساخرة:

- «شكراً لك على الإطراء الجميل، كي طعامك الآن ونالي قسطاً من الراحة وتوقف عن الأسئلة التي ليس لها معنى ولا تحاولي أن تلعب دور الذكية، يجب أن تلعبه فقط في الساعة الثانية عشرة أثناء الكتابة»

خرج وتركني في حيرة من أمري وإحباط وتشتت، من يكون هذا؟ هل هو قاتل متسلسل؟ هل هو شبح؟ هل هو شخصية خيالية؟ هل هو وحش على هيئة إنسان؟؟ لا أعرف حقاً كل ما أعرفه أنه يجب أن أفكر كيف أستطيع الخروج والهروب من هنا؟؟ أحتاج إلى هاتف لكن من أين؟

انتهيت من تناول الطعام وتحمّمت وبذلت ملابسي، نظرت إلى العطور، بالتأكيد واحدة مثلية في وضع مخطوفة وعلى حافة الموت لن يكون لها أي نفس وأي نية وشغف أن تضع العطور على جسدها، لكنني فعلتها ولا أعرف لماذا؟ بعدها تأمّلت الغرفة بتركيز للمرة المئة على أمل أن المح شيئاً



جديداً، فتحة تهوية أو سلاخاً ينفعني أو أي شيء! لكن لم أجد شيئاً، ثم تذكرت الحمام، لم أتفحصه بالشكل المطلوب، ذهبت إليه مسرعةً ودخلته، بدأت بتفحص السقف، كانت هناك فتحة تهوية مع مروحة لكنها بعيدة، السقف يأخذ مساحة كبيرة في الارتفاع حتى لو أحضرت شيئاً لأصعد فوقه، لن أنجح بالوصول أبداً، حسناً يجب أن أنسى الآن أمر الهروب، يبدو أن المساء اقترب، يجب أن أفك في كيفية كتابة قصص تناسبه، حتى لا أفقد أصابعه ولا حياتي، يجب أن أصمم ليوم آخر أيضاً، كنت أحتاج ورقة وقلماً لكي أكتب أفكاري، لكن على ما يبدو منع الغش في هذه المدرسة التعليمية، فجأةً سمعت صوت دقات أو كأن أحدهم يضرب في الحائط من الاتجاه المقابل، الحائط الذي يقع أعلى السرير، نهضت بسرعة وتوجهت إليه ووضعت أذني على الحائط، لكن اختفى الصوت!

مضت ساعات النهار بسرعة البرق على عكس ساعات الليل التي وكأنها تتعمد أن تطول أكثر وأكثر، بدأ قلبي بالخفقان، أنا من شدة الخوف حتى لم أحصل على فكرة أو إلهام لكي أكون منه قصة رعب تعجبه! ما الذي أفعله؟ هل ستكون هذه آخر ساعات في حياتي؟ فجأةً تذكرت حديث أمي عندما أخبرتني قبل سنوات في بداية مسيرتي ككاتبة، أتذكر عندما رفض جميع الناشرين أول عمل لي بحجة أنه لم يكن بالمستوى المطلوب، لكن جماعتنا نعلم بأن الناشرين ليس هذا هو سببهم الحقيقي، بل السبب الحقيقي أنه لا أحد يعرف، من المعروف أن الناشرين يسيرون على هذا النهج الذي أسميه غبياً وأنانياً وغير احترافي، هم لا يقدرون الموهبة بل يقدرون الشهرة فقط، إذا كنت مشهوراً ولديك الكثير من المعجبين والمتابعين على وسائل التواصل الاجتماعي حتى لو كانت مهنتك حفار قبور فسيقومون بنشر كتاب لك بدون تردد، أما الكاتب الحقيقي الموهوب الذي ليس لديه شهرة واسعة فسيرفضون عمله بسرعة كبيرة! كل شيء يعتمد على التسويق هنا، لذلك أخبرتني أمي بأن لا أستسلم و يجب على أن العب لعبة المماطلة، سألتها وما هي المماطلة؟ قالت: مثلاً إذا الناشر رفض عملك وأرسل لك رسالة مبتذلة مثل: أنت موهبة وعملك جميل لكن لا



يناسبنا فقومي بإرسال رسالة لهم وأخبرهم فيها: حسناً سأجعله يناسبكم، وأرسل لهم العمل مرة أخرى بدون أي تعديل سيظنون أنك قمت بالتعديل من أجلهم لكن هذا لم يحدث، إذا رفضوا مرة أخرى وكتبوا سبباً آخر مثل اكتفينا، فقومي بالإرسال لهم مرة أخرى بعد أن يفتتحوا استقبال النشر مرة أخرى! أخبرتها لكن أبي أنا لديّ كرامة والذي يرفض عملي لن أعود وأرسل له العمل مرة أخرى، أخبرتني بأنه يجب أن أضع كل شيء على جنب المشاعر، الخوف، الكرامة، الخجل، القلق، الإحباط، إذا كنت ترغبين بأن تصلي إلى مكانٍ عاليٍ في هذه الحياة يجب أن تكتبي أكثر ومع كل عمل ستجعلين جميع الناشرين يحترمون كتابتك وعوالمك وشخصياتك ويحترمونك أنت، ستجعلينهم يركضون خلفك وهم يتمنون أن ينشروا لك قصة واحدة على الأقل وأنت في ذلك الوقت سترفضينهم أنت وليسوا هم من يقومون برفضك، الحياة يوجد فيها رفض كثير، والرفض لا يتعلّق أبداً بالكرامة، وهو بالفعل أصبح الآن جميع الناشرين يركضون خلفي لكن لم أكن أعلم بأنه سيكون هناك أيضاً شخص غريب مهووس يركض خلفي معهم !!

لذا يجب أن أستخدم معه أسلوب المماطلة، يجب لأنّا أستسلم أبداً، إذا أخفقت في قصة وخصوصاً إذا أخفقت للمرة الثانية، فلن أسمح له بقطع أصبعي، يجب أن أفك بتركيز ذكاء يجب أن أفعل أشياء تجذبه؟ وبأي طريقة أقوم بالمماطلة، لكن كيف؟ وهو يفاجئني بأفعاله المروعة؟

لم أنتهِ من التخطيط حتى انفتح باب الغرفة على مصراعيه، يبدو أن الساعة أصبحت الحادية عشرة، كان يقف في عتبة الباب كالموت الذي أتى ليسلب روحي، وهو يلبس القناع أيضاً تسأله: ألا يتعب من لبس الأقنعة؟ لا أعرف، يجب أن أفكر الآن في نفسي وحسب..

قال بصوته العميق الذي أشعر بأنه يزداد عمقاً وخشنوناً أكثر في الليل:

- «لقد حان الوقت، هل أنت مستعدة؟»



نهضت بـكل استسلام:-

مستعدة.. -

أمسك بيدي من معصمي وخرجنا معاً متوجهين إلى المكتبة، في كل مرة أرحب بتأمل هذا البيت أو القصر المرعب لا أستطيع، لأنني أكون سريعة ومتوترة، لكنني هذه المرة ونحن نسير متوجهين إلى المكتبة في الدور الثالث لمحث أشياء بسيطة من القصر، صحيح أنه كان مظلماً وبشدة، لكن لفت نظري أن هناك الكثير من التماشيل فيه أيضاً ديكوره غريب لكن لم أستطع أن أحدد لأنه مظلم جداً، وصلنا إلى الطابق الثالث بعد أن صعدنا السالالم المتلوية الضخمة، ما استنتجته أن القصر ضخم جداً ولم أر منه إلا واحداً بالمائة، فتح باب المكتبة ودخلنا إليها، كان لدى فضول بشأن الرفوف وبشأن القصص الموجودة بها، لدى فضول تجاه هذه السالالم المتلوية التي تقع في المنتصف، والباب المعلق المجهول في الهواء!! يا إلهي أفكر كثيراً في أشياء أخرى، يجب أن أفكراً في حياتي وحسب

- «حسناً سأخبرك بأنكاليوم لن تكتبي إلا قصتين، يجب أن تكوني سعيدة بسبب تعاطفي أو بالأحرى يجب أن ننتهي بسرعة لأن هناك شيئاً يجب أن أقوم به»

ثم استرسل في حديثه وهو يلتقط قصة من أحد الرفوف:

- «هل تعرفين أطول فترة لكاتب بقى على قيد الحياة كم كانت ؟؟؟»

قلت بفضول:

- کم

- «لقد صمد لمدة ثلاثة أشهر، بعدها نفذ مخزون عقله من الأفكار وانتهت حياته للأسف، لقد استمتعت كثيراً بقصصه، كانت ممتازة وموعية»

- حسناً إذاً ألا يوجد فترة محددة؟ أقصدكم علينا البقاء للكتابة؟ ألن يأتي يوم وتكلفتنا بالخروج؟



ضحك بسخرية:

- «مكافأة!!؟ أنا لم أحضركم هنا لكي أعطيكم مكافأة، لقد أحضرت الجميع هنا للكتابة فقط، لا يوجد غير الكتابة من أجلي»

- حتى متى يتوجّب عليَّ كتابة القصص من أجلك؟
- «للأبد»

أنت كلمته علىَّ كالصاعقة على قلبي وعقلي، هل سابقى هنا للأبد؟ وهذا فقط إذا نجحت في كتابة القصص أو سيكون الموت مصيرى! خياران لا ثالث لهما؛ الكتابة بشكل جيد، سابقى طوال حياتي محتجزةً هنا وأكتب، الكتابة بشكل سيء، سأموت. في كلتا الحالتين أنا ميتة لكن بشكل آخر، شعرت بجميع أنواع الاحتياط والاكتئاب تتدفق إلى عقلي وروحي، لقد كنت أشجع نفسي قبل دقائق، والإيجابية التي اكتسبتها، اختفت بكلمةٍ واحدة منه.

- «حسناً أرى من ملامحك أنك شعرت بالإحباط وخيبة الأمل، هل تحبين المكافآت لهذه الدرجة؟»

لم أرد عليه واكتفيت بالجلوس في المكتب، مقابلة الآلة الكاتبة مسلمةً أمري..

أكمل حديثه بسخرية:

- «حسناً إدأ أنا لا أرغب برؤية هذه الملامح الحزينة، إذا نجحت في كتابة قصتين جيدتين اليوم، فسأقدم لكِ مكافأة»..

قلت بحماس:

- ما هي؟؟

- «بالطبع لن أجعلكِ تقومين بزيارة عائلتك» قالها وهو يضحك..

- تبأ لك، انسِ الأمر، لا أرغب بشيء



- «ماذا قلتِ؟؟»

- قلت لا أريد أي شيء..

- «يمكنكِ أن تطلبي مني أي شيء إذا نجحتِ في كتابة قصتين تعجباني، ستناقش هذا الأمر بعد أن تنتهي»

ثم صفقَ بيديه بحماس:

- «هيا لنبدأ ولنَّ ما العوالم والشخصيات التي تنتظرنااليوم، لقد بدأ وقتك الآن ولا تنسِي ما هي العقوبات التي تنتظرك إذا فشلت في الكتابة»

اقرب مني كالعادة وهمس في أذني بنبرة تهديدية:

- «وأهم شيء لا تنسِي أنك تحتاجين أصابعك العشرة كاملة حتى تكتبي، انطلقِ...»

فكرة، إذا أخفقت، يجب أن أخفق على الأقل في المرة الأولى، لأن المرة الأولى عقابها لعبة الفأر والقط، سأحاول أن أصمد في لعبة المطاردة المرعبة، لكن المرة الثانية يجب لا أخفق أبداً لأنه ليس هناك فرصة أو خيار آخر غير قطع أصعب من أصابعِي...

«الأخوات لا يشبعن»

.١٩٨٠.

«تحذير: قد لا تناسب هذه القصة البعض، لك حرية الاختيار في القراءة أو تجاوز الصفحات ولكن اعلم في النهاية أن الفضول سيقتلوك»

مرحباً اسمى «ميلا» أبلغ من العمر السابعة عشرة، أنا أعيش في مزرعتنا التي تبعد كثيراً كل البعد عن المدن وعن الناس وعن العالم المزعج، لكن هذا القرار لا يعود لنا، نحن نعيش رغمَاً عنا هنا بسبب فقرنا الشديد، لا ليس شديداً بل تحت الشديد أنا أعيش مع عائلة مكونة من أم وثلاث شقيقات وأب هارب من المنزل، منذ سنوات هرب من الفقر وتركنا نغرق به، أخي



الكبرى اسمها «سيلا» هي تراعينا جميعاً وتهتم بنا على أكمل وجه وتحبنا كثيراً، أكثر من أمي وأبي، لديها شخصية قوية وملامح جذابة وجميلة وهي تدير كل أمور المنزل، أختي الأخرى اسمها «بيلا» هي فتاة ذات شخصية حادة وعصبية جداً لكن لديها قلب رقيق، أختي الثالثة اسمها «فيلا»، فيلا لديها طابع حاد رجولي ودائماً تصرف كالصبيان، لكن هذا لا يمنع ذكاءها، وهي دائماً ما تكون العقل المدبر لكل شيء، أما أمي، فهي لديهاأسوء دور في هذه القصة، أمي كالجنة الهاameda في المنزل، دورها هي والمزهري واحد، أو المزهري لها دور أكثر منها، أمي هي السبب في فقرنا بنسبة سبعين بالمئة، كل المال الذي ندخله أو نحصله من الناس الذين يتعاطفون معنا ويترعون علينا، تأخذه أمي وتشتري به جميع أنواع المخدرات والكحول، أصبحت كالجنة المتحركة لا تفعل شيئاً سوى شتمنا وتضع جميع عقدها وأمراضها النفسية علينا، أخواتي لم يلتحقن بالمدرسة بسبب وضعنا المادي وحتى إثباتات هوية ليس لدينا، إلا أنا، استطاعت شقيقتي بيلا بطريقتها وبسبب أنها الوصية علينا أن تحصل على الأموال التي لا أعلم من أين تحضرها وقادت بتسجيلي في المدرسة بهوية مؤقتة وفي مدرسة خاصة، كل شيء يمشي بالمال، الدراسة والشهادات ولن يسألوا من أنا؟ تغيرت حياتي جذرياً، من هذا اليوم كان قد اشتد الفقر علينا وكنا نبقى أسبوعاً كاماً دون طعام، كانت أمي تستمر بضرب بيلا وسيلا تزيد أن تدبوا لها المال ولكن في تلك الليلة اختلف كل شيء، فيلا قالت لأمي بأنها ستحضر لها المشروب الذي تريده، تحمس أمي وأخبرتها بأنها ستنتظرها وإن لم تَعد فستحرق المنزل والمزرعة علينا، غابت فيلا عن المنزل لمدة ثلاثة ساعات ثم عادت وهي تحمل مشروب أمي! استغربنا جميعاً، من أين أحضرته؟ وخمّنا أنها على الأغلب سرقته، تناولت أمي المشروب بسرعة كبيرة وظننا أن كل شيء انتهى، وفعلاً، هو انتهى بالنسبة لأمي! فجأةً، أمي صرخت بصرخات متكررة وقوية، صرخات ألم! سقطت أمي على الأرض وهي تزحف وتتألم وتلتوي على نفسها وتكرر بدمعوع:

- هذا يحرق، إنه يؤلم...!



كنا نرى أن الدخان يخرج من جسد أبي وفمها بدأ يتمزق ويذوب، جلدها كان يتآكل وحده في منظر مرعب !!

نظرنا إلى فيلا، لكنها ظهرت بالغباء ونحن أيضًا ظاهرون بالغباء، وجميعنا نعلم بأنها وضعت في الشراب مادة اسمها أكسيد حارق، وهي مثل الأسيد تحرق كل شيء تلمسه، نجحت فيلا في جعل أبي تحرق داخلياً، ماتت أبي بسرعة في تلك الليلة، ثم دون تفكير أتفق أخواتي أن يقمن بدهنها بالطبع وأي أحد يسألنا عنها سنقول إنها هربت كوالدي، وأساساً لا أحد يسأل عنّا، لكن بيلا كان لها رأي آخر وقالت بكل شفافية وصراحة:

- هل أنتن مستوعبات أننا سنمومت جوغاً؟ نحن لم نأكل من أسبوع وسيمر الأسبوع الآخر وبعده الثالث حتى نموت هنا ونتعفن دون أن يعرف علينا أحد...

سيلا:

- وإيًّا؟ ما علاقة هذا ب坟 والدتي الآن؟

بيلا:

- لماذا ندفنه؟ الدفن ليس آمناً، سيأتي يوم ويجدنا أحد المزارعين وينكشف أمرنا، وإذا أخرجناها خارج المزارع لا نستطيع، نحن لا نملك سيارة، كيف يمكننا أن نحملها أمام الناس ونسير بها؟... لا يوجد إلا خيار واحد!!

- ما هو؟؟

- هو أن نقوم بتقطيعها قطعةً قطعةً ونطبخ لحمها ونأكله...!!

سيلا بصدمة:

- هل أنت مجنونة؟؟؟

قفزت فيلا من مكانها بحماس:



- لا ليست مجنونة، إنها محققة، إذا لم نفعل ذلك فسنموت جوعاً...

شعرت سيلا بأنه لم يكن لديها خيار آخر لذا؛ شاركتهما في القرار، أما عني أنا فكنت أراقب بصمتٍ مصدوماً مفروعة، أحضر أخواتي الثلاث المعدات، وسحبن جسد أمي المحترق إلى الفناء الخلفي وكانَ لديهن أضحية، بدأن بقطعها بكل عشوائي وهستيري وهن مستمتعات ويضحكن ويرددن: أخيراً تخلصنا منها!

شَقَّتْ بِيَلَا مَعْدَةً أُمِّيْ وَأَخْرَجَتْ أَحْشَاءَهَا وَهِيَ تَقُولُ:

- لا نفع منها، إنها مليئة بالمخدرات والكحول، سنعتمد على الأجزاء الصالحة وليس الطالحة

- وما هي الأجزاء الصالحة؟ سألت سيلا

- إنها اليدان والقلب والكليتان، كل ذلك من الممكن أن يكون صالحاً....

أخرجت فيلا يدها من باطن جسد أمي وهي ممسكة بالكبد:

- انظري إنه محترق تماماً، لقد أفسدت أغلب أعضائه !!؟

نظرت سيلا وبيلا إليها:

- هذا يعني أن هذا اعتراف، أنت من قتلتها!!

فيلا بلا مبالاة:

- لا يهم، الأهم أننا سنأكل...

انتهين من استئصال وسرقة أعضاء وجسد أمي وقمن بطبخها، لا أستطيع أن أشرح لكم عن الرائحة، كانت رائحتها جميلة غير مسبوقة أبداً، لكن رغم ذلك ركضت إلى الحمام وقمت بإخراج كل ما في معدتي تقرّزاً! أسمع أصواتهن يناديني أن أشاركهن في الوجبة لكنني أقفلت على نفسي بباب الغرفة ورفضت، قلن لي إذا لم آكل فسأموت، لكنني استمررت بالرفض بشدة، لقد واجهت كوابيس في تلك الليلة، كوابيس لن أنساها أبداً، لكن



بعد مقتل أمي وأكلها، كانت المرة الأولى و كنت أظن أنها ستكون الأخيرة ولن يكررن فعلتهن! لكن لم يحدث ذلك لقد استيقظت في يوم بعد حادثة أمي بشهر واحد فقط، استيقظت على أصوات صراخ قادمة من باطن المنزل، ارتعبت كثيراً، كان الصوت يعود إلى رجل، خرجت من غرفتي علمت بأن الصراخ يأتي من صالة المعيشة كانت مغلقة، وكانت أسمع صوت الرجل يصرخ، فتحت الباب لكنه لم يفتح لها؛ أنزلت رأسي ونظرت في فتحة الباب حتى أستطيع رؤية ما يحدث، وكان هذا المشهد المروع أمامي:

كان شاباً، تقريباً في عمر الخامسة والعشرين، لا يرتدي أي شيء، دون ملابس، يعتصر ألمًا على الأرض، يحترق من الداخل مثل والدتي !! وسيلا وبيلا وفيلا يقفن حوله ويدرن ويضحكن، وهو يعتصر ألمًا ويبيكي ويصرخ !! حتى بعد دققيتين مات الشاب محترقاً من الداخل !! انقضت عليه الثلاث كما ينقض الأسد على فريسته وبدأ بقطيعه إلى أشلاء والدماء تتناثر في كل أرجاء المكان، كانت سيلا الأكثر هوساً بهذا الموضوع، إذ كانت تشم رائحة لحم الجثة وهي مستمتعة وتقوم بالطبخ وهي سعيدة، كانت هذه استراتيجيةيهن خلال كل السنوات، بيلا بجمالها تجذب الرجال إلى منزلنا ثم تناولهم المشروب الذي وضع فيه فيلا سمعها السحري ويشربونه، بعدها يحترقون دون أن يستطيعوا مقاومتهن، أصبحن أيضاً مع الضحايا يأخذن أموالهم وسياراتهم وساعاتهم وكل شيء، لدرجة أصبحنا أثرياء، لكن طوال هذه السنوات أنا لم أتدوّق حتى قطعة واحدة من لحوم البشر، لكن كنت أخاف أن أفقدهن، كنت أخاف أن أقوم بالتبليغ عليهم لأنني لا أستطيع أن أعيش بدونهن، إنهن يحببنني، لقد فعلن المستحيل لأعيش بشكل طبيعي وأقصد بالمدرسة وشراء الأشياء التي أمناها لي وغيرها، أحياً أشعر بأنني أرغب بشدة أن أتناول معهن لكن لا أستطيع في نهاية الأمر، في يوم تخرجي من المدرسة، كنت سعيدة جداً لأنني سأنتقل إلى مدينة أخرى من أجل الجامعة، وبالفعل قدّمت لي شقيقاتي أغلى وأجمل الهدايا وأيضاً أدخلنني في أرق الجامعات و Ashton في أجمل شقة، ذهبت إلى المدينة ودرست سنتين في الجامعة ثم أخذت إجازة صيفية، قررت أن أذهب إليهن وأقضي



هذه الإجازة معهن بحكم أنني لم أستطع التواصل معهن من ثمانية أشهر تقريباً، وبالفعل حجزت تذكرة وعدت إلى قريتنا، دخلت إلى المزرعة، كانت هادئة جداً وكانت سأدخل إلى المنزل، لكن سمعت صوتاً غريباً خلف المنزل، خلف الفناء! توجّهت إلى هناك بخطوات خائفة، فتحت باب الفناء، أصدر صريراً مزعجاً والشيء الذي رأيته تمكنت أنني لم أره، تمنيت أنني لا أعود هنا! كنت أظن أن شقيقتي لن يتمادين أكثر من ذلك لكن فعلن:

رأيت شقيقتي الثلاث يُقيّدين ثلاثة أشخاص، وكن يأكلن لحمهم وهم أحياه بدون أن يقمن بقتلهم، بدون أن يقمن بطبخهم بدون أي مقدمات!! لم أتحمل هذا الأمر عندما علمت بأنهن تحولن إلى وحوش مفترسة آكلة لحوم بشر بشكل عشوائي، لقد التهمن ما يقارب ثمانين شخصاً ما بين الرجال والنساء والأطفال حتى، حسناً هل تظنين أنني قمت بالتبليغ عنهن؟؟ لا بالطبع لقد خدعتهن بطريقة ذكية أن يدخلن معي إلى القبو وقمنت بحبسهن هناك، كن يصرخن كالوحش الهائجة التي تريد الخروج، أحياهاً كنت أسمع أصواتهن وهن يقمن باستعطافٍ لكن كان ذلك مرعباً، أصبحت وظيفتي هي يومياً أن أحضر لهن ضحية واحدة فقط حتى لا يتمتن، أقوم باستدراج أي شخص وأجعله يدخل عليهن وأغلق الباب من خلفه بعدها أسمع صراخه لمدة دقيقة ويعلم الهدوء..

كنت أظن أن شقيقتي يشعرون بالجوع لذلك قتلن أمي وقمن بأكلها لكي يشبعن مرة واحدة ويتخلصن من جثتها بشكل مثالي، كنت أظن أنه بعدها كل شيء سينتهي لكن لم أكن أعلم بأن كل شيء سيبدأ من هنا، كنت أظن أنهن بعد ضحية أو ضحيتين لكي يشبعن من الجوع ويحصلن على الأموال من السرقة أنهن سيتوقفن لكن لم يفعلن ذلك، كنت أظن أنه سيأتي يوم وسيشبعن من كل ذلك ويشعرن بالملل ولكن لم أظن أن الأمر سيصبح إدماناً! فكرت ما الذي أفعله؟ كيف يمكنني أيضاً أن أكسب المال؟ وأنا لم أكمل دراستي الجامعية لأنني قررت أن أرعى أخواتي الوحوش وأقوم



بإطعامهن والسيطرة عليهن حتى لا أفقدهن ويتم الإمساك بهن، خطرت على بالي فكرة جميلة: أنا أجيد الطبخ ونحن في منطقة سفر يعني أن الكثير من الزبائن المسافرين سيشترون من عندي إذا فتحت مطعمًا للوجبات السريعة ولن يركز علي أحد لأنهم مسافرون، يمكنني أن أحصل على المال والزبائن والضحية من أجل أخواتي في آن واحد، وأيًّضاً يمكنني أن أطهو لحوم الضحايا المتبقية للزبائن، إن لحم الإنسان لحم إدماني هذا يعني أننا سنكتسب زبائن كثيرين، وبالفعل افتتحت المطعم في مزرعتنا وقامت بتعليق لوحة باسم المطعم:

«هنا لحم إدماني وسر المكونات وسر الوصفة التي لا أحد ينافسها، أهلاً بكم في مطعم «الأخوات لا يشبعن»..

انتهت..



«الفحل المماي»

«إذا جئت هنا لقتلي،

فحقق بيديك»

- «هل ذهبتِ سابقاً إلى هذا المطعم؟»

سألني وهو ينفث دخان السيجارة من فمه المختبئ تحت القناع ويقرأ قصة
«الأخوات لا يشبعن»...

- ماذا؟؟ قلت بتعجب

- «مطعم الأخوات لا يشبعن أشعر بأنني سأقيميه خمس نجوم» ثم وضع
أوراق القصة على المكتب وقلبي ينبض، أنتظر نتيجة الاختبار، وفي الوقت
نفسه أقوم بتحمية أقدامي للركض إذا لم تعجبه...

- «أمم أسئل هل تذوقتِ يوماً ما طعم اللحم البشري؟»

قالها وهو ينظر إليّ مباشرة...

- ماذا؟؟ هل تظني مثلك؟

- «ومن قال إنني تذوقته؟»

- يبدو بالنسبة لي كل شيء واضحاً أمامي..

- «إذا أنتِ أثبتتِ لي بجدارة أنك مختلة عقلياً»

قلت بغضب:



- من المختل عقلياً هنا؟؟ من الذي يقوم باختطاف الناس وتعذيبهم وقتلهم؟ أنا أو أنت؟؟

ردًّا بسخرية:

- «كلُّ له طريقة الخاصة في الاختلال العقلي، وأنت كاتبة، وكل كاتب مختل عقلياً لا يوجد شخص طبيعي يكتب هذا الشيء»

- أنت من قمت بإيجاري!

- «أنا؟؟! كيف عرفتني أحب هذا النوع من القصص؟» قالها وهو يبتسم بخبث

رغم ذلك تنفست الصعداء، هذا يعني أنني نجوت من العقاب الأول، ولكن بقي العقاب الثاني وهو الأسوأ..

- لا أعلم لكنني أدركت أنك مختل عقلياً لذلك المختلون عقلياً يجذبونك كثيراً..

- «بالضبط ماريانا أكثر الأشياء رعباً وإخافةً هم البشر وليس الوحوش والشياطين والأشباح، لأن هذه المخلوقات نعرف ما هي وما الذي ستفعله، لكن البشر لا نستطيع أفعالهم أبداً توقع أفعالهم»

- مثلث تماماً..

- «ومن قال لك أنني بشري؟»

نظرت إليه بصدمة، ثم أكمل حديثه ضاحكاً بسخرية:

- «أمزح معك فحسب»

- «إذا دعينا نبدأ بالقصة الثانية، ما رأيك؟ هل أنت مستعدة؟؟؟»



أعمل في متجر ملابس منذ أربعة أعوام، حتى هذا اليوم لمحت في المتجر مانيكان غريباً! كان غريباً بشكل لافت، جميع المانيكانات هنا تبدو مماثلة للمانيكانات الطبيعية التي نراها، لكن كان في هذا المانيكان سحر خاص، شيء عجيب لا أعلم ما هو؟ ملامح وجهه التي تبدو حادة وواضحة ومرسومة باتفاقه حتى عيناه ليستا بيضاوين كالبقية، كانت عيناه سوداويتين! لا أعرف من أين أتى؟ لكن عندما كنت ذاهباً إلى المنزل وأغلقت المتجر سمعت صوتاً ينادي باسمي! عدت إلى المتجر مرة أخرى، كنت كلما اقتربت منه شعرت بأنه يهمس لي، شعرت بالسحر نحوه لذلك أخذته معي إلى المنزل، وصلت إلى المنزل وضعته في صالة المعيشة وصعدت فوق، بدللت ملابسي، نزلت مرة أخرى إلى المطبخ لكي أتناول طعام العشاء لكنني صعقت لدرجة الموت عندما وجدت المانيكان يجلس إلى طاولة العشاء قبلي!! بصراحة شُكِّكت في وضعي فأنا من شدَّة العمل الصعب أصبت بالأرق، لم أنم جيداً منذ أربعة أيام، وكنت مرهقاً تماماً، يبدو أنني وضعته على الكرسي ونسقطت نوعاً ما، ضحكت على نفسي بهذه الخدعة وأكملت يومي، سُخِّنت الطعام وجلست عند الطاولة، كان يجلس مقابلاً لي، لا أعرف لماذا تركته؟ بدأت بالأكل وأثناء تناولي الطعام فتحت هاتفه وبدأت أدردش مع صديقتي، ثم شعرت بعطش شديد توَّفَّت عن الأكل وذهبت وأحضرت لي كوب ماء ووضعته أمامي على الطاولة، بعدها لاحظت أن صديقتي أرسلت لي رسالة قمت بالرد عليها، كان بيننا موضوع طويل قليلاً وبعد أن انتهيت رفعت رأسى من الهاتف وأمسكت بكوب الماء لكي أشرب لكنه كان فارغاً تماماً !!؟ نظرت إلى الكوب بدهشة أين ذهب الماء؟؟ مستحيل أنا لم أشربه وأيضاً لقد ملأته كاملاً، ما زالت برودة الماء موجودة على الكوب! نظرت إلى المانيكان وكان ما زال يجلس أمامي بهدوء، كانت أعينه وكأنها تنظر إلى، لكنني ضحكت على نفسي وقلت: أنا حَّقاً مضحك،



أظن أنني مجنون، حسنٌ هذا بسبب الأرق ولأنني لم آخذ أدوبيتي. تركت المانيكان في المطبخ وصعدت إلى غرفة النوم، قمت بإطفاء جميع أنوار المنزل، واستلقيت على السرير ما أن غرقت في النوم سمعت صوت طرقة على باب غرفتي !! نهضت مفروغاً، أنا أعيش وحدي! من الذي يطرق على باب غرفتي وليس باب المنزل؟ ؟ تنفست قليلاً، أحاول أن أجتمع شتات نفسي، وانتظرت لمدة دقيقة، أخبرت نفسي أنني ربما أتوهم فحسب لكن لم أكمل تشجيع نفسي إلا وآتت الطرقات مرة أخرى وهذه المرة بشكل أقوى، قفز قلبي من مكانه، نزلت من على السرير وأنا أردد: من هناك؟ من هناك؟ حتى أتي صوت أنثوي هامس: لماذا قمت بإغلاق الباب؟ أرغب بالنوم بالداخل، فأناأشعر بالبرد هنا ؟!

هنا أدركت أنها المانيكان لا محالة، لا أعرف إذا كان ذلك حقيقياً أو لا؟ لكنها هي؟ اتصلت بالشرطة بسرعة وأخبرتهم بأن هناك مُقتحِماً، بالطبع لم أخبرهم بأن مانيكان تحاول قتلي، قالوا إنهم سيأخذون وقتاً لكي يصلوا إلىَّ، لكن في هذا الوقت بدأ الباب يفتح رغم أنه مغلق جيّداً بالمفتاح، لكنني ركضت بسرعة واحتربت في خزانة الملابس للأطفال، وأنا مختبئ وواضع يدي على فمي، رأيتها فتحت الباب ودخلت أمام عيني، كانت مانيكان لكنها على هيئة امرأة!! قلبي يخفق بشدة وهي تجول بالغرفة باحثةً عنِّي حتى استسلمت وقررت الخروج من الغرفة أخيراً، وما أن خرجت لم يكن لدى الفرصة لأنتنفس الصعداء حتى رن هاتفِي في جيبي!! وهنا عادت ترکض بسرعة كبيرة ومرعبة وفتحت باب الخزانة وهي مبتسمة قائلةً: «وجدتكم أخيراً!!»

انتهت.

كان لدى شعور بأنها لن تعجبه وأنا أيضًا لم تعجبني لكن أحياً الكاتب يكتب أشياء لا منطق لها لكي يرتاح فقط من الواجب المنزلي وهو الكتابة.. نهض من مكانه بهدوء في صمتٍ مخيف بعد أن وضع أوراق قصة «مانikan» على المكتب بشكل عشوائي، كانت أنفاسِي تتسرّع وأنا أراقبه،



إلى أين يذهب؟ وصل إلى خزانة وقام بفتحها وأخرج الشيء الذي كان جادًّا بشأنه، لقد أخرج قصاصصة كبيرة وحادة تستخدم لقص الحديد والخشب وغيرهما، هنا أنا ساد الرعب في عروق جسدي، سرق الخوف كلماتي وبقيت عاجزة عن التعبير أرتعش وأنا أرقبه قادمًا باتجاهي بوجه القناع المتجمهم المخيف، وصل إلى وأمسك بيدي وسحبني، وأنا أردد:

- أرجوك لا تفعل ذلك، أرجوك أعطني فرصة، لا يمكنك أن تقطع أصبعي !!
لكنه كان كالأصم واستمر في سجي من يدي حتى أجلسني في وسط المكتبة، أمسك يدي ورفعها قائلاً:

- «بسريعة اختياري أي أصبح أقطع؟»
قلت وأنا أبكي:

- أتوسل إليك، لا تفعلها
- «حسناً إذًا، أنا سأختار»

وما أن رفع يدي وأمسك بأصبع السبابية لكي يقطعها، صرخت:
- هذا غير عادل إنه غش في قوانين اللعبة..!

- «ماذا تقصددين؟ كيف تتهمني بالغش؟»
توّقف فجأةً، وهو ينظر إلى:

هنا أدركت أنني يجب بكل قوتي وروحي أن أستخدم عقلي بذكاء وإلا فسأفقد أصبعي، قلت بجدية وأنا أمسح دموعي:

- يجب أن تطبق العقاب الأول وهو المطاردة، قلت إنني إذا أخفقت في قصتين فستقوم بقطع أصبعي أليس كذلك؟ صحيح أن عقاب الخطأ الأول يعني القصة الأولى هو المطاردة أليس كذلك؟

لم يرد عليَّ وهو يستمع باهتمام.. ثم أكملت حديثي بحماس:



- إذا لم أُخْفِق بالقصة الأولى فهذا يعني أن عقابها يكون للقصة الثانية

قال بدون مبالاة:

- لكن أنا قوانيني مختلفة، من أنت لكي تحدي لي القوانين؟»

- أنا لا أحَدُ لك أي قانون، لكن كوني كاتبة لي الحق أيضًا في قول رأي، ألم تقل سابقًا إن على الكاتب أن يحترم القارئ وأيضًا على القارئ أن يحترم الكاتب؟!!..

قلتها وأنا أرتعش خوفًا بداخلِي..

أفلت يدي وبدأ بالدوران حولي وأنا جالسة على الأرض مستعدة لأي شيء سيحدث لكنه على الأقل ليس أسوأ من قص أصبعي بقصاصة خشب!! كانت يداي تتعرقان وجسدي يرقص من شدة الخوف، عرقٌ يكاد يغرقني ويغرق المكتبة، ثم جلس أمامي وهو ما زال صامتًا، وضع يده على قلبي قائلاً:

- «اهدئي لماذا أنت متوتة هكذا؟ صوت قلبك من قوته وصل للأموات، أتعلمين بأنك أول كاتبة تجادلني بذكاء هكذا؟ لهذا أنت تعجبي، تعجبني أفكارك، لذلك ستنلعب لعبة المطاردة بدلاً من قص الأصبع»

هنا أنا شعرت بأن روحي عادت إلى حرفياً، لكنني لم أكن أعلم بأن هذا الخبيث سيجهز لي أسوأ الكوابيس في العشر دقائق في لعبة المطاردة!...

- «ولكن هناك قوانين جديدة يجب أن تتبعيها اليوم»

كنت أعلم وكانت مستعدة بأنه سيفاجئني بشيء ما، لذا قلت:

- حسنًا، ما هي؟؟؟

أخرج ساعة رقمية من جيبه وأمساك بمعصمي وألبستني إياها:



- «هذه ساعة عليها توقيت عشر دقائق سيسهل ذلك عليك حتى لا تقولي عني بأنني مخادع وأنني أقوم بتزويد الوقت، إذا انتهت العشر دقائق، فستصدر صوت رنين، هناك أيضاً شيء آخر!»

- ما هو؟؟ سألت بتوتر

- «كل مطاردة لها عنوان خاص وأنت ملزمة ومحبطة بأن تطبقيه، وهو حينما تتبعدين بشكلٍ كافٍ عني عليك أن تقولي بصوتٍ عالٍ ولمرة واحدة هذه الجملة..!»

- ما هي؟؟

- «إذا جئت هنا لقتلي! فصُفْقَ بِيْدِيك...»

- ماذا؟؟ هل ترغب أن أقول هذا بصوتٍ عالٍ حتى تمسك بي؟ أليس هذا غير عادل؟

- «لا يوجد لديك خيار آخر، كوني ذكية ويمكنك أن تقوليها وتغييري مكانك سريعاً، هذا يكفي، لقد أعطيتك اليوم صلاحيات كثيرة لم أعطها سابقاً لأي أحد غيرك، أو سنعود لقص الأصابع» قالها وهو يحرّك أصبعيه الاثنين بحركة المقص..

- لا لا حسناً، أنا موافقة ومستعدة..

- «حسناً إدّا، هيا بنا»

كالعادة، من المستحيل أن أسيير وحدي، أمسكتي من معصمي وصعدنا سلام المكتبة، فتح الباب وهنا أدركت أنه يجهّز لي أشياء لا مثيل لها في الرعب، عندما رأيت القصر مُظلماً بشكل غير طبيعي!! أنا حق لا يمكنني رؤية كفي، عندما لعبت ليلة البارحة أول مطاردة كانت أضواء القصر طبيعية صحيح أنها خافتة، لكنها كانت موجودة أما اليوم فمن الواضح أنه أغلقها مُتعمداً، يبدو أنه يريد التخلص مني في أي فرصة، كنت ما زلت أقف عند باب المكتبة التي ما زال نورها يشع قليلاً وكان هو يقف خلفي مستعداً



بحماس للعبته المفضلة، التفتُ إليه لكي أعرض للمرة العاشرة على قوانينه لكن عندما التفتُ إليه والتصق وجهي بوجهه، اتسعت حدقتا عيني وشهقت لدرجة كانت روحني ستة قبلي في الظلام، صرخت حتى وقعت أرضاً! من بشاعة منظر وجهه أقصد قناعه!! كان قبل ثوانٍ فقط يقف خلفي ويلبس القناع الأسود عندما كنت أكتب ولكن الآن يلبس قناعاً آخر، لا أعرف كيف بدأ بهذه السرعة بدون أن أشعر؟ كان القناع وكأنه وجه لرجل بددين ذي عينين سوداويتين وأنف كبير واسع مفترش وفم مخيط بخيوط من كلا الجانبيين! وقف بسرعة على قدمي اللتين كانتا ترتفعان ولعبة المطاردة لم تبدأ بعد، نظرت إليه بشكل مباشر ثم نظر إلى ورفع معصمه لكي يريني الساعة ثم فتح أصابعه الخامسة وأنزل الأصبع الخامس ثم أنزل الرابع ثم أنزل الثالث ثم أنزل الثاني ثم أنزل الأول! قفز قلبي من مكانه عندما أصدرت ساعتي زنيناً يشير لبدء وقت اللعبة، ثم قال بصوته الضخم:

- «اركضي...»

ركضت بكل سرعي إلى الأمام، لا أعرف أين أتجه أو ماذا أمامي وماذا خلفي وماذا يوجد بجاني؟ كنت أركض في عمق الظلام بدون مبالغة، ظلام وكأنني مغمضة عيني، حاولت أن أبعد عنه أكثر لكن لا أعرف أين أنا؟ أردت أن أصل إلى السلالم لكنني كنت خائفة أن أقع من تلك السلالم العملاقة وأندرج وأسمع صوت عظامي تحطم وججمحة رأسى تنهشهم، بالطبع سيحدث هذا إذا وقعت منها لأنها كبيرة وطويلة بما فيه الكفاية، أتنى فكرة أن أقوم بالضغط على زر الساعة لكي تضيء لكنني خائفة أن يرى هو إضاءة ساعتي ويعرف مكاني، لكن أظن أن ذلك المختل يستطيع أن يرى في الظلام كالحيوانات، لا أستبعد أبداً، خففت من ركضي وأصبحت أسير بهدوء وأنا أحسّس بيدي وكأنني عمياً، كان الوضع هدوءاً بطريقة مريرة حتى ذلك المختل لم أسمع له أي حس على عكس المرة الأولى لقد كان يصرخ ويدندن، لكن يبدو الآن أنه يحضر لي مفاجآت في وسط هذا الظلام، أردت أن أنزل على ركبتي وأزحف مثل المرة الأولى وبالفعل نزلت بهدوء ولا أعرف



أين موقعي بالضبط؟ من الممكن أنني لففت على الدور كاملاً وعدت إلى باب المكتبة!

كل ما أعرفه أنني ما زلت في الطابق الثالث، طابق المكتبة. لأنني لم أنزل من على أي سلالم بعد، أردت أن أجلس في زاوية لكن لا أفرق أين الزوايا في هذا الظلام، استمررت في الزحف بدون توقف حتى يدي لمست قدماً!! كانت قدماً باردة، أنا واثقة، أيضًا بدون حذاء! أشعر بأنني على وشك الموت، فوق هذا كله لم أصرخ ما زلت متمسكة بالأمل الضئيل لكي لا يجدني وأستطيع أن أنجو هذه الليلة، انسحبت للخلف والتفت بجسدي وعادت زاحفة أدراجي لا أعرف أي أدراج؟ لكن انتهى بي الأمر بالصاق ظهري على حائط، فترت البقاء هنا لفترة على الأقل لكن الهدوء مخيف جدًا والأكثر أنني لا أسمع أي حس لذلك المطارد المختل، والأدهى أنها لست مستوعبة الشيء الذي حدث قبل قليل هل لمست قدم شخصٍ حافٍ؟ أم كانت مجرد غرض أو من الممكن أن يكون تمثالاً؟ صحيح هناك الكثير من التماشيل، لمحتها سريعاً في المنزل، فجأةً سمعت صوته يضحك؟؟ لقد نطق أخيراً كان صوته يأتي من الطابق السفلي هذا يعني أنه يطنني تحت!

- «يجب أن تعطيني التلميح الذي اتفقنا عليه ماريانا وإلا فسيكون هذا غيشاً وأنت لا تحبين الغش كثيراً ولا أنا أيضًا لذلك ستكون هناك عواقب» قالها بصوتٍ عاليٍّ لكي أسمعه تبعًاً لقد نسيت أنني من المفترض أن ألمح له، كيف ألمح له حتى يمسكني ويقتلني؟ لكن يقول إذا لم أفعل فستكون هناك عواقب، حسناً يجب أن أقول الجملة بعدها سأغير مكانِي بهدوء، أخذت نفساً عميقاً وأغمضت عيني وأنا أسمع صوت نبضات قلبي الذي يكاد أن يخرق صدري ثم قلت بصوتٍ عاليٍّ:

- «إذا جئت هنا لقتلي، فصفق بيديك»

حل الصمت بعدها! لم أسمعه يصفق، هل سمعني؟ أو أنه لم يسمعني؟ لكن فجأةً بحركة سريعة خرجت أياً عديدة من خلفي، من المجهول، من



وسط الظلام، وقامت بالتصفيق!! هنا ارتعبت كثيراً وبدون شعور صرخت بقوة ونهضت أركض بسرعة كبيرة وأنا أسمع صوته يقترب مني:

- «وجدتك!»

استمررت بالركض وأنا لا أعلم أين وجهي، أركض فقط في الظلام وأسمع صوته يقترب مني وهو يضحك ويدندن ويردد:

- «للأسف يبدو أن أيامك، القصيرة ستنتهي ولن تستمتع بقصصك»

مازالت أركض بشدة حتى سمعت أخيراً صوت رنين ساعتي! لقد انتهت العشر دقائق الأخيرة، لكن من سرعدي القصوى وفي الوقت نفسه تعثرت قدامي في شيء ما وحدث الشيء الذي كنت أهرب منه باستمرار طوال العشر دقائق، سقطت من على السلام ولكن شعرت بأيادي تمسك بي بعد أن ضربت برأسى على حافة سور السلالم، وبعدها فقدت الوعي كالعادة..



«الفحل الثامن»

«أيًّا الكتب لها حوت»

ماريانا...

بسرعة اختبئي سأعد حتى الخامسة فقط، واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة، هل اختبات جيداً؟ أنا قادمة.. لا تصدرني أي صوت، إذا أمسكتك فسيكون دورك، وإذا نجحت فسيكون دوري مرة أخرى..

فتحت عيني مستيقظةً وأناأشعر بدوار طفيف في رأسي، كالعادة يتتردد على هذا الحلم باستمرار طوال سنوات حياتي، أرى طفلة صغيرة تلعب مع لعبة الفأر والقط لكن لا أستطيع أن أرى وجهها أبداً، طوال هذه السنوات من مشاهدة الحلم مراياً وتكراراً، بعض الأحيان أرى كوابيس، أرى فيها نفسي لكن بشكل آخر لا أعرف كيف أشرح لكم هذا الأمر؟ أحتجأ أولاً أن أشرح لنفسي، طفولي مبهمة جداً، منذ ولادي حتى سن السابعة، أنا لا أذكر هذه الفترة الزمنية من حياتي، أبي وأبي وشقيقتي دائمًا يقنعني بأن الطفل ليس ملزماً ولا مُجبراً أن يتذكري هذه الفترة لأنه بدهياً ما زال صغيراً جداً وعقله لا يبدأ بتخزين الذكريات بشكل جيد إلا عندما يصبح في العاشرة، لكن رغم ذلك أشعر بنقص في حياتي، بفراغ كبير، أشعر بأنه يوجد الكثير من الاستفهامات والألغاز، أشعر دائمًا بأن أبي ينظر إليَّ بنظرات ليس لها تفسير؟ أحياناً شفقة أحياناً محبة أحياناً خوف!! وهذا أول سبب لا نستطيع بسببه دائمًا التقرب بعضاً من بعض، أحياناً أشعر بأنها تفصلني مسافات طويلة عنه رغم أننا في المنزل نفسه، أشعر دائمًا بأنه يتغاهلي



وأحياناً أنا أتجاهله! لا يسمح لي ولا يعطيني الفرصة لأتحدث معه طويلاً، دائمًا ما يتهرب من حديثي معه وكأنه يخاف أن أسأله عن شيء ولا أعرف ما هو؟ أيضاً أبي رغم أن معاملتها مختلفة عن أبي، ليست جافة أبداً فهي دائمًا ما تكون معي وتحاول أن تعطيني كل مشاعر الحب لكن أنا أعتقد أن هناك شيئاً خاطئاً لكن لا أفهم ما هو؟ أحب أبي كثيراً وهي تحبني كثيراً لكن لا نستطيع أن نوصل خيوط الحب لقلوبنا، رغم ذلك فهي تحاول جاهدة على عكس والدي..

قررتُ أن أتوقف عن التفكير في هذه الأمور وأفكر في كيفية إنقاذ نفسي من هنا؟ بكيت كثيراً بشكل صامت، مؤلم جداً أن تستيقظ مراراً وتكراراً وأنت لست في غرفتك ولا في منزلك والداك، عائلتك ليسوا هنا، أنت محتجز مع شخص غريب مختل لا تعرف متى سيقتلوك ولا تعرف ما الذي يخبئه لك؟ لا تعرف كيف حال عائلتك الآن بالتأكيد هم منهارون الآن، لقد فقدوا ابنتهם وليس فقد موت، كان أهون، لكن فقد اختفاء، هكذا فجأةً وكأن الأرض انشقت وابتلتعني، اشتقت كثيراً لمنزلي وعائلتي وأصدقائي وحياتي، أنا حتى لم أعد أتذكركم مراراً من يوم وأنا في عدد المفقودين؟ وأصبحت لا أعرف في أي يوم نحن؟ وفي أي تاريخ؟

لم أهتم اليوم بالتفكير في أحداث الليلة الماضية، لقد نجحت في قصة وفشل في القصة الثانية رغم ذلك انتصرت واستطعت أن أقنعه بأن لا يقص أصبعي، ولكن ماذا عن اليوم؟ هل أستطيع أن أنجو من كل العقوبات مرة أخرى؟ بقيت مستلقية أحياول أن أجمع شتات نفسي وأفكاري المبعثرة، ما سأكتب اليوم؟ وعن ماذا سأكتب؟ هذه هي أصعب الأسئلة التي تواجه الكاتب وهو مسترخ في منزله بين عائلته والأشخاص الذين يحبونه بجانبه، الكثير من الأشياء التي يحبها، القهوة والشكولاتة والدونات وغيرها، يفكر بدون أن يكون مهوماً بفكرة أن هناك شخصاً ينتظره في الخارج وسيقوم بقتله أو تعذيبه! فما بالك بكاتب مثل؟ يفكر ماذا سيكتب من أجل أن يعيش ولا تسلب روحه منه؟ أشعر بخمول وتعب عجيبين، بعد نوبة



البكاء التي اجتاحتني، شعرت بشعور أفضل، لكن مرت تقريرًا ساعة أو ساعتان منذ أن استيقظت لكنه لم يأت كالعادة ويحضر لي الطعام؟ هل اختفي؟ هل رحل؟ هل مات؟ هذه الأحلام المستحيل أن تحدث الآن يبدو أنه يقوم بتجميع أفكار للألعاب والأحجيات التي سيطبقها على اليوم، في التفكير بالأمس كانت بالنسبة لي ليلة مرعبة، هناك أغاز وأمور مخيفة تدور حول هذا الشيطان، كالقصر الذي أنا فيه الآن، كالمكتبة التي وكأنها مكتبة سحرية، الرفوف التي تملأ المكتبة بدون نهاية، ويقول بأن كل هؤلاء ضحاياه، كيف يمكنه أن يقتل هؤلاء الجموع من الأشخاص؟ الرفوف عددها يقارب تقريرًا مئة ألف رف، من الممكن أن تكون أكثر أو أقل لا أعرف لكن كل ما أعرفه أن من المستحيل في المنطق أن يقتل شخص كل هذا العدد من هؤلاء الناس مقارنة بعمره، متى استطاع أن يصل إلى هذا العدد بدون أن يتم إمساكه من قبل الشرطة؟ القصر، يبدو وكأن هناك أشباحًا تجول في الليل وتساعده وكأن لديه مساعدين لأنني عندما قلت تلك الجملة إذا كنتأتيت لتقتلني فصفق بيديك على ما يبدو لم يسمعني لأنه كان بعيدًا عني لكن قام أحدهم بالتصفيق لكي يعرف مكانى؟! ما خطب الأقنعة المريبة التي يلبسها ليلاً ونهاراً؟ وفي النهار يظهر وجهه الحقيقي؟ مائة سؤال وربما ألف وربما مليون تدور في ذهني ولا أستطيع أن أجده لها إجابة، من الممكن أن تكون كل هذه الأمور في عقلي فقط ولكن الشيء المتيقنة أنا منه أن هذا الشخص ليس قاتلاً متسلسلاً طبيعياً بطريقه ما..!

نهضت معتدلةً في جلستي أخيراً بعد أن سمعت صوتناًقادماً من الخارج، نزلت من على السرير وتوجهت إلى الباب، الصقت أذني كالعادة أسترق السمع لكن كان الهدوء سيد الموقف كالعادة، أمسكت بمقبض الباب وأدرته على أمل بأنه....!

لحظة إنه مفتوح!! الباب مفتوح!! كيف حدث ذلك؟ إنه لا ينسى إغلاقه أبداً هل نسي هذه المرة؟



فتحته بهدوء لم يصدر أي صرير، هذا مطمئن، على ما يبدو أن القصر يتجدد دائمًا، استقبلني ضوء الشمس كان القصر مضيًّا بطريقة جميلة، أخرجت رأسي فقط بدون جسدي بهدوء، التفتُّ لليمين ولليسار ولكن لم أز أي أحد ولا يوجد نفس لأي أحد! وهنا خرجت بخطوات حذرة وقلبي يمسكني كي لا أقع، تقدَّمت إلى الأمام حتى وصلت إلى سور الدور ووقفت هناك مذهولة، فتحت فمي باشْدَاعٍ مترين ممارأيته!! رأيت القصر الآن بشكل واضح وكامل، كان القصر ضخماً جدًا وواسعًا، أوسع من عالم خيالي في رواية ما، لا أعلم من أين أبدأ لي أصفه لكن سأصف الذي ظهر حالياً أمام نظري:

كانت الجدران بين السراميك الأسود والزجاج، بتصميم عجيب، كانت مربعاً أسود ومربيع زجاج مكسوف وهكذا من الأعلى حتى الأسفل لكي تتسلل الشمس من المربعات الشفافة بطريقة خيالية ويعكس نورها في المربعات السوداء، أما السقف فكان تحفة فنية، كان السقف مرتفعاً جدًا، يكُون فجوة عميقه للداخل ويتدلى من المنتصف ثرياً من الممكن أنها أضخم ثرياً في العالم، كان حجمها ما يقارب حجم منزل، وكأنها منزل معلق، تصميم هذه الثريا مزعج وجميل في الوقت نفسه! كانت أعمدتها عبارة عن عظام، أنا واثقة بأنها عظام إنسان ومرصعة بالجماجم السوداء، ويوجد بها الكثير من العظام التي تلتتصق بعضها في بعض لتكون أشكالاً فنية، يتتدلى من القاعدة كتب، الكثير من الكتب المتبدلة تتأرجح بشكل خيالي، وفي منتصف الكتب هناك هيكل عظمي لشخص مشنوقي من رقبته معلق في الثريا ليكون شكلًا وإضافات جمالية، أنزلت رأسي للأسفل لأرى القاعة أو ما يسمى بالمدخل الرئيس للباب، كانت مساحتها كبيرة دائمة تتوزع حولها التماثيل المرعبة بأشكالها المخيفه، والأرضية التي كان فيها رسمة خيالية وفي الوقت نفسه مرعبة! كانت الرسمة عبارة عن فوضى بطريقة جميلة لا أعرف كيف؟ كان فيها الكثير من الناس الموتى بأشكال بشعة، كان هناك مجموعة يلتهمون بعضهم بعضاً وآخرون يقومون بتعذيب أنفسهم بأنفسهم وآخرون يلتهمون أطفالهم وكان في المنتصف شخص يقف



ممسًّا بجمجمة ويضعها على منتصف وجهه، لم أستطع أن أحده التفاصيل لأنني بعيدة، قررتُ السير في الممر، سرت بشكل بطيء في ممر الغرف لكن لم أتجزأ أن أفتح أي غرفة رغم الأبواب الكثيرة، كانت الممرات لا تقل جمالًا وغرابةً أيضًا، الأبواب كان بها الكثير من الرموز وجميع الأبواب لونها أسود، خمنت أنه بالتأكيد كل صحبة لها غرفة وعندما ينتهي منها يغلقها، كان الدور الثاني الذي فيه غرفتي، أشعر بأنه أصغر من الدور الثالث الذي فيه المكتبة، رغم أن القصر بالتفصيل نفسه. لا أعرف كيف؟ عندما رفعت رأسِي لأرى الدور الثالث كان مُظلِّمًا جدًّا رغم أن القصر مضيء! قررتُ النزول إلى الدور الأول لا حظت في الدرجات أنها منقوش عليها رموز وكتابات، حتى وصلت إلى الدور الأول الذي كان عبارةً عن مساحة واسعة، ممر واسع لكن لم يكن هناك غرف أو أبواب حتى عندما رأيت نافذة أخيرًا ذهبت أركض إليها ليُكَوِّنَ أَعْرَفَ أين أنا؟ لكن عندما وصلت خاب ظني، كانت النوافذ مغلقةً وأيضًا ملبدة ببغاء ثقيل، يبدو أنه هو من قام بوضعه حتى لا أستطيع أن أرى أي شيء، حاولت نزعه لكن بدون فائدة، كان هذا الدور عبارة عن نوافذ ممتدة بشكل دائري على الدور كله، تصميم غريب لا يقل غرابةً عن كل القصر، كنت أرغب بالسير أكثر في هذا الدور لكنني شعرت بالخوف، قررتُ أن أضع الأولويات أولاً، أن أنزل إلى الدور الأرضي وأرى ما إذا كان فيه باب آخر للخروج أو أي شيء وأنترك الفضول الآن جانبًا، نزلت إلى الدور الأرضي كنت أقف على الرسمة البشعة والجميلة بالضبط كان فيها تفاصيل كثيرة لكن لا وقت لتحليل رسمة الآن. رفعت رأسِي لأرى باب القصر الضخم الذي وقفت عنده في ذلك اليوم وأطلق النار على، أمسكت المقابض العملاق وفتحته، بالطبع لم ينفتح، قلت في نفسي ليس لأن باب الغرفة فتح أظن أن جميع الأبواب مفتوحة، كان هناك طريقان، طريق لليسار وطريق لليمين، أما أمامي فكان هناك على ما يبدو صالة معيشة أو ما تسمى بالاستقبال، ضخمة يوجد بها الكثير من التماثيل المخيفة واللوحات، لفت نظري أن هناك فيها بيانو جميل جدًّا، كان البيانو شفافًا وبداخله هيكل عظمي يجلس ويمسك كتبًا، وكان معلقاً في رقبته مفتاح!!



هل من المعقول أن يكون هذا مفتاح الخروج؟ سرت بقرب اتجاه البيانو، كانت أقدامي ترتعش حفّاً، مستعدة لأي فجعة ستداهمني، وعندما قرّبت رأسي ووجهي وألصقته بالبيانو الشفاف كان الهيكل العظمي ما زال يملئ القليل من الشعيرات في رأسه، أسنانه كانت ما زالت يبدو عليها المادة الهرلمية أصابعها كانت تلبس خواتم! أيضًا كان هناك على جسدها القليل من القطع المتبقية من فستانها، كانت ترتدي فستاناً هذا يعني أن هذه جثة امرأة لكن لحظة أنا أعرف هذا الفستان وهذا الخاتم الذي تلبسه ويوجد فيه رأس الفيل وفص أزرق؟!

- هل تعرفين من أين حصلت عليه؟؟؟

- وان يکن لا یهم..

أكملت حديثها بحماس، غير مبالية:

- لقد أهداني إيه أبي، أخبرني أنه حصل عليه من أحد القبور للمومياء حينما كان في رحلة عمل في البحث عن التراث والتنتقيب عن الأشياء الأسطورية..

ضحكٌ سخرية:

- من الرائع أن الفتاة تصدق أباها لكن ليس من الرائع أن تصحكي على قرائتك
لكي يقوموا بشراء روایتك وأنك حصلت على هذا الخاتم من أحد قبور
المومياء وهو الآن يلهمك لكتابة أعمالك الناجحة المرعية..

- أوه ماريانا أنتِ تشعرين بالغيرة مني جدًا لأنّ أعمالي دائمًا ما تكون الأكثر
مباغة، أتفهمك عزيزتي والآن علينا أن نفترق، أنتِ لديكِ حفل توقيع وأنا
أيضًا، وداعاً أراك لاحقًا لنكملي قصة خاتم الفيل الفضي والمومباء..

مررت على هذه الذكرى سريعاً حدثت هذه المحادثة قبل ثلاثة أعوام بالضبط! كانت «أنجليينا» كاتبة روايات رعب ناجحة ومنافسة، كانت فتاة شغوفاً وكنا نكره بعضنا بعضاً بسبب تنافسنا، لكن كنا لا نفوّت فرصة الحديث ببعضنا مع كل مناسبة للكتب، اختفت أنجليانا في ظروف



غامضة قبل ثلاثة أعوام في شهر نوفمبر، كان لديها الكثير والملايين من المعجبين حتى أنه وضع لها مكان خاص للذكرى يضعون فيه الكثير من الأزهار والصور والرسائل والكتب، أما والداتها، فكانت ابنتهما الوحيدة التي يفتخران بها ويعabanها كثيراً، أتذكر عندما أتت الشرطة لتسألني بضعة أسئلة لأن تلك المحادثة كانت آخر محادثة بيننا في المعرض وبعد توقيعها في المعرض لم تعود إلى المنزل، سألوني ما إذا كانت متوفرة أو أنها غير طبيعية؟ لكن أخبرتهم أنها كانت بخير وسعيدة وتربي على كلامها المعتمد بالتفاخر بأعمالها، أتذكر أن والدتها ماتت قبل عامين من شدة حزنها وانتظارها بدون فائدة، أما والدتها فقد التقيت به قبل عام في شهر نوفمبر وهو ما زال يضع صورها حول المعرض ويقول إنها اختفت من هنا وستعود إلى هنا، أتذكر أنني تحدثت معه لأخفف عنه أحزانه وأخبرني بأنه لن يفقد الأمل أبداً وأن ابنته ستعود يوماً ما، ثم قال لي كلمة لم أستطع نسيانها أبداً عندما سأله إذا كان يحتاج لشيء أو مساعدة؟ أخبرني بإجابة حطمـت روحي داخليًّا وقال لي بأعين دامعة:

- بما أنك كاتبة موهوبة مثل ابني أتمنى لو أنك تستطعين كتابة شخصية ابني، أتمنى لو أنها شخصية في كتاب لكي تخرج منه وقتما أريد! هل تستطعين فعل ذلك؟

والآن أنجلينا أمامي، أصبحت هيكلًا عظيمًا، جثتها أصبحت ديكتورًا جميلاً في منزل هذا الشخص الذي لا يستطيع مناداته إلا بالوحش، وعلى ما يبدو سأكون أنا مثلها عما قريب، أتساءل ما الذي سأزيّنه في هذا المنزل؟ أين سيضعوني وفي أي زاوية؟ انهرت باكيةً بعد ما تلاشى الأمل في قلبي وروحي أنا أرى أمامي جثة فتاة كنت أعرفها كان لديها أحلام وأمنيات وعائلة وأصدقاء وروح جميلة، لم تؤذ أحدًا أبداً كان ذنبها الوحيد هو فقط أنها كانت تكتب قصص الرعب !!! وهل الكتابة أصبحت ذنباً؟ نظرت حولي وأدركت أن أغلب الهياكل العظمية هنا هي جثث لأشخاص حقيقيين،



لمؤلفي روايات الرعب وأنه حتى التماضيل من الممكن أن تكون جثةً محنطة.. المؤلفون يستحقون نهاية أفضل من هذه!

- «لكن لم يمنحوا شخصياتهم نهاية أفضل ولا نهاية جميلة، وكل ما منحوه الجحيم والكوابيس والموت بأبشع الطرق والعذاب، لماذا تتصرفين الآن وكأنهم مظلومون ومساكين؟»

التفتُّ خلفي بفزع لأرى ذلك الشيطان يقف أمامي وكان يلبس قناعاً أحمر اللون مع قرون سوداء!! شعرت بالخوف والرهبة والفزع رغم أنني كنت أخطط لمجادلته والاندفاع نحوه وضرره لكن كل ذلك اختفى، لم أستطع فعله، كان يقف ببطوله المرير وحجمه المروع وصوته المرعب ولباسه الأسود وقناعه الأحمر وكأنه نسي أن يقول لي مرحباً بك في حضرة الشيطان بنفسه !! ..

- «هل تعرفينها؟» سألي وهو يضع يديه حول ظهره ويتقدّم باتجاهي بخطوات تكاد أن تخطف قلبي..

- نعم كنت أعرفها.. قلت بصوٍّ مرتعش ودموع تغزو وجهي وصل إلى ووقف أمامي، لم أستطع النظر في وجهه، كنت مرعوبة منه أكثر من أي وقت مضى بعد ما شاهدت جثة شخص كنت أعرفه

- «أستطيع أن أشم رائحة الخوف تفوح منكِ، لماذا أنتِ خائفة بهذا القدر؟»

لم أجبه.. لكنه أمال رأسه والتصق بوجهي..

- «على كاتب قصص الرعب ألا يخاف من أي شيء إلا من نفسه، هل تعرفين لماذا؟ لأن عقله يوجد فيه أسوأ وأرعب السيناريوهات التي ينفذها على أشخاص غيره!!!»

رفعت رأسي نحوه وكأني أنظر إلى برج عالي بجرأة أخيراً:



- هل تعرف أنك شخص مختل؟ أنت مريض نفسي حًقا، أشفق عليك،
يبدو أنك تفقد شيئاً مهماً في حياتك وهو أكثر شيء ترغب به وهي الكتابة،
أنت لا تستطيع أن تكتب لذلك تقوم باختطافنا وتجبرنا أن نكتب لك أليس
ذلك؟؟

توقعت أن يعطيوني صفعة على وجهي أو لكتمة، لكنه لم يحدث ولله الحمد
- «نعم أنت الآن تعجبيني، فلا أحب مظهر الخوف والضعف عليك أبداً،
على كاتب روايات الرعب أن يكون أكثر شجاعة وثقة»

استرسل في حديثه وهو يتوجه نحو البيانو وينظر إلى جثة أنجليينا:

- «لقد كانت حًقا موهوبة، كتبت لي أربع قصص تثير الفزع والرعب، لكن
كان لديها مشكلة واحدة، هل تعرفين ما هي؟؟ كانت خائفة كثيراً، لم
 تستطع المقاومة، لم تستطع الكتابة أكثر، كانت تبكي كثيراً، آه إنها مزعجة،
 أكثر من أصوات الصرخات التي كانت تكتبها في أعمالها، كان الجميع
 يشعرون بالانزعاج من صوت بكتها ونحيبها وصراخها، من الجيد أن
 تموت، لا فائدة من الإزعاج»

- الجميع؟؟!! داهمته بتعجب

- «نعم»

رمقته بنظرة اندهاش واستغراب بدون أن أسأله أي شيء..

- «حسناً، أقصد الكتب التي هنا، الكتب هنا أحيا، الشخصيات، العوالم،
 كلها هنا لها أرواح وحياة، الكتب أيضاً لها صوت، بالتأكيد ستظنين أنني
 وصلت إلى أقصى مراحل الجنون ولكن سترفين قريباً أنني لست مجنوناً»

سكت ثانية ثم أضاف:

- «أو أيضاً مجنون بشكل آخر إن للجنون إيجابيات صدقيني، أفضل من
 العقل السليم، مثلاً لو كان لديك عقل سليم أكنت ستصبحين كاتبة؟
 وتصلين إلى هذا النجاح؟ لا طبعاً»



- هذا ليس جنونًا وأنا لست مجنونة، هذه تسمى موهبة ولكن أنت لأنك مجنون تظن أن الجميع مثلك مجانيين..

- «حسناً هذا ليس محور حديثنا الآن لماذا خرجت من الغرفة بدون إذن؟»

- بالطبع لأن الباب كان مفتوحاً..

- «وهل وجدت طريق الهروب؟» قالها بسخرية

- طريق هروب؟ في هذا القصر الغريب الذي يكون قصراً للموتى!

- «حسناً إذاً، اليوم هو يوم الثلاثاء وهو يوم الراحة من الكتابة كما أخبرتك سابقاً، لذلك لديك فرصة أن تطلبني مني ثلاثة طلبات وسأنفذها لكِ مكافأةً لصمودك لمدة أسبوعين»

شعرت بالراحة والاطمئنان عندما علمت بأنني اليوم لن أكتب ثم استوعبت.. أسبوعين !!؟

هذا يعني أن لي أسبوعين وأنا مفقودة، هل سأصمد أكثر؟؟؟

- «بالطبع ستتصمدان أنت مميزة وذكية»

إنها المرة الأولى التي أتحدث فيها في عقلي ويقوم بالرد عليّ !!

- «أنت مميزة لدى شعور تجاهك بأنك ستقدمين لي أفضل القصص في تاريخي، لن أنسى أمس كيف أقنعني أن لا أقوم بقص أصبعك وهذه المرة الأولى تحدث معـي...»

- حسناً إذاً هل ستقوم بتنفيذ أي طلب أطلبه..؟ سأله

- «بالطبع إلـا شيئاً واحداً، وهو الخروج من هنا طبعاً»

- أعرف ذلك، أول طلب أريد مذكرةً وقلماً و...

- «مرفوض

لم أكمل حديثي إلـا وأتـاني الرفض في وجهـي، قلت بغضـب:



- إِذَا أَنْتَ سُترْفُضُ لِي أَيْ طَلْبٍ إِذَا طَلْبٌ بَسِيْطٌ كَهَذَا رَفْضُتِهِ؟

- «يُؤْسِفُنِي أَنْ أَقُولُ لَكَ إِنْ هَذَا يُعْتَبِرُ فِي قَوَاعِدِ الْلَّعْبَةِ غَشًا، أَنْتَ تُرِيدُنِي أَنْ تَسْجِلِي كَتَابَاتِكَ وَأَفْكَارَكَ ثُمَّ تَأْتِي وَتَكْتَبُنِها عَنْدِي، مَا الْفَائِدَةُ؟ قَانُونِي الْأَسَاسِيُّ فِي الْلَّعْبَةِ هُوَ الْإِرْتِجَالُ، يُوجَدُ صَدِيقِي أَفْضَلُ مِنَ الْإِرْتِجَالِ، التَّخْطِيطُ لِلقصَّةِ يَكُونُ مُمِلاً وَخَالِيًّا مِنَ الْمُفَاجَآتِ، عَلَى عَكْسِ الْإِرْتِجَالِ، وَالآنِ أُعْطِينِي طَلْبَاتِ أُخْرَى»

تَنْهَى بِقُوَّةِ:

- حَسَنًا أَوْلَى طَلْبٍ أَرِيدُ قَهْوَةً، فَأَنَا لَا أُسْتَطِعُ أَنْ أَكْتُبَ بِدُونِ قَهْوَةِ..
لَا أَعْرِفُ حَقًّا لِمَاذَا طَلَبْتُ قَهْوَةً وَأَنَا عَلَى شَفَافِ حَفْرَةِ مِنَ الْمَوْتِ وَلَكِنِّي كَمَا قَالَ، كُلُّ كَاتِبٍ يَكُونُ مَجْنُونًا..

- «حَسَنًا لِكِ هَذَا وَمَاذَا بَعْدُ؟»

- ثَانِي طَلْبٍ هُوَ.. أَنْ أُخْرِجَ دَائِمًا، لَا أُرْغِبُ أَنْ أَكُونَ مُحْتَجِزًا طَوَالِ الْوَقْتِ فِي غَرْفَةِ..

- «تَقْصِدُنِي كُلَّ يَوْمٍ تُرِيدُنِي أَنْ تَبْحَثَيْ عَنْ مَخْرُجٍ لِلْهَرُوبِ؟»
- لَا لِيَسُ كَذَلِكَ، أَعْرِفُ أَنَّهُ لَا يَمْكُنُنِي الخُروجُ مِنْ هَذَا أَبْدًا، حَتَّى وَأَنَا جَثَّةٌ، جَثْنِي سَتَبِقُ هَذَا لِلأسْفِ..

«آمِمْ حَسَنًا لَا بَأْسَ عَلَى مَا يَبْدُو أَنِّي لَا أُسْتَطِعُ رَفْضُ طَلْبِ لِكِ»
أَعْلَمُ بِأَنَّهُ قَالَهَا بِسُخْرِيَّةٍ

- «وَلَكِنْ سَتَخْرُجُنِي فَقْطَ عِنْدَمَا أَسْمَحُ لِكِ، وَأَفْتَحُ الْبَابَ لِكِ فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي أَرِيدُ أَنَا»

- حَسَنًا موافِقةً، الْطَّلْبُ الثَّالِثُ هُوَ مَا اسْمَكَ؟؟
يَبْدُو أَنَّهُ تَفَاجَأً كَثِيرًا مِنْ سُؤَالِي هَذَا! اقْتَرَبَ مِنِّي مَرَّةً أُخْرَى وَانْحَنَى بِوْجْهِهِ نَحْوِي، أَمْلَتْ رَأْسِي لِلْخَلْفِ، كَنْتُ خَائِفًا أَنِّي أَغْضِبَتِهِ كَنْتُ لَا أَعْلَمُ حَقًّا



لماذا سأله هذا السؤال ولماذا يهمني اسمه الآن؟ لكن صراحة لم تكن لدي طلبات في وضع شخص مثلِي محاصر من كل مكان..

- «لماذا ترغبين بمعرفة اسمي؟؟»

قد بدا عليَّ التوتر قائلةً:

- لا أعرف؟ ولكن خطر في بالي فحسب..

- «حسناً إِذَا، أعطيني واحداً من فضلك»

- لماذا؟؟

- «أعطيني اسمًا، سبق وأخبرتني بأنك ستكتفين عني فصلاً كاملاً في إحدى قصصك المرعبة، لذلك أعطيني أيضًا اسمًا أو هل لديك شخصيات بدون اسم؟»

- تريدين أن أسميك؟؟ هذا يعني أنك لن تنفذ طلبي وتخبرني بحقيقة اسمك..

- «أعطيني اسمًا وسيكون لديكِ الكثير من المميزات في عالمي»

- مثل؟؟ قلت بجدية

- «هل تستغليني الآن؟»

- ولكن أنت من طلب مني ذلك لست أنا!

- «حسناً إِذَا انسِي الأمر وفكري في طلب ثالث وأخير»

قالها واستدار خارجًا من صالة المعيشة..

- ويليام..

توقف عن السير والتفت إلى:

- «ماذا قلت؟»



- ويليام سيكون اسمك، ويليام...

عاد إلى واقرب مفي:

- لماذا هذا الاسم بالذات؟»

- هل تعرف معناه؟؟؟

- لا لكنني أظن أنه الوحش أو الشيطان أو القاتل»

- خطأ.. معناه الحامي..

سكت بدهشة.. وهذه أول مرة أراه متعجّباً رغم أنني لا أرى تفاصيل ملامحه بسبب هذا القناع، ثم أكملت حديثي:

- اتّضح لي أنك تقوم بحماية الشخصيات الخيالية عن طريق قتل صانعيها، لذلك سميتكم بهذا الاسم، لقد خطر في بالي..

- «أنت حقاً لديك طرق ذكية في سحب نحوك والمماطلة على حياتك»

- وأنت حقاً لا يعجبك شيء، أنت من أخبرني أن أعطيك اسماء، وفعلت ...!!

- «حسناً لا بأس إذاً اسمي ويليام ويمكنك منادتي به جميل، والآن تعالى»

أسمك بيدي كالعادة وسحبني معه

- انتظر إلى أين تأخذني؟؟؟

لم يعطِني إجابة واستمر بالسير وهو يجرني معه، صعدنا عبر السلالم، تجاوزنا الدور الأول والثاني، علمت بأننا سنذهب إلى المكتبة، وبالفعل دخلنا إلى المكتبة وأمرني بالجلوس، جلست قائلةً بتوتر:

- ألم تقل بأنه اليوم لا توجد كتابة؟؟؟

- «ما الأمر يا كاتبتي المبدعة؟ ألهذه الدرجة تخافين من الكتابة؟» قالها ساخراً



- لا، أنا لا أخاف من الكتابة ولكنني أخاف منك..

- لماذا؟ هل أنا وحش؟ أنا لا أعض أبداً»

- ولكنك تلتهم.. وهذا سبب كافي..

- أنا لا ألتهم الفتيات الجميلات، أنا أفضل أن أقوم بتحنيطهن، مثل الجميلة التي جملت البيانو خاصتي، والآن اسمعيني جيداً، اليوم ستمكتين في المكتبة وتنامين هنا، لا تحاولي أن تلمسي أي شيء هنا لأنه ليس في مصلحتك»

- لماذا؟ سألت باستغراب

- «بدون أسئلة»

قالها وهو يصعد سالماً المكتبة للخروج

- «سأذهب لأحضر لك الطعام والقهوة والماء وأعود»

خرج وتركني في حيرة من أمري، هل غير مكان سجني في هذه المكتبة التي رفوفها تحتوي على أدمعة بشر؟ لا يهمني حقاً كل ما يهمني أنني حية إلى الآن، لم أستطع التفكير في إذا ما سأنهض وأكتشف هذه المكتبة أو أجعل الاكتشاف في وقتٍ لاحق حتى دخل إلى عائداً بصينية الطعام والماء والقهوة، أحضر لي الكثير من ظروف القهوة والحليب وآلة التسخين، مما جعلني أضحك لأول مرة..

قال وهو يضع الأشياء أمامي:

- «هذه أول مرة تبتسمين فيها؟ لهذه الدرجة تحبين القهوة؟

- لا.. لأنه ليس من اللائق أبداً أن تتصرف بلطف...

- «لا ليس لطفاً.. ولكن أنا أنفذ الطلبات التي طلبتها مني وخصوصاً تقولين بأن القهوة تساعدك على الكتابة وصياغة أفضل القصص، إداً لم لا أحضرها لك»



- ولكن أنا لا أحب هذا النوع من القهوة..!
- «أخبرتك قبل: لا يمكنك أن تكوني بهذا الاستغلال لا أحد يستطيع استغلالي لذا يجب من الأفضل أن تشكرني، وإذا لم تعجبك فسأخذها فحسب»

- لا.. لا تفعل، أعتذر، لا بأس، اتركها، لكن لماذا الطعام كثير؟?
- «لأنه يعتبر وجبتين: الغداء والعشاء»
- لماذا الآن تحضر لي وجبة العشاء؟?

- «لأنني لن أكون هنا الليلة، وأنتِ ابقي هنا حتى يوم الغد، هناك في آخر المكتبة على اليسار يوجد باب حمام يمكنك استخدامه، وعلى اليمين يوجد باب آخر لكنه مغلق لا تحاولي فتحه، لا تحاولي الخروج لأن الباب مغلق بالطبع، ولا تحاولي أن تلمسي أي شيء هنا لأنك ستندمدين، ولا تحاولي ان تتسلقي هذه السلالم في المنتصف لكي تصلي إلى الباب لأن الفضول يقتل صاحبه، وأيضاً مهما سمعت من أصوات ستكون في الخارج فقط إذا سمعت أحدها قام بمناداتك أو طرق باب المكتبة فلا تتحدى أبداً مع أي أحد هل فهمت؟ والآن سأغادر وأراك غداً»

قال هذه الكلمات التي نزلت على رأسي كالصاعقة بكل بروء والتفت مغادراً، صرخت:

- ماذا تقول؟ أنا لا أفهم شيئاً! أي أصوات؟ ومن سيتحدث معي؟ وإلى أين أنت ذاهب وتاركي هنا؟؟؟ ألا يكفي ما تفعله بي؟
- «أرجوك لا تكوني درامية، تخيلي فقط أنك الليلة ستكونين في رواية رعب!»
- ماذا؟؟ أشد من الرعب الذي عشتة هنا طوال الأسبوعين؟
قال ضاحكاً:



- «لا تهتمي أمنج معك فحسب ثقي بي ستكونين بأمان هنا ولن يستطيع أحد الوصول إليك غيري أنا»

قال آخر كلماته وخرج من الباب وأغلقه!! هذا المجنون المختل، أنا لا أفهم أي شيء حقّاً؟ ما الذي سيحدث الليلة وعمن كان يتحدث؟! ولماذا هو غادر وتركني؟ ولماذا وضعني في المكتبة؟ أنا مدركة الآن أنني لا أعيش مع قاتل فحسب بل أعيش مع جنونه أيضًا..



«الفحل التامع»

«يوم عيد للودوش»

قضيت أول ساعة بعد أن عرفت أنني أستطيع استخدام الساعة التي أعطاني إياها ويليام في معصمي منذ ليلة البارحة، كانت الساعة الرابعة عصراً واليوم الثلاثاء بتاريخ: ١٣ نوفمبر ٢٠٢٤ ، جيد، الآن أستطيع على الأقل أن أعرف في أي يوم وفي أي زمن أنا، بعد أن تناولت وجبة الغداء استرخيت بملل على الأريكة الضخمة وأنا أحاول أن أقنع عقلي ألا تكون فضولية تجاه هذه المكتبة التي تحتوي على ملايين الأسرار وأولها هو ذلك الباب المعلق في الهواء! أسئلة إذا فتحته فإلى أين يؤدي؟ هل يؤدي إلى عالم آخر؟ لكن لا وجود لهذه العوالم سوى في الكتب والأفلام لا تكوني غبية، حسناً سأصنع أول كوب قهوة لي وأنا مخطوفة، مضحك حقاً لكن لا بأس أحاول أن أتخيل أنني في رحلة كتابة مرعبة لكتابة أعمالى القادمة، صنعت لي القهوة قائلةً في نفسي قبل أن يحل الليل وتبدأ الأحداث الغربية والمفاجآت، وقتها بالطبع لا أستطيع أن أشرب أي قهوة وأنا أرتعش خوفاً، أصبح كوب قهوتي جاهراً، النقطته وبذلت أتجول في أكثر مكتبة غرابة رأيتها في حياتي ولا أتوقع أن أرى مثلها إذا بقي لي حياة بالطبع، توجّهت إلى مجموعة رفوف التصقت بهاأتأمل هذه الأدمغة، الغريب أنها هذه المرة جذبني كثيراً على عكس المرة الأولى التي شعرت فيها بالخوف والقرف!! تساءلت في نفسي: هل هذه الأدمغة الآن حية؟ هل هي ما زالت تفكّر؟ هل تشعر؟ هل تنفس؟ اقتربت من رف آخر، لمحت أن فيه ثلاثة مجلدات، يبدو أنه كتب الكثير من أجل ألا يموت، لاحظت أنه يوجد اسم محفور في



المجلد، هذا على ما يبدو اسم الكاتب، كان اسمه «مورغان» لا أتذكر أنني أعرف كاتبًا بهذا الاسم، بالتأكيد لن أذكر، هناك ملايين من المؤلفين حول العالم، كان لدى فضول أن أسحب مجلده وأقرأ، هل أستطيع فعلها؟ لكنني خائفة من العواقب، ماذا لو عرف؟ هو يعرف حتى ما يدور في أفكري فما بالك بشيء من ممتلكاته، قمت بملمسه؟ على كل حال سأفعلها سريًّا، مددت يدي لأسحب الكتاب لكن..!

أرجوك لا تقتلني.. أرجوك لا تفعل ذلك هذا مؤلم..!!!

صعقتنى سريًّا رؤية مزعجة عن رجل يتعدّب ويصرخ ويبكي ويتوسل، شعرت بالهلع والخوف، إذًا هذا هو على ما يبدو أنه الكاتب الذي مات، يbedo أنني لا أستطيع لمس أي عمل، وبمجرد أن المسه أتعذب برؤى مخيفة وأرى عذابهم وأسمع صرخاتهم وأشعر باللامهم! ابتعدت عن الرفوف وأنا أحارُل أن أجمع شتات نفسي، قررت الجلوس والهدوء قليلاً واحتساء القهوة على هلع، لم يجد يوجد احتساء القهوة على مهل، لا يوجد شيء هنا على مهل أبداً.. حسناً سأحاول أن آخذ قليلة من الممكن لن أستطيع النوم في الليل، رغم ذلك حتى فيأخذ القليلة فشلت، أصبحت الساعة الثامنة مساءً، شعرت بجميع أنواع الملل فكرت في كل شيء في الحياة وخارج الحياة وما زالت الساعات بطيئة، نهضت من مكانى توجّهت إلى المكتب الذي أجلس عنده وأكتب القصص، يbedo أن هذا المكتب يعود له، يوجد به أدراج، حاولت فتحها لكن كانت مغلقة، رأيت بعض الأوراق التي كانت تحتوي على رموز وكتابات بلغة مختلفة تفحصتها كانت تبدو كالرسائل وبها جميعها ختم غريب، هل هذا الختم له أم من يرسل له هذه الرسائل؟ لماذا هي بلغة غير لغتنا؟ هل من المعقول أن يكون من جنسية مختلفة؟ لكن هذه اللغة تبدو غريبة وكأنها لا وجود لها في الحياة، وضعفت الأوراق بمكانها ولفت نظري صندوق خشبي عملاق مُغطّى بالمفرش ومزهريّة يbedo أن الفضول بدأ يدفعني لكي أقتل، لا بأس أنا سأموت في جميع الأحوال، توجّهت إلى الصندوق وأزلت المزهريّة الضخمة بهدوء حتى لا تقع وأزلت



المفرش، كنت متوقعة أنه مغلق، كان مغلقاً بقفل ضخم، تبأ، كل شيء مغلق في وجهي، أعدت المفرش والمزهريّة كما كانا ثم نظرت إلى آخر شيء كان لدى فضول تجاهه ولكن كنت أتجنبه، وهو السالم في منتصف المكتبة والباب المغلق...

اقررت قليلاً باتجاه السالم وصلت إليها ووضعت يدي على سور السالم لكن شعرت أن أقدامي كانت ترفض الصعود وكأنها خائفة أما عقلي وقلبي فكانا سيقتلهما الفضول ويخبرانني أن أصعد، لكن ما أن رفعت قدمي لأنصها على أول درجة سمعت صرخة مدوية اختلعت قلبي من مكانه! كان الصوت قادماً من خارج المكتبة، نظرت إلى الساعة فكان الوقت التاسعة مساءً، على ما يبدو الآن ستبدأ الأحداث المرعبة التي كان يلمح لها ويليام! ذهبت إلى سالم الصعود إلى باب المكتبة كنت أرغب بأن أتحقق هل هو مقفل؟ لقد قام ويليام بإغلاقه، لكنني ما زلت خائفة أنا لا أفهم حفّا ما الذي يحدث هنا؟ عدت إلى مكاني وجلست على الأريكة وجسدي كله يرتعش، حتى العشاء لم أستطع تناوله، بالطبع الخوف والرعب قاما بسد شهيتي، اكتفيت بالجلوس، أخبرت نفسي يجب ألا أنظر إلى الساعة بشكل متكرر حتى لاأشعر بأن الوقت بطيء، هذه الخدعة جماعتنا نستخدمها، تجنب النظر إلى الساعة وسيكون الوقت سريعاً، بعد أن شعرت بالهدوء لوقت طويل داهمني نعاس قوي واستسلمت له بدون أن أشعر وغرقت بالنوم..

استيقظت فجأةً مفروزةً بعد أن سمعت طرقات على باب المكتبة! نظرت إلى الساعة وكان الوقت الثانية عشرة منتصف الليل، جميل لقد استيقظت في أقصى وأصعب وقت، الوقت المفضل للرعب! كنت أطن بالبداية أنه ويليام أتى، شعرت بالفرح، نعم أصبح الآن قدوة ذلك الشيطان يشعرني بالفرح والأمان! إنه محق عندما قال لي بأن الخوف من المجهول هو الأكثر رعباً، وأنا الآن لا أعلم ما الذي ينتظري ومن الذي يقف بالخارج ويطرق الباب؟ راودتني أسئلة هل أذهب إلى الباب أو لا؟ حسناً لا بأس سأبقى في مكاني ولن أتحرك، لكن ومرة أخرى عاد الطريق على الباب وهذه المرة بشكل



أقوى!! هنا شعرت بأنه حان وقت البكاء ما الذي أفعله الآن؟ حسناً هو قال بأنني هنا في أمان، لكنني خائفة ولن أثق به هل أختبئ في الحمام؟ ماذا إن دخلوا إلى هنا؟! من هم أصلاً؟ بعدها سمعت صوتاً أو أصواتاً عديدة لأناس يضحكون وتارة يدندنون بشكل مخيف! لم أعد أحتمل هذه الأصوات وضعت يدي على أذنيّ وقمت بتغطيةهما جيّداً، رغم ذلك ما زلت أسمع أصواتهم، كنت على وشك الجنون فجأةً، هدأ كل شيء..

أبعدت يدي عن أذنيّ وكنتأشعر بذلك الهدوء المريء، الهدوء المزعج غير المريح بتاتاً، ذلك الهدوء الذي يسبق العاصفة، نهضت من مكانٍ مُتوّجهةً إلى باب المكتبة بقلب يملؤه الخوف وعينين تملؤهما الدموع، وقفـت أسفل السلالـم مقابلـة الباب، لا أعلم، كنتأشـعر بذلك الشعور المزعـج، شعـور أن تـعرف أن هناكـ أحـدـهم يـقـف خـلـف الـبـاب ولا يـسـتطـيع الدـخـول وـيـنـتـظـر بـكـل لـهـفـة أن تـفـتح الـبـاب لـيـنـقـض عـلـيـك كالـوـحـش الـهـائـجـ، هذاـ الشـعـور الـذـي كـنـت أـشـعـر بـهـ، كـنـت مـتـيقـنةـ أنـ أحـدـهم الـآن يـقـف خـلـف الـبـاب يـنـتـظـرـنيـ أنـ أـفـتـحـ، وـتـيقـنـتـ أـكـثـرـ عـنـدـمـاـ طـرـقـ الـبـابـ مـرـةـ أـخـرىـ بـهـدوـءـ.. طـقـ.. طـقـ..

هـناـ شـعـرـتـ بـأـنـفـاسـيـ عـلـىـ وـشـكـ التـوقـفـ، وـضـعـتـ يـدـيـ عـلـىـ فـمـيـ مـحاـوـلـةـ أـنـ أـكـتـمـهاـ نـهـائـيـاـ، عـادـتـ الـطـرـقـاتـ مـرـةـ أـخـرىـ، هـذـهـ مـرـةـ مـعـ صـوتـ صـوتـ اـمـرـأـةـ، شـعـرـتـ بـأـنـيـ لـأـعـرـفـ صـوتـهاـ وـفـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ وـكـأنـهـ يـبـدوـ لـيـ مـأـلـوـفـ: - «ماريانـاـ اـفـتـحـيـ لـيـ الـبـابـ، هـذـهـ أـنـاـ وـالـدـتـكـ»..

قالـتـ بـهـدوـءـ

أـصـبـحـ جـسـديـ كـلـهـ يـرـتـعـشـ، هـذـهـ الـكـاذـبـةـ، هـذـاـ لـيـسـ صـوتـ وـالـدـتـيـ أـبـدـاـ لـكـنـيـ أـشـعـرـ بـأـنـيـ أـيـضاـ فـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ أـعـرـفـ هـذـاـ الصـوتـ؟ـ؟ـ التـزـمـتـ الصـمـتـ وـأـنـاـ أـنـظـرـ إـلـيـ الـبـابـ، لـمـ أـعـدـ أـسـتـطـعـ أـنـ أـبـعـدـ عـيـنـيـ عـنـهـ أـبـدـاـ، أـتـتـ الـطـرـقـاتـ مـرـةـ أـخـرىـ وـهـذـهـ مـرـةـ بـشـكـ أـقـويـ، اـهـتـّـ قـلـبـيـ مـعـ كـلـ طـرـقـ وـهـذـهـ مـرـةـ أـتـيـ صـوتـ رـجـلـ أـعـرـفـهـ جـيـداـ



- «ماريانا افتحي الباب، أخيراً وجدتك لقد بحثنا عنك طويلاً!!»

كان صوت أبي.. شعرت بمشاعر مختلطة؛ خوف، غرابة، توتر، سعادة،
تابع مرة أخرى بصوتٍ حنون أكثر:

- «أرجوك يا ابني افتحي الباب أنا هنا من أجلك، لكي أخرجك، بسرعة لا
نمك وقتاً..»

بدون أن أشعر بنفسي ركضت وصعدت السلالم حتى وصلت إلى الباب
أمكنت المقبض وأدرته لكنه كان مغلقاً، تذكرت أنني لست أنا من أقفله
بل ويليام، بدأت بالبكاء بهيستيرية فأنا لم أعد أعرف هل هذا أبي أم من:

- أبي لا أستطيع فتح الباب أنا آسفة، قام بإغلاقه هو ولا أستطيع الخروج..!
بعدها اختفى الصوت، لم أسمع أي شيء، عرفت وقتها أنه ليس أبي وأنني
على ما يبدو ارتكبت خطأ، لكنني كنت مشتتة تماماً، خائفة ولا أعرف أين
الحقيقة وأين الوهم؟ ولا أعرف من يكون هؤلاء؟ ومن يكون هذا الشخص
الذي أسميتها أبي؟ أصبحت أشك بنفسي، هل أنا ميتة؟ أم أنني حية؟ هل
أنا في عالم الأموات؟ ولكن كيف يبدو أصلاً عالم الأموات؟؟ جلست على
الأرض منهارةً غارقةً في دموعي واللامي النفسية، وبدون أن أشعر غصت في
نوم عميق ولله الحمد..

- «انهضي»

سمعت صوته الضخم يدخل إلى أحلامي وكأنه كابوس ويقوم بتدميرها،
فتحت عيني بهدوء، كنت أشعر بألم طفيف في عيني على ما يبدو بسبب
البكاء،رأيته يقف فوق مكتوباً ظللاً عملاقاً محملاً بالغضب والشuron، من
ملامح قناعه المتعسف علمت بأنه غاضب وأنني ارتكبت خطأ، لم
أستوعب بعد إلا وأمسك بي من معصمي وقام بسحبني إلى منتصف
المكتبة، رى بجسدي بقوة على الأرض حتى شعرت بالألم من قوة
الارتطام:



- «أريد أن أعرف فقط ما هي اللغة التي تفهميه؟» قال صارخاً في وجهي
- ماذا تقصد؟؟ أجبت متصرفة بغباء
- «ماذا أقصد؟؟»

اقرب مني وأمسك بفكى وبدأ يضغط عليه بقوة لدرجة شعرت بأنه سيتحطم بين يديه الضخمتين.. مُسْتَرِسلاً في حديثه:

«لقد حذرتك ألا تتحدثي مع أي أحد ولا تردي على أي صوت ولكنك فعلت ذلك بغياثك، أو أنك ترغبين في مخالفة أوامرني، يبدو أنه يجب أن أقوم بقص لسانك أفضل، حتى لا تستطعي التحدث مع أي أحد مرة أخرى»

قمت بدفعه وانفجرت غضباً فيه:

ـ هذا يكفي، اتركي وشأني، لقد كان صوت أبي، أنا لا أعرف من هؤلاء الناس بالخارج ولا أعرف من يكونون، كنت مرتبعة، كيف تريدين أن أتصرف بموقف غريب مثل هذا؟؟ أنا لا أفهم أي شيء هنا، لقد مللت من هذا الجحيم، اقتلني فحسب..

ـ «حقاً!! هل ترغبين بالموت؟» قال بهدوء

ـ نعم أريد أن أموت وعلى الفور.. قلت بثقة سأندم عليها لاحقاً..

ـ «حسناً لن نتجادل في ذلك كثيراً، هيا بنا إدّا»

قام بسحبى من معصمى بقوة وجرّنى حتى خرجنا من المكتبة، نزلنا إلى الأسفل وتجاوزنا المدخل وصالة المعيشة حتى وصلنا إلى باب عملاق يتكون من بابين عملاقين مزدوجين، وكأنه مدخل قاعة في أحد قصور الملوك، رمى بجسدي هناك عند الباب ثم بدأ بالدوران حولي وهو يضع يديه خلف ظهره:

ـ «الآن، هل ترغبين باختيار طريقة موتك؟ أو أنا سأختر؟»



هنا علمت بأنه يتحدث بجدية، بالطبع لقد ندمت مئة مرة ولعنت نفسي على تهوري ألف مرة، لم كان يجب أن أغضب هكذا؟ لقد أخبرت نفسي سابقاً بأنني يجب أن أتحمل أي شيء لكي أحافظ على حياتي لفترة طويلة!

- «ألن تجيبي؟؟» قال وهو يخرج مُسدساً من جيب معطفه! ثم أكمل حديثه بعد أن وَجَّهَ المسدس نحو رأسِي:

- «لا بأس بما أنسى مشغول جداً ساختار لك الموتة الأسع، اعتبريها مكافأة لأنك كتبت لي قصتين لا بأس بهما»

يجب أن أتصرّف بسرعة قبل أن يُطلق النار على رأسي ويفجر عقلي ليتناثر في الأرجاء:

- أرجوك توقف، أنا آسفة، لم أكن أقصد أن أغضب، كان عقلي مُشتَّتاً جداً بسبب الشيء المروع الذي مررت به ليلة البارحة، أرجوك تفهمي..

- «أنا لم أحضرك إلى هنا لكي أتفهمك، ليس لدي الوقت لأفهم أي أحد»

انتهى من كلماته ووضع المسدس على رأسي مباشرة شعرت ببرودة هذه الحديدة القاتلة بدأ قلبي ينبعض لدرجة شعرت بأنه سيتوقف قبل أن يطلق النار علي! يجب ألا أستسلم يجب أن أتمسك بحياتي لآخر نفس أرغب بالعودة إلى المنزل..

- ويليام.. أرجوك اسمعني سأكتب لك الكثير من القصص التي ستعجبك صدقني إذا أطلقت النار على عقلي فسيتناثر دماغي وستخسر الكثير من العوالم والشخصيات التي ستتلطخ هنا على جدران منزلك أعطي فرصة واحدة..

لاحظت على عينيه نظارات التعجب والإعجاب في آن واحد لقد قررت أن أتحدث بجنون مثله تماماً ونجحت في ذلك.. أدخل المسدس إلى جيبيه وهنا تنفست الصعداء ووعدت نفسي أنني لن أكررها وأطلب منه أن



يقتلني، هو أساساً سيقتلني في كل الأحوال لم أتعجل موعد موتي بنفسي؟!!

وهذه المرة يبدو أنني جعلته يتراجع عن قتلي لكنه لم يتراجع عن غضبه، بعد أن أعاد المسدس في جيبي هذه المرة لم يمسك بي من معصمي بل من شعري، قام بسحبِي وأنا أصرخ الماً صعد بي إلى الأعلى حتى وصلنا إلى غرفتي وهناك رمى بي أيضاً للمرة المئة وقعت على الأرض ثم قال:

- «راتحي قليلاً لأن لديك ليلة طويلة من كتابة القصص وهذه المرة إذا أخطأتِ فسيكون في أحلامك أن تتراجع عن معاقبتك»

خرج وأغلق الباب بقوة لدرجة ظننت أنه سينخلع !!

اعتدلت بجلستي وضمت قدمي بيدي منطوية على نفسي، لأن أبي هذه المرة لقد مللت البكاء، لن أكون ضعيفة هذا الحقير من يظن نفسه؟ سأجعله يندم لكن كيف؟ سألت نفسي ضاحكة على نفسي كيف سأجعله يندم وهو المخيف هنا والمحكم؟ غير أنه لديه في قصره هذا أشباح أو وحوش أو شياطين أو قتلة لا أعرف حقاً من هم رفقاؤه الذين يظهرون فجأة!! كيف سأتصرف مع شخص مثله لا أعرف هل هو إنسان أم ميت أم شيطان أو وحش؟ إنه يربعني في كل مرة، لكن لدى حل وحيد وسلاح فعال لشخص مثله وهو عقلي، يجب أن أكون أذكي كثيراً عندما تصرفت بغباء وتهور كان ذلك سيؤدي إلى إنهاء حياتي وعندما تصرفت بذكاء أنقذت حياتي، وهذه ليست المرة الأولى في تلك الليلة بشأن عقاب قطع الأصبع أيضاً تصرفت بذكاء ونجوت، يجب أن أتبع هذه الاستراتيجية دائماً لأنجو، لكن ما يقلقني هي الأحداث الغريبة التي تحدث بدون أي تبرير حقاً تسلب من نفسي وعي شيئاً، لا أستطيع تجاهلها بالطبع مثل ليلة البارحة أنا واثقة بأنه كان صوت أبي! من يستطيع تقليل الأصوات بهذه الاحترافية؟؟! أنا لم أكن أتخيل لأن ويليام عرف أنني تحدثت مع ذلك الشخص وراء الباب ويَا ترى لماذا كان غاضباً لهذه الدرجة؟ من يكون ذلك الشخص؟؟ وكان هناك أيضاً أصوات عديدة وتلك الدنданة الغريبة التي تصدر منهم؟! لقد



مللت من التفكير أشعر بأن رأسي سينفجر بعد قليل، يجب أيضاً على التفكير فيما سأكتبه اليوم، هو يقوم بمعاقبتي ومعاملتي بأبشع الطرق كيف سأصرف اليوم وهو غاضب مني وتأثير كالبركان؟؟ يجب أن أكون حذرة في كل قصة وكل جملة وكل حرف، ما استنتجته في عقلي أنه يحب القصص الغريبة والبشعة والمزعجة تلك التي تحتوي على أناس مختلين مثله، يفضلها أكثر من غيرها وأيضاً يحب قصص الخوف من المجهول، وماذا بعد؟ يجب أن أحصر أفكري في عقلي هذا هو الحل الوحيد، فجأة شعرت بالجوع الشديد لكن تذكرت على ما يbedo اليوم لن يحضر لي أي وجبة طعام عقاياً لي وبالفعل هو لم يحضر لي وجبة الإفطار، ذلك الحقير الحقدود، أشعر بصداع ودوران في رأسي يbedo من شدة الانفعال والتفكير والخوف والغضب وكل ذلك، أسئل إلى كم سأصمد؟ خائفة من الانهيار لكن كتاباتي وقصصي ستنقذني.. أسئل إلى متى ستستمر عائلتي في البحث عنِّي؟ شهراً شهرين سنة ستين! هل سيستسلمون بسرعة أو لا؟ في كل الأحوال لن ألوهم على شيء لكن أنا واثقة بأنهم لن يفقدوا الأمل مسكنة أبي سيكون حالها الآن لا تحسد عليه، أتمنى أن تصمد وألا تمرض وتكون بخير فحسب..

فجأة تذكرت أنني لم أستحم اليوم ولم أقم بتغيير ملابسي لذلك اعتبرتها فرصة لأن الماء ينعش العقل ويريح الأعصاب، أخذت حماماً بارداً أستعيد به روحي وغيرت ملابسي وبعدها استرخت على السرير وغفوت، لا أحد يسألني كم مرة أغفو في اليوم؟ حتى أنا لا أعرف لكن عندما تكون محاصراً في أربعة جدران ومعزولاً ولا تملك لا هاتفاً ولا كتاباً ولا أي وسيلة ترفيه أو وسيلة مفيدة، شخص ما يتحكم في حياتك يهددك بعد كل ثانية بالموت يعذبك، مكان غريب يصدر منه أصوات ترى فيه جثثاً وأشياء لا تعرف هل عقلك يهلوس أو أن هذا المكان هو المهلوس؟؟ بالتأكيد وقتها ستعرفونكم مرة أغفو ليس لدى خيار آخر غير النوم والحمد لله على نعمة النوم...



استيقظت على صوت فتح الباب نهضت بثقل وخمول لكن سرعان ما تحول الخمول إلى نشاط طبعاً نشاط من الخوف عندما رأيت ويليام يقف على رأسى ويلبس أيضاً القناع الأسود وفي يده صينية طعام وماء:

- «ما زال الوقت مبكراً الآن السابعة مساء لذلك تناولي طعامك حتى تشعري بالتركيز للعمل اليوم»

وضع الصينية أمامي وغادر وأغلق الباب، شعرت بالحقد عليه لأنه وعدني بأنه سيترك الباب مفتوحاً وهذا أحد طلباتي الثلاثة لكن يبدواليوم غاضباً وأيضاً كيف يمكن لقاتل أن يفي بالوعود طويلاً؟ أخيراً طعام تناولت الطعام كان كالعادة طعمه لذيد جداً وكان ينوع لي بالأصناف أول مرة أرى خاطفاً يتصرف بذوق رفيع من ناحية الأكل! لا أعرف من يطبخ له لكن متيقنة أنه ليس متفرغاً للطبخ.. انتهيت من الأكل وشربت الماء والآن أفكر ما الذي سأكلبه اليوم؟ وأيضاً علي أن أفكّر هل يا ترى سيجلب لي قهوة أو أنه سيختلف بوعده الثاني أيضاً لأنه غاضب؟؟

أصبحت الساعة التاسعة مساءً فتح الباب على مصراعيه وكان يلبس قناعاً آخر أيضاً هذه المرة، يا إلهي لم أفهم موضوع هذه الأقنعة المريبة التي يلبسها هذا المختل!؟

- «هيا بنا تبقى ساعتان على بداية موعد الكتابة ولكن أولاً أرغب بأن أريك شيئاً لهذا سندھب من الآن»

قال كلماته واستدار مغادراً، نهضت بسرعة وكنت لا أعرف ما الذي يخبئه لي أيضاً هذه المرة ما زالت الساعة التاسعة ليس وقت الكتابة، خرجت من غرفتي كان القصر مضيئاً بشكل جميل أول مرة أشاهد تفاصيله في الليل بإضاءة طبيعية، رأيته ينزل السلالم بصمت هذا يعني أنه لن يذهب إلى المكتبة بدأ قلبي يدق من شدة التوتر، اتبعته وأنا صامتة حتى وصلنا إلى الطابق الأرضي هذه المرة سلكتنا الطريق الأيمن من صالة المعيشة سرنا عبر



مم صغير حتى وصلنا إلى باب وقام بفتحه دخل و كنت متربدة بالدخول
ثم قال بسخرية:

- «هل اعتدت على أن أقوم بسحبك دائمًا؟»

قلت في نفسي:

- تباً هذا المختل من يظن نفسه..؟

اتبعته إلى الداخل وكان المكان وكأنه غرفة واسعة يوجد فيها الكثير والكثير من الكتب المخزنة بعضها فوق بعض بشكل عشوائي لكن كان منظرها جميلاً، اقتربت من مجموعة الرفوف التي وضع فوقها الكثير من الكتب رأيت أن بعض الكتب تبدو مألوفة جدًا، نعم إنها كتب وروايات لمؤلفين معروفيين كان هناك أكواام وجبال من الكتب لقد اشتقت كثيراً لهذا المنظر منظر الكتب ورائحتها أتذكر أنني بعد أن انتهيت من تدشين روایتی الأخيرة كنت أخطط لشراء الكثير من الكتب لكن حدث ما حدث وأنا هنا الآن مع مختل نفسي يرغمني على الكتابة..!

- «هذه المرة الثالثة»

قال بصوته العميق بعد أن وقف خلفي مباشرة مما أدى إلى فزعني التفت بسرعة وأنا مفروعة وشعرت بالهلع أكثر عندما وجدته ملتصقاً في وجهي بقناعه المخيف!

- ما هي؟؟ ما هي المرة الثالثة؟؟

قلت بتوتر وأنا أحاول أن أتجنب النظر إليه..

مديده باتجاهي مما جعلني أبتعد أكثر لكنه في النهاية أراد أن يتناول كتاباً من إحدى الكومات خلفي:

- «إنها المرة الثالثة التي تقومين فيها بمناداتي بالمختل العقلي»..

شعرت بصدمة تسري في عروقي تجمدت تعابير وجهي قلت في نفسي أيضاً:



- يا إلهي هل يقرأ أفكاري حقاً؟
- «بالطبع أفعل ألم تستوعبي بعد؟ منذ قدومك إلى هنا وأنا أقوم بالرد عليك حتى وأنت تتحدى في أفكارك»

قالها ببرود وهو يتصفح الكتاب الذي التقته أما أنا فشعرت بقشعريرة تسير في جسدي كيف يمكن ذلك؟ كيف يمكنه أن يقرأ أفكار الناس؟ هل هو ساحر؟

- «لا لست ساحراً إنما من يقرأ كثيراً الكتب ويعيش ألف لغة وألف حياة يستطيع قراءة الأفكار»

قلت بسخرية:

- حقاً؟ أول مرة أسمع بهذه الكذبة، قل بأنك ساحر فحسب..

- «حسناً كما تريدين أنا ساحر هل أنت مرتاحة الآن؟ انسي الأمر ودعينا ندخل في الموضوع»

- ما هو؟

سألته

- «اليوم سأقدم لك مكافأة إذا نجحت في كتابة ثلاثة قصص تعجبني»

- حقاً؟ وما هي المكافأة؟ هل ستقوم بقص شعرى بدل أصبعى؟

قلت بسخرية

- «لا يعجبني مزاحك بعض الأحيان لكن لم لا؟ سأفكر فيها لأن الشعر الطويل لا يعجبني على القيّيات»..

رائع شعرت بأنني فتحت باباً سينياً على نفسي الآن..!

- إياك أن تفكّر حتى في فعلها ..

قلت بجدية ..



- «حسناً اهدئي لن أفعلها يبدو أنك تخافين على شعرك أكثر من أصابعك !؟ لكن لا بأس المكافأة هي أني سأعطيك ثلاثة كتب من هذه المكتبة كتب نادرة وروايات ستقرئينها لأول مرة في حياتك ، لأنك تشعرين بالملل أغلب وقتك لذلك القراءة ستكون مفيدة لك خصوصاً أنها ستلهمك صدقيني...»

قلت بحماس:

- هل حقاً ستكون صادقاً؟؟

- «لماذا هل أنا كاذب؟؟»

- لا ولكنك حبسوني في الغرفة بعد أن وعدتني بأنني سأتجول في المنزل وستترك الغرفة مفتوحة لكن لم تتركها حتى يوماً واحداً أليس هذا يسمى كذباً؟؟

- «آه أنت تقصددين هذا الأمر، بالطبع لأنني قررت معاقبتك بعد أن عصيتِ أوامرِي أليس كذلك؟؟»

- انس الأمر إذاً هل يمكنني أن اختار الكتب أنا؟؟

- «حسناً كتاب واحد ستحتارينه واثنان أنا من سأقوم بإعطائك إياهما»

- حسناً موافقة..

- «الآن أصبحت الساعة العاشرة دعينا نذهب إلى المكتبة» ..

خرجنا من تلك المكتبة الصغيرة التي كانت تبدو وكأنها مرجع للكتب النادرة والقديمة كنت أخطط لدخولها وحدي والجلوس في وسطها والقيام بتفيش كل كتاب أحب هذا الشعور حقاً ولكن كيف أفعلها؟ وهذا الشيطان موجود؟ صعدنا إلى الطابق الثالث ودخلنا إلى المكتبة، أول ما لفت نظري كان هناك ركن قهوة بالكامل بجانب المكتب، اثنان من أجود أنواع آلة القهوة واحدة لجميع أنواع القهوة والأخرى للقهوة السوداء، يوجد أكواب بجميع الأشكال وأيضاً أخرى تناسب القهوة الساخنة وأخرى القهوة



الباردة، الحليب وبعض النكهات وأيضاً بعض أنواع الشوكولاتة!! تفاجأت لدرجة أنني قمت بالضحك بصوت عالٍ

- «ما الأمر؟ هل شهدت نكتة للتو؟»

قال باستغراب

- لا، آسفة لكن كنت متفاجئة كنت في الصبح تبدو كالبركان الثائر والآن أنت تبدو شخصاً طبيعياً وكل هذا من أجل أن أكتب لك أجمل القصص وأذا أخطأت في واحدة فستعود كاللوحش الثائر..

- «حسناً هذه هي القوانين هنا وما المضحك في ذلك؟»

- أنت، أنا واثقة بأن لديك انفصاماً في الشخصية..

- «وما هو انفصام الشخصية»؟!

سأَلْ بِتَعْجِبٍ

- ألا تعرف ما هو انفصام الشخصية؟؟

- «لا .. ولا أرغب بأن أعرف لذلك تفضلي بالجلوس الآن »

- غرب..

تمت في عقلی...

- «ماذا تفضلين وأي نوع قهوة تفضلين؟»

سألني وهو يتفحص آلات القهوة بجهل تام رغم أنه كان يلبس القناع على وجهه لكنني عرفت أنه لا يجيد استخدامها..

- أنت لا تعرف كيفية استخدامها ؟!

- «نعم صراحة لا أعرف»

- إِذَاً مَنْ أَحْضَرْهَا لَكَ هَلْ طَبِّيَتْهَا عَنْ طَرِيقٍ مُوْقَعٍ؟



- «ماذا؟ موقع؟»

- نعم متجر ..

- «أنا أخبرت أحدهم وهو من قام بإحضارها لي»

- إدًّا لديك مساعدون!!

- «مساعدون؟؟؟»

- توقف عن هذه الردود المنفرزة..

قلت بغضب

- «منفرزة؟؟؟»

تنهدت بعد أن استسلمت بأنه لن يتوقف عن هذا الأسلوب الغريب؟ أنا واثقة بأنه لديه عدة شخصيات مختلفة بعضها عن بعض !!! ..

- «حسناً أنا أستسلم»

قال وهو يرفع يديه عن ركن القهوة بعد أن فشل في تشغيل الآلة..

- إدًّا هل تسمح لي؟؟؟

سألته لكي أقوم بتشغيلها

رد ساخراً:

- «غريب أنتِ اليوم مهذبة وتقومين بالاستئذان!»

نهضت و توجهت إلى آلات القهوة وقمت بتشغيلها بحماس وهو كان يراقب بصمت أدركت أنه لا يعرف أي شيء عن هذه الأمور، بالطبع لا يعرف شيئاً سوى الاحتطاف والتعذيب والقتل...

- «وأنا فخور بذلك»

قال



- لماذا؟؟

«فخور بأنني لا أعرف سوى القتل هذا أهمل علم في الحياة»

- علم؟؟! أن تسرق أرواح الناس تسميه علم؟؟!

- «هل انتهيت من تجهيز قهوتك؟ الآن عودي إلى المقعد ليس لدى أي نية للمجادلة معك حول العلوم»

رمقه بنظرة وعدت إلى الكرسي وأنا أحمل كوب قهوتي صنعت لي اللاتيه بالحليب أشعر بأنني لم أشربه منذ قرون، ولكن فكرت كيف سأشربه الآن وأنا أكتب قصة تحت التهديد؟ أوأني لم أعد أبالي وتبلدت حقاً! ساكتشف ذلك بعد قليل إذا رأيت كوب القهوة فارغاً بعد أن أنتهي من كتابة القصص فهذا يعني أنني تبلدت، وإذا انتهيت وهو ما زال ممتلئاً وتجمدت القهوة فهذا يعني أنني ما زلت طبيعية وأملك مشاعر الخوف والتوتر..

كانت الساعة ما زالت الحادية عشرة وبضع دقائق أراقبها وهو يلتزم الصمت ويقوم بالانتقال من رف لرف ويتصفح تلك الكتب التي صنعها من الدم دهمته بسؤال:

- هل من الممكن أن أعرف ما الذي كان يحدث يوم الثلاثاء في الليل؟؟

لم يرد علي واكتفى بتقليل صفحات الكتاب الذي بين يديه

- لماذا تقوم بتجاهلي؟؟؟

سألت مرة أخرى

- «أنتِ مزعجة جداً» قال وهو ينظر إلى الساعة،

- «سيبدأ وقتك بعد لحظات عليك التفكير في نفسك فحسب»..

- أليس لي الحق أن أعرف؟؟؟



- « لا بالطبع ليس لك الحق كل شيء يحدث في منزلي ليس لك الحق في معرفته لأنه منزلي وأنا الخاطف وأنت المخطوفة يجب أن نحفظ أدوارنا هل هذا مفهوم؟ »

- هل سيحدث هذا الشيء الغريب كل ثلاثة؟؟
سألت وأنا أتجاهل تحذيراته يبدو أنني وصلت إلى أقصى مراحل التبلد لكنني أردت بشدة معرفة ما يحدث هنا في هذا المكان الغريب..

- « اسمعي لا أريد أن أغضب سأوفر غضبي لقصصك المبتذلة لذلك من الأفضل أن لا تسألي أي شيء »

- مبتذلة؟؟

لا أخفي عليكم أنني شعرت بالإهانة أنا من أنجح المؤلفين كيف يمكنه أن يقول عن قصصي مبتذلة؟!

- حسناً قل ما تريدين الآن لكن اليوم سأكتب لك ثلاث قصص مروعة لعينة ولن يجعلك تنام..

قلت بغضب مضحك..

- « لن يجعلني أنام؟؟ من أخبرك بأنني أنام أصلا؟» رد ضاحكاً باستهزاء

- لماذا هل تعاني من الأرق؟؟
سألته

«أرق؟ ما هو الأرق؟»

أجاب بتعجب

- لا شيء يbedo أنه لا تفهم كثيراً لغتنا ومصطلحاتنا..

- «حسناً هل ترغبين بمعرفة ماذا يحدث يوم الثلاثاء؟»



- نعم..

- «لا شيء مجرد يوم سعيد للوحوش هذا يومهم الخاص لهم والآن بدأ وقتك ابداً بالكتابة»..

إجابة مهمه كالعادة لم أفهم ماذا يقصد هذا المختل؟ ولكن كل ما أعرفه أنني الآن يجب أن أكتب له ثلاث قصص مروعة حتى أثبت له أن قصصي غير مبتذلة ثانياً أرغب بشدة بالحصول على الكتب النادرة ثالثاً والأهم ليس لدي اليوم طاقة للركض ولا للتوسل حتى لا يتم قطع أصبعي ولا أرغب أن أموت وأنا لم أشرب بعد كوب قهوة.

تحذير للقصص التالية:

أكتب هذا تحت ضغط عقلي ملموس، لأنني لن أكون أكثر من تلك الليلة!
أكتب هذا وأنا متلبسة بجميع الشياطين تلك الشياطين التي وضعها في رأسي هذا الشيطان حتى لا يأخذ روحي ويأكل عقلي.. اعتذر أنا لست مجنونة لكن أحاول أن أجاريه في جنونه لكي أنجو...

ماريانا..



«الفحل العائم»

«قارئٌ قحٌّ الموتى»

٢٠١٤ م

ليس لدى شيء أفعله في هذه الحياة سوى القراءة، قراءة الكتب هي التي تهدبني حياة فوق حياتي، أحياول جاهداً أن أجد وظيفة مناسبة لشغفي وتناسب اهتماماتي لأنني إذا توظفت في وظيفة وأنا لا أرغب بها سأشعر بأنني في سجن محكوم علي بالمؤبد، أنا شاب طموح في القراءة فقط وليس لدي أي طموح أو شغف تجاه الحياة، دائمًا ما أحلم بأن أحصل على وظيفة فيها الكثير من الكتب وأي شيء يخص الكتب لكن المجتمع حولنا يبدو أنه لا يهتم بهذا الشيء، حتى يوماً من الأيام تغيرت حياتي عندما وصلني بريد بأن هناك وظيفة تناسبني! عندما استفسرت عن الوظيفة أرسل لي صاحب الوظيفة بأن الوظيفة هي قارئ قصص، عندما رأيته يكتب هكذا شعرت بسعادة أخرىً شيء يناسبني هذا يعني أنني سأقرأ الكتب لفئة معينة إما لا يبصرون أو أنهمأطفال أو أن لديهم مشكلة صحية! أو يكون في مسرح مع مجموعة ناس يهتمون بهذه الثقافة، سأله: من هم العملاء أو الفئة الذين سأقرأ لهم؟ رد علي بكل شفافية وصراحة:

- «موتي» ستكون قارئ قصص للموتى..!!

هنا شعرت برعشة تسري في جسدي لكن لا أعلم لماذا شعرت نوعاً ما أنه يكذب؟ بالطبع لا يوجد وظيفة كهذه في العالم؟ سأله: كم سيكون الراتب؟



أخبرني بأنه سيكون شهرياً وكل شهر مئة ألف !!

هنا أدركت أنه على الذهاب لا أعلم لكنني لن أفوّت مبلغاً كهذا أبداً، وأيضاً
لدي فضول حول هذا العمل الغريب لا أريد أن أفوّت هذه المغامرة الغربية
أبداً، ولنفترض كان صادقاً يبدو أنه مجنون لديهم عادات غريبة لكن ما
أعرفه هو أن الأموات لن يتحركوا بالطبع الميت يظل ميتاً لذلك سأقرأ لهم
وأخذ مئة ألف شيء بدهي لن يفوّت أي أحد هذه الفرصة..

وقدت العقد بشكل إلكتروني عبر الإيميل وأرسل لي الموقع وقال لي بأن
العمل سيبدأ في الساعة الثانية عشر منتصف الليل حتى الساعة الخامسة
فجراً، أتي اليوم الموعود وصعدت في سيارتي وتوجهت نحو الموقع، كان
موقع المكان بعيداً جداً خارج المدينة في صحراء فارغة لا يوجد بها سوى
الرماد والظلام والرياح الباردة، نزلت من السيارة كان مبني وكأنه مبني قديم
مهجور متهالك ومظلم حتى شعرت بأنني أخطأت في العنوان لكن انتهت
شكوكى عندما رأيت رجلاً عجوزاً يخرج من المبنى وصل إلى الرجل ومد يده
للمصافحة:

- أهلاً بك أنت الشاب «لويس»

مدت يدي مصافحاً

- نعم أنا هو، أهلاً بك..

إذأ تفضل معي اتبعني من هنا .. سرت معه ودخلنا إلى المبنى كان العجوز
يستخدمن الفوانيس والشمعون! وكأننا في عصر قديم؟ كان المبنى مصمماً
وكانه برج يتكون من طوابق عديدة دخلنا عبر ساحة واسعة حتى وصلنا إلى
مكان مثل مكتب الاستقبال قال لي:

- هنا ستضع حقيبتك وأيضاً هواتفك ممنوع استخدام الأجهزة في المكان،
أيضاً قم بخلع حذائك..



شعرت بالاستغراب والتوتر لكنني عزمت بأنني سأكمل لذلك نفذت كل شيء طلبه مني..

ثم سألته:

- حسناً يا سيدي لكن ما الذي سأقرأ لهم؟ هل كان من المفترض أن أحضر معي بعض الكتب؟

- لا .. لا عليك الكتب من عندنا نحن ،سأعطيك كتاباً واقرأ حق تنتهي ساعات الدوام ضع الفاصل في الكتاب وأعده إلي وغادر.

- حسناً ولا يوجد أوقات راحة؟

- بلى لديك راحة واحدة فقط وستكون الساعة الثالثة فجراً لمدة خمس دقائق فقط وبعدها تعود.
والآن تفضل معي من هنا ..

مشينا عبر ممرات طويلة ومظلمة كان المكان مظلماً وفارغاً ولا يوجد أي أحد في هذه الوظيفة غير هذا الرجل وأنا، وصلنا إلى باب كبير كان يبدو وكأنه باب قاعة فتح العجوز الباب افتتح على مصراعيه عندما افتح خرجت منه رائحة غريبة لم تكن عفنة لكنها كانت غريبة! كان المكان مظلماً جدّاً لدرجة لم أستطع معها رؤية كفوف يدي!

- هذا هو مقر عملك هنا ستقرأ.. قالها العجوز ببرود

- لماذا؟؟ كيف سأقرأ في هذا الظلام؟

- لا تقلق، طرق العجوز على الباب ثلاث طرقات بعد أن انتهى أضاءت إضاءة في منتصف القاعة فقط، كان تحت الإضاءة مكتب من كرسي خشبي وطاولة صغيرة خشبية والإضاءة تتركز عليها أي فوق مكاني فقط مثل غرف المحققين أما باقي القاعة من حولي فظلام جدّاً أي لا أستطيع أن أرى أي شيء حولي سوى كتابي فقط الذي أقرؤه!!



- والآن ستجلس إلى المكتب وتقرأ بصوت عالٍ واضح جدًا وأيضاً مهما سمعت أو شعرت حاول أن تتجاهل، أيضاً لا يمكنك أن تنھض وتنجذب حدودك لا تجعل الفضول يسيطر عليك خذ هذا الكتاب هو ما ستقرؤه اليوم..

قال العجوز وهو يناولني كتاباً أسود بعنوان «رجل بلا وجه»!! كتاب غريب لا يقل غرابة عن هذه الوظيفة، كان يمكنني أن أنسحب كان يمكنني أن أغادر قبل أن أدخل لكن عزّت أمري وأخذت نفساً عميقاً ودخلت ، كل ذلك بسبب الفضول وبسبب الهوس وحب المغامرة كل قارئ يحب أن يعيش مغامرات وعوالم أخرى الكتب لعبة في عقولنا! دخلت إلى القاعة المظلمة وجلست إلى المكتب الذي فوقه فقط إضاءة الإضاءة تمتد وتشكل حولي دائرة صغيرة بعدها دائرة كبيرة من الظلام ، قال العجوز بعد أن أنهى وأيضاً في الاستراحة سيأتي هو ويفتح

الباب بعدها تمنى لي التوفيق وخرج وأغلق الباب على! أي توفيق في وسط الموت؟؟

والآن أنا أجلس إلى مكتب وحدي في هذه الغرفة أو القاعة أو المكان المظلم جداً، بضوء خافت فقط يمتد فوق ، شعرت بأن المكان بارد جداً أطرافي على وشك التجمد ، بعدها فتحت الكتاب وأنا أرتعش محاولاً أن أقنع نفسي بأن كل شيء سيكون بخير ، عندما فتحت الكتاب شعرت بشعور غريب أشعر بأن أحدهم يراقبني! أشعر بأن هناك أعيناً تنظر إلي هناك جموع من الموتى يجلسون ويشكلون دائرة ينتظرونني أن أقرأ! أنا لا لأرى سوى الظلام لكن أشعر بذلك والمشاعر دائماً ما تكون حقيقة وواقعية أكثر من الرؤية ، فتحت أول صفحة وبدأت القراءة بصوت عالٍ كتب في الكتاب كالتالي:

«كان هناك رجل بلا وجه كان هذا الرجل يعيش حياته منعزلاً تماماً عن الناس بعيداً عن عوالمهم حتى لا يراه أحد ، بحث الرجل طوال حياته عن وجه لكن بدون جدو ، رغم ذلك ، الرجل كان يرى ويتحدث ويسمع لكن كانت ملامحه مفقودة! حتى أتي يوم من الأيام ووجد الحل في كتاب



حيث أخبره هذا الكتاب بأنه لكي يحصل على وجه يجب أن يقتل ثلاثة رجال في عمره و...

توقف قلبي عندما سمعت صوت شخص ما يسعل !! ؟ إذاً بالفعل هناك أحد يستمع إلي ! حاولت أن أتماسك بدأ جسدي بالارتفاع وقررت أن أكمل القراءة لأنني كنت خائفاً جداً من النهوض والخروج أيضاً الباب مغلق كيف يمكنني الخروج؟ لا يوجد لدى خيار سوىمواصلة القراءة ، ثم تابعت...:

أن يقتل ثلاثة رجال بعمره ويأخذ من كل رجل شيئاً ما من الرجل الأول يأخذ عينيه ، ومن الرجل الثاني يأخذ أنفه ، ومن الرجل الثالث يأخذ لسانه وفمه ! وبعدها يأكلها جميعاً ، بدأ الرجل بالبحث عن رجال في عمره لكنه كان يعني لأنه لا يستطيع معرفة عمرأشخاص غريبين وكيف أصلاً يعرفهم لذلك التقى الرجل بمزارع وشعر بأنه في عمره تقدم الرجل إليه وكان يخفى وجهه الذي بدون ملامح وسائل المزارع:

- هل من الممكن أن أعرف كم عمرك؟

- عمري خمسة وثلاثون؟؟

هنا قفزت من على مقعدي عندما سمعت صوت الإجابة من عندي أنا ؟ !!
أحدهم من عمق الظلام تحدث !!

بدأت أرتعش قلبي ينبعش بشدة ثم سألت بغرباء:

- من هناك؟؟

لم أجد أي إجابة!! . لم أستطع أن أعود إلى الكرسي وأكمل القصة لذلك ركضت بسرعة حتى وصلت إلى الباب بدأت بالصرخ والبكاء:

- افتحوا لي الباب أرجوكم أخرجوني من هنا؟

لكن الباب رفض أن يفتح، حتى سمعت صوتاً مرعباً قادماً من خلفي:

- أكمل القراءة..!



أصبحت أنفاسي متقطعة ولم أجرؤ حتى على الالتفات أغمضت عيني أيضاً
الصوت مرة أخرى ولكنها كان مختلفاً ويبدو أنه شخص آخر:

- أخبرني كم عمرك؟؟

هنا بدأت بالبكاء وأجبت بصوت مخنوق:

- عمري ٢٧ عاماً..

- إلّا أنت مناسب ..!

- مناسب لماذا؟ أرجوكم دعوني أغادر..

أحسست بمجموعة أيادي تمسكني من الخلف وأنا أصرخ وأطرق الباب لكن بدون جدوى أيادي كثيرة جداً وباردة جداً وشاحبة، أول يد وضعت أصابعها في عيني شعرت بكل وخزة ألم وانتزعت عيني وأنا أصرخ بكل قوة وأيادي وضعت أصابعها في فمي وشعرت بأن لساني يتم سحبه حتى سحب لساني مع بلعومي وانزععوا أنفي وأذني بعدها وقعت ميتاً في تلك القاعة التي لا أحد يعلم بأنني هناك..!

فتح العجوز القاعة وأخذ الكتاب متهدلاً مع الظلام:

- تهانينا لقد حصلت على وجه الآن، سنبحث الآن عن شخص آخر لكي نحصل على القلب..
انتهى..

تنهد بعد أن قرأت القصة أما أنا فنظرت إلى كوب قهوتي ووجده ما زال ممتئلاً وتجمدت القهوة ، هذا مبشر إلّا لم أفقد إحساسي ومشاعري وما زلت خائفة من العقاب ما زلت شخصاً طبيعياً ،

- «هل ستقبلين بوظيفة كهذه؟»

سؤال وهو يقلب الصفحات

- إذا كنت أحتاج المال فبالطبع سأقبل..



أجبت

- «أتساءل دوماً لماذا البشر يهتمون بالمال لهذه الدرجة؟ لقد سألتني في أول ليلة لك هنا أن والدك سيدفع لي الكثير من المال!»
- هذه هي سنة الحياة نحن نحتاج المال دائماً وهذه هي الحقيقة، إلا أنت لا ترغب في المال ولا أظن أنك تعرفه أصلاً..
- «إذاً هل أنتِ كاتبة من أجل المال؟؟؟»
- لا بالطبع أنا لا أحتج المال عائلياً متشبعة بذلك لم أصبح كاتبة من أجل المال لقد أصبحت كاتبة لأنني أريد أن أكون كاتبة..
- «ليست بالمستوى المطلوب! لكن لن يكون هناك عقاب لأنني أحب الأفكار الغريبة» قال وهو يضع الأوراق على المكتب..
أغمضت عيني وتنفست الصعداء هذا يعني أنني نجحت في أول قصة تبقى قصستان الآن
- «لم أر أنك شربت قهوتك؟ هل لهذه الدرجة كنت خائفة؟»
- لا .. لم أعد أخاف منك..
- «كاذبة، هذا يعني أنك تحتاجين كوب قهوة آخر حتى تحسني من جودة القصة الثانية»
- حسناً هل من الممكن أن أرتاح فقط قليلاً؟؟؟
- «ترتاحي أم تفكري؟»
- أرتاح وإذا فكرت فالطبع ستعرف أنني أفكر ألم تقل بأنك تقرأ الأفكار؟؟؟
- «حسناً لا تغضبي تحتاجين طاقتكم للقصص الأخرى» حللت لحظة صمت لمدة ثوانٍ ثم كسرتها:
هل من الممكن أن أسألك سؤالاً؟



- «قولي إنك لا تريدين أن ترتاحي ولكن ترغبين بمحاجمي بأسئلتك التي لا معنى لها»

أكملت حديثي غير مبالغة:

- كم قتلت شخصاً أو كم قتلت كتاباً؟

- «صدقيني أنسحوك بعدم معرفة الإجابة»

- ولكن أريد أن أعرف؟

قلت بإصرار

- «لماذا؟

- لكي أعرف كم سيكون رقمي وأعرف هل ستدخل موسوعة قينتس أم لا؟

- «أنت حقاً مضحكة لم يسبق أن حصلت على كاتب مثلك»

قالها وهو يضحك

- إذاً أنت تعرف ما هي موسوعة غينيس للأرقام!

- «لا، لا أعرفها»

- إذاً لماذا؟ تضحك؟

- «تريدين معرفة رقمك في عدد الضحايا هذا الشيء أضحكني، سأخبرك عندما تنتهي من القصة الثانية انتهت الاستراحة والآن ابدئ بالكتابة».. ضرب بيديه على المكتب مشيراً لي بالبدء..!

«في أحضان الزومبي»

٢٠٠١

«تحذير: هذه القصة تحمل بعض العنف»



اسمي !! أو ليس مهمًا أسمي الأهم أنا زوجة أبلغ من العمر ثلاثين عاماً، تزوجت من رجل وأيضاً ليس مهمًا اسمه تزوجنا قبل خمس سنوات بعد قصة حب دامت سبع سنوات، أحب زوجي كثيراً لدرجة أني من الممكن أن أفعل له أي شيء، هو حبي الأول والوحيد والأخير ليس لدي أحد غيره في هذه الحياة، أنا فتاة يتيمة لا أملك عائلة ولا أصدقاء وزوجي هو كل شيء بالنسبة لي لدرجة الهوس وأكثر....

أنا أعمل كممرضة، وزوجي يعمل في التجارة لكن خسر بسبب ما جمّع أمواله ودخل إلى السجن لمدة عشرة أشهر وعندما خرج تغير تماماً؟ أصبح عنيفاً جداً أصبح لا يهتم لي ولا يهتم بمظهره ولا يهتم بالمنزل ولا يهتم بأي شيء آخر غير الممنوعات التي كان يستخدمها وهي السبب في تدمير حياتنا! كنت أعرف تماماً أنه كان يستخدم أنواعاً من المخدرات، لكن لم يكن بيدي أي حيلة لكي أجعله يتوقف، أصبحت حياتنا كالجحيم كان يأخذ مرتبه ورغم ذلك أردت أن أكون معه وأساعدده، كل ذلك كان هيناً حتى بعد ستة أشهر تماماً تغير كل شيء، أصبح زوجي أكثر اختلافاً وغرابة لا أعرف السبب؟ في تلك الليلة استيقظت من النوم ووجدت زوجي يأكل من اللحوم التي في الثلاجة وهي غير مطبوخة! كان يأكلها بشراهة وبفوضوية، كانت تصرفاته ليست طبيعية أبداً عندما كان مدمداً الممنوعات لم تكن تصرفاته هكذا أبداً مقارنة مع هذه المرة تعتبر تصرفاته سابقاً طبيعية أكثر من الآن، كان مخيفاً جداً عيناه تصبحان أرجوانيتين وجهه شاحب شفاهه رمادية، حتى صوته أصبح فيه بحة مخيفة أصبح لا يتكلم كثيراً وكأنه فقد القدرة على الكلام؟ حركته، وجسده أصبح منحنياً في يوم استيقظت من النوم وكان زوجي يمسك أصبع يدي ويلتهمها !!

صرخت بقوة وسحبت يدي ! ثم اعتذر مني وقال إنه لم يقصد أبداً، بعد أن عالجت أصبعي أصبحت أخاف كثيراً أن أنام بجانبه، فكرت في الموضوع كثيراً لكن لم أستطع أن أخمن ما خطبه؟ وفي يوم من الأيام أيضاً استيقظت من النوم ولم أجده؟! خرجت من الغرفة وفتحت في جميع أرجاء المنزل



لكن لم أجده حتى سمعت صوتاً من الحديقة وعندما خرجت إلى الحديقة
هناك رأيت زوجي يأكل قطتنا وهي حية!!

هنا علمت تماماً بأن زوجي غير طبيعي وأدركت أن الأمور خرجت عن السيطرة! لم أبلغ على زوجي لأنني كنت خائفة جداً أن يبعده عني، سبق وتم سجنه وأصبح الآن لديه سوابق إذا بلغت فلن يعود إلى أبداً، لذلك عزمت أمري وقررت هذا القرار، قمت بشراء سلاسل حديدية وقمت بتقييده في غرفة نومنا، بعدها أصبح الكلب المسعور يصرخ ويضرب برأسه وببيديه في كل مرة أحاول حمايته لكي لا يؤذني نفسه يقوم ببعضي! لكنه يظل هادئاً لفترة، كنت أقدم له طعاماً طبيعياً لكنه كان يرفض شعر بالجوع للدرجة أنه مرض كثيراً كان على وشك الموت، حتى أحضرت له القطة والكلاب أصبح يأكلها وعاد نشاطه، مرت الأسابيع والأشهر وهو يأكل لحوم الحيوانات، حتى بعد مرور عام كامل أصبحت أقدم له لحم الحيوانات لكنه كان يرفض بشدة، أحياناً ذهب إلى العمل وأعود والقط أو الكلب لا يزال على حاله؟ شعرت بالحيرة والحزن والإحباط لأنه بدأ يمرض من شدة الجوع ولا أعرف ما الذي أفعله وماذا يريد؟

بعدها أردت التجربة ومددت يدي له قام بسرعة وقفز علي والتهم يدي لكنني ضربته بإبرة مخدر حتى غاب عن الوعي عرفت أنه يريد لحوماً بشريّة؟؟ رسمياً زوجي تحول إلى زومبي!! كنت محترارة لا أعرف ماذا أفعل؟ لا أستطيع أن أؤذي أحداً ولا أستطيع أن أقتل أي إنسان لن أفعل ذلك أبداً... اشتد المرض على زوجي وكانت أضطر في بعض المرات أن أعطيه يدي أو قدmi لكي يتذوق منها!! لكن لن أستطيع إنقاذ حياته بهذه الطريقة، حتى أخيراً خطّرت فكرة في بالي...؟!

هذه الفكرة بما أنني ممرضة أستطيع فعلها قررت أن أسرق جثث الموتى لكن ليس الموتى الذين يملكون عائلات لأن هذا الشيء سيدخلني في مشكلات وأي عائلة لن تتخلى عن قريبتها حتى لو كان جثة وسيبحثون عنه ، لكن كان هناك في المستشفى ثلاثة للموتى مخصصة للذين ليس لديهم



أي أحد أو أي عائلة ، الموقى المقطوعون من شجرة لن يسأل عنهم أي أحد حتى لو سألاوا سيستمر سؤالهم يومين وينسون الموضوع ، وبدأت بتنفيذ خطتي وسرقت أول جثة كان له

يومان فقط في الثلاجة ، وعندما وصلت وضعتها عند زوجي اقترب من الجثة بهدوء وحمله وتعب كنت أراقب بهدوء على أمل أن ينجح هذا الأمر وبالفعل نجح هجم زوجي على الجثة والتهما بالكامل تناثرت الدماء والشحوم واللحوم في جميع أرجاء الغرفة!!...

ارتحت كثيراً لأن زوجي الآن أكل واستعاد عافيته بعدها شعرت بالإحباط والوحدة ، كان زوجي يستطيع الكلام بين الحين والآخر ويقعني أن أحضر له المزيد من الجثث وإلا فسيموت ، وبالفعل استمررت في سرقة الجثث من ثلاجة الموقى وهو يقوم بأكلها استمررنا على هذا الحال ما يقارب عاماً كاملاً ، استطاعت أن أرزق بطفل من زوجي الزومبي لكن كان الطفل يعاني من تشوهات! شعرت بالحزن كثيراً أخبرت زوجي بأنني لا أستطيع الاستمرار بسرقة الجثث لأن الجميع أصبحوا يشكون بي وقاموا بتزويد عدد الكاميرات! لذلك أقنعني بأن أعطيه طفلنا لكي يقوم بالتهمame رفضت بالبداية ثم أخبرني بأنه مجرد طفل مشوه لن يعيش طويلاً في كل الأحوال! أخبرته إذا مات فسأعطيك إيه ، لكنه قال لي من الممكن أن يموت هو جوعاً قبل أن يموت طفلنا ماذا سأستفيد إذا خسرته؟ !! لم أستطع أن أتخيل أن أخسر زوجي لذلك استسلمت وأناأشعر بالحزن على طفلي لكن لم يكن لدي خيار آخر وأعطيته الطفل وقام بأكله!!؟

استمررنا على هذا الحال لمدة سبعة أعوام ، كنت أنجذب للأطفال منه وأقوم في نهاية الأمر بإعطائه إيه لهم لكي يأكلهم وبين الحين والآخر أسرق جثثاً من أماكن متعددة! حتى تم كشف أمرنا في نهاية الأمر وسجينوني أنا زوجي الذي كان وقتها كالوحش الهائج حكموا عليه بالإعدام سريعاً وأنا ما زلت في السجن أفكـر كـيف يـمكـنـي أـن أـطـعـمـ اـبـنـيـ الـوحـيدـ النـاجـيـ الذـيـ كانـ الآخرـ مقـيـداًـ فيـ منـزـلـنـاـ القـديـمـ ؟؟؟



«انتهى»

- «هل تؤمنين بالحب لدرجة الهوس هذه؟»؟
سألني وهو يقرأ القصة...
 - تقصد لدرجة أخطر من الهوس..
 - «ماذا تقصدين «؟»؟
- أقصد لدرجة المرض هي لا تختلف عن زوجها في الاختلال العقلي لكنها
بررت هذا الاختلال بالحب لكن الحب بريء منها..
 - «أوه تعجبني كلماتك هذه رغم أنك مختلة أيضاً»
- قال وهو ينهض من على المقعد ويتوجه لإحدى الطاولات الموجودة في
المنتصف.
 - ماذا؟؟ كيف تقول عني مختلة؟؟؟
 - آخر مجلداً أسود اللون:
 - «لأحد يكتب هذه الأفكار سوى المختلين عقلياً»
 - ضحكت بسخرية:
 - انظروا من يتحدث عن الاختلال العقلي؟
 - وضع أوراق قصة في أحضان الزومبي في المجلد:
 - «لا بأس أناأشعر بالسعادة عندما ينادياني أحد بالمختل عقلياً ليست
لدي أي مشكلة»
 - هل تضع قصتي في مجلد لماذا؟
 - . تسأله وأنا أراقبه وهو يرتب أوراق القصة في المجلد.
 - لأنها حصلت على خمس نجوم»..



شعرت بسعادة لم أشعر بها منذ أن أتيت إلى هنا، أخيراً رغم أنني لا أهتم بتقييم القراء لكنني أهتم بتقييم ويليام بالطبع حتى لا يقتلني

- حقاً؟ هذا يعني أن جميع القصص التي ستحصل على خمس نجوم هي من ستضعها في المجلد؟

- «نعم»

أكملت بحسرة وسخرية:

- وستكون بالطبع بجانب دماغي المعلب في زجاجة في أحد الرفوف؟
أجاب بسعادة:

- «بالطبع»

بعد أن انتهى من وضع القصة في المجلد:

- «ولكن الآن لا تفكري في ذلك أبداً، فكري في القصص التي ستتهمني مثل هذه القصة»

- تبهرك؟ إذاً يبهرك هذا النوع من القصص!

- «بالتأكيد وما هو الشيء الأجمل من الحب؟»

قال بسخرية

- حب؟

- «نعم الزوجة هنا كنت تحب زوجها لدرجة سمحت له بأن يلتهم بعض أجزائها ويلتهم أطفالها! لكن هل تؤمنين بهذه الأشياء بعيداً عن الحب؟»

- أي أشياء؟

- «الزومبي وما إلى ذلك؟»

- هل تعرف الزومبي؟



سألته ضاحكة

- «ولماذا تضحكين؟»

سؤال باستغراب

- لأنّي أشعر بأنك لا تعرف عن أي شيء في هذا العالم فقط تعرف الكتب والقصص والمؤلفين بالطبع لكي تقتلهم..

- «لأنني لست منه»

اجاب بيرود

- لست ممن؟

- «من هذا العالم»

- لماذا؟؟

سألته باستغراب ودهشة..

- «أمزح بالطبع»

لكنني شعرت بأنه هذه المرة لا يمزح أو في جميع المرات لكنه يخبرني هكذا حتى لا يكشف عن أسراره...

- لكن ماذا لو أخبرتك بأن زوجها لم يكن زومبي لأنه لا وجود للزومبي أصلًا..!

- «كيف؟؟؟»

قال بحماس

- أمم.. حسناً في البداية قالت الزوجة بأن زوجها كان يتعاطى الكثير من أنواع المخدرات وكان مدمناً بشدة ، أولاً دعني أسألك: هل تعرف ما هي المخدرات؟؟؟

- «نعم أنا لست جاهلاً لهذه الدرجة»



أجاب بغضب

- حسناً آسفة لا تغضب لكن يجب أن أحلل لك القصة من منظور آخر من منظور النفس البشرية المرعبة لقد أخبرتني بأن البشر هم أكثر أناس مخيفين أكثر من الوحوش والشياطين والأشباح، أليس كذلك؟

لم يرد علي لكنني أكملت غير مبالية...

- إذًا بعدها زوجها استخدم ممنوعات تسمى بمخدرات «الزومبي»!! هل تعرف ما هي؟

لم يجبني واكتفى بالنظر إلي أعرف بأنني تنفرت من تجاهله لي لكنني أكملت:

- بالتأكيد لا تعرف ما هي أيضاً الزوجة كانت لا تعرف أنه يوجد مخدرات من هذا النوع لأنه في زمن القصة كان بداية الألفية ووقتها لم تكن منتشرة، لهذا الزوجة بعقلها السخيف ظلت أن زوجها تحول إلى زومبي !! بعدها واثقة بأن الزوج من الحبس والحرمان تعالج من هذه الممنوعات لكن أيضًا الزوجة لا تعرف، هنا تبرمج عقل الزوج المريض وتبرمجت روحه

مع عقله بأنه لا يستطيع أن يأكل إلا لحوم البشر واقتنع تماماً بما يخبره عقله، وبما تؤيده زوجته فيه لذلك أصبح أكل لحوم بشر وليس زومبي..

- «هل انتهيت؟»

قال بملل

- نعم..

- «إذاً استعددي لكتابة القصة الثالثة ولا أرحب بسماع أي تحليل أو ثرثرة أخرى اتفقنا؟»

- يا إلهي أنت ممل جدًا..

- «إذاً ما رأيك أن نلعب لعبة المطاردة إذا كنت تشعرين بالملل»؟



- لا، شكرأً أنا لاأشعر بأي ملل..
- «حسناً أعترف بأنني عندما قرأت مقدمة القصة كنت سأخرج المسدس وأفرغه في رأسك»
- لماذا؟ لماذا؟
- «لأنني ظننت أنك تسخرين مني وكتبت قصة رومانسية»
- حقاً؟ لا تقلق سيد رعب أنا لا أجيد كتابة الرومانسية أبداً..
- «سيد رعب؟ أحببت كثيراً هذا اللقب، والآن من أجل هذا اللقب الجميل أكتبي لي قصة ثالثة أجمل لكي تحصل على المكافأة وستحصلين على إجازة غالباً إضافية غير يوم الثلاثاء»
- هل أنت جاد؟؟
- سألت بحماس
- «بالطبع جاد»..

* * *

«حبسة الكاتب»

..١٧٢٠م

أسوأ شعور في الحياة هو عندما ترغب في الكتابة لكن لا تستطيع أن تكتب حرفاً واحداً حتى، تنظر إلى أصابعك العشرة وتلعنها ألف مرة لأنها ترفض الكتابة، تضرب رأسك عدة مرات على المكتب لأنه يرفض إخراج الأفكار! شعور متعب شعور عقيم تشعر بأنك عاجز لديك الشغف لديك الموهبة لديك الأصابع ولديك العقل لكن كل ذلك هباء منثور كل ذلك بدون فائدة، تشعر بأنك تموت ألف مرة وعندما تفك في الحيوانات التي تود كتابتها ولكنها ترفض الخروج على الورق، تشعر بأنك تخسر ألف حياة..



حتى أتى اليوم الذي أحتج فيه للكتابة بعد أن أرسل لي صديقي أن هناك منزلاً ريفياً في وسط جبل ما، ومن المعروف أن ذلك المنزل أقام فيه أشهر المؤلفين وقاموا بكتابة أشهر وأنجح رواياتهم، وجدتها فرصة للحصول أخيراً على هذا المنزل وبالتأكيد سأحصل على راحة وصفاء ذهن وتركيز وسأتحرر من حبسة الكاتب، بدون أي نقاش بعد يومين توجهت إلى المنزل أو سافرت إليه كان يبعد عن مدیني خمس ساعات يقع فوق التل وكل ما يحاصره هو غابات وجبال فقط، كان المنزل كبيراً بشكل مقنع يتكون من طابقين الدور الأول مطبخ صالة معيشة وغرفة نوم وقبو أما الدور الثاني فيتكون من غرفتي نوم وشرفة كبيرة وواسعة تطل على منظر خلاب، كان المنزل زجاجياً بمعنى الكلمة كل شيء فيه عبارة عن زجاج شفاف يستطيع أي أحد رؤيتي عن بعد مئات الكيلومترات لكن هذا إذا كان يوجد مخلوق غيري هنا!

وصلت وكان الوقت ما زال مبكراً ربت أغراضي ووضعت جهازي المحمول على المكتب مع كتبى ومخطوطاتي للروايات الجديدة، انتهيت من تناولوجبة الغداء وصنعت لي كوب قهوة وجلست في الشرفة العملاقة أتأمل المنظر الخلاب والمرعب في آن واحد، ما أن تأملت ذلك المنظر غزت أفكار الروايات عقلي شعرت بالسعادة والارتياح وسألت نفسي أين أنا عن هذا المنزل منذ زمن حرفياً؟ توجهت مع الغروب إلى المكتب حان وقت الكتابة، فتحت جهازي اللوحي وفتحت مشروعى الأخير المتوقف كان بعنوان «أطفال الشمس» تتحدث الرواية عن القاتل المتسلسل الذى يقتل الأطفال الأيتام والأطفال ذوى الإعاقة ويختفي جثثهم ومع شروق الشمس يخرج جثتهم للشرطة، بدأت بالكتابة بدون توقف شعرت بأن الأفكار والكلمات والجمل انهلت علي كأنهلال المطر الغزير فجأة، كتبت بدون توقف ولم أشعر بنفسي إلا عندما سمعت صوتاً قوياً! توقفت عن الكتابة رفعت هاتفي لأرى أن الساعة أصبحت الثانية عشرة في منتصف الليل، لم أحظ بجلسات طويلة هكذا منذ أشهر، لذلك قررت أن أذهب وأرى من أين أتى الصوت كنت متوقعة أن شيئاً ما سقط، كنت أكتب في المكتب خرجت



منه شعرت بأن المنزل أصبح مظلماً جداً لذلك توجهت إلى مفاتيح الإضاءة في الطابق السفلي كانت جميعها تعمل من زر واحد وهذا ما أثار استغرابي! وصلت إلى مفتاح التشغيل وعندما قمت بـ إضاءة المنزل شهدت عندما لمحت أحداً ما يقف في الخارج ملتصقاً في زجاج المنزل؟ بدأ قلبي يدق بسرعة توجهت إلى الحائط الزجاجي ونظرت إلى الخارج لكن لم أجد أحداً؟ أقنعت نفسي بأنني أتوهم على ما يبدو لأن الخارج مظلم وأنوار المنزل عكست على الزجاج لذلك تخيلت أن أحدهم يقف في الخارج، بعد أن التقطت أنفاسي توجهت إلى المطبخ وقمت بطبع المعكرونة للعشاء لكن فجأة سمعت صوت موسيقي!! كانتقادمة من الأعلى تسأليت: هل من الممكن أنني نسيت الموسيقى تعمل في جهازي اللوحي؟ حتى لو نسيت أنا كنت أستمع إلى الموسيقى في سماعتي ومن يمكنه أن يفصل البلوتوث عن الجهاز والسماعة؟ صعدت بخطوات متواترة حتى وصلت إلى المكتب وكانت بالفعل الموسيقى تخرج من جهازي اللوحي قمت بإغلاقها وأنا أسألكيف انفصل الاتصال من السماعات؟؟؟

لكن تجاهلت الأمر فحسب قررت العودة إلى المطبخ أحضرت طعامي وعدت إلى المكتب، لم أكن أرغب بتفويت أي فرصة وأي ثانية وأنا في هذا المنزل أردت إنهاء رواية واحدة على الأقل، بعدها قررت أن أنهى مسودتي ومشروعى من القصص القصيرة المرعبة، كتبت في القصة التالية:

قرر أن يموت منتحرًا لذلك علق حبل المشنقة بالسقف وقام بلفه على رقبته وأسقط الكرسي وتعلقت جثته متدرية تتأرجح في السقف يميناً ويساراً، لم أنتهِ من القصة إلا وقفزت من مكاني عندما سمعت صوت شيء ما يقع خلفي وكأنه كرسي وقع؟ لكن لم يكن موجوداً أي شيء واقع أرضاً والمكتب صغير لا يوجد إلا مكتبي والكرسي الذي أجلس عليه ورفوف صغيرة بها بعض الكتب !؟ عدت مرة أخرى جالسة إلى المكتب وهذه المرة لم أضع السماعات حتى أثبت صحة سمعي، أكملت الكتابة في قصة أخرى قصيرة وكتبت:



لكي يشعر بالهام للكتابة كان يقتل ضحاياه ويقطع أصابعهم العشرة ويضعها أمامه أثناء الكتابة!

«عزيزي القارئ، إن كنت تقرأ هذه النسخة على شكل كتاب مطبوع فتأكد من أنك تقرأ نسخة مسروقة وليس لمن طبعها الحق في البيع والشراء.. وهذه النسخة بالأصل هي نسخة إلكترونية تم تجهيزها من فيلق مكتبة صَادِ! الإلكترونية على تطبيق تيلجرام! فتأكد من أنك تحمل هذه الرواية وتقرأها من قناتنا الرسمية. نعتذر على المقاطعة، قراءة ممتعة..

وأنا مستمرة في الكتابة فجأة سقطت من السقف كالמטר أصابع بشرية!! سقطت من العدم هنا أطلقت صرخة مدوية حتى سقطت أرضاً لكن ما أن عدت ووقفت على قدمي اختفى كل شيء؟ كان المكتب نظيفاً؟! يا إلهي ما الذي يحدث لي؟ هل أنا أهلوس أو هذا المنزل غير طبيعي و يجعل القصص وكل ما أكتبه يتحقق؟؟

اقتربت من الجهاز اللوحي وأردت التجربة أيضاً ولا أعرف لماذا؟ لكن ربما حتى أثبت لنفسي أنني مجنونة، نعم أرغب بأن أكون مجنونة الآن وأن كل هذه هلوسات أفضل من أن تكون حقيقة؟!

كتبت هذه المرة كالتالي:

بينما كنت أجلس إلى مكتبي فجأة رأيت حشرات تسير فوق مكتبي!
لم أكن أرغب بكتابة شيء قوي وأكثر رعباً لل الاحتياط، كانت أنفاسي تتسرّع وقلبي يكاد أن يتوقف لكن لم يحصل شيء ولم أر أي حشرة واحدة على المكتب! تنفست الصعداء لكن لم أجمع أنفاسي بشكل كلي حتى سمعت صوت بكاء!!

(!) للانضمام إلى القناة الرسمية أدخل البوزر التالي في محرك بحث تيلجرام: [@twinkling4](#)



نهضت من على الكرسي كان صوت البكاء قادماً من الخارج أردت أن أفتح الباب لكنني شعرت بالخوف انتظرت قليلاً وأنا أضع ذمي على الباب حتى اختفى الصوت، فتحت الباب بهدوء أصدر صريراً مزعجاً أخرجت رأسي ولم يستقبلني سوى الهدوء والظلم وأنا التي قمت بإضاءة كل الأنوار قبل قليل من قام باطفالها الآن؟

خرجت متوجهة نحو السلالم التي تؤدي إلى الأسفل كانت السلالم مع الطابق السفلي عبارة عن كتلة ظلام! لكن أسمع أحداً ما قادماً من السلالم لكن لا أستطيع أن أراه؟ أشعر بأن هناك أحداً يزحف على يديه وركبتيه في درجات السلالم يزحف بسرعة متوجهاً نحوي لم أعد أستطيع الحركة أقرب أكثر ها أنا أراه بعدها....!



«الفحل الحادي عثمه»

«شيء ما يحدث هنا»

- «لماذا توقفت عن الكتابة؟»

سألني

- هل سمعت الصوت؟؟

أجبت بتوتر

- «أخبرتك ألا تهتمي بالأصوات هنا»

- ولكن..

- «استمر في الكتابة»..

- حسناً..!

قلت بتوتر لأنه أساساً لم يكن عقلي يملك مخزوناً نفدت الأفكار فجأة! حق هذه القصة عندما سمعت صوت الصرخة أردت أن أشتت الموضوع عني لكنه رفض..

ما أن انتهي من كلمته حتى أتي صوت صرخة مدوية شعرت بأنها اخترقت أذني وعقلني معًا! وضفت يدي على أذني وأناأشعر بالخوف والتوتر كان الصوت قادمًا بالطبع من خارج المكتبة من عمق هذا المنزل المخيف، أما هو فنهض متنهداً ببرود:

- «انتظري هنا سأذهب لإسكات هذه المزعجة»



- ماذ؟؟ هل لديك شخص آخر مخطوف هنا غيري؟؟
- «لا أنا لا أقوم بخطف اثنين في الوقت نفسه»
- «إذاً من تكون؟؟
- «ليس من المهم أن تعرفي كل شيء ابقي فقط هنا وانتظري حتى أعود»
قالها وهو يغادر المكتبة كالعادة وتركني في حيرتي وخوفي!

لأعرف حقاً ما الذي يحدث هنا؟ ومع من أنا أتعامل؟ هذه الأصوات والأشياء التي أراها وهو بنفسه! لا أعرف من هو؟ وماذا يكون؟ في منتصف تفكيري لمحت أن ويليام لم يغلق باب المكتبة! بدأ قلبي بالرجلان تذكرة ليلة الثلاثاء ذهبت بخطوات سريعة نحو الباب وأنا أندمر كيف يمكنه أن ينسى هذا الشيء المهم أو إذا كان متعمداً ويريد أن يتخلص مني ،وصلت إلى الباب لكن رغم ذلك لم أسحبه لكي أقوم بإغلاقه بل فعلت العكس دفعته بهدوء وفتحته، دائمًا الفضول ينتصر على الإنسان! خرجت بخطوات حذرة إلى الخارج كالعادة كان القصر خافت الإضاءة شبه مظلم ، هدوء مرعب، تقدمت حتى وضعت يدي على السور نظرت إلى الأسفل ونظرت إلى كل أرجاء المنزل لكن لم يكن هناك أي شيء أو أي أحد حتى ويليام لا أعلم أين ذهب؟ كنت خائفة أن أخطو خطوات أخرى مبتعدة عن المكتبة لذلك قررت العودة، لكن رأيت ضوءاً أحمر لفت انتباхи وزاد فضولي أكثر! كان هذا الضوء قادماً من باب مفتوح في الطابق الثاني ،نزلت بدون تردد وتوجهت إلى الباب، كنت في كل مرة أخطو نحوه أسمع أصوات همسات قادمة من داخله، الضوء الأحمر يصبح شديد الاحمرار أكثر، شعرت مع الضوء وأصوات الهمسات بأنه يقوم بسحبني بدون أن أشعر أصبحت وكأنني أسير باتجاهه وأنا منومة مغناطيسياً! اقتربت أكثر وأسمع صوت الهمسات تعلو أكثر، اقتربت وأصبح بياني وبين الباب بعض خطوات فقط كنت أشعر بأن هناك طاقة كبيرة تخرج من الباب وتسحبني باتجاهه! الهمسات أصبحت محتملة عقلية حتى سمعت صوتاً من وسطها:



- «ماريانا لنلعب لعبة الفأر والقط» ؟

إنه نفسه صوت الطفلة التي أراها في أحلامي لكن لا أستطيع رؤية وجهها؟
بقي خطوتان فقط وأدخل الباب شعرت بحرارة شديدة جداً تخرج منه،
خطوة واحدة وأدخل، شممت رائحة غريبة جداً تخرج منه، نصف خطوة
و....!

- «ماريانا» !

قالها وهو يغلق باب الغرفة بقوة، بعدها شعرت وكأن أحدهم صفعني
لأستيقظ من نومي وسرحانى..

التفت حولي لأرى نفسي في الطابق الثاني وويليام يقف أمام الباب الذي
أغلقه وهو مستعد ليعطيني بعض التهديدات والتهديدات الآن، وبالفعل بدأ
وهو يقترب معي:

- «أخبريني ما هي اللغة التي تفهمينها؟؟ لقد حذرتك من الخروج من
المكتبة رغم ذلك خرجت ؟!؟»

- نعم خرجت لأنك تركت الباب مفتوحاً وذهبت كالعادة وتركتي ؟!
أجبته بتوتر

- «هل تقعنيني الآن بأنك كنت خائفة لذلك خرجت ؟ لا تكذبي لأن
المكتبة أكثر أماناً بالنسبة ليك»

- أمان !! لماذا ما الذي يحدث هنا؟

- «لنعد إلى المكتبة لتكميلي الكتابة ما زالت الليمة طويلة يا ملكة الفضول لا
تطني أنك ستهربين منها

قالها وهو يسير قبلي، أما أنا فرمقت ذلك الباب بنظرة كنت أرغب بمعرفة
ما الذي يوجد بداخله أو جميع الأبواب هنا توجد بداخלה أسرار غريبة؟!

- «هل من الضروري أن أسحبك من يدك أو شعرك؟؟؟»



قالها بسخرية بعد أن التفت ووجدني ما زلت أقف عند الباب..

- لا ليس ضروريًّا أبداً..

أجبته وأنا أتبعه

سرنا معاً بهدوه متوجهين إلى المكتبة وأثناء سيرنا في الطابق الثاني داهمهه
بسؤالي:

- هل قتلتها؟؟

- «قتلت من؟»

- تلك الفتاة التي كانت تصرخ...

- «إنها ميتة»

قال بهدوء

- إذًا قتلتها!!

توقفت عن السير ولا أعرف لماذا أصدم في كل مرة يقتل أحداً التفت نحوه
متنهداً:

- «أخبرتك أنها ميتة ولم أخبرك بأنني قتلتها هناك فرق»

- ماذا؟ لم أفهمك لماذا تستمر في التحدث بالألغاز؟؟

- «أنا أتحدث بشكل واضح ولكن هناك مشكلة في عقلك لذا لن تفهمي الآن
ستفهمين في وقت لاحق والآن ليس لدي وقت»

عاد إلي وسحبني من يدي كالعادة وأدخلني إلى المكتبة وأغلق الباب..

دخلت وأنا قلبي ينبض صراحة ليست لدى أي نهاية أو تكملة لتلك القصة
البائسة ماذا أفعل؟

- «كنت أعلم»



أني صوته من خلفي بعد أن قرأ أفكاري ثم تابع وهو يشعل سيجارته المئة لهذا اليوم:

- «أحياناً القصص هي من تكتمل من تلقاء نفسها وليس الكاتب من يقوم بتكميلتها، إذا لديك قصة لا تستطيعين إكمالها فلا بأس اتركيها فحسب»
 - هذا يعني أنك تقول بأنك لا تعاقبني على هذه القصة غير المكتملة ؟؟
 - «كان لديك عذر أليس كذلك؟ سمعت صرخة تلك الفتاة وتناثرت أفكارك»

أجاب وهو يجلس على الكرسي وشير لي بالجلوس إلى المكتب

- رائع إذاً لقد ارتحت يبدو أنك اليوم ليس لديك مزاج لتمارس على أي عقوبة!

- «من قال ذلك؟ لنـ القصة الأخرى التي ستكتتبـنها من الممكـن أن تكون هناك عقوبة إذا كانت سيـئة ومبـذلة والآن تـوقـي عن التـهـبـ كثـيراً لأنـ لهـ يـفـيدـكـ بشـيءـ إنـ اللـيـلـةـ هيـ مـنـ أـطـولـ الـلـيـالـيـ فـيـ السـنـةـ»

- ماذا تقصد؟؟!

سأله باستغراق كالعادة

- «أقصد انظري إلى الساعة»

رفعت رأسي إذ أرى عقارب الساعة ما زالت واقفة على الثانية عشرة !!
مستحيل لقد كتبت قصتين في ما يقارب ساعة كاملة ثم القصة الثالثة في
عشرين دقيقة تقريباً ثم تحدثنا ونزلنا إلى الأسفل وصعدنا كان من الممكن
أن تكون الساعة الواحدة على الأقل لماذا ما زالت الساعة الثانية عشرة ؟؟

- هل تقوم بتجميد الوقت؟؟

سأّلت

ضحاىٰ قائلاً:

- «تجميد الوقت ما هذا؟ ليس لدى قدرات كهذه لكن هناك في العام ثلاث ليالٍ طويلة في كل عام تتوزع بين كل ثلاثة أشهر»

- لم أسمع بذلك من قبل؟ هل نحن في العالم الحقيقي؟!

- «نعم بالطبع أين يمكن أن نكون؟ لكن تفكير وعقل البشر محدود هناك أشياء كثيرة تحدث على الأرض لكنهم لا يستطيعون الإحساس بها ولا يميزونها»

قلت متنهدة:

- لا أفهم أي شيء من كلامك كالعادة ولكن هل ستجعلني أكتب طوال هذا الليل الطويل؟؟

- «بالطبع، هذه الليالي المفضلة لدى يجب أن تكتبي وأنا أقرأ هذه المهمة التي أحضرتك من أجلها إلى هنا ولا تتوتر لأنك ستكلبين لي الكثير سأتعاطى عن القصص السيئة مثل القصة السابقة لكن فرصة واحدة وانتهت تبقيت فرصة فقط إذا فشلت أيضاً فسأتعاطى لكن بعدها لا يوجد أي تسامح وسنركض كثيراً في أرجاء هذا القصر»

- اللعنة!! لماذا علي أن أكون هنا؟؟

قلت متذمرة بصوت خافت

- «لأنك كاتبة بالطبع هذا هو ذنبك الوحيد»

- وهل الكتابة ذنب؟؟

- «أحياناً نعمة وأحياناً نعمة، لكن كل كاتب يجب أن يحاسب لأنه قتل شخصاً ما في رواية ما»

- أنت بالفعل مجنون..



- «وأنتِ صدقيني لست أفضل مني فكل كاتب مجنون وأنتِ أحدهم
وسأثبت لك ذلك والآن ابدي بالكتابة لنرى ما الجنون الذي ستقديمه
هذا المرة؟»



«في المرايا»

..٢٠١٨ م.

وصلت إلى شقتي الجديدة ومدينة جديدة لكي أستعد لمقابلة عمل لدى
غداً في وظيفة أحلامي، كانت المدينة تبعد عن العاصمة التي كنت أسكن
فيها مع أمي وأبي مدينة حضارية صغيرة وجميلة وفيها الوظيفة التي لطالما
حلمت بها، غداً هواليوم الموعود بالنسبة لي واليوم الذي أحلم به منذ
سنوات لكنني لم أكن أعلم بأنني لن أرى هذا اليوم ولن أرى شمس غدٍ!

دخلت إلى الشقة بعد أن استلمت المفاتيح كانت شقة عادية متواضعة
جاهزة بالأثاث الكامل الموجود فيها تتكون من صالة معيشة مطبخ حمام
غرفة غسيل وفي الطابق الثاني غرفة نوم وغرفة أخرى صغيرة أو مكتب،
كنت سعيدة شقة مثالية بالنسبة لي فتحت الستائر لكي أرحب بالشمس
وترحب بي، تجولت في المنزل وأنا أتجول اتصلت بي أمي كنت أعلم بأنها
ستتصل، إنها تتصل كل يوم ثلاث مرات بدون ملل:

- مرحباً أمي

- مرحباً يا عزيزتي كيف الأمور تسير معك؟

- كل شيء على ما يرام يا أمي فقط أشعر بالتوتر قليلاً..

- لا تقلقي لا يجب أن تأخذني همّاً كبيراً سيكونون أغبياء بعدم توظيفك،
أخبريني الآن كيف هي شقتك؟؟

- إنها جيدة لقد أحببتها..



فجأة سمعت صوتاً قادماً من غرفة الطعام التفت لأجد الطاولة والكراسي على حالها لم يكن هناك شيء مختلف أو شيء غريب !!؟

- كارلا!!

قاطع صوت أمي سرحاني من خلف الهاتف:

- هل أنتِ بخير هل تسمعيني ؟؟؟

مرة أخرى أسمع صوتاً قادماً من الأعلى كان صوت السقف وكان أحدهم يسير في الطابق الثاني !!

- نعم أمي أنا بخير أسمعك لكنني وكأنني سمعت صوتاً قادماً من الأعلى لربما لأن الشقة عتيقة قليلاً..!

- لقد أخبرتك أن تحصلني على غرفة فندق فحسب حتى تحصلني على منزل أفضل بدلاً من هذه الشقة القديمة...

قالت أمي بتذمر ثم تابعت حديثها:

- لا أعرف كيف ستسكدين في منزل شخص آخر للتو اخترفي، إنه أمر غريب جدًا وكل هؤلاء الأشخاص الذين كانوا يسكنون به !! يا إلهي بالتأكيد ستكون هناك جرائم غريبة ! أعني أنه من المثير للاشمئزاز !

ما زالت أمي مستمرة في التذمر وأنا أقوم بالجولة العلوية في المنزل شعرت بغرابة عندما لم أجد أي مرايا في المنزل !!؟ لا في الحمامات ولا الرواق ولا الغرف ولا في أي مكان آخر كان المنزل بدون مرايا حرفيًا !!

قلت لأمي وأناأغلق باب الحمام:

- غريب لا يوجد هناك مرايا في المنزل ؟!

- ماذا ؟؟! هل أنتِ جادة ؟

سألت أمي



- نعم لا يوجد أي مرآة هنا هنا هذا محبط كيف سأستعد غداً للمقابلة؟؟

قالت أمي بتوتر:

- لقد كانت سلسلة كاملة من جرائم القتل الشنيعة في هذه المنطقة التي تسكنين بها!! حيث الدماء تكون ملطخة بكل مكان والجثث تكون مفقودة والشيء الوحيد الذي يتركه القاتل أتعرفين ماذا؟ هو شظايا وأجزاء لمرايا!

- أمي لماذا تخبريني بهذا الآن؟

سألتها بتوتر

- لا شيء فقط يرعبني الموضوع وأنت هناك بعيدة عنـي

- أمي حسناً حسناً أنا أرى أنه يجب أن تتوقف عن مشاهدة برامج الجرائم تلك التي تسبب تسمماً في دماغك..

- صدقيني هذا الشيء لم أره في برنامج بل كان على الأخبار والجميع يتحدثون عنه

- حسناً وداعاً يا أمي يجب أن أذهب لك أرتب أغراضي..

أغلقت الخط لأن أمي لن تنتهي ولن تتوقف عن الحديث عن هذه الأشياء، دخلت إلى غرفة النوم جلست على السرير فتحت حقيبة أخرجت حقيبة المكياج رائع هناك مرأة صغيرة تفي بالغرض أخرجتها وعندما وضعتها أمام وجهي هنا تجمد الدم في عروقى فزعت عندما رأيت أحدهم في المرأة بدون أن أشعر رميـت بالمرأة على الأرض وصرخت!! تراجعت إلى الخلف وأنا ما زلت أجلس على السرير أحـاول أن التقط أنفاسي يبدو أنـي كنت أتوهم فحسب أسمع صوت خريشة أسفل السرير قررت أن ألقـي نـظرة استـلقيـت على معدتي لا أرغب بأن أقوم بإـنـزال قـدمـي وأنـزلـت رأسـي رفـعت المـفـرش وإـذ أـرى حـشـرتـين صـغـيرـتين!! تنـفـست الصـعـداء إـذـا كان مجرد صـرـصـور لـعينـ، قـلتـ في نـفـسيـ: شـكـراً أمـيـ لقد نـجـحـتـ بـإـخـافـيـ، أـصـبـحـتـ السـاعـةـ التـاسـعـةـ مـسـاءـ أـخـذـتـ حـمـاماً دـافـعاً لـأشـعـرـ بالـارـتـياـحـ وـالـاسـتـرـخـاءـ لـكـيـ أـصـفـيـ ذـهـنـيـ



استعداداً لغدٍ، كنت أضع سماعات الايربودز في أذني وأنا مستلقية في الباقيو
أستمع لمكبرات الاسترخاء، لكن فجأة سمعت صوتاً غريباً أزلت السماعة
أحاول أن ألتقط الصوت! لكن لم يكن هناك أي شيء لذلك أعدت
السماعة، انتهيت من الاستحمام توجهت إلى الغرفة لكي أجفف شعري وأنا
أسيء في الرواق سمعت صوتاً للمرة المائة وكان مخيفاً!! لم احتمل لذلك
قررت أن أخرج من هذه الشقة اللعينة، ارتديت ملابسي بسرعة قمت
بتوضيب أغراضي كان من المفترض أن أسمع كلام أبي ولا أبقى هنا في هذه
الشقة الغبية مرة أخرى وأنا أضع الملابس في الحقيبة سمعت هذا الصوت
الغريب! بحثت عن مصدر الصوت بعيدني إذ استوّعت أنه قادم من شظايا
أو قطعة مرآة صغيرة كانت ملقاة على الأرض، من أين أنت هذه المرأة؟؟!
لم تكن هنا أنا متيقنة! الصوت ما زال يصدر منها توجهت إليها ببطء ونزلت
على الأرض استلقيت على بطني لم أكن أرغب بحملها لكنني أريد أن أرى
ماذا بداخلها ولماذا هذه القطعة الصغيرة تصدر صوتاً؟ وعندما أنت عيناي
في المرأة هنا رأيت شخصاً في عكس المرأة شخصاً في الجانب الآخر بجانبي
على اليمين!! التفت بسرعة لكنه لم يكن هناك أي شيء عدت مرة أخرى
نظرت في المرأة كان موجوداً وينظر إلى بحده!! كان مخيفاً أبيض اللون
شاحباً، عيناه سوداوان وكأنه مسخ، لم أستوّع أبداً ما الذي يحصل لذا
أعدت نظري مرة أخرى والتفت إلى المكان الذي يوجد به

المسخ وهو أسفل السرير، لكن لا يوجد أي شيء، أو أستطيع رؤيته في المرأة
فقط، مرة أخرى نظرت إلى المرأة وهنا شهقت كان يزحف باتجاهي خرج
من تحت السرير!! نهضت بسرعة وركضت نزلت إلى الأسفل وهنا سمعت
صوت النظام يتحدث قائلاً: الباب الأمامي مغلق!! من قام بإغلاقه؟؟؟
بسريعة ركضت إلى صالة المعيشة لا أعلم أين أذهب اختبات خلف الأريكة
فحسب، أحارول أن أجمع أنفاسي قلبي ينبض بسرعة العرق يتصلب
كالشلال، ماذا أفعل أين هاتفي؟ لقد نسيته في الأعلى من المستحيل أن
أعود إلى غرفة النوم، هنا سمعت صوت خطوات وصوت همسات التفت
لم يكن يوجد شيء لكن الصوت مستمر، هذا يعني أنهم غير مرئيين رأيت



مرأة أيضاً صغيرة ملقة على الأرض هذا يعني أنهم وصلوا والصوت يأتي من المرأة رحفت على ركبتي والتقطت المرأة لكي تستطيع رؤيتهم فلم يكن لدي أي خيار آخر على الأقل يجب أن أراهم، التقطت المرأة ووجهتها باتجاه مصدر الصوت وهنارأيتها !!

كان شخص ما يقف في زاوية صالة المعيشة كان وكأنه يبدو يحطم عظامه وأصوات الفرقة هذه تعود لعظامه ، كان أبيض رماديّاً بشكل مرعب، أنفاسي ضاقت أكثر عندما التفت وبدأ بالسير باتجاهي هنا عدت مرة أخرى بهدوء خلف الأريكة ودموعي تنهمر أسمع صوته يقترب مددت يدي بالمرأة لكي أراها، رأيتها دخل في مكان مثل فتحة الحائط! إذاً هذه فرصتي خرجت بسرعة توجهت نحو الباب حاولت أن أفتحه لكنه رفض كان مغلقاً تماماً، يجب أن أذهب إلى باب المطبخ وضعت المرأة أمام وجهي وأنا أحاول أن أرى فيها أي أحد أسير ببطء يداي وأقدامي وقلبي كلها ترتعش سرت عبر الرواق وما زالت الأصوات تداهم المكان وأنا أمد بالمرأة يميناً ويساراً وكأنها عيناي اللتان أرى بهما وسلاحي الوحيد، أحاول أن ألتتصق بظيري في الحائط أثناء السير، أنفاسي ثقيلة أحاول كتمها حتى لا يسمعوا حسيساً لها لكنني أفشل من شدة الخوف وأخيراً وصلت إلى المطبخ وهنا وضعت المرأة إذ أرى امرأة شاحبة تسير على أقدامها وأيديها غيرت اتجاهي لكن كان أمامي ذلك الرجل الآخر التفت إلى بسرعة أوقعت المرأة ركضت فحسب وأنا أصرخ لكنني أحسست بضررية قوية على ظهري ثم رأيت المرأة طائرة وتمزق جسدي طعنوني مئة طعنة شقت رقبتي من اليمين إلى اليسار وهنا توقفت عن الصراخ وشعرت بأن جثتي تُسحب إلى المجهول وكل شيء أصبح سواداً في عيني..

انتهى..

تنهد ووضع أوراق القصة جانباً بإهمال، هنا عرفت أنها لم تعجبه لأنني صراحة كنت مرهقة تماماً.

- «مملة» ..



قال بتذمر

- حسناً أنت كل شيء لديك ممل ما الذي أفعله؟؟
- اقترب من المكتب ووضع يديه فوقه وانحنى باتجاهي:
- هل تعرفين أن التبرير من الكاتب بعد أن كتب قصة بائسة ومملة ومبتذلة هو أكبر جريمة؟؟
- أعرف هذا إذا كنت في مكان غير هذا المكان..
- سكت قليلاً ثم استرسل في حديثه بخبث:
 - «إذاً هل أنت مستعدة للركض؟»
 - نبض قلبي بقوه:
- لكن أنت قلت بأنك لن تعاقبني لمرة واحدة على الأقل أليس كذلك؟؟
- «هل تعلمين بأنك أكثر كاتبة أعطتها مميزات؟!»
- لكن أنت قلت ذلك وأنا لم أجبرك يجب أن تفي بالوعد يجب أن لا تكذب..
- «ما هذا؟ هل ستعطيني دروساً وحكمـاً في الأخلاق الآن؟ حسناً سأتجاهل هذه القصة فقط وبعدها سيكون العقاب أشد من العادة، حتى سأجعلك تركضين لأكثر من عشر دقائق»
- تنفست الصعداء لكن سرعان ما تلاشي تنفسي عندما قال سأركض أكثر من عشر دقائق، هذا الحقير إنه لا يلتزم بأي شيء ويغير القوانين متى شاء..
- «توقف عن التذمر والشتم وفكري في القصة التالية لا أريد قصصاً مملة ومبتذلة، لكن أتساءل هل تحبين النظر إلى المرأة دائمـاً؟»
- لا ليس كثيراً، أوقات الضرورة فقط..

أجبت



- «غريب النساء يحببن النظر إلى أنفسهن كثيراً في المرأة لكن أنت مختلفة في كل شيء»

ثم توجه نحو النبيذ وسكب له كأساً:

- «هل ترغبين؟»

- أنا لاأشرب..

- «حقاً؟ لا تتبعين من الكذب؟ أعلم جيداً بأنك تشربين وتدخنين أيضاً»

- هل كنت تراقبني؟؟

سألته ولا أعرف لماذا ما زلت أستغرب

- «أنا لست مطارداً»

أجاب بسخرية

- إذَا أخبرني متى عيد ميلادك؟؟

داهمته بسؤالي الذي لا أعرف حتى أنا لماذا سأله من الممكن أنني أرغب بتضييع الوقت فقط

- «ألا تعرفين كيف تتحدين حديثاً طبيعياً؟ لماذا أحاديثك أسئلة؟ وأيضاً ما هو عيد ميلادي؟؟»

سؤال باستغراب ،هذا الشخص حقاً لا يعرف مصطلحاتنا الطبيعية!!

- أقصد يوم ميلادك هو اليوم الذي ولدت فيهاليوم الذي أتيت فيه إلى هذه الأرض هل فهمت؟

- «نعم لست غبياً لهذه الدرجة اسمه يوم ميلاد لماذا هو عيد؟ لماذا أنتم تغيرون المصطلحات؟؟»

- سمي عيداً لأنه بالنسبة للأب والأم عندما يحصلان على طفل يكون بمثابة عيد في حياتهما ألا تعرف ذلك؟ ألم يخبرك والداك؟؟



- « والداي !! إنهم غير متفرجين لهذه الأمور ثم لا أظن أنه كان بمثابة عيد عندما حصل على بل كان بمثابة...! »

ثم سكت قليلاً:

- يا إلهي أنت حقاً تنجحين في سحب بعض الكلمات مني ، حتى في خصوصياتي لذلك دعينا نعد إلى الكتابة انتهت الاستراحة ..»

أخذت نفساً عميقاً ووضعت يدي على الآلة الكاتبة وبدأت..
«كوني جميلة حتى وأنت ميتة»

إن والدتك تحتاج إلى عملية في القلب وبسرعة قبل فوات الأوان..!

كانت كلمات الطبيب كالموت البطيء الذي هبط على روحي فرغم أنني تعرضت إلى صدمات في الحياة لكن تبقى بالطبع هذه الصدمة أشدتها على روحي وقلبي، لطالما عشنا أنا وأمي وحيدتين في هذه الحياة نصارع الفقر والجوع والبؤس وقسوة الحياة، لكن أمي لم تشعرني يوماً بأنني أحتاج إلى شيء، شعرت بأن الأرض تهوي بي من أعلىها إلى أسفلها عندما علمت السعر المطلوب للعملية ونحن لا نملك إلا سعر وجبة عشاء لشخصين فقط؟! ماذا أفعل من أين يمكنني أن أحضر سبعين ألفاً في ليلة وضحاها؟! ستموت أمي إذا لم أحضر نقود العملية وأنا لن أسمح بذلك ليس لدي حياة بدون أمي، مضى أسبوع على هذا الخبر الصاعق بهت العالم من حولنا أكثر من بهتانه سابقاً! لم أترك مكاناً

إلا ذهبت إليه، قرض، سلفة ، كلها باءت بالفشل لأنني أصلاً بدون وظيفة، حتى أتى هذا اليوم بينما كنت أبحث في الإنترن特 عن حلول أو طرق سهلة لسرقة بنك أو سرقة منزل ثري، وجدت هذا الإعلان:

«نحتاج موظفات في مشغلنا النسائي للقيام بمهام وضع مساحيق التجميل وترويج الشعر للزيائين والراتب مرتفع جداً ،إذا كنت ترغبين بمعرفة الراتب تستطيعين أن تتوالصلي معنا على هذا الإيميل»



لفت انتباهي هذا الإعلان وبحكم أنني موهوبة في هذا الشيء و كنت أعمل حقاً فيه عن طريق الذهاب إلى منازل الزبائن، لكن لفت نظري الراتب تقول إنه مرتفع؟ مرتفع إلى أي حد مثلاً؟ ولماذا لم تكتبه؟ إنه مجرد مشغل ووظيفة لم يكتب آرتسـت من المستحيل أن يكون مثلاً فوق عشرة آلاف دولار حتى!! لكن سأقوم بالاستفسار لست خاسرة شيئاً، وبالفعل أرسلت لهم أن يرسلوا لي التفاصيل والراتب أتى الرد بسرعة فقط في نصف ساعة: «مرحباً آنسة لورين نحن في الخدمة بالنسبة للاستفسار عن الراتب والمكان والتفاصيل الأخرى إليك الإجابة:

المكان خارج المدينة بجانب قرية، ولأن المكان بعيد جداً عن المدينة ومنزلك، بالطبع سيكون هناك مسكن وإقامة لك ولجميع الموظفات، وجبات الطعام فطور، غداء، عشاء كلها علينا وأيضاً في حال موافقتك سترسل السائق الخاص بنا لك يأتي بك، وفي الإجازة يعيدك إلى منزلك، وبالنسبة لساعات العمل تبدأ من الساعة السابعة مساء وحتى الرابعة فجرأ، وبالنسبة للراتب فكل شهر سيكون خمسة وخمسين ألف دولار كاش!! في حال موافقتك تواصلني مع هذا الرقم لك نرسل لك السائق ويتم إحضارك إلى المشغل وشكراً.

شلت أطراف جسدي وصعدت بعد أن رأيت الراتب!! مستحيل من يمكنه أن يدفع خمسة وخمسين ألف دولار في شهر لوظيفة وضع مساحيق لتجمل الزبائن!؟ ترددت كثيراً لكن حسمت أمري بعد أن أرسل الطبيب أن أمي تبقى لها شهر فقط، لا أهتم إذا كانوا يهربون المخدرات في ذلك المشغل أو يقومون بغسيل الأموال لكن أنا محتاجة وبشدة هذه الأموال، حسمت أمري وأرسلت لهم على الواتساب، وبالفعل في اليوم الثاني حزمت حقيبي ووصلت السيارة وغادرت..

طوال الطريق كان السائق ساكتاً وعندما أسأله أي سؤال لا يجيب أبداً كانت السيارة من طراز فخم وجديد وأحدث موديل ،استغرقت الرحلة ساعتين تقريباً ،خرجنا من المدينة واستمررنا بالسير في طريق مظلم طويل بدأت



أخاف وأتوتر حتى دخلنا في طريق ترابي كان مظلماً وفارغاً، صحراء يملؤها الظلام فحسب حتى أخيراً ظهر من باطن الظلام مبني كبير كان شكله جميلاً ولكنه يوحى إلى الطراز القديم، وكانت لوحة الاسم لافتة جداً اسم الصالون كان: «كوني جميلة حتى وأنت ميتة»!! أصابتني قشعريرة في جسدي ما هذا اسم الغريب؟ لم أستوعب إلا والسيارة غادرت، بعد أن وضع حقيبتي بجانبي لم يكن لدي خيار آخر ودخلت من الباب كان المكان مليئاً بالمرايا ركن الاستقبال ألوان شرحة وجميلة رائحة زكية هنا تنفست الصعداء وارتاحت قليلاً لأن كل شيء يبدو طبيعياً حتى الآن إنه مشغل كباقي المشاغل النسائية في العالم..

- مرحباً ...

أتنى الصوت من خلفي التفت لأرى فتاة جميلة جداً شاحبة شعرها أسود حريري تضع مسامحات تجميل خفيفة على وجهها بشكل راقٍ لديها ابتسامة ساحرة ترتدي قميصاً وردي اللون بأزرار وتنورة بيضاء قصيرة علمت بأنها موظفة الاستقبال:

- مرحباً .. أنا لورين..

قالت وهي تمد يدها لكي تصافحي:

- أعلم تشرفت ، كنت بانتظارك تفضلي اجلسني هنا حتى تأتي المديرة..

جلست، أحضرت لي الموظفة عصير برتقال ما أن أخذت رشة منه دخلت علينا سيدة عجوز تبدو وكأنها بعمر الخمسين سيدة أنيقة مزهرة علمت بأنها صاحبة المشغل:

- مرحباً معك السيدة إليزابيث أنا المديرة هنا وصاحبة المشغل..

- مرحباً سيدة إليزابيث أنا لورين تشرفت

وضعت المديرة الأوراق على طاولة علمت بأنه العقد وقالت:

- لا يوجد وقت بما أنك أتيت إلى هنا بالتأكيد أنت موافقة تفضلي



ناولتني القلم لي أوقع وبالفعل وقعت بدون تردد، بعدها أخذتني إلى مكاني
لكي أبدأ بالعمل كان مكان الشغل طبيعياً جداً كأي صالون خزان المكياج
والشعر الأجهزة الخاصة بها الأدوات وكل شيء يبدو مثالياً وجميلاً ..

- سيكون هنا موقعك بعد قليل ستدخل زبونة لك والأهم من ذلك لا
تحدثي مع الزبائن كثيراً

- استغربت من هذا الشرط فسألتها:

- لماذا؟؟

- أوه لا شيء لأن هنا الأقلب لسن من مدينة إنهن يأتيين من القرى المجاورة
وتعرفين أهل القرى لا يحبون أن يتحدثوا مع أي أحد غريب سواء موظف
أو لا ويعتبرون هذا إزعاجاً للزبون ..

- آها.. صحيح أنتِ محققة

لم أستغرب من عذرها رغم أنها كانت كاذبة لكنني خمنت لربما أهل القرى
صحيح لا يحبون أن يتحدثوا مع أي أحد، انتظرت فقط خمس دقائق حتى
دخلت أول زبونة علي، هنا ما أن رأيتها ذهلت من منظرها كانت فتاة تبدو
في سن العشرينات جميلة لكنها كانت شاحبة، متسلكة ملابسها رثة،
أظافرها سوداء، أقدامها سوداء من شدة الأوساخ شعرها وكأنها لم تسريحة
من سنتين تقريباً مليء

بالغبار والأترية بشرتها متشققة وكأنها أرض صحراء قاحلة! دخلت الفتاة
ولم تنظر إلي حتى جلست على الكرسي كانت وكأنها تبدو منومة
مغناطيسياً أو ما شابه!! توجهت نحوها وقررت أن لا أتدخل لذلك سأبدأ
بالعمل أمسكت شعرها كانت

تفوح منه رائحة كريهة حاولت أن أتماسك ثم سألتها وكان سؤالاً اضطرارياً:

- كيف ترغبين بأن أسرح شعرك؟؟

لم ترد



سألتها مرة أخرى:

- حسناً ماذا عن المكياج كيف تريدينه وما هي المناسبة لكي أعرف؟؟
- أيضاً لم ترد واكتفت بالسکوت والنظر إلى المرأة أمامها ..
- حسناً لا بأس أولاً سأقوم بغسل شعرك اتفقنا؟..

قلت لها وأنا أضع المنشفة على كتفيها، بعدها بدأت بتمشيط شعرها بشكل طبيعي كنت أواجه صعوبة لأنه كان متشابكاً بعضه في بعض، وعندما غرّزت أصابع في الجهة الأمامية من شعرها هنا أحسست بشيء لامس يدي شيء خشن وصلب ورائحته عفنة!! اقتربت قليلاً ووضعت الإضاءة أزلت بعض الشعر الذي كان يتلتصق ببعضه في بعض وهنا صعقت وصرخت بدون أن أشعر وسقطت أرضاً وزحفت للخلف وقلبي ينبض بقوة!!

كان رأسها مفتوحاً تماماً حتى إن ما بداخل ججمتها واضح جداً وكان أحدهم قام بضرりها بشدة حتى افتح رأسها بهذه الطريقة، الدم أصبح جافاً وناشفاً لكن ما زال هناك سائل لا أعرف ما هو وهو صاحب هذه الرائحة!

أتت المديرة تركض بعد أن سمعت صراخي وفتحت الباب ودخلت:

- ما الذي يحدث؟؟؟

سألتني، كنت في صدمة جسدي كله يرتعش الدموع بدأت بالانهيار من عيّنّي
قلت وأنا أتلعثم:

- هذه.. هذه الفتاة!!

المديرة تصرخ:

- ما خطبها؟؟؟

انظري.. انظري إلى رأسها .. !!

المديرة متذمرة:



- أوه... كنت أظن أن هناك شيئاً يستحق هذا الصراخ والضجة، أنتِ تريدين
أن نخسر زبائننا بتصرفاتك الغريبة هذه؟؟..

نظرت إليها بدهشة:

- ماذا تقصدين؟؟ ألا ترين حالها؟؟

المديرة ببرود:

- بالطبع أرى وماذا كنت متوقعة؟ لقد وقعت العقد ولا مجال للهرب
يجب أن تعملي على الأقل لمدة شهر وبما أنك هنا حان الوقت لإخبارك
حتى لا تشعري بالاندھاش في كل مرة

سألتها وأنا أرتعش:

- تخبريني بماذا؟؟

- إن هذه الفتاة ميتة وإن كل الزبائن هنا هن ميتات وأنتِ عليك فقط أن
تقومي بعملك بدون تذمر ولن يحدث لك أي شيء فهمتِ؟؟..!

شعرت بأن الأرض تدور بي وأنني علقت في كابوس ليس له نهاية
مستحيل هل تريدين أن أقوم بوضع مساحيق تجميل لميتات !!..

- نعم هذا ما وقعت لأجله ولن تستطعي الخروج حتى ينتهي شهر كامل
على الأقل والآن انهضي واستعددي هناك صف كامل من الزبونات في
انتظارك لا تتأخرى، الأموات أيضاً يستحقون أن يكونوا جمiliين...

انتهى..

- « امم فكرة مثيرة للاهتمام »

قال وهو يضع أوراق القصة جانباً

- أرجوك لا تستطع الركض أنا متعبة..

قلت بيأس واستسلام



- «حقاً؟! ألم تعجبك القصة؟»

- لا.. لقد أعجبتني كل شيء أكتبه أحبه كثيراً أحب كتاباتي وعوالمي وشخصياتي وأفكاري المميزة لكن أنت، أنت الذي لا يعجبك أي شيء ما الذي أفعل؟؟؟

أجبت بتذمر

أخرج علبة الدخان من جيبه وناولني واحدة:

- «تفضلي دعينا أولًا نناقش هذه الفكرة المثيرة للاهتمام وبعدها سأقرر»

- شكرًا لا أرغب بالتدخين لست في مزاج، ثم إنك الآن ستقوم بحرق أعصابي ولا أريد أن أحرق أنفاسي أكثر ..

- «هذا رائع إذاً تعرفين أن التدخين مضر بالصحة رغم ذلك تدخنين؟»

- وأنت ما علاقتك بصحتي؟؟؟

- «هل تؤمنين بهذه الأفكار؟»

سأل بعد أن وضع السيجارة في فمه وأشعلها

- أي أفكار؟؟؟

- «أن هناك أناساً يقومون بوضع مساحيق التجميل للأموات؟»

- أوه نعم، أقصد بالطبع الأموات لا ينهضون ويسيرون على أقدامهم ويدخلون إلى المشغل ويطلبون مكياجاً معيناً وتسريرحة معينة، لا بالطبع ما أقصده أن هناك طوائف يضعون مساحيق التجميل للأمواتهم ويلبسونهم أرق وأجمل أنواع الملابس والإكسسوارات ثم يقومون بدفعهم..

- «ولماذا يفعلون ذلك برأيك؟؟؟

قال وهو ينفث بعض الدخان بوجهي متعمداً..



- لا أعرف فكل طائفة لديها اعتقاد وتحريفات وخرubلات مختلفة لكي يذهبوا إلى الحياة الأخرى وهم في كامل زينتهم هذا ما يعتقدون..

- «في كل الأحوال لا أهتم»

- إذاً لماذا تسألي؟ أو أنك فقط تريد أن تستنزف، أعصابي؟؟

- «وفري أعصابك للركض»

قالها وهو يضع أوراق القصة في المدفأة لتحترق أمام عيني!! أول مرة يفعل ذلك ولا أعلم لماذا مما أدى إلى استفزازي سأله بغضب:

- لماذا فعلت ذلك؟ لماذا أحرقت القصة؟؟؟

- «لا شيء تغيير روتين فقط ثم لا تسألي أي سؤال ألم تسمع ما قلت؟ سيبداً وقتكم بعد قليل وأنك ترغبين في العقاب الثاني وهو قص الأصبع؟!»

شعرت بالغضب يشتعل في صدرني، فأنا لا أحب أن يقوم أحدهم بالتلقيح من كتاباتي لهذه الدرجة لكن في كل الأحوال لا أستطيع فعل شيء أبداً وإلا فسيقوم بتعذبي هذا الشيطان، فدائماً ما يعلن انتصاره علي، نهضت متنهيدة من على المقعد وقفت أمامه وعيناي تعلنان التحدى، لن أجعله يمسك بي مهما كان أعلم بأنه يرغب في هذه اللحظة حتى يتخلص مني لكنني لن أسمح أبداً، أمسك بمعصمي وقام بتعديل المؤقت لساعتي على عشر دقائق فتح باب المكتبة وقال:

- «اركضي يا ملكة الفضول لكي تشبعي فضولك أكثر تجاه هذا القصر..»



الفصل الثاني عشر

«أعمكت بالموتى»

أسيـر عـلـى أطـراف أصـابـعـي الـأـرـض بـارـدـةـ الـجـو بـارـدـ لمـ يـكـنـ ظـلـاماـ بـشـكـلـ شـدـيدـ
لـكـنـ كـانـ ظـلـاماـ نـوـعاـ مـاـ، هـنـاكـ إـضـاءـةـ خـافـتـةـ مـنـ أـنـوـارـ الـحـائـطـ، قـلـبـيـ يـنـبـضـ
بـشـدـةـ أـشـعـرـ بـأـنـ كـلـ دـقـيـقـةـ تـكـوـنـ سـاعـةـ مـنـ بـطـءـ الـوقـتـ لـدـيـ تـكـثـيـكـ وـخـطـةـ
واـحـدـةـ دـائـمـاـ وـهـيـ أـفـضـلـ خـطـةـ، الـاخـتـبـاءـ، لـأـمـلـكـ غـيرـهـاـ لـاـسـتـطـعـيـ أـنـ أـسـيـرـ
طـوـالـ الـوقـتـ خـصـوصـاـ أـنـ هـذـاـ قـصـرـ غـرـبـيـ وـلـاـ أـعـرـفـ مـاـ الشـيـءـ الـذـيـ
يـخـبـئـ بـيـنـ جـدـرـانـهـ؟ جـلـسـتـ بـهـدـوـءـ فـيـ الطـابـقـ الثـالـثـ أـسـفـلـ طـاـوـلـةـ حـجـرـيـةـ
ضـخـمـةـ عـلـيـهـاـ بـعـضـ الـمـجـسـمـاتـ كـنـتـ أـرـاقـبـ بـعـيـنـيـ مـنـ تـحـتـ الـمـفـرـشـ إـذـاـ
كـانـ وـيلـيـامـ اـقـرـبـ أـوـ لـكـنـ لـمـ أـسـمـعـ لـهـ أـيـ حـسـ وـأـنـ أـعـرـفـ إـذـاـ كـانـ هـادـئـاـ
هـكـذـاـ هـذـاـ يـعـنـيـ أـنـ يـجـهزـ لـيـ الـكـثـيـرـ مـنـ الـمـفـاجـآـتـ غـيرـ السـارـةـ إـنـهـ هـدـوـءـ مـاـ
قـبـلـ الـعـاصـفـةـ، نـظـرـتـ إـلـىـ السـاعـةـ رـأـيـتـ أـنـهـ مـضـىـ مـنـ الـوقـتـ ثـلـاثـ دـقـائقـ
فـقـطـ! حـسـنـاـ أـسـتـطـعـ الصـمـودـ لـكـنـ لـمـ أـكـمـلـ كـلـمـاتـيـ حـتـىـ شـعـرـتـ بـأـنـ يـدـأـ
تـسـحبـ شـعـريـ!! صـرـخـتـ بـدـونـ أـشـعـرـ خـرـجـتـ مـنـ تـحـتـ الطـاـوـلـةـ زـحـفـاـ
عـلـىـ رـكـبـيـ سـمـعـتـ صـوتـ وـيلـيـامـ يـضـحـكـ عـلـمـتـ بـأـنـهـ قـرـيبـ مـنـ نـهـضـتـ
عـلـىـ قـدـمـيـ رـكـضـتـ بـأـسـعـ مـاـ عـنـديـ، نـزـلتـ عـبـرـ السـلـالـمـ وـهـنـاـ دـسـتـ بـقـدـمـيـ
عـلـىـ شـيـءـ شـعـرـتـ مـنـ شـدـةـ الـأـلـمـ بـاـنـ قـلـبـيـ تـوـقـفـ لـوـهـلـةـ صـرـخـتـ مـتـأـلـمـةـ
جلـسـتـ عـلـىـ الـأـرـضـ لـمـ أـعـدـ قـادـرـةـ عـلـىـ السـيـرـ رـأـيـتـ أـنـيـ دـسـتـ عـلـىـ شـظـاـيـاـ
رـجـاجـ؟ـ!ـ مـنـ أـينـ أـتـتـ فـجـأـةـ وـالـقـصـرـ نـظـيفـ حـتـىـ غـبـارـ لـاـ يـوـجـدـ بـهـ؟ـ!ـ أـنـاـ أـعـلـمـ
بـأـنـ ذـلـكـ اللـعـنـ وـضـعـهـاـ فـيـ طـرـيقـيـ لـذـلـكـ تـرـكـيـ أـرـكـضـ بـدـونـ حـذـاءـ أـتـمـنـيـ أـنـ



- «أسمعك.. لا تقلقي سنتعرفن معاً لا مفر مني»

قال صارخاً بشكل مستفز إنه يعلم أين أنا بالفعل لكنه لا يريد أن يمسك بي كل ما يريده هو اللهو وتعذيبني بشكل نفسي، الدماء تتدفق بغزاره من قدمي رغم ذلك استمررت بالحركة

فجاءة سمعت صوت موسيقى اشتغلت يصدح صوتها في جميع أرجاء القصر كانت لأغنية وبلحن ذي طابع قديم علمت بالطبع أن ذلك المختل هو من قام بتشغيلها ومن غيره:

- «قمت بتشغيل الأغنية حتى لا أسمع أفكارك ويكون هناك غش في اللعبة أنا شخص أمين لا يحب الغش لكن آثار دمائك في كل مكان وهي تقودني إليك!»

قال صارخاً لكي أسمعه، هذا المختل مستمتع بما يفعله لا أظن أنني سأستمر في السير قدمي تؤلمني ودمي في مهب الريحأشعر بالدوخة والغثيان وتلك الأغنية المزعجة تصدح برأسى وهنا أعلنت استسلامي كالعادة ووقدت أرضاً كنت أرى شظايا من المرأة أمامي على الأرض نظرت إليه برؤيه ضبابية، وهنا رأيت ذلك المسخ الشاحب الرمادي كان بمثابة مواصفاتي التي كتبتها قبل قليل كان يمسك بيده قلباً بشرياً ينبض ويقوم بالتهامه وفقدت الوعي !! ..

استيقظت لأرى أنني في غرفتي ولست في المكتبة مستلقية على السرير عرفت أن ويليام بعد أن لعب بي كالدمية نقلي إلى هنا رأيت أن قد미 تمت معالجتها ووضع عليها ضمادة بيضاء، اعتدلت في جلستي نظرت إلى الساعة كانت الثانية بعد منتصف الليل صعدت مستحيل كل هذه الأحداث في ساعتين فقط !! صحيح أنه أخبرني بأن الليلة طويلة لكن ليس بهذه الدرجة؟ كل شيء غير طبيعي هنا كل شيء مرrib!

انفتح الباب إذ أرى ويليام يدخل ومعه صينية طعام وماء ويبدو أنه بدل ملابس المطاردة والقناع:



- «صباح الخير، أرى أنك تنجحين في التهرب كالعادة، تهانينا لقد عفوت عنك لأن الوقت انتهى عندما وجدتك ثم لم أظن أنك حساسة لهذه الدرجة من جرح بسيط في قدمك تفقددين الوعي أو أنك كنتِ تمثيلين؟»

- جرح بسيط ؟!! أعتقد أنك رأيت مقدار الدماء التي نزلت من قدمي..

- «لن نناقش هذا الآن لأنني مضطر للمغادرة لدي عمل طارئ لو لم يخرج هذا العمل لي لأعدتك للمكتبة لكي تكملي الكتابة»

- أنت تقول بأنك لا تغش لكن شعرت بأن هناك أحدهم أمسك بشعرى!! دائمًاأشعر بأن هناك أحداً ما في هذا القصر ويقوم بمساعدتك هل هم أعوانك؟؟

وضع الصينية أمامي ثم استرسل في حديثه وهو خارج من الغرفة:

- «تناولى طعامك جيداً فلديك الكثير من الليالي الطويلة والكتابة المكثفة»
تجاهلني كالعادة وتركني في حيرتي فأنا أعلم بأن شيئاً ما يحدث هنا ولكن لا أعرف ما هو؟ ويجب أن أعرف أين أنا؟ ومن يكون هذا الرجل؟ ومن يصدر الأصوات؟ هل هم أموات أم أحيا؟!

نظرت إلى الساعة فوجدت الوقت أصبح الثانية والنصف فجراً بالعادة انتهى من الكتابة في الرابعة لكن اليوم لم يكن هناك عقاب وأيضاً قمت بكتابه ثلاثة قصص والرابعة لم أكملها، لذا أشعر بأنني على وشك النوم سأحاول أن أرتاح لأنني أعلم بأنه كل يوم تنتظرني مغامرة في هذا المنزل المرعب!..

بعد أن نمت بشكل بسيط فقط فجأة استيقظت مرة أخرى على صوت! اعتدلت في جلستي وأنا أحاول أن ألقط الصوت كنت أعلم بأن الصوت قادم من داخل غرفتي وليس من الخارج، انتظرت تقربياً دقيقة لم أسمع فيها أي شيء لذلك عدت إلى وضعية الاستلقاء أحاول أن أجمع شتات نومي من جديد لكن لم يحدث ذلك بعد أن سمعت صوت مياه قادماً من



الحمام؟ بدأت بالتوتر من الواضح أن صوت المياه قادم من رشاش الاستحمام هذا يعني أن أحداً ما قام بفتحه؟ نهضت من على السرير وأناأشعر بالخوف سرت باتجاه الحمام حتى وصلت، فتحت الباب بهدوء نظرت بداخل الحمام لكن لم

يكن يوجد فيه أي أحد سوى الماء المفتوح!! أغلقت المياه بسرعة وخرجت من الحمام وعدت إلى السرير غطيت نفسي بشكل كامل بغطاء السرير وأنا أحارُل أن أكون أكثر شجاعة لكن الأشياء هنا التي تحدث تسلبني شجاعتي..

استيقظت وأنا ما زلت أشعر بالتعاس لأنني لم أنم جيداً نظرت إلى الساعة لكن كانت مطفأة يبدو أن بطاريتها انتهت يا ترى هل سيعيد لي شحنها؟ نظرت إلى النوافذ المبطنة وكان ضوء الشمس يتسلل منها بشكل قوي هذا يعني أننا أصبحنا في الصباح أو الظهيرة؟ لا أعرف حقاً فأنا هنا أعيش في المجهول، نظرت إلى الحمام وتذكرت ما حدث ليلة أمس كنت متواترة بعض الشيء لكنني عزمت أمري وأخرجت ملابسي ودخلت أخذت أسرع حمام في التاريخ لأنني كنت خائفة من البقاء فيه لفترة طويلة، خرجت وارتدت فقط روب الحمام ولم أجفّ شعري ولم أرتدي ملابسي من شدة الخوف، جلست على التسريحة وأنا أجفّ شعري، وما أن نهضت لكي أرتدي ملابسي انفتح الباب:

- لا تدخل !!

رغم أنني حذرته إلا أنه دخل غير مبالٍ..

- لا تسمع؟ أخبرتك لا تدخل؟؟

- «ولكنك لست في فندق، وأيضاً أنتِ ترتدين الروب لا تقلقي لم كل هذا التوتر؟»

- ماذا؟؟ هل تعرف لماذا لم أرتدي ملابسي في الحمام؟؟

- «ولا أريد أن أعرف لأنني لا أهتم»



- هل أنت مجنون؟ ومن طلب منك الاهتمام؟ لقد كنت أسمع طوال الليل أصواتاً غريبة في الحمام وغير ذلك الرشاش الذي كان ينفتح من تلقاء نفسه! أنا لا أفهم شيئاً هل هذا المنزل مسكون؟؟

- «مسكون؟؟»

قالها ضاحكاً

- ألا تعرف معنى كلمة مسكون؟؟

- «امم يعني أن يكون المنزل أو المكان يوجد به أو يسكنه أحد أليس كذلك؟؟

- بلى بالطبع...

- «إذاً ما الغريب في الأمر؟ أنا وأنت نسكن المنزل..»

نهدت بغضب:

- أشعر بأنك بعض الأحيان تمثل الغباء؟

- «أوه يبدو أنك مسكت بي، والآن ارتدي ملابسك وانزلي إلى الأسفل ستناول الطعام اليوم معـاً»

خرج بعد أن أخبرني بهذه الكلمات، فأكل الطعام معـاً؟! هذا غريب لأول مرة يحدث هذا الشيء ولكن يبدو هذا أحد الاتفاques التي وضعتها أنا، أخبرته بأنني أرغب بالتجول في المنزل خصوصاً وقت النهار لذلك على ما يبدو أيضاً سيجعلني أكل الوجبات خارج غرفتي، انتهيت من تجفيف شعري وكنت أشعر بأنه ذابل جداً بحكم أنه طويل وكثيف وكل ما أستخدم له من فترة هو الماء فقط، ضحكت على نفسي وأنا أقول: بالطبع أين سأجد بعض ماسكات الشعر والزيوت والمصففات هنا في هذا المنزل؟ لا يوجد إلا الأموات والرعب..



فتحت الباب وخرجت أحب شكل المنزل في فترات النهار عندما يكون مضيناً بشكل غريب وجميل من شعاع الشمس، نزلت إلى الأسفل كما أخبرني الدور الأرضي وصلت وقفـت في منتصف المدخل إلى المنزل وأنا لا أعلم أين أذهب؟ لمحـت البيانـو أيضـاً وتلك الجـثـة فيه التي تعود إلى الكـاتـبة «أنجـليـنا» شـعـرـت بـوـخـزـةـ في قـلـبيـ عـنـدـمـاـ رـأـيـتـهاـ لـلـمـرـةـ الثـانـيـةـ

- «لماذا ما زلت متسمـرةـ كـالـتمـثالـ هـنـاـ؟ـ»

اقتـحـمـ صـوـتـهـ عـقـلـيـ التـفـتـ نحوـ الـيـسـارـ لأـجـدـهـ يـقـفـ قـامـ أيـضاـ بـتـغـيـرـ القـنـاعـ ليسـ نـفـسـهـ القـنـاعـ الـذـيـ كـانـ يـلـبـسـهـ قـبـلـ دـقـائقـ عـنـدـمـاـ دـخـلـ إـلـىـ غـرـفـتيـ!ـ أـسـاءـلـ:ـ هلـ هوـ مـهـوـوسـ أـقـنـعـةـ؟ـ

- «لا.. أنا مـهـوـوسـ بشـيءـ آخرـ»

أـجـابـيـ لـلـمـرـةـ الـأـلـفـ وـكـانـ سـؤـالـيـ وـحـدـيـثـيـ فـقـطـ،ـ اـرـتـعـشـ جـسـديـ أيـضاـ فيـ كـلـ مـرـةـ يـقـومـ بـالـرـدـ عـلـىـ أـسـئـلـةـ سـأـلـتـهـاـ فـيـ عـقـلـهـ سـأـلـتـهـاـ فـيـ عـقـلـهـ يـخـيـفـيـ!ـ يـاـ إـلـهـ ماـذـاـ سـأـفـعـلـ إـذـاـ اـكـتـشـفـ يـوـمـاـ خـطـةـ لـلـهـرـوـبـ كـيـفـ سـأـفـكـرـ وـأـخـطـطـ؟ـ؟ـ؟ـ

- «هلـ تـرـغـبـيـ بـمـعـرـفـةـ الـحـلـ الـوـحـيدـ لـلـهـرـوـبـ مـنـ هـنـاـ؟ـ»

داـهـمـ أـفـكـارـيـ أيـضاـ لـلـمـرـةـ الـوـاحـدـةـ بـعـدـ الـأـلـفـ!!ـ

- تـوقـفـ عـنـ قـرـاءـةـ أـفـكـارـيـ..ـ

- «عـقـلـكـ ثـرـاثـ جـدـاـ أـنـتـ مـزـعـجـةـ حـتـىـ فـيـ حـدـيـثـ النـفـسـ»

- وهـلـ رـأـيـتـ أـيـ شـخـصـ عـلـىـ وـجـهـ الـأـرـضـ عـقـلـهـ صـامـتـ؟ـ؟ـ؟ـ

- «نعمـ أـنـاـ»

- بالـتـأـكـيدـ أـنـتـ دـائـمـاـ مـاـ تـكـونـ مـمـيـزاـ أـلـيـسـ كـذـلـكـ؟ـ هـذـاـ إـذـاـ كـنـتـ إـنـسـانـاـ مـثـلـنـاـ

..

- «وـمـاـذـاـ تـظـنـيـ إـذـاـ؟ـ»

قالـ سـاخـرـاـ



- وحشاً، أو شيطاناً لا أو مشعوذًا، لا أعرف لكن لا يوجد إنسان يعيش في قصر مليء بالأشياء المخيفة ويقتل الناس ويحتنطهم في قصره !!

- «مشعوذًا! أعجبني كثيراً هذا المصطلح ولكن أظن أنه يناسب النساء أكثر»

قالها بسخرية

- ماذا؟ هل لديك مشكلة تجاه النساء؟؟؟

سألته بامتعاض

- «لا.. لكن أول مشعوذة في التاريخ كانت امرأة»

- هل تظنيني سأصدق ذلك؟

- «وأنا لن أطلب منك التصديق والآن توقف عن الثرثرة واتبعيني»

سار مسرعاً إلى الجهة اليسرى من بعد صالة البيانو، اتبعته أسير خلفه وأنا لا أعرف إلى أين سيذهب يـي وماذا يـيـدـلـيـ هـذـهـ المـرـةـ؟ وصلـناـ إـلـىـ بـابـ مـتوـسـطـ الـحـجـمـ أـوـ بـابـينـ مـزـدـوجـينـ فـتـحـ الـبـابـ وـدـخـلـ خـلـفـهـ كـانـ الـمـكـانـ وـاسـعـاـ وـمـشـعـاـ جـداـ فـيـهـ الـكـثـيرـ مـنـ التـماـثـيلـ وـالـلـوـحـاتـ الـمـرـصـعـةـ عـلـىـ الـجـدـرـانـ، شـبـابـيكـ ضـخـمـةـ بـحـجـمـ الـحـائـطـ مـغـطـاـ بـسـتـائـرـ حـمـرـاءـ، مـعلـقـ فـيـ السـقـفـ الـكـثـيرـ مـنـ الإـضـاءـةـ الـتـيـ كـانـتـ عـلـىـ شـكـلـ أـعـيـنـ!! أـمـاـ فـيـ الـمـنـتـصـفـ فـيـوـجـدـ طـاـوـلـةـ طـعـامـ مـتـوـسـطـةـ الطـولـ مـعـ كـرـسيـنـ فـقـطـ وـاحـدـ فـيـ الـمـقـدـمةـ وـالـآخـرـ فـيـ النـهـاـيـةـ، مـتـقـابـلـانـ، يـوـجـدـ عـلـىـ الـطـاـوـلـةـ مـقـابـلـ كـرـسيـ وـاحـدـ فـقـطـ أـطـبـاقـ طـعـامـ..

- «تفضلي بالجلوس»

قالـهاـ وـهـوـ يـسـحبـ الـكـرـسيـ الـذـيـ مـقـابـلـهـ أـطـبـاقـ طـعـامـ، جـلـسـتـ عـلـىـ الـكـرـسيـ وـأـنـظـرـ لـلـطـعـامـ كـانـ مـخـلـفـاـ أـيـضاـ عـنـ الـمـرـاتـ السـابـقـةـ: أـصـنـافـ جـديـدةـ أـرـزـ وـحـسـاءـ وـلـحـمـ وـسـلـطـةـ وـفـواـكـهـ وـعـصـيرـ ..



- ما هذا كله؟ هل هناك مناسبة غداء؟؟

سألت باستغراب

توجه إلى الكرسي في الجهة المقابلة لي وجلس:

- لماذا هل كان الطعام سيئاً في المرات السابقة؟؟

- لا..

- «إذاً لماذا تحبين التعليق على كل شيء؟ تناولي طعامك فحسب»

نظرت إليه لاحظت أنه لا يوجد لديه أي طبق ولا طعام!

- لا أحب الناس الذين يحدقون بي أثناء تناول الطعام...

قلت له

- «ومن قال بأنني سأحدق بك؟؟»

- حقاً؟! أنت تجلس هكذا أمامي بدون أي طعام أمامك إذاً هل ستتحقق في السقف؟؟؟

- «لا، سنتناقض عما كتبته ليلة البارحة» ...

- لا أرغب في النقاش عما حدث في ليلة البارحة كانت ليلة طويلة كتبت لك الكثير رغم ذلك لم يعجبك شيء أو أنك أنت لا تريد أن يعجبك..

قلت وأنا أتناول الطعام بملل

- «لم تعجبني وهناك أشياء أعجبتني أنا لا أكذب»

ثم سكت قليلاً بعدها أكمل حديثه:

- «حسناً لا بأس سنسى أمر الأمس ونركز على اليوم »

استمررت في الأكل بدون أن أنظر إليه بعد أن انتهيت من الأكل، قال:

- «هل أعجبك الطعام؟»



- نعم..

- «اليوم كان الصنف مميزاً جدّاً خصوصاً اللحم»

قال بخث..

شعرت بغصة في حلقي ورجفان في قلبي نظرت إلى طبقي، ولم أقصر يبدو
أنني كنت جائعة أنهيت طبق اللحم بالكامل:

- ماذا تقصد؟؟

سؤالته بتوتر..

- «ما هو نوع اللحم المفضل لديك؟»

سألني..

- لا يوجد شيء مفضل بالنسبة لي أنا أكل اللحم بكل أنواعه لأنه مصدر
بروتين هام بالنسبة لي لكن توقف عن المراوغة وأخبرني الآن ما هو هذا
اللحم ؟؟؟

- «هذا هو محور حديثنا المهم، البروتين مصدر أساسى للإنسان لا أعرف
كيف يعيش النباتيون بدون هذا المصدر المعزز لقوه الجسد »

قال وهو يتجاهل سؤالي..

- أريد أن أعرف الآن ما هو نوع اللحم الذي جعلتني آكله قبل قليل؟؟

قلت بجدية وغضب وقد بدأ التوتر يسيطر علي ويداي ترتعشان..

- «أنصحك بأن لا تعرفي هذا سيكون أفضل»

أجاب ببرود وهو يخرج سيجارة ويضعها في فمه

- لا ترغب بأن تختبر صبري أليس كذلك؟؟؟

نظر إلي من خلف القناع بنظرات حادة قال بعد أن نفث بعض الدخان من
فمه:



- «على العكس أرحب بأن أخوض تجربة اختبار صبرك هذا الذي تتحدثين عنه كثيراً منذ أن أحضرتك إلى هنا»!

- حسناً ..

نهضت من على مقعدي وهو يراقبني ببرود، أخذت كل الأطباق التي على الطاولة ورميتها في كل أرجاء الغرفة حتى تناثر الزجاج في كل مكان!!

- «هل هذا هو صبرك؟ ممل تماماً»
قالها بسخرية..

استفزني بكلماته كثيراً وكنت أشعر بالغضب والخوف والقرف مما أكلته رغم أنني لا أعرف ما هو؟ لمحت الشوكة التي كنت آكل بها التقطتها بسرعة وتوجهت نحوه باندفاع سريع محاولة أن أطعنه بهذه الشوكة، ما أن وصلت إليه رفعت يدي للأعلى وأنزلتها نحو جسده لكنه أمسك بيدي في آخر لحظة وسحبني نحوه..!

- «الآن يعجبني نفاد صبرك»

قالها وهو يأخذ الشوكة من يدي بقوة حتى شعرت بأنه سيخلع يدي مع الشوكة، ثم استرسل في حديثه وهو يقف أمامي كالظل الطويل:

- «لكن لا يكون الهجوم هكذا على أعدائك هل ترغبين بأن أقوم بتعليسك كيف تهجمين على أحد؟؟؟»

رمى بالشوكة في الهواء ثم التقطها بشكل سريع وهو يمسك بها بشكل مستقيم:

- «أولاًً بهذا الشكل تم스كين السلاح، ثانياًً توجهيته نحو العدو ويدك لا ترتعش وتكون ثابتة، ثالثاًً عندما تقررین الهجوم عليه لكي تقومي بطعنه اهجمي بدون تردد هكذا»..!



ما أأنتهى من كلماته انقض على بقوه وسرعة واضعاً الشوكه باتجاه عيني ! صرخت وأغمضت عيني كاد قلبي ان يخرج من مكانه ظنأً أنه فعلها وأدخل الشوكه في عيني ! لكن مرت خمس ثوانٍ بعدها لم أشعر بشيء دخل إلى عيني ، فتحت عيني بهدوء لأجد الشوكه ما زالت تبعد عن عيني خطوة واحدة أو أقل ..

- «هل رأيت ؟ هكذا يتم قتل أحد ، ولماذا أنت خائفة هكذا ؟ هل تظنين أنني كنت سأدخل الشوكه في عينك الجميلة ؟؟»

- نعم كنت ستفعل ! لأنك شخص مريض ..
قلتها بغضب ..

- «حسناً اهدئي لا أعلم لماذا اليوم تبددين متوتراً جداً؟ يبدو أنك لم تنامي جيداً بسبب الأصوات التي في الحمام ما رأيك إذاً أن نقوم بإحضار شخص روحاني متدين يقوم بتلاوة الصلوات على الحمام والمنزل المسكون؟»
قالها ضاحكاً ..

لم أبد أي ردة فعل لأنني بالفعل كنت متوترة ومنهكة جسدياً ونفسياً..

- «لدي علاج لك ، قومي بتنظيف المكان انظري ما الذي فعلته بسبب نفاد صبرك»

قالها وهو يهم بالخروج من غرفة الطعام ..

- ماذا؟ هل تريدين أن أنظر أنا؟؟

- ليس لأنني أملك قصراً تظنين أنني أملك خدامات ! وأيضاً أنت من قام بإحداث هذه الفوضى ومن يقوم بالفوضى هو نفسه يجب أن يقوم بتنظيفها»

خرج من القاعة وتركني أتأمل زجاج الصخون المحطمة ، لم يكن لدي أي خيار آخر غير تنظيفها جلست على ركبتي وبدأت بالتقاط قطع الزجاج



واحدة واحدة ووضعها في القمامنة، في أثناء تنظيفي لمحات لوحة من بعض اللوحات الموجودة على الحائط كانت اللوحات تغزو الحائط بشكل مبالغ فيه جدًا ، لفت نظري لوحة تقع في المنتصف وضعت قطعية الزجاج اللتين كانتا في يدي وتوجهت إلى اللوحة، كانت اللوحة بها رسمة لطفلتان تلعبان لعبة الفأر والقط يبدو أن الطفلتين تشبهان بعضهما بعضاً كثيراً أو أنهم توءمان!؟

قطع سرحاني في اللوحة عندما سمعت صوتاًقادماً من الخارج، توجهت إلى باب الخروج من غرفة الطعام وأنا متربدة هل أخرج أم أنظره؟ لكن هو لم يخبرني بأن أنظر لا أهتم سأخرج وحسب، عزمت أمري وفتحت الباب وخرجت لم أجده عند الباب لذلك قررت العودة إلى غرفة البيانو، عندما دخلتها سمعت صوت ويليام يتحدث مع شخص آخر عند السالم لذلك ذهبت بسرعة وعندما خرجت عليهما بالفعل رأيته، كان رجلاً في الثلاثينيات من عمره تقريباً طويلاً ونحيلًا أبيض وصاحب البشرة وكأنه جثة هامدة لديه شعر مجعد أسود وملامح حادة وغريبة يرتدي أسود في أسود مثل ويليام نظر إلى الاثنين وأنا أقف في منتصفهما ببعض خطوات ثم لا أعلم كيف تصرفت بهذا الغباء ونطقت موجهة كلامي إلى الشاب الآخر:

- ساعدني أرجوك!! أنا هنا مخطوفة هذا الرجل الذي يلبس القناع لقد خطبني منذ فترة أرجوك أنا اسمى ماريانا....!

لم أكمل اسمي الكامل بعد أن رأيت ذلك الرجل ينظر إلى بغرابة وعدم مبالاة وأكد هذا الشيء ضحكة ويليام المستفزه وهو يقول:

- «لا بأس اذهب الآن وسنتحدث لاحقاً»

الرجل الآخر:

- حسناً يا جلالة الملك..



لم أستوعب أن ذلك الرجل غادر من وسط أحد الأبواب الموجودة في المنزل ولم يخرج من باب الخروج الذي من المفترض أن يكون باب خروج! أو أستوعب أنه دعا ويليام بجلالة الملك؟؟ أو أنني أتوهم؟

- «هل انتهيت من التنظيف؟»

اقتجم صوته عقلي كالعادة، ثم استرسل في حديثه وهو يقترب باتجاهي:

- «أرى أنك ما زلت متهورة بعض الشيء! يبدو أنك لم تستوعبي إلى الآن أنه يجب عليك أولاً أن تسيري جثتي لكي تهرب من هنا»

- من تكون بحق الجحيم؟؟

سألته بصوت مخنوق..

- «إذا تصرفت بشكل لائق واتبعت أوامري فستحافظين على حياتك وبالتالي ستعرفين من أنا»

ثم أمسك بيدي كالعادة وسحبني حتى وصلنا إلى غرفتي ودفعني بالقوة حتى وقعت على الأرض متآلمة:

- «اليوم ستبقين هنا يجب أن تكوني ممتنة لأنني اليوم مشغول جداً لذلك لن يكون هناك كتابة يعني هذا أنك سترتاحين وستتكلسين يوماً إضافياً في حياتك»

- انتظر، صرخت قبل أن يغلق الباب

- «ماذا هناك؟»

- لقد أخبرتني بأنك لن تقوم بحبسي في الغرفة لا أريد البقاء فيها أرجوك لا مجال للهرب من هذا المنزل لذلك دعني أخرج من الغرفة على الأقل...!!

- «كنت سأفعل ذلك لكن غيرت رأي لأنك تحدثت بشكل غبي مع الدخلاء هنا واعتبرى هذا عقاباً»



انتهى حديثه وأغلق الباب بقوة.. ذلك الحquier ليس لديه كلمة واحدة يغير رأيه ومزاجه في اليوم مئة مرة، نهضت من على الأرض ورميت بنفسي على السرير أشعر بأنني أمر بنوبة اكتئاب أخرى أو بالأحرى المخطوفون سيعيشون في نوبات الاكتئاب حتى تنتهي حياتهم، ما الذي يجب أن أفعله لأتحرر من هنا؟ أشعر بعض الأحيان باليأس والاستسلام هل أنتحرر؟ لكن لا أريد أن أموت هنا لن تكون لدى عائلتي جثة حتى، هل أتوقف عن الأكل؟ لحظة...! بخصوص الأكل ما الذي تناولته قبل قليل؟ هل من المعقول أنه جعلني أتناول لحماً بشرياً؟ طعمه لم يكن مألوفاً أقصد هو ليس لحم بقر لأنني أفضل لحم البقر وأعرفه جيداً وليس لحم ماعز لأنني أيضاً أعرفه! كان غريباً وفي الوقت نفسه لذيداً جداً شعرت بانقلاب في معدتي نهضت أركض بسرعة إلى الحمام وأفرغت كل ما فيها..

شعرت بعدها بارتياح لكن في الوقت نفسه شعرت بأن جسدي منهك كثيراً! هل سأمرض مرة أخرى؟ هذه المرة أتمنى أن أموت فحسب، أشعر بعطش شديد لكن هو حتى لا يحضر لي الماء هنا في الغرفة إلا مع الوجبات، أشعر بدوران وإعياء رهيبين حتى بدون أن أعي شيئاً سقطت على أرضية الغرفة مغشياً علي..

«ماريانا اختبئ جيداً أناقادمة، الحلم نفسه يتكرر علي مراراً وتكراراً طوال الحياة بدون لا نقصان في الأحداث ولا زيادة، أرى نفسي ألعب مع فتاة أخرى بدون حتى أن أستطيع أن أرى وجهها، أختبئ وأناأشعر بحماس وسعادة وفجأة يأتي أبي من خلفي ويقول لي: أمسكتك وأنا أصرخ وأضحك، لكن الآن تغير الحلم أخيراً تغيرت فيه بعض الأحداث بعد هذه السنوات وبدل أن يمسكني أبي يمسكني هذا الشيطان صاحب القناع بصوته العميق الذي من شدة عمقه أشعر بأنه يكاد يبتلعني يضع يده على فمي وهو يقول:

- «أمسكت بك لم تركضي بما فيه الكفاية!»



شهقت شهقة الاستيقاظ وأنا أتعرق بشدة نظرت بعيوني حول الغرفة وللأسف كنت وما زلت في الغرفة نفسها، لكن أصبحت مستلقية على السرير يبدو أن ذلك الشيطان هو من نقلني إلى السرير..

- «توقف عن مناداتي بشيطان ألم تسميني سابقاً؟»

اعتدلت بجلستي مفروضة بعد أن سمعت صوته كنت أظن أنني وحدي في الغرفة إذ أراه يجلس على كرسي التسريحة وينظر إلى من خلف قناعه المرعب:

- «أنتِ مدللة كثيراً هل تعرفين ذلك؟ أليس على كتابات روايات الرعب أن لا يكنَّ مدللات جدّاً؟ كيف يمكنك أن تكتبي وتصنعي شخصيات وعوالم قاسية وبشعة وفاسدة ومقرضة وبعدها تشعرين بالمرض بسبب أنك تظنين فقط أنك تناولت لحم إنسان؟»

- هل أنت مجنون؟؟

قلت بصوتي المتعب

- «لا أنت المجنونة استطعت أن أوهمك، هل تعلمين بأن الوهم يقتل الإنسان؟ أنت الآن توهمتِ أنك أكلت لحم إنسان وهذا فقط لأنني لم أخبرك ما هو نوع اللحم»

- ما هذا كله؟ هل هناك مناسبة غداء؟؟

سألت باستغراب

توجه إلى الكرسي في الجهة المقابلة لي وجلس:

- «لماذا هل كان الطعام سيئاً في المرات السابقة؟»

- لا..

- «إذاً لماذا تحبين التعليق على كل شيء؟ تناولي طعامك فحسب»

نظرت إليه لاحظت أنه لا يوجد لديه أي طبق ولا طعام!



- لا أحب الناس الذين يحدقون بي أثناء تناول الطعام...

قلت له

- «ومن قال بأنني سأحدق بك؟»

- حقاً؟! أنت تجلس هكذا أمامي بدون أي طعام أمامك إذًا هل ستتحقق في السقف؟؟

- «لا، سنتناقض عما كتبته ليلة البارحة» ...

- لا أرغب في النقاش عما حدث في ليلة البارحة كانت ليلة طويلة كتبت لك الكثير رغم ذلك لم يعجبك شيء أو أنك أنت لا تريد أن يعجبك..

قلت وأنا أتناول الطعام بملل

- «لم تعجبني وهناك أشياء أعجبتني أنا لا أكذب»

ثم سكت قليلاً بعدها أكمل حديثه:

- «حسناً لا بأس سنسى أمر الأمس ونركز على اليوم »

استمررت في الأكل بدون أن أنظر إليه بعد أن انتهيت من الأكل، قال:

- «هل أعجبك الطعام؟»

- نعم ..

- «اليوم كان الصنف مميزاً جدًا خصوصاً اللحم»

قال بخبث..

شعرت بغصة في حلقي ورجفان في قلبي نظرت إلى طبقي، ولم أقصر يبدو أنني كنت جائعة أنهيت طبق اللحم بالكامل:

- ماذا تقصد؟؟

سألته بتوتر..



- «ما هو نوع اللحم المفضل لديك؟»

سألني..

- لا يوجد شيء مفضل بالنسبة لي أنا أكل اللحم بكل أنواعه لأنه مصدر بروتين هام بالنسبة لي لكن توقف عن المراوغة وأخبرني الآن ما هو هذا اللحم ؟؟؟

- «هذا هو محور حديثنا المهم، البروتين مصدر أساسي للإنسان لا أعرف كيف يعيش النباتيون بدون هذا المصدر المعزز لقوه الجسد «
قال وهو يتتجاهل سؤالي..

- أريد أن أعرف الآن ما هو نوع اللحم الذي جعلتني آكله قبل قليل؟؟
قلت بجدية وغضب وقد بدأ التوتر يسيطر علي ويداي ترتعشان..

- «أنصحك بأن لا تعرفي هذا سيكون أفضل»
أجاب ببرود وهو يخرج سيجارة ويضعها في فمه
- لا ترغب بأن تختبر صبري أليس كذلك؟؟
نظر إلى من خلف القناع بنظرات حادة قال بعد أن نفث بعض الدخان من فمه:

- «على العكس أرغب بأن أخوض تجربة اختبار صبرك هذا الذي تتحدثين عنه كثيراً منذ أن أحضرتك إلى هنا»!
- حسناً ..

نهضت من على مقعدي وهو يراقبني ببرود، أخذت كل الأطباق التي على الطاولة ورميتها في كل أرجاء الغرفة حتى تناثر الزجاج في كل مكان!!

- «هل هذا هو صبرك؟ ممل تماماً»
قالها بسخرية..



استفزني بكلماته كثيراً وكنت أشعر بالغضب والخوف والقرف مما أكلته رغم أنني لا أعرف ما هو؟ لمحت الشوكة التي كنت آكل بها التقطتها بسرعة وتوجهت نحوه باندفاع سريع محاولة أن أطعنها بهذه الشوكة، ما أن وصلت إليها رفعت يدي للأعلى وأنزلتها نحو جسده لكنه أمسك بيدي في آخر لحظة وسحبني نحوه..!

- «الآن يعجبني نفاد صبرك»

قالها وهو يأخذ الشوكة من يدي بقوة حتى شعرت بأنه سيخلع يدي مع الشوكة، ثم استرسل في حديثه وهو يقف أمامي كالظل الطويل:

- «لكن لا يكون الهجوم هكذا على أعدائك هل ترغبين بأن أقوم بتعليسك كيف تهجمين على أحد؟؟؟»

رمي بالشوكة في الهواء ثم التقطها بشكل سريع وهو يمسك بها بشكل مستقيم:

- «أولاًً بهذا الشكل تمكين السلاح، ثانياًً توجهيـه نحو العدو ويدك لا ترتعش وتكون ثابتة، ثالثاًً عندما تقررين الهجوم عليه لكي تقومي بطعنه اهجمي بدون تردد هكذا»..!

ما أن انتهى من كلماته انقض على بقية وسرعة واضعاً الشوكة باتجاه عيني! صرخت وأغمضت عيني كاد قلبي ان يخرج من مكانه ظناً أنه فعلها وأدخل الشوكة في عيني! لكن مرت خمس ثوانٍ بعدها لم أشعر بشيء دخل إلى عيني، فتحت عيني بهدوء لأجد الشوكة ما زالت تبعد عن عيني خطوة واحدة أو أقل..!

- «هلرأيت؟ هكذا يتم قتل أحد، ولماذا أنت خائفة هكذا؟ هل تظنين أنني كنت سأدخل الشوكة في عينك الجميلة؟؟؟»

- نعم كنت ستفعل! لأنك شخص مريض..

قلتها بغضب ..



- «حسناً اهدئي لا أعلم لماذا اليوم تبدين متوتة جداً؟ يبدو أنك لم تنامي جيداً بسبب الأصوات التي في الحمام ما رأيك إذاً أن نقوم بإحضار شخص روحاني متدين يقوم بتلاوة الصلوات على الحمام والمنزل المسكون؟»
قالها ضاحكاً..

لم أبد أي ردة فعل لأنني بالفعل كنت متوتة ومنهكة جسدياً ونفسياً..
- «لدي علاج لكِ، قوي بتنظيف المكان انظري ما الذي فعلته بسبب نفاد صبرك»

قالها وهو يهم بالخروج من غرفة الطعام..
- ماذا؟ هل تريدين أن أنظر أنا؟؟

- ليس لأنني أملك قصراً تظنين أنني أملك خدامات! وأيضاً أنتِ من قام بإحداث هذه الفوضى ومن يقوم بالفوضى هو نفسه يجب أن يقوم بتنظيفها»

خرج من القاعة وتركني أتأمل زجاج الصحنون المحطمة، لم يكن لدي أي خيار آخر غير تنظيفها جلست على ركبتي وبدأت بالتقاط قطع الزجاج واحدة واحدة ووضعها في القمامنة، في أثناء تنظيفي لمحت لوحة من بعض اللوحات الموجودة على الحائط كانت اللوحات تغزو الحائط بشكل مبالغ فيه جداً، لفت نظري لوحة تقع في المنتصف وضعت قطعتي الزجاج اللتين كانتا في يدي وتوجهت إلى اللوحة، كانت اللوحة بها رسمة لطفلتان تلعبان لعبة الفأر والقط يبدو أن الطفلتين تشبهان بعضهما بعضاً كثيراً أو أنهم توءمتان!؟

قطع سرحاني في اللوحة عندما سمعت صوتاًقادماً من الخارج، توجهت إلى باب الخروج من غرفة الطعام وأنا متربدة هل أخرج أم أنظره؟ لكن هو لم يخبرني بأن أنظر لا أهتم سأخرج وحسب، عزمت أمري وفتحت الباب وخرجت لم أجده عند الباب لذلك قررت العودة إلى غرفة البيانو، عندما



دخلتها سمعت صوت ويليام يتحدث مع شخص آخر عند السالم لذلك ذهبت بسرعة وعندما خرجت عليهما بالفعل رأيته، كان رجلاً في الثلاثينيات من عمره تقريباً طويلاً ونحيلياً أبيض وشاحب البشرة وكأنه جثة هامدة لديه شعر مجعد أسود وملامح حادة وغريبة يرتدي أسود فيأسود مثل ويليام نظر إلى الاثنان وأنا أقف في منتصفهما ببعض خطوات ثم لا أعلم كيف تصرفت بهذا الغباء ونطقت موجهة كلامي إلى الشاب الآخر:

- ساعدني أرجوك !! أنا هنا مخطوفة هذا الرجل الذي يلبس القناع لقد خطبني منذ فترة أرجوك أنا اسمي ماريانا....!

لم أكمل اسمي الكامل بعد أن رأيت ذلك الرجل ينظر إلى بغرابة وعدم مبالاة وأكد هذا الشيء ضحكة ويليام المستفزة وهو يقول:

- «لا بأس اذهب الآن وسنتحدث لاحقاً»

الرجل الآخر:

- حسناً يا جلالـة الملك..

لم أستوعب أن ذلك الرجل غادر من وسط أحد الأبواب الموجودة في المنزل ولم يخرج من باب الخروج الذي من المفترض أن يكون باب خروج! أو أستوعب أنه دعا ويليام بجلالة الملك؟؟ أو أني أتوهم؟؟

- «هل انتهيت من التنظيف؟»

اقتحم صوته عقلي كالعادة، ثم استرسل في حديثه وهو يقترب باتجاهي:

- «أرى أنك ما زلت متهرة بعض الشيء ! يبدو أنك لم تستوعبي إلى الآن أنه يجب عليك، أولاً أن تسيري جثتي لكي تهرب من هنا»

- من تكون بحق الجحيم؟؟

سألته بصوت مخنوقي..



- «إذا تصرفت بشكل لائق واتبعت أوامرني فستحافظين على حياتك وبال التالي ستعرفين من أنا»

ثم أمسك بيدي كالعادة وسحبني حتى وصلنا إلى غرفتي ودفعني بالقوة حتى وقعت على الأرض متألمة:

- «اليوم ستبقيين هنا يجب أن تكوني ممتنة لأنني اليوم مشغول جداً لذلك لن يكون هناك كتابة يعني هذا أنك ستراحتين وستكتسبين يوماً إضافياً في حياتك»

- انتظر، صرخت قبل أن يغلق الباب

- «ماذا هناك؟

- لقد أخبرتني بأنك لن تقوم بحسبي في الغرفة لا أريد البقاء فيها أرجوك لا مجال للهرب من هذا المنزل لذلك دعني أخرج من الغرفة على الأقل...!

- «كنت سأفعل ذلك لكن غيرت رأي لأنك تحدثت بشكل غبي مع الدخلاء هنا واعتبرى هذا عقاباً»

انتهى حديثه وأغلق الباب بقوه.. ذلك الحقير ليس لديه كلمة واحدة يغير رأيه ومزاجه في اليوم مئة مرة، نهضت من على الأرض ورميت بنفسي على السريرأشعر بأنني أمر بنوبة اكتئاب أخرى أو بالأحرى المخطوفون سيعيشون في نوبات الاكتئاب حتى تنتهي حياتهم، ما الذي يجب أن أفعله لأتحرر من هنا؟ أشعر بعض الاحيان باليأس والاستسلام هل أنتحرر؟ لكن لا أريد أن أموت هنا لن تكون لدى عائلتي جثة حتى، هل أتوقف عن الأكل؟ لحظة...! بخصوص الأكل ما الذي تناولته قبل قليل؟ هل من المعقول أنه جعلني أتناول لحماً بشريّاً؟ طعمه لم يكن مألوفاً أقصد هو ليس لحم بقر لأنني أفضل لحم البقر وأعرفه جيداً وليس لحم ماعز لأنني أيضاً أعرفه! كان غريباً وفي الوقت نفسه لذينداً جداً! شعرت بانقلاب في معدتي نهضت أركض بسرعة إلى الحمام وأفرغت كل ما فيها..



شعرت بعدها بارتياح لكن في الوقت نفسه شعرت بأن جسدي منهك كثيراً! هل سأمرض مرة أخرى؟ هذه المرة أتمنى أن أموت فحسب، أشعر بعطش شديد لكن هو حتى لا يحضر لي الماء هنا في الغرفة إلا مع الوجبات، أشعر بدوران وإعياء رهيبين حتى بدون أن أعي شيئاً سقطت على أرضية الغرفة مغشياً علي..

«ماريانا اختبئي جيداً أناقادمة، الحلم نفسه يتكرر علي مراراً وتكراراً طوال الحياة بدون لا نقصان في الأحداث ولا زيادة، أرى نفسي ألعب مع فتاة أخرى بدون حتى أن أستطيع أن أرى وجهها، أختبئ وأناأشعر بحماس وسعادة وفجأة يأتي أبي من خلفي ويقول لي: أمسكتك وأنا أصرخ وأضحك، لكن الآن تغير الحلم أخيراً تغيرت فيه بعض الأحداث بعد هذه السنوات وبدل أن يمسكني أبي يمسكني هذا الشيطان صاحب القناع بصوته العميق الذي من شدة عمقه أشعر بأنه يكاد يبتلعني يضع يده على فمي وهو يقول:

- «أمسكت بك لم تركضي بما فيه الكفاية!»

شهقت شهقة الاستيقاظ وأنا أتعرق بشدة نظرت بعيوني حول الغرفة وللأسف كنت وما زلت في الغرفة نفسها، لكن أصبحت مستلقية على السرير يبدو أن ذلك الشيطان هو من نقلني إلى السرير..

- «توقف عن منادتي بشيطان ألم تسميني سابقاً؟»

اعتذلت بجلستي مفروعة بعد أن سمعت صوته كنت أظن أنني وحدي في الغرفة إذ أراه يجلس على كرسي التسرية وينظر إلي من خلف قناعه المربع:

- «أنت مدللة كثيراً هل تعرفين ذلك؟ أليس على كاتبات روايات الرعب أن لا يكن مدللات جدآ؟ كيف يمكنك أن تكتبي وتصنعي شخصيات وعواالم قاسية وبشعة وفاسدة ومقرضة وبعدها تشعرين بالمرض بسبب أنك تظنين فقط أنك تناولت لحم إنسان؟»

- هل أنت مجنون؟؟



قلت بصوتي المتعب

- «لا أنت المجنونة استطعت أن أوهمنك، هل تعلمين بأن الوهم يقتل الإنسان؟ أنت الآن توهمتِ أنك أكلت لحم إنسان وهذا فقط لأنني لم أخبرك ما هو نوع اللحم وقمت بإخراج كل شيء في معدتك والآن أنت تتوهمين أنك مريضة حتى فقط لترضي ضميرك وأنك لست أنت السبب في أكل لحم ذلك الإنسان المسكين»

لم أرد عليه لأنني اكتفيت من جنونه و كنت أشعر بخمول رهيب يتغذى على جسدي.. نهض من على الكرسي تقدم حتى وصل إلي ووقف أمامي بجانب السرير:

- «حسناً لا أريدك أن تموتi ما زلت أحتاج عقلك الجميل ليكتب لي الكثير من القصص المرعبة لذلك ما تناولته ليس لحم إنسان ولكن عقلك أصبح مبرمجاً على هذا الشيء»

- وكيف يمكنني أن أصدقك؟؟
سألته.

- «هذا الشيء يعود لك، إذا وضعت لك لحم إنسان فأنا لست مجبأً أن أكذب عليك سأقول لك بكل بساطة بأنه لحم إنسان، على العموم أحضرت لك هذه حتى لا تشعري بالملل ولأنك كتبت لي الكثير البارحة وأعجبني منها أربعون بالمائة هل رأيت؟ ما زلت أداريك كثيراً»

التفت إلى يسارِي إذ أرى أنه وضع ركن قهوة آخر مصغراً وثلاجة بها مياه وبعض الحليب والعصائر والشوكولاتة!!

- شكرأً أيها الخاطف المراعي للمساعر..
قلتها بتهمكم

- «العفو لا شكر على واجب أليس يجب أن تبني عقلك أيضاً؟»



قالها وهو يمد لي بكتابين! تناولت الكتابين كان الأول بعنوان «الرجل الهيكل» والكتاب الثاني كان بعنوان «حيث السماوات تمطر»

كان الكتابان بدون أسماء مؤلفين وأول مرة أسمع بهما في حياتي وبدون أي معلومات أخرى كالردمك والناثر وما إلى ذلك؟ ولا يوجد حتى ملخص لم يكن الكتابان ضخمين كانوا صغيرين جدًا.. -

- «اعتبريهما هدية مني بمناسبة صمودك مدة شهر كامل» ..

- ماذا؟ هذا يعني أني هنا منذ شهر؟

- «نعم»

شعرت بغصة في قلبي وحزن في روحي ويأس أصاب جسدي، كيف هو حال أني وأبي وأخي الآن؟ لقد اشتقت إليهم كثيراً يا ترى هل سأراهم مجدداً أم لا؟؟

- «لا»

أنت الإجابة منه كالعادة بقسوة رغم أنني كنت أتحدث في عقلي، نظرت إليه بنظرات مليئة بالحقد والغضب لكن لا أستطيع أن أفعل شيئاً حيال ذلك إلا أن أتصرف بذكاء، ولكن أشعر بأنني مشتتة وتأثيرة وضائعة ومتعبة اشتقت كثيراً إلى عائلتي وحياتي اشتقت إلى نفسي الحرة..

- «حسناً الآن أنا ذاهب وأنا مضطرك لغلق الباب لأنك فضولية كثيراً ولا أستطيع أن أتركك تتجولين في ممتلكاتي، استمتعي بإجازتك لأنه غداً لا مجال للهروب، آه وقبل أن أنسى: ساعتك لقد قمت بإعادة شحنها تفضلي»

ناولني الساعة وأنا أتساءل مقى أخذها من معصمي وقام بشحنها؟

خرج وتركني مما فهمته من كلامه أنه لن يكون موجوداً في المنزل، أتساءل أين يذهب؟ تنهدت وذهبت إلى الحمام قمت بغسل وجهي ونظرت إلى نفسي في المرأة هل حقاً سأموت هنا؟ هل ستنتهي حياتي هنا هكذا فحسب؟ لا أعرف ولا أريد أن أعرف سأجعل المجريات للقدر.. ذهبت



إلى الثلاجة الصغيرة كان بها الكثير من علب المياه والمشروبات وبعض أنواع الشوكولاتة أيضاً التي أحبها كيف يعرفعني كل الأشياء التي أفضلها؟ التقطت قارورة مياه وشربتها بالكامل كنتأشعر بعطش رهيب، بعدها صنعت لي قهوة مثلجة بما أنه أصبح لدى ثلج، حقاً إنه يدلل خاطفيه هذا الخاطف أو أنا فقط وحدي التي حصلت على هذه الأشياء؟ جلست على السرير وتأملت الكتابين كان الكتاب الذي يحمل عنوان «الرجل الهيكل» غلافه عبارة عن هيكل عظمي أو رجل نحيل جداً لدرجة أن هيكله العظمي أصبح بارزاً عن جسده مما أدى إلى أن شكله وهيئة أصبحا كالمسخ المخيف جالساً على كرسي خشبي وحوله الكثير من العظام، أما الكتاب الثاني الذي بعنوان «حيث السماوات تمطر»، فكان غلافه سماء سوداء ملغمة بالأعين المخيفة والدامية!

اخترت أن أبدأ «بالرجل الهيكل» فتحت الكتاب على الصفحة الأولى كتب كالتالي:

«أنا هناأشعر بالجوع، الجوع فقط ليس لدى مشاعر أخرى لا الحزن لا الفرح لا الحب ولا الكره ولا العطش ولا أي شيء آخر سوى الجوع فقط! شعور الجوع ليس كأي شعور آخر إنه شعور قاسي خصوصاً إذا كنت تأكل لكن لا تشبع، تأكل لكن لا تتحسن تأكل لكن لا تسمن!! انتهيت للتو من أكل ثلاثين شطيرة دجاج لكن بدون فائدة أنا ما زلتأشعر بالشعور نفسه وهو شعور واحد الجوع فقط، أشعر بأنني لم آكل منذ ثلاثين يوماً وأنا قبل ثلاث دقائق أكلت ثلاثين شطيرة دجاج !؟ الأعراض التي لا تفارقني من شدة المرض من الجوع، الرجفان والرعشة في كل جسدي الهزيل أصبحت لا أستطيع أن أقف على قدمي لأنني أسمع صوت تحطم عظامي الضامرة التي لا تستطيع أن تحمل جسمي الذي أصبح ثقيلاً عليها، المرض الدائم لدرجة أن أغلب وقتي أصبحت أقضيه في الفراش، أصبح وزني في العشرين كالطفل الذي خرج من بطن



أمه قبل قليل! أنا أعاني من هذا المرض منذ ثلاثة أعوام، المرض النادر الغريب الذي يجعلك تشعر بالجوع على الدوام تأكل لا تشبع ولا تتحسن ولا تسمن، بحثت كثيراً عن هذا المرض لكن لم أجده أبداً ولم أجد أحداً أصيب به، أحياناً أشعر بأنني ملعون فحسب أو مسكون بشيطان لا يشبع، أرغب فقط بالتخلص من هذا المرض أنا أصبحت رسمياً هيكلأً عظمياً بدون مبالغة لكن أظن أنني وجدت الحل وهذا الحل أو العلاج صعب جداً ولكن يجب أن أحافظ على حياتي لا أحد يريد أن يموت لا أريد أن أموت جوعاً!

أمي المريضة التي تتحضر في فراشها منذ عام وأنا الذي أحضر هنا منذ ثلاثة أعوام، أمي التي عمرها فوق الستين عاماً وأنا الذي عمري خمسة وعشرون عاماً فقط! أمي التي ليس لها أمل بالنجاة وستموت على أي حال لكن أنا الذي ما زلت أقاوم من ثلاثة أعوام ومن الممكن أن هناك أملاً أمامي في الحياة، سأجرب وإن التجربة خير برهان لذلك عزمت أمري أمي تعاني من مرض خبيث وقال الطبيب بأنها ستموت على أي حال، وضعط لها مخدراً مع الدواء حتى لا تشعر بأي ألم بعدها أحضرت السكين وقمت بقطع أصبع واحد فقط من أصابعها وضعت لها العلاج المناسب لإيقاف الدم ونجح بالفعل بعدها قررت أن أطبخ الأصبع أو أقليها أو أي شيء لأنني لن أكلها هكذا نيئة رغم أنها كانت مجرد أصبع صغيرة إلا أنني شعرت بشعور أول مرة أشعر به منذ ثلاث سنوات أنا شعرت بالشبع !!

مضت الأيام وأمي أصلاً لا تدرك أين هي وماذا هي وكيف هي؟ من شدة المرض، أما أنا فحاولت أن أكتب نفسي عن أكل أمي لكن بدون فائدة أشعر بأنني على حافة الموت من شدة الجوع لا بأس إذا أخذت اليوم جزءاً أكبر من أحد أعضاء أمي! عزمت أمري وقطعت يد أمي اليسرى وتداركت الأمر في التزيف وعلاجه، مضت أيام أخرى وقطعت يدها الأخرى ثم أقدمتها و كنت أنواع في الطبخات تارةً أجعلها مقلية وأخرى أضيف لها بعض الخضار والمرق والأرز! ماتت أمري من السرطان أو من نقص الأعضاء، قمت بجنازة



مزيفة لها بدون جثة ودفنتها وحدي والجميع بالفعل يعلمون بأن أمي كانت مريضة لذلك لن يشك أي أحد، الآن انتهت أمي عدت إلى الجوع مرة أخرى حتى إن وزني الذي تحسن عاد وسأطت حالي أكثر، أصبحت عظامي بارزة أصبحت أسمع صوت طقطقة عظامي عندما أتحرك من شدة النحافة، لم يكن لدى خيار آخر غير أكل لحم بشري مرة أخرى لكن كيف ومن؟؟ حتى راودتني فكرة أن هناك ميتماً للأطفال قريباً مني أستطيع أن أختطف أي طفل وسيبحثون عنه يوماً أو ثلاثة ثم سينسون لأنه في نهاية الأمر لا يملك أي أهل، نفذت خطتي بسرعة واختطفت أول طفل كان بعمر السابعة فقط كان كالوجبة الخفيفة السريعة واستمررت على هذا الحال حتى تقريباً كان الميتم على وشك النفاذ من الأطفال! قررت أن أغير الخطة بعد أن أصبحت الشرطة تملاً الميتم والمكان والحي الذي حوله، لكن لم أكن أعلم كيف سأقتل أحداً آخر والشرطة تراقب كل شخص يسكن هنا؟ لذلك علي أن أغادر المنزل وأنقل إلى بلدة أخرى سيكون هذا أفضل شيء ولن يشك بي أحد وفي آخر ليلة قضيتها في منزلي المليء بعظام الضحايا بعد أن تخلصت من الآثار ومن الأدلة ومن أي شيء له صلة بالضحايا قررت أن أرتاح قليلاً لكن فجأة سمعت صوت باب غرفة أمي ينفتح؟ غرفتها التي كانت مغلقة بالمفتاح والقفل منذ ما يقارب عاماً كاملاً الآن فتحت وحدها!! خرجت من غرفتي وسرت نحو غرفة أمي بهدوء وبالفعل وجدت الباب مفتوحاً بالكامل أردت أن أدخل الغرفة أو أغلقه فحسب ولكن...!!

قفزت من مكاني وتجمد الدم في عروقي عندما انفتح باب الحمام اللعين مرة أخرى من تلقاء نفسه في اللحظة نفسها التي كنت أقرأ فيها هذا المشهد؟! أغلقت الكتاب ونظرت إلى باب الحمام نهضت بهدوء وتوجهت إلى الباب حتى وصلت إليه أولجت رأسي إلى داخل الحمام وكان فارغاً كالعادة تنفست قليلاً وأغلقت الباب، عدت وجلست على السرير نظرت إلى هذه الرواية الغريبة رواية «الرجل الهيكلي» كان لدى فضول تجاه ما سيحدث لكن كنت خائفة تجاه ما سيحدث معي هنا في الواقع، لذلك أخذت الكتابين ووضعتهما على التسريحة بعيداً عنّي، كل شيء هنا غريب ومخيف، حاولت



أن أتناسي ولكن كيف سأتناسي وأناأشعر بالملل ولا أفكر في أي شيء سوى الأشياء التي تحدث هنا؟ لحظة !!

لقد تذكرةت شيئاًاليوم بعد وجبة الغداء ذلك الرجل الذي كان يقف مع ويليام بدا غريباً حقاً وأيضاًالأغرب لماذا دعا ويليام بجلالة الملك مالا؟ هل أنا في زمن غير زمننا أو ماذا؟ رأسي على وشك الانفجار من كثرة التفكير، طرقات خفيفة أتت على باب الغرفة اقتحمت تفكيري وأرعبت قلبي !!

قلت بتوتر وبصوت يرتعش:

- من .. من هناك؟ ويليام أهذا أنت؟؟

لم يأتِ أي رد لكن تكررت الطرقات أيضاً مرة أخرى، نهضت من على السرير واقترن من الباب وضعفت أذني كالعادة على الباب وهنا سمعتها سمعت صوتاً أنثوياً خائفاً ويرتد مثلثاً:

- ساعديني.. ساعديني..

- من أنت؟؟ سألتها

- أرجوك ساعديني لا أعرف أين أختبئ؟

- وأنا أيضاً أحتج للمساعدة هل هربت من غرفتك؟؟

سألتها بعد أن خمنت بالتأكيد أنها مثلي مخطوفة ومحبوسة في غرفة أخرى..

لم أسمع أي رد من الفتاة لذلك قلت بصوت أعلى:

- هل تسمعيني؟؟ أين ذهبت؟؟

لم يأتِ أي رد للأسف انتظرت دقيقة دققتين بدون فائدة لا أعلم هل هي حقيقة أو أنني أتوهم فقط؟؟ عدت إلى السرير وأناأشعر بأن نوبة الاكتئاب



واليأس تتصاعد أكثر في روحي، شعرت بأنني لم أباكِ منذ أيام لذلك بكيت
كثيراً حتى غرقت في النوم بدون أن أشعر ..

فتح عيني وأنا أشعر بخدر وثقل في جسدي لا أستطيع أن أحرك حتى
شفتي وكل ما يتحرك هو عيناي فقط، قمت بمسحة سريعة بعيني، أنا ما
زلت في الغرفة نفسها لكن لماذا لا أستطيع أن أحرك؟ هل هو كابوس أم
الجاثوم؟ أسمع صوتاً غريباً لكن لا أستطيع أن أحدد مصدره من أين يأتي؟
لكنه قريب جدًا معي هذا يعني أنه من داخل الغرفة أحاول أن أفتتح عن
مصدر الصوت بعيني فقط حتى أصبح الصوت المخيف يعلو ويزداد
وأصبح واضحًا الآن أميز ما هو هذا الصوت إنه صوت طقطقة صوت
طقطقة عظام! أصبحت أنفاسي ثقيلة نبضات قلبي قوية وسريعة أنا أشعر
بحركة على السريرأشعر بأن هناك من صعد معي على السرير، أشعر بلمساته
أشعر بعظامه الحادة تخترق جسدي هو فوق أغمضت عيني لأنني كنت
على وشك الجنون انتظرت خمس ثوانٍ وأنا لا أسمع إلا صوت نبضات
قلبي قررت أن أفتحهما وليتني لم أفتحهما فتحت عيني إذ كانت عيناه على
 وجهي رأيت وجهه البشع النحيل أسنانه البارزة الملائمة بالصفار والدماء
وبعض قطع اللحم شفاهه الجافة المتعطشة وجنتيه البارزتين من شدة
النحافة ابتسم وهو يتأمل وجهي وأخرج لسانه وسعابيله اللزجة التي كانت
تسيل فوق وجهي من شدة الحماس رائحته الكريهة ثم... ثم لعق وجهي
بلسانه اللزج الذي كان مليئاً بالبثور وهو يكرر بصوته الذي كان كصوت
الأفعى:

- لذذة بيدها أنك لذذة جداً.

هنا أخيراً شعرت بأن صوتي عاد إلي وصرخت صرخة مدوية أتوقع أنها أقوى
صرخة صرختها في حياتي، استمررت بالصراخ وأنا أردد:

- ابتعد عنِي ابتعد عنِي!



حتى انفتح باب الغرفة دخل ويليام وجلس على السرير بجانبي وأنا ما زلت
أتلوي على نفسي وأصرخ أمسك بي ويليام يحاول أن يوقظني من هذا
ال Kapoor الحي:

- «ماريانا اهدئي إنه مجرد كابوس ماريانا».

استيقظت إذ أرى ويليام يمسك بي وهو يلبس ذلك القناع الأسود وما أن رأيته عاد الرعب إلى قلبي مرة أخرى عدت إلى الصراخ وأخبرته أن يتركني وأن لا يلمسني حاول أن يوقفني لكنه فشل كنت أشعر بكل مشاعر الرعب والجنون تسري في دمي، استمررت في التكرار:

- إنه هنا لقد قام بلمسي لقد لعقت وجهي يلسانه! أنا رأيته أنا رأيته.

- «ارجوك اهدئي إنه مجرد كابوس».

قال وهو يضع يده على كتفي لكنني انسحبت للخلف وأنا أصرخ:

- لا تلمسني لا تلمسني!

كنت أُمر بمرحلة من الصدمة والرعب والجنون لم يفهم ذلك الشيطان
هذا وكرر فعلته وهو يحاول تهدئتي وعندما أراد أن يضع يده على لا أعرف
كيف تناولت كوب القهوة الزجاجي وبغضب كسرته على رأسه!! وفي
اللحظة نفسها زحفت على السرير ووَقَعَتْ أرضاً رأيت باب الغرفة مفتوحاً
أردت الهروب وقفَتْ على قدمي وركضت بسرعة خرجت من الغرفة وكانت
الصدمة...!

توقفت عن الركض بعد ما رأيت شيئاً لا يدخل العقل كان المنزل ليس نفسه بل مختلفاً اختلافاً جذرياً تماماً! كان مظلماً لكن كان يبدو وكأنه كالقلعة هذه المرة وليس ذلك المنزل الزجاجي، كان أكبر بشكر مرعب وكأنه من القصور الاسكتلندية عيناي وعلقي لم تستوعب شيئاً إلا وسمعت صوته العميق الذي بدا غاضباً الآن ينادي باسمي:

- «مارانا».



التفت إذ أراه متوجهاً إلى بخطوات سريعة كالموت، وصل إلى وأمسك بي
وأنا أحاول أن أقاتله لكن دون جدوٍ وكأنه قتال بين فار وأسد، أمسك بيديّ
وحملني على كتفه وأنا أصرخ:

- اتركني، أنزلني!

أعادني للغرفة مرة أخرى وأخرج إبرة مخدرة وحقني بها كنت أسمع
حلطمته وهو يقول:

- «هذه الغبية المجنونة!».

وفقدت الوعي بعد صراع نفسي مررت به في هذا اليوم..



«الفحل الثالث عشر»

«شخصيات الروايات تعمير ليلاً»

من الذاكرة.. م ٢٠٢٢

يوم آخر وحفل توقيع آخر في حياتي، كنت على عجل جدًا ووصلت إلى مقر التوقيع وكان كالعادة يعج بالازدحام والطوابير التي تنتظرني للتوقيع على عملي الجديد، كنت أرتب وأشرف على الكثير من النسخ لكتابي مع مديرة أعمالى والجميع كانوا مرتبكين ومتعبجين كنت أشعر بالتوتر كثيراً لكن اختفى هذا التوتر عندما رأيت أبي يدخل إلى المقر مع زهور البنفسج! وهذه أول مرة يأتي إلى حفل توقيعي منذ أن أصبحت كاتبة:

- أبي!!

قلت بدهشة..

- مرحباً عزيزتي، كان المكان مزدحماً أخبرتهم بأنني والدك وأرغب بالدخول خلف الكواليس. ثم أضاف مازحاً:

- لم أكن أدرك أنك أصبحت مشهورة بهذا القدر، حتى قادني اثنان من الحراس العملاقة إلى هنا

ضحكـت وكانت مشاعري متأثرة جداً ومشتتة بين سعيدة ومتعبة لأن أبي لا يحب أن يظهر نفسه في إحدى حفلات توقيعي..



- شكرًا لك أبي لا تعلم كم أنا سعيدة لأنك أتيت إلى هنا بنفسك ولم ترسل لي الأزهار فقط مع أمي وأخي.. وأيضاً لماذا حضرت أزهار البنفسج اليوم؟؟

- آه نعم هذا لأنني تذكرت أن والدتك كانت تحب أزهار البنفسج
قالها بحزن..

- أمي؟؟ أمي كانت؟ منذ متى كانت أمي تحب أزهار البنفسج؟؟
- ماذ؟؟

شعرت بأنه استفاق من غفوة ما أو كأنني قمت بصفعه كانت تعابيره متواترة
ويدها ترتعشان وجبينه يتعرق! ثم قال بتلعثم:

- أوه.. نعم.. لا أعرف صراحة ولكن..

- أبي هل أنت بخير؟؟
سؤاله وأنا أمسك بيده..

- لا بأس أنا بخير سأذهب الآن أتمنى أن تحظى بيوم جميل وجيد وتلاقي
الكثير من الحب والنجاح وداعاً عزيزتي

غادر وتركني حائرة شعرت لوهلة بأنه ندم على مجئه إلى هنا لدعمي! ولكن
لا أعرف حقاً لطالما كان يتصرف معي بغرابة وتوتر وجفاء وكان بيبي وبين
أبي ألف ميل ولا أعرف السبب؟

أفتح عيني ببطء شديد الرؤية ضبابية جدًا للدرجة لا أستطيع معها أن أميز
من هذا الذي يجلس بجانبي؟ أعود وأغمضهما وأغط في النوم مرة أخرى،
ومن جديد أستيقظ وأفتح عيني هذه المرة أرى امرأة تجلس بجانبي لكن لا
أستطيع أن أرى ملامحها بسبب الرؤية الضبابية وكل ما أميزه منها شعرها
الكثيف الطويل المجنع! مرة ثالثة أغمض عيني وأدخل في نوم عميق
أستيقظ مرة أخرى أفتح عيني بخمول وتعب وبطء أرى رجلاً يجلس بجانبي
لاممحه غير واضحة أبداً بسبب الرؤية الضبابية لكن لديه شعر أسود



ويرتدي الأسود وصوته!! عرفت صوته العميق الذي أستطيع تمييزه بين
ألف رجل وهو يخاطب أحداً ما قائلاً بتذمر:

- «إنها نائمة منذ ثلاثة أيام وأنت تقول هنا إنه مجرد إعياء بسيط؟؟؟».

الصوت:

- صدقني يا جلاله الملك إن الفتاة بخير ولكن...

- «ولكن ماذا؟؟؟».

- أظن أنها تعاني من صدمات نفسية بسبب الأشياء التي هنا بالتأكيد
شخص طبيعي مثلها سيعاني من هذا الشيء..

- «هل تريدين أن أنظم لها جلسات نفسية مثلًا؟؟؟».

قالها متهكمًا..

- لا.. ستكون بخير إذا أخذت قسطاً من الراحة فحم وستفيق قريباً..

رغم أنني كنتأشعر بأن جميع الأمراض اجتمعت في داخل جسدي إلا أنني
شعرت بالحقد أكثر على هذا الشيطان إنه ما زال يسخر مني حتى وأنا
مريضة وسبب أمراضي هو! لكن كل ما لفت انتباхи أنه يجلس بجانبي قريباً
مني بدون قناع!! هذه أول مرة لكن لا أستطيع أن أميز ملامحه لأن الرؤية
لدي معدومة شعرت بالاستياء كنت أرغب وبشدة رؤية وجهه بعدها مرة
رابعة أغمضت عيني ودخلت في سبات عميق..

فتحت عيني وهذه المرة كانت الرؤية واضحة أشعة الشمس تتسلل في
الغرفة، رائحة الغرفة جميلة جداً منذ قدومي لم تكن سيئة بالطبع كانت
عادية لكن هذه المرة الأولى التي أشم فيها هذه الرائحة، شعرت بأن
جسدي تحسن كثيراً عن الأيام الماضية شعرت بأنه يجب أن أتصالح
فحسب مع حياتي هذه وأنه يجب أن أصمد أكثر لعل وعسى أن يأتي الفرج
هناك أمل دائمًا وهناك ضوء في آخر النفق ولكن أنا من يجب أن يصنع هذا
الضوء يجب أن أكون قوية لأعود إلى أبي وأبي وحياتي..



- «لقد استيقظت أخيراً الأميرة النائمة!».

أقى صوته الساخر كالعادة من زاوية الغرفة التفت لأجده يقف أمام النافذة بملابسها السوداء وقناعه الأبيض المبتسם بطريقة غريبة، التفت إلى وتقدم حتى وصل إلى جانب سريري:

- «هل تسمحين لي بالجلوس؟».

لم أرد عليه لأن ردي ببساطة لا يفرق معه، جلس بجانبي وهو يقول:

- «هل تعرفين كيف عرفت أنك استيقظت؟ لأن عقلك الثثار دائمًا ما يفضحك. لكن غريب أنك لم تشمئني إلى الآن؟».

- لماذا لا تجعلني أموت فحسب؟؟

سألته بصوت واهن..

- «لا، سيكون هذا مملاً إذا جعلتك تموتين فحسب من حمى سخيفة، ممنوع هنا الموت الذي يكون من خارج يدي، ثم هناك المزيد من القصص التي لم تكتبيها لأجلني أنا أعلم جيداً بأن لديك الكثير من الشغف والجنون في عقلك ولكن تواجهين بعض الأوقات العصيبة من المكان على كل الأحوال ستعتادين عليه صدقيني».

حاولت النهوض لكنني فشلت.. وضع يده على كتفي:

- «لا تحاولي النهوض لأنك لن تستطعي الآن جسمك ضعيف عليك أن تأكلني كثيراً إذا أردت أن تعيشي».

استرسل في حديثه وهو ينهض ويحضر صينية الطعام ويضعها أمامي:

- «انظري إنه دجاج لم أحضر لك اللحم حتى لا يحدث التباس في الموضوعات مثل آخر مرة، وأيضاً هذه بطاطس مقلية يجب أن أنوع لك أصناف الطعام حتى تشعري بأنك في منزلك».

- منزلي..!



قلت بسخرية..

ارتعشت خوفاً عندما اقترب معي:

- «لا تخافي لن آكلك أو شيئاً من هذا القبيل أحاول فقط أن أسند ظهرك وأعدل جلستك لكي تأكلني».»

وضع المخدات خلف ظهري وأسند جلستي كان قريباً معي ما يكفي أنني لا حظت أن هذه الرائحة التي شممتها عندما استيقظت لم تكن رائحة الغرفة بل كانت رائحة عطره التي استولت على الغرفة، أخذ صينية الطعام ووضعها أمامي:

- «والآن يجب أن تأكلني أو.. تريدينني أن أطعمرك بيدي؟».

قال ساخراً كالعادة..

- لا، شكرأً أستطيع أن أكل بنفسي..

تناولت الملعقة والشوكة وبدأت بالأكل رغم أنني كنتأشعر بالتوتر بسبب أنه كان يجلس بقريبي وأننا آكل وينظر إلى،

إلا أنني بدأت اعتاد على تصرفاته الغريبة علاوة على أنني كنت جائعة جداً فأنما لم أكل منذ ثلاثة أيام، انتهيت من الطعام بعدها ناولني الدواء والماء وما أن حاولت أن أسترخي مرت على الذكريات الأخيرة المرعبة التي حدثت معى بعد أن قرأت تلك الرواية الغربية!!

- الرجل الهيكلي!..

قلت بصوت مسموع..

- «ماذا؟».

سؤال باستغراب وهو يضع الماء والدواء جانباً:

- ذلك الكتاب الذي أعطيتني إياه هل كنت قاصداً؟ لكي تدخلني في هذه الدوامة الجنونية؟؟.



- «لا أعرف عن ماذا تتحدثين؟».

سألني باستغراب..

- حًقا؟ لقد شاهدت ذلك الرجل الهيكل الذي في الرواية وأنا أعرف جيداً أنه لم يكن كابوساً لقد كان حقيقة واقعياً أكثر مني ومنك! لقد.. لسانه المعرف على وجهي..

قلت بتقزز وصوت مرتعش..

سكت ما يقارب عشر ثوانٍ لأول مرة أشعر بأنه مصدوم ومتعجب ثم قال:

- «حسناً يبدو أنك كنت تعاني من كوابيس فحسب لقد أثرت فيك الرواية أثرت في عقلك لأنك متعبة نفسياً لا أقل ولا أكثر».

عرفت من إجابته أنه يكذب علي خصوصاً أنه لم يجادلني بسخرية كالعادة وأخذ صينية الطعام وخرج بدون أن يقول شيئاً آخر!..

ظللت أفكر كالعادة وفي كل مرة بعد دوامة تفكير أخرج بدون نتيجة، مضت الساعات وأنا أنام وأستيقظ فقط لهذا ما أفعله بحكم أن جسدي كان منهكاً كثيراً ومع الأدوية لم يكن لدي خيار آخر سوى النوم، حتى استيقظت على صوت عزف بيانو! نهضت من على السرير وأنا أفرك عيني بيدي، كان صوت العزف واضحًا جداً نزلت من على السرير رغم أن قدمي كانت ترتجفان ووصلت إلى الباب ووضعت أذني عليه جربت أن أفتح الباب وفتح! لم يكن الباب مغلقاً نبض قلبي وفتحته بهدوء ما أن فتحته أصبح صوت البيانو أعلى على مسامعي خرجت بهدوء التفت يميناً ويساراً لم يكن يوجد أحد سوى صوت البيانو كان العزف محترفاً والموسيقى جميلة وغريبة في الوقت نفسه، استمررت بالتقدم عبر الممر حتى وصلت إلى السالم ونزلت منها بهدوء حتى وصلت إلى الدور الأرضي توجهت إلى موقع البيانو ورأيت من كان عزف عليه!



كان «ويليام» يجلس ويعزف على البيانو باندماج تام كان عزفه جميلاً جداً أو تخطى حدود الجمال، من الغريب أن شخصاً مثله يستطيع أن يفعل شيئاً جميلاً! من المضحك حقاً أنه يعزف بكل روعة وجمالٍ على بيانو بداخله جثة تجلس!!؟

اختبأت خلف الحائط حتى لا يستطيع رؤيتي غريب أنه يمارس هذه الموهبة أصلاً غير موهبة القتل والتعذيب؟

توقف فجأة عن العزف بعد أن ضرب بيديه على مفاتيح البيانو بقوة مما أصدر صدى مزعجاً صدح في جميع أرجاء القصر! ثم عم الهدوء..

اختبأت أكثر وقلبي ينبعض خوفاً.. ثم تنهد قائلاً:

- «كم مرة علي أن أخبرك بأن صوت عقلك المزعج يقوم بتشتيقي؟».

هنا أدركت أنه علم بأبني موجودة بسبب حديثي في نفسي تباً في كل مرة أنسى أنه يقوم بسماع أفكارني..

خرجت إليه من خلف الجدار وأنا مطأطئة رأسي كالطفل الخائف من العقاب قلت بتوتر:

- أسفه.. لم أقصد إزعاجك لكن.. لا بأس سأعود إلى الغرفة...

- «تعالي».

قالها بحدة.

فكرت هل انتهى أمري؟ لأنه منعني من التجول ليلاً.

اقتربت بتوتر حتى وصلت إلى البيانو وهو ما زال يجلس بدون أن يلتفت لي، كنت في كل مرة أحاول أن أجاهل جثة «أنجليينا» الراكرة بداخل البيانو..

- «اجلسني».

قالها بدون أن يلتفت إلي وهو يزيح قليلاً لكي أجلس بجانبه.. جلست بجانبه وأنا أرتعش.



- «هل سبق وعزفت على آلة موسيقية؟».
- سألني وهو يقوم بالضغط على أحد مفاتيح البيانو ليصدر صوتاً هادئاً..
- لا.. لم أفعل.
- «لماذا؟».
- لأنني لا أحب، أقصد ليست من اهتماماتي.
- «هذا جيد إذًا تظنين أنه يجب أن نمارس اهتماماتنا فقط؟».
- لا أعلم...».
- «ماذا تعرفين إذًا غير الكتابة؟».
- امم.. الرسم لكن ليس بشكل جيد أنا فقط أمارسه للتسلية.
- «إذًا سأعلمك العزف على البيانو».
- «ماذا؟؟؟».
- قلت باستغراب..
- «اعتبريه تغيير روتين في إجازتك من الكتابة».
- قال وهو يقف خلفي..
- «هل تعرفين ما هي أهم قوانين العزف على البيانو؟؟؟».
- سألني بينما أنا كان كل نظري على جثة «أنجليينا» كيف سأعرف فوق جثتها؟؟؟
- أمسك برأسى بيديه بعد ما لاحظ أنني لست معه وكل تركيزى على الجثة قائلاً:
- «القاعدة الأولى هي أن يكون نظرك على مفاتيح البيانو».
- ثم قام بإمساك يدي ووضعهما فوق مفاتيح البيانو..



- «القاعدة الثانية هي يجب أن تشعرني بكل صوت يخرج من كل مفتاح مختلف حتى تستطيعي تمييز الأصوات في المستقبل».

بدأ بتحريك يدي بيديه وأخذ يعزف بهما على البيانو وكأنني دمية يحركها بنفسه، لكن كانت المعزوفة جيدة نوعاً ما وهذا ليس لأنني أنا من أعزف بل هو من كان يحرك يدي بنفسه، كانت يداي ترتعشان كثيراً لا أستطيع السيطرة عليهما هل هذا لأنني خائفة منه؟ لكن لم أعد أشعر بذلك الخوف! أو لأنني أشعر بالتوتر بسبب أنه ملتصق بي هكذا؟ ثم داهنته بسؤال:

- هل أنا وحدي هنا؟؟؟.

توقف عن العزف:

- «ماذا تقصدين؟؟؟.

- تلك الليلة لقد كانت هناك فتاة هاربة وأتت إلى غرفتي وطلبت مني المساعدة؟ أين هي؟.

- «حسناً انتهي درسنا اليوم للبيانو».

قال متوجهاً لأسئلتي كالعادة.. ثم استرسل في حديثه

- «أيضاً يجب أن تذهب إلى النوم ولا تنسي أن تتناول دواءك لأنك غداً ستعودين للكتابة انتهى وقت الدلال».

ثم مد يده إلى:

- «هيا بنا لا أستطيع أن أذهب وأتركك هنا فكلنا نعرف أنك ملكة الفضول».

نممت في تلك الليلة نومة هادئة بدون أي كوابيس أو أصوات أو هلاوس وحتى كل ما رأيته هي تلك المرأة نفسها التي رأيتها عندما كنت مريضة لا أستطيع رؤية ملامحها بوضوح كل ما أميزه هو شعرها الطويل الكثيف والمجدع ويبدو أنها تبسم لي..



استيقظت في صباح اليوم التالي وأناأشعر بتحسن كبير لكن اختفت السعادة بعد ما تذكرت أني الليلة سأعود إلى تحدي الكتابة، نهضت متوجهة إلى الحمام وفي كل مرة أدخله أتذكر هذا الحمام الذي يصدر منه تصرفات غريبة وأقوم بأسرع استحمام في الحياة وأخرج ارتديت ملابسي نظرت إلى نفسي في مرآة التسريح شعرت بالحسرة أشعر بأن جمالي ذبل شيئاً فشيئاً قمت بتسريح شعري ورفعته للأعلى لاحظت الكثير من البثور على بشرة وجهي ما الحل؟ كيف يمكنني أن أفكرا بالاهتمام ببشرتي وشعري في هذا الوضع؟ هل أصبحت متبلدة أو مجونة؟ لا أعلم لكن هو أحد الخيارين، بالتأكيد لا يوجد حل

لأن لا يوجد هنا زيت اللوز مثلًا لي أصنع ماسك تجميلياً لشعري أو بشرتي وكل ما علي فعله أن أصمد أكثر وأكل وأشرب جيداً وأكتب جيداً فحسب.. فتحت الباب وكان مفتوحاً شعرت بالسعادة هل يتعاطف معي هذه الأيام؟ عندما وقفت بجانب السور وتأملت القصر تذكرت تلك الرؤية السريعة التي رأيتها تلك الليلة عندما هربت كان القصر متغيراً لم يكن نفسه أنا واثقة؟ هل كنت أهلوس من شدة الخوف والمرض؟

- «أرى أنك ما زلت واقفة ولم تقوى بجولتك الفضولية السريعة؟».
- آتى صوت «ويليام» من خلفي لألتفت وأجده واقفاً وفي يده صينية الطعام كان كالعادة يلبس قناعاً لكن هذه المرة كان يلبس قفازات سوداء في يده شعرت بأنه للتو قادم من مهمة قتل..
- «قلت في نفسي من الممكن أنك ما زلت تشعرين بالخمول الجسدي ما بعد المرض لذلك أحضرت لك الطعام هنا».
- إداً تقصد أني أستطيع أن آكل في أي مكان؟.
- سأله..
- «بالطبع اتبعيني».



قال ومشى أمامي سرت خلفه نزلنا عبر السالالم حتى وصلنا إلى الدور الأول وليس الدور الأرضي الدور الأول الذي كان عبارة عن ممرات فقط ونوافذ حتى وصلنا إلى مكان كصالة معيشة صغيرة

بها أريكتان طويلتان وطاولة زجاجية في المنتصف ولوحة عملاقة في الحائط برسومات غريبة وبشعة وتمثالان يصرخان في الزوايا!!

- «تفضلي بالجلوس».

قال وهو يضع صينية الطعام على الطاولة..

- «إذا لم يعجبك المكان نستطيع تغييره».

- هل تسخر؟؟.

سألته باستغراب وأنا أجلس على الأريكة المقابلة له..

- «لا بالطبع.. ولكن هذه آخر ساعات أعمالك فيها بلطف أخشى أنك لن تكتبي الليلة بشكل جيد بعدها سنعود إلى دوامة القسوة..».

شعرت بتوتر عندما سمعت كلماته لكن قررت أن أكون قوية:

- لا تقلق سأفعل كل ما بوسعي لأحافظ على حياتي...»

انتهيت من الأكل بعدها أخبرني أن أذهب إلى المكتبة لم أرها حقًا منذ أيام هل اشتقت إليها؟ نعم! ولا أعرف لماذا؟ دخلت إلى المكتبة تشغب بضوء الشمس تأملت الرفوف العملاقة التي بدون نهاية تملؤها الأدمغة والكتب تساءلت كالعادة في نفسي: يا ترى أي رف سيكون دماغي فيه؟؟.

- «أخشى أنه سيكون في معدتي».

التفت لأجد «ويليام» يقول هذا الكلام يبرود كالعادة بعد أن سمع سؤالي في عقلي..

- ولماذا؟؟.



سألته باستياء

- «ماذا؟».

- ولماذا ستأكل عقلي بالذات؟؟.

- «لأن عقلك من العقول النادرة الموهوبة، هل ترين كل هذه الأدمغة؟ جميعهم مواهب لديهم أفكار جيدة لكنها أقل من الممتازة لذلك أكتفي بوضعها هنا، لكن العقول النادرة مثل عقلك هو من يستحق الاتهام».

- تمنح أليس كذلك؟؟.

سألته علىأمل انتظاره أن يقول بأنه يمنح كالعادة..

- «للأسف لا أنت سألي وأنا جاوبت بصراحة لا أحب عادة الكذب...».

أجاب بعدم المبالاة..

حاولت أن لا أتوتر لذلك توجهت إلى آلة القهوة وقمت بصنع واحدة لي وواحدة له أعلم جيداً بأنه لا يشرب القهوة ولا يعرفها ولا يعرف أي شيء عن تصرفات الإنسان الطبيعي أحاول أن أجتمع بعض المعلومات البائسة عن هذا الرجل الغريب على أمل أن أكتشف من هو ومن يكون؟ وماذا يخفي من أسرار؟؟

- تفضل.

ناولته كوب القهوة.. نظر إلى باستغراب.. أكملت حديثي:

- إنها كابتشنينو أرى أنك لا تشرب القهوة لذلك جرب ستعجبك كثيراً لا تكن مملاً.

- «مملاً؟ ما علاقة هذا بهذا المشروب؟».

سألني وهو يتناول كوب القهوة من يدي..



- أغلب الناس هذه الأيام يشربون القهوة الناس الطبيعيون بالطبع، أشعر بأنك لا تعرفها ولم تجربها من قبل.

- «إنها ليست من اهتماماتي».

قال وهو يشرب رشفة منها..

راقتبه ومن الواضح أنه أعجب بها..

- لماذا تلبس الأقنعة دوماً؟ بما أنك لا تسمح لأحد بالهروب ولم يهرب أي أحد منك من قبل هذا يعني أنه لا أحد يستطيع وصف ملامحك للشرطة؟ هل أنت مشوه؟.

وضع كوب القهوة على الطاولة:

- «يبدو أنك فعلًا تحسنت كثيراً بسبب شلال الأسئلة هذه التي أطلقتها علي من الصباح الباكر».

- أحاول أن أتحدث فقط معك بشكل طبيعي حتى لاأشعر بالملل.

- «غير مسموح بالأسئلة هنا إلا إذا أنا قررت أن أخبرك بنفسي».

- حسناً إدّاً هل نحن وحدنا في هذا المنزل؟ هناك أشياء تحيرني لا تفسير لها؟.

سألته باستمرار غير مبالية بما قاله للتو..

- «يا إلهي أحياًنا أشعر بأنك لا تسمعيني أو أنك تتصرفين كأنك لا تسمعين أو تفهمين كلامي».

- حسناً لا تغضب كما أخبرتك أحاول أن أتحدث معك فحسب...

- «يوجد فرق بين الحديث والأسئلة وأنت كل ما تثريين به هو الأسئلة فقط، لذلك أود إخبارك لكي ترتاحي بأننا في هذا المنزل أنا وأنت والأموات والشخصيات التي في الكتب».



حل الصمت لمدة دقيقة بيننا! ماذا يقول هذا المجنون؟؟

- «هل رأيت؟ أنت ابتلعت لسانك وتنعثيني بالمجنون لذلك أخبرك بأنه بعض الأحيان من الأفضل أن لا نسأل لأن الأجوبة تكون صادمة أحياناً».

- هل تحاول أن تخيفني ..؟؟.

- «لا إنها الحقيقة».

أجاب ببرود وهو يشرب القهوة..

- هل تقصد أن شخصيات الكتب تخرج من الكتب وتتجول في المنزل؟؟..
سألت بصدمة..

- «أمم! أحياناً لكن لديهم يوم محدد وهو يوم الثلاثاء أسمح لهم بأخذ راحتهم والمقلق في الأمر بالنسبة لك أن جميع الشخصيات هم شخصيات شريرة مت渥حة متعطشة للدماء لذلك عندما يعرفون أن هناك كتاباً موجوداً في المنزل يقومون بإزعاجه قليلاً وطرق الباب عليه حتى يلعب معهم فقط..».

- لحظة...

قلت بعد أن ضحكت بشكل هستيري!! أما هو فكان جدياً يجلس واصعاً قدماً على قدم غير مبالٍ بما يقوله وغير مبالٍ لعقلي باستقبال هذه المعلومات المجنونة..

- أنا لا أصدقك أبداً أنت شخص مجنون.

- «لك حرية التصديق لم أعرف لكن حقاً عندما لا أقوم بالإجابة على أسئلتك السخيفة تغضبين وإذا قمت بالإجابة تقولين عني مجنون حسناً كما تريدين، والآن سأذهب وأتركك هنا حاوي عصر عقلك لكي تكتبي بشكل جيد اليوم سنتلقي في المساء وكالعادة لا تلمسي أي شيء وشكراً على هذا المشروب..».



خرج من المكتبة وتركني مصدومة مما قاله! أرحب بأن أصدق ولكن هذا شيء لا يدخل العقل أبداً! هل يحاول أن يجعلني مجنونة أو ما شابه؟ لحظة عند قدومي إلى هنا لأول مرة

وعندما كتبت قصة مراقب جثة وبعدها عندما لم تعجبه وعاقبني بلعبة الفأر والقط اختبأت في غرفة وبعدها رأيت جثة مغطاة بالغطاء الأبيض تماماً كما وصفتها في القصة؟! تلك القدم التي لمستها في الظلام القدم الباردة والياipseة قلت إنها ربما تكون لتمثال ولكن كانت بعد كتابة قصة منيكان إدًّا كانت قدم منيكان وكان يلاحقي!! مستحيل ما خطب هذا الرجل يريد أن يجعلني مجنونة، لكن مهلاً تلك الرواية التي أعطاني إليها رواية «الرجل الهيكل» لقد خرجت لي الشخصية لكن لماذا كان مستغرباً «ويليام»!!؟ أنا لا أفهم حقاً كل هذا غير حقيقي من المستحيل أن يكون حقيقياً، جميع الروايات والكتب مجرد ورق وحبر مستحيل أن تتحول إلى الواقع، هذا الرجل مجنون حتماً لن أسمح له بأن يسلب عقلي إنه يحاول تشتيتي فحسب لي أخفق في كتابة القصص ويقوم بقتلي، سأحاول أن أهدأ فحسب يجب أن أجمع شتات نفسي وعقلي لي أكتب جيداً وإذا أخفقت فسأرى إذا كان كلامه صحيحاً أم لا؟.



«الفحل الرابع عشر»

«وفتحت أبواب الوعب»

أصبحت الساعة الحادية عشرة مساءً جلست إلى المكتب مواجهة الآلة الكاتبة مسلمةً أمري وكأنني في وظيفة اعتيادية أنا مجبرة عليها لكي أحصل على مرتب في نهاية اليوم وهذا المرتب هو الحفاظ على حياتي، سمعت باب المكتبة ينفتح علمت بأن «ويليام» عاد ودخل وهو يلبس قناعاً آخر أكثر إخافة: وجه أبيض عينان ينزل منها طلاء أحمر كالدماء نقاط حمراء على جميع أرجاء القناع الفم مفتوح لكن به خيوط متقطعة والأكثر رعباً كان على رأسه شيء دائري مثل الناج ولكن كان كالخشب الأسود الدائري ويترفع منه أشواك سوداء!! غريب حقاً أشعر بأنه في كل مرة يبدل فيها أقنعة يكون بشخصية جديدة!؟

- «هل تم تشخيصي الآن بانفصام الشخصية؟».

سؤال بتهكم وهو يجلس على مقعده المقابل لي..

- غريب هل تعرف انفصام الشخصية؟؟.

قلت بسخرية..

- «نعم بالطبع أعرف جميع الأمراض النفسية التي يعاني منها الكثير من البشر الأغبياء».

- لماذا ألسن بشرياً؟؟.



- «هل عدنا لهذا النقاش؟».

- لا أعرف؟ ولكن تتحدث وكأنك لست واحداً منا...

- «ماذا عنك إذاً هل أنت بشرية؟».

سؤال بجدية..

- لا لست كذلك.

أجنب ساخرة

- «هذه الإجابة تعجبني كثيراً».

قال ضاحكًا..

لاحظت وجود بعض الخدوش في رقبته لكنها تماثلت للشفاء، يا ترى هل هناك مخطوطة غيري وهي من فعلت به ذلك؟

- «أنت حَقًا تتصرفين وكأنك مظلومة! هل نسيت أنك أنتِ من فعل ذلك
في تلك الليلة التي تصرفت فيها بجنون؟!».

- أوه حًقاً أنا من فعل ذلك؟ ولكن لماذا لا تتوقف عن قراءة أفكارى؟؟.

- «لا أريد بح أن أراقب أقوالك وأفكارك دائمًا».

- إذًا كيف تستطيع قراءة الأفكار؟ هل هذه موهبة تعلمها؟؟.

أجاب بعد أن ضحك:

- «يبدو أنك عجبتك لعبة التحقيق هذه انظري خمس دقائق فقط وتببدأ مهمّة الكتابة متشوق حداً إلى، قصصك لأنّه اشتقت إليها كثيراً».

أعلم بأنه يحاول أن يعكر مزاجي بتذكيري دائمًا بهذه المهمة اللعينة لكن لا
بأس يجب أن أفعلها من أجل حياتي..

انتهتخمس الدقائق وحان وقت الكتابة لكن اليوم بالذات ما أن وضعت أصابع على مفاتيح الآلة لم استطع كتابة حتى حرف واحداً لم أستطع



كتابة أي شيء وكان الحروف اختفت من عقلي تماماً هذه ليست حبسة
كاتب هذه أسوأ أيضاً وكأنني شخص لم يقرأ ويكتب في حياته أبداً!! بدأ قلبي
بالخفقان جيبي تعرق جسدي يرتعش أسمع صوت عقارب الساعة تمر
بسرعة أسمع صوت أصابع «ويليام» تدق على الطاولة ينتظر بفارغ الصبر
ويراقبني من خلف القناع، أسمع صوت دقات قلبي الخائفة، لا أعرف ما
الذي يحدث لي؟

مضت ساعة حرفياً ولم أكتب حتى حرفاً واحداً وضعت يدي على رأسي
أحاول أن أهدأ كنـت أتمنى أن يحتفظ بسـكـوـته حتى لا يوتـرـني أكثرـ لكنـ
للأسـفـ لمـ يـفـعـلـ وأـنـاـ أـعـرـفـ أـنـهـ لـنـ يـفـعـلـ:

- «ما الخطـبـ؟ هل فقدـتـ موهـبةـ الـكتـابـةـ بيـنـمـاـ كـنـتـ نـائـمـةـ لـمـدةـ ثـلـاثـةـ
أـيـامـ؟؟».

سألـيـ بـسـخـرـيـةـ..

أـكـمـلـ حـدـيـثـهـ بيـنـمـاـ لـمـ أـرـدـ عـلـيـهـ:

- «يـبـدوـ أـنـكـ عـشـتـ بـدـلـالـ مـفـرـطـ فـيـ الأـيـامـ المـاضـيـةـ مـاـ جـعـلـكـ تـنسـيـنـ مـا
هـيـ الـكتـابـةـ؟؟».

- هلـ مـنـ المـمـكـنـ أـنـ تـغلـقـ فـمـكـ!؟.

صرـخـتـ فـيـ وجـهـهـ بـغـضـبـ وـتوـترـ..

- «مـاـذـاـ؟؟».

قالـ بـصـدـمةـ..

- أـنـتـ تـجـعـلـيـ أـتـوـرـ فـحـسـبـ أـرـجـوـكـ لـاـ تـقـلـ شـيـئـاـ.

حاـولـتـ أـنـدـارـكـ المـوقـفـ لـكـ بـدـونـ فـائـدـةـ..

نهضـ منـ عـلـىـ الـكـرـسـيـ بـصـمـتـ هـنـاـ أـدـرـكـتـ أـنـيـ اـرـتـكـبـ خـطاـءـ،ـ دـارـ حـولـ
المـكـتبـ حـتـىـ وـصـلـ إـلـيـ أـصـبـحـ جـسـديـ كـلـهـ يـرـجـفـ وـتـطـاـيـرـتـ الـأـحـرـفـ الـقـيـ



حاولت تجميعها من عقلي، وضع يده على رقبتي من الخلف وضغط عليها بشدة حتى شعرت بألم قوي:

- «ماذا أخبرتك اليوم في الصباح؟».

سألني وهو مستمر بالضغط على رقبتي بقسوة..

- أنا.. أنا لا أعرف لكن أنا أفتقد الإلهام لم أكتب منذ أيام لذلك أنا متواترة فحسب.

قلت بصوت مرتعش

- «حقاً تحتاجين إلى للإلهام لذلك تفجرين غضبك علي أليس كذلك؟».

- ولكن ألسنت أنت سبب غضبي وتتواري وخوفي لماذا تحاسبني على مشاعري وأنا هنا مخطوفة وسأموت في أي وقت؟ كيف يمكنك أن تحاسبني أيضاً لأنني قلت لكأغلق فمك فحسب؟.

أبعد يده عن رقبتي أحست بالراحة ولكن الألم ما زال كالبصمة على رقبتي اقترب مني وهمس في أذني:

- «تعجبني صراحتك كثيراً إدّا قلتِ إنك تحتاجين إلى إلهام؟ حسناً سأحضر لك الإلهام».

قال كلماته وخرج بغضب من المكتبة، يا إلهي إلى أين ذهب؟ شعرت بالخوف كثيراً أعلم جيداً بأنه سيفعل شيئاً لن يعجبني أبداً ولكن ماذا؟؟

توقفت عن الأسئلة عندما فتح باب المكتبة وأدخل قبله شيئاً وقام بدفع ذلك الشيء عبر الدرج حتى تدحرج ووصل على أرضية المكتبة أمامي! كانت جثة.

نعم جثة لرجل يبدو أنها حديثة قام بقتله للتو لكي يبقيها أمام عيناي ثم قال بعد أن نزل خلف الجثة أمسك بجثة الرجل ورفعها ووضعها على الكرسي وما أن رأيت وجهه شعرت بالفزع والغثيان! كان الرجل بلا عينين



وفمه مفتوح ووجهه شاحب! نزلت دموعي من عيني بدون أن أشعر أنا
أعيش هنا في صدمات متتالية!

- «حسناً هل تشاهددين الآن؟ هذا أكبر محفز لك للكتابة والآن اكتب».

قال باستفزاز

- حسناً سأكتب لكن أرجوك أبعد هذه الجثة عن نظري.

قلت باكية

- «لا.. يجب أن تكون إلهاماً ومحفزاً لك ألسنت من صرخت في وجهي قبل
قليل بأنك تحتاجين إلى إلهام؟ أنا أساعدك الآن أكتب بدون أي جدال آخر
لأنني إلى الآن أنا لم أغضب وإذا غضبت فحتى أنا أخشى من نفسي...».

مدت يدي المرتعشتين على الآلة الكاتبة وبالكاد أستطيع أن أرى الأحرف
بسbib دموعي وخوفي من هذه الجثة التي تجلس أمامي وبدأت بالكتابة كان
محقاً كانت إلهاماً بالنسبة لي:

« أعطيني قبلة »

تحذير: قد لا تناسب هذه القصة البعض!!

٢٠١٩ م

اسمي غير مهم لأن شخصاً مثلي من المستحيل أن يذكر اسمه، شخص
يفعل هذه الأمور التي تكون لبعض أو أغلب الناس الطبيعيين شيء كارثي
وذنب لا يغتفرأ أنا أعمل كمسرحي في مسرحة في أكبر مستشفى في البلاد لدى
خبرات وشهادات ما تكفي دولة تم تكريمي مئة مرة الجميع يعرفونني
بشهرتي كطبيب شرعي أكثر من ممتاز اعتبر قدوة للكثير من الشباب
والشابات،

الجميع يرونني بمنظور الطبيب الملك القدوة الذي صاحب أكثر حملات
تطوع وتبرع وغيرها ..



دائماً لا أحد يعلم ماذا تخبي النفس البشرية تحت جلد الإنسان ماذا يكون بداخله؟ وماذا تكون نواياه الحقيقية؟ لا أعرف كيف بدأ هذا الأمر فجأة وكيف بدأ لا أذكر أن لدى طفولة بائسة وقاسية ولا أذكر أن لدى صدمات نفسية كانت حياتي بالعكس طبيعية وسعيدة وجميع الناس الذين يحبونني وأحبهم حولي من الولادة وحتى الآن، لا أعرف ما هو الشيء الذي سحبني لهذا الشيء؟ ولا أعرف إذا كان من قبل لدى أمراض نفسية؟ كل شيء بدأ قبل ثلاثة أعوام بالضبط كنت قبل هذه الثلاثة الأعوام شخصاً طبيعياً جداً رغم أنني أمارس عملي كطبيب شرعي منذ ما يقارب تسعه أعوام وجميعها كانت جيدة وأكثر من جيدة ولم أفكرا يوماً في هذا

الشيء الذي بدأ معي منذ ثلاثة أعوام!

في يوم ممطر بارد من شهر نوفمبر في عام ٢٠١٩ وصلت إلى جثة كالعادة لكي أقوم بتشريحها عادة عملي يكون طبيعياً ثمانى ساعات لكنني في الأكثر أستلم شفتات في الليل لأركز أكثر في العمل بالطبع لا أخاف، لا يوجد أي طبيب شرعي يخاف من الجثث، لنعد إلى حديثنا كانت الساعة التاسعة ليلاً وكان معى شريكى في العمل لكنه حصل معه ظرف طارئ لذلك سمحت له بالمغادرة وأخبرته بأننى سأشرح الجثة وحدي وهذا شيء اعتيادي بعد أن غادر صديقي بدأت بتجهيز أدوات لتشريح وما إلى ذلك،

وحضرت لي كوباً من القهوة وهذا شيء اعتيادي طبيعي إلى الآن كل شيء ما زال طبيعياً، سحبت الجثة من الثلاجة وأول شيء فعله ترى بطاقة الاسم والمعلومات لكي تقوم بتسجيلها في الملف، كانت فتاة في عمر الثلاثة والعشرين عاماً اسمها «نولين» قتلت الفتاة في ظروف غامضة وهذا ما سأعرفه أنا كالعادة طريقة الموت الأداة المستخدمة وقت الوفاة حالات العنف التي تعرضت لها وما إلى ذلك، بعدها أزالت الغطاء الأبيض من على الجثة وهنا بدأت أول لحظة من هنا بدأ كل شيء رغم أن «نولين» لم تكن لا أول واحدة ولا آخر واحدة تبلغ جمالاً هكذا إلا أنني لا أعرف ماذا حدث؟!



منذ أن رأيتها أخذت عشر دقائق أتأمل وجهها الميت الجميل كانت جميلة بشكل غير اعتيادي أو أنا بدأ الإضطراب يتضاعف في عقلي والشياطين أعلنت حضورها أو حتى إن الشياطين بريئة من هذا الفعل! بعد كل هذه السنوات التي قضيتها في عملي لا أعرف من السبب؟ كل ما أعرفه أنني حاولت أن أركز وأو قظ نفسي بعد العشر الدقائق التي قضيتها فقط في تأمل وجه هذه الفتاة الجثة! بدأت بتشريحها وأناأشعر بأن يدي ترتعشان وهذه أول مرة من تسعه أعوام وأنا أعمل فيها كمشح لكن لم ترتعش يدائي مثل هذه المرة، حاولت أن أوقف يدي عن الارتعاش لكن محاولي كلها انتهت بالفشل، لذلك قررت أن أرتاح وأخرج من المشرحة وبالفعل خرجت إلى حديقة المستشفى ومشيت قليلاً فيها، بعدها عدت لم يختفي الارتعاش لكنه كان أخف من قبل،

طوال التشريح وأنا أسمع في رأسي أفكاراً سيئة أحاول أن أتجاهلها وهذه أول مرة في حياتي تراودني هذه الأفكار، أخيراً انتهيت من التشريح شعرت بأنني تنفست الصعداء غطت الجثة بسرعة بعد أن قمت بخياطة جميع الأجزاء وأرجعتها إلى الثلاجة كان يوماً صعباً وليلة صعبة أن أكبح هذه الأفكار التي لا أعرف من أين أتت وكيف اقتحمت عقلي هكذا فجأة؟ كنت أظن أنني نجوت لكن لم أعلم بأني من هذه الليلة فتحت لنفسي أبواب الجحيم ولم أعلم بأنني أصبت بمرض «النيكروفيليا»...

بدأت أتعمق في هذا الشيء بعد تلك الجثة رغم أنني شعرت بأنني لست بخير وأخذت إجازة لمدة أسبوع وعندما عدت كنت أظن أن كل شيء سيتحسن لكن كل شيء أصبح أسوأ في بداية عام ٢٠٢٠ ووصلت إلى جثة لم يعد يهمني جميلة أو لا هذا يعني أن الخل في عقلي لم أستطع أن أكبح نفسي فوجدت نفسي ألمسها بطريقة غير اعتيادية ووجدت نفسي أشعر بالرضا والسعادة!! مارست أفعال الشناعة مع عدة جثث ويوماً بعد يوم أصبحت أشعر بالملل وأرغب في أشياء أكثر لذلك مع بداية عام ٢٠٢١ أصبحت أشتري بعض مساحيق التجميل النسائية وبعض العطور وما أن



تصل جثة أقوم بإغلاق المشرحة وكالعادة كما أخبرتكم سابقاً أن عملي دائمًا ما يكون مساء وأصبحت أتمد جعله في المساء فقط حتى لا يكون هناك أحد في المستشفى ولا أحد يلاحظ أي شيء ضدي، بعد أن جهزت كل شيء مع أدوات التشييع بالطبع أخرجت الجثة من الثلاجة

وشتغلت كالعادة بعض الموسيقى كشفت الغطاء من على وجهها والآن هي تحتاج بعض مساحيق التجميل وبدأت بوضع بعض مساحيق التجميل بكل سعادة وأنا أغنى وأرقص مع الموسيقى حتى انتهيت تأملت وجهها وقلت:

- الآن أصبحت جميلة كالأميرة النائمة، والآن أعطيني قبلة يا أميرة.

قبلتها بعد أن انتهيت منها وبعد أن شرحتها مساحت لها مساحيق التجميل، استمرت على هذا الحال يوماً بعد يوم وشهرًا بعد شهر وسنة بعد سنة وأنا أزداد سوءاً وهوساً بالجثث أكثر لم أكن أعلم بأن نهاية قربة؟ حتى عام ٢٠٢٣ هذا العام تغير كل شيء عندما في يوم من الأيام من شهر أغسطس وصلت إلى جثة لفتاة اسمها «سيلين»، «سيلين» كانت من قرية لكنها هربت من عائلتها إلى هنا المدينة بسبب أن عائلتها طائفة متدينة هذا كل ما أعرفه، سيلين عاشت في المدينة ما يقارب أربعة أعوام فقط بعدها تم قتلها عن طريق قاتل مجهول، الشرطة وضعوا المشتبه الأول هم عائلتها بالطبع لكن بعد التشريح سيمسكون بالخيوط الرئيسة..

بينما الشرطة والجميع ينتظرون نتائج التشريح لا أحد يعلم بأنها ستتأخر قليلاً بسبب أن المشرح لديه عمل خاص مع الجثة، كانت «سيلين» فتاة جميلة جداً وضعت لها المساحيق أصبحت أجمل أكثر غنيمت معها ورقصت معها وقبلتها كثيراً، كانت إحدى المفضلة إلى قلبي لكن لكل شيء نهاية انتهت يومي العاشر مع جثة «سيلين» فلم بمسح مساحيق التجميل لها ونظفتها وانتهت من تشريحها بعدها أعدتها في الثلاجة، توجهت إلى غسل يدي وتبديل ملابسي لأن دوامي انتهى لكن فجأة سمعت صوتاً!! التفت للخلف إذ أرى ثلاجة جثة «سيلين» خرجت من تلقاء نفسها إلى



الخارج وكان أحداً يسحبها، توجهت إلى الثلاجة وقامت بإدخال الجثة وأعدتها إلى الداخل، عدت مرة أخرى لترتيب الملفات ومرة أخرى فجأة خرج درج جثة «سيلين» من الثلاجة أصدر صوت صرير مرعباً، هنا بدأت أتوتر لأن هذا لا يحدث وعندما ندخل الجثة الأدراج لا تخرج وحدها إلا يجب أن يسحبها أحد، تقدمت نحو الجثة بخطوات مرتعبة وسحبتها بالكامل إلى الخارج لكي أرى إذا كان يوجد بمزلاج الثلاجة عطل أو لا لكن كان لا يوجد أي شيء لذلك أعدت إدخالها وقامت بالضغط عليها بقوة حتى لا تخرج مرة أخرى، خلعت السكراب وقامت بإطفاء الأنوار في المشرحة مستعداً للخروج لكن فجأة سمعت صوتاً جعلني أقفز من مكاني سمعت صوت خروج درج الجثة للمرة الثالثة وهذه المرة بقوة حتى أصدر صوتاً مزعجاً صدح في أرجاء المشرحة، نبض قلبي بقوة ارتعش جسدي كنت أعلم يقيناً بأنها هي شعرت بالخوف لدرجة أضعت مفتاح الإضاءة تحسست بيدي حتى وصلتأخيراً إليه وقامت بتشغيل الأنوار وما أن رأيت ثلاجة «سيلين» صعدت كانت فارغة! اختفت جثة الفتاة ظننت أنني أتوهم ظننت أنني أتخيل ظننت أنني في كابوس لكن للأسف حتى سمعت صوتها من خلفي قائلة بصوت مريع:

- أعطني قبلة.

صرخت بكل ما أوتيت من قوة تعثرت قدمي في إحدى طاولات التشيريج وسقطت أرضاً كنت متألاً لأنني أصبت في قدمي لكن الألم الحقيقي أن هناك جثة تلاحمي وتطلب مني قبلة التفت لأري «سيلين» توقف وشعرها الأسود منسدل على وجهها ثم بحركة سريعة نزلت على الأرض مع صوت طقطقة عظامها بدأت تزحف بسرعة باتجاهي وأنا شعرت بأن قدمي لن تحملاني مرة أخرى من شدة الرعب زحفت «سيلين» حتى وصلت وصعدت بجسدها فوق شعرت بأن أنفاسي سحبت من داخل روحي بعدها صرخت وفقدت الوعي وكنت أتمنى في وقتها أنني مت وانتهى أمري لكن الجحيم بدأ لأنني أنا الآن خسرت كل شيء حياتي منزلي أموالي وظيفتي



صحتي جسدي عقلي أنا الآن أقع في مستشفى المجانين لأن «سيلين» لا تفارقني أبداً أنا الآن أكتب لكم هذا و«سيلين» فوق ظهري تطلب مني بكل حب قبلة..

انتهى..

- «أعطيوني قبلة». -

همس في أذني مما شعرت معه برعشة تسري في جسدي مرعوبة بعد أن كنت أكتب أمام هذه الجثة... .

- هذا ليس مضحكاً! .

قلت له بصوت يرتعش.. .

- «بالطبع ليس مضحكاً لكنه ممتع». -

وضع أوراق القصة جانبًا وذهب وأحضر ملفي الأسود ما أن رأيته يضع القصة في الملف علمت بأنني نجوت وأعجبته كثيراً بالطبع هذا المختل يحب المختلين أمثاله.. .

- «سمعتك». -

قال وهو يضع الملف بالصندوق ثم أكمل حديثه بعد أن عاد جالساً على مقعده.. .

- «أنتِ تقومين بشتمي كثيراً في عقلك، لكن تقولين عني مختل وماذا عن الذي اخترع هذه القصة؟؟؟». -

- لا تحاول أن تجعلني مختلة مثلك أنا هنا مجبرة على كتابة هذه الأشياء لأنني إذا لم أفعل ذلك سأموت!. -

- «لا أنتِ تضعين أعداً فقط لجنونك فكل كاتب يتصرف هكذا ثم ماذا اسمه؟ هذا المرض هل هو من عقلك؟؟؟». -



سألني بحماس ومن الواضح أنه لا يعلم أي شيء عنه، أما أنا فكان كل نظري على الجهة.

- سأخبرك بكل شيء لكن رجاءً أبعدها عن نظري لا أستطيع أن أستمر في الكتابة وهي أمامي.

- «من هي؟ آه جثة هذا الرجل هل تخافين أن ينهض ويطلب منك قبلة؟». قال ساخراً

- «حسناً لا بأس سأخرجه من هنا».

من دون أن ينادي أي أحد انفتح باب المكتبة دخل رجل ضخم كان يلبس على وجهه قناعاً لا يقل رعباً وبشاشة عن أقنعة «ويليام» نزل من سالم مدخل المكتبة ثم وقف أمام «ويليام» وانحني قائلاً:

- أمرك جلاله الملك؟.

- «خذ هذه الجثة وأخرجها من هنا». - حسناً.

حمل الضخم جثة الرجل المسكين على كتفه وخرج بها من المكتبة، أما أنا فكنت أنظر مصدومة لا أعرف عن ماذا أتساءل عن من هؤلاء الأشخاص؟ ومن يكونون؟ وماذا يكونون؟ ولماذا ينادون هذا المختل طوال الوقت بجلالة الملك؟ ملك على ماذا؟ وهذه - المرة الثانية التي أرى فيها شخصا آخر من الذين يعملون معه!

- «هل أنت مرتاح الان؟ كان من المفترض أن تشكرني تلك الجثة لأنها ألهمتكم قصة خبيثة ومرعبة ومنحرفة في الوقت نفسه أتساءل هل يوجد أشخاص هكذا؟ نعم بالطبع يوجد».

- مثالیں -

داهمته با جاپتی



- «لا بالطبع لماذا أحب جثة؟ ما الأمر المميز فيها؟ إنها لا تتحرك لا تتحدث لا تكتب لا تقرأ لا تبسم لا تبكي ثم أنا لا أحب أي أحد لا جثة ولا حية أنا أحب شيئاً واحداً فقط خمني ماذا؟».

- ماذ؟.

- «عقلك».

- أنت مهوس بالعقل بلقد تكتب لكن أتساءل لماذا أنت لا تكتب؟ لماذا تقوم باختطاف المؤلفين وإجبارهم على الكتابة من أجلك؟ لماذا أليس لديك موهبة؟ لديك نقص في عقلك أو مرض ما كالعجز عن الكتابة والتفكير.

حاولت أن أستفزه بكلماتي لكنني فشلت..

- «حسناً سأخبرك أنني أستطيع الكتابة وكتبت الكثير أيضاً لكن هذه أشياء تعود إلى الخصوصية في حياتي ولا أستطيع أن أخبرك عنها الآن لكن».

- لكن ماذ؟ دعني أقرأ إحدى كتاباتك!.

قاطعته بجرأة..

- «أوه أنت حقاً جريئة أتعلمين بأنك أول مخطوفة تطلب مني هذا الطلب؟ لكن أيضاً أنت محظوظة لقد جربت أن أجعلك تقرئين أحد أعمالي لأن كتاباتي مؤذية كثيراً وللأسف أيضاً لم تحمليها لدرجة أنك مرضت ثلاثة أيام وكنت على وشك الموت».

أصابتني لحظة إدراك إذاً رواية «الرجل الهيكلي» تلك الرواية الغريبة التي خنقتنـي كالكاوبوس واستولـت على عقلي لدرجة كنت سأجن كانت من كتابة «ويليام؟؟

ثم أكمل حديثه:



- «أيضاً لا تنسى أنتِ قرأتِ فقط الصفحات الأولى من الرواية وأصبتِ بالجنون كنت أظننك أقوى من ذلك لذلك تعمدت أن أعطيك أحد أعمالي القصيرة وفوق هذا لم تكمليه ولن تستطيع إكماله أبداً».

- حسناً إذا نجحت في كتابة قصتين آخريتين جيدتين فهل سأحصل على عمل آخر منك؟ أريد ذلك.

قلت بتحمّل وحماس ولا أعرف لماذا فعلت ذلك

- «حقاً؟ أنتِ مجنونة أنا لا أريد خسارتك وكتابتي تؤدي كثيراً لذلك أرفض ساعطيك كتاباً أخرى لمؤلف آخر لكنه سيثير اهتمامك».

- لا أريد...

أجبته

- «حسناً هذا الشيء يعود لك».

- قبل أن أكتب القصة الثانية يجب أن تقوم بمكافأتي على القصة الأولى.

- «آه يا إلهي أنتِ تتطلبين الكثير».

قال متذمراً.. ثم استرسل في حديثه

- «حسناً ماذا تريدين؟».

- يجب أن تجاوبني على سؤال واحد على الأقل...

- «وما هو هذا السؤال؟».

- أريد أن أعرف من أنت؟ ومن تكون؟ ولماذا هؤلاء الأشخاص ينادونك بجلالة الملك؟.

- «هذه عشرة أسئلة يا آنسة «ماريانا» وليس سؤالاً واحداً! ثم هذه تعتبر أسئلة خاصة وستعرفين إجابتها في الوقت المناسب والآن يكفي إضاعة الوقت واكتبي القصة الثانية».



كالعادة هو يتهرب من أسئلتي لكن على كل حال سأعرف الأسرار التي يخبيئها قريباً ويجب الآن أن أكتب قصة جيدة حتى أفلت من العقاب مرة أخرى..

«مرحبا»

٢٠١٤ م

أنا اسمي «فلورا» أعمل في مجال السينما ولدي طموح أن أكون مشهورة جداً في مجال الموسيقى والتمثيل، وكان شغفي الأكبر هو تصوير فيلم وثائقي عن أشهر المشاهير في التاريخ أردت أن أبدأ بفيلمي الوثائقي بشخصية قد لا يعرفها الكثير خصوصاً من هذا الجيل هيا شخصيات ألهمت الكثير من الممثلين وغيرهم

كونها أول نجمة سينمائية في التاريخ وفي الوقت نفسه صاحبة لقب نجمة هوليوود المنسية الأولى!

«فلورانس آن برييدجوود».

تحمسست جداً لهذه الفرصة وخصوصاً أن أذهب إلى منزلها الذي عاشت فيه آخر أيام حياتها، وطريقة موتها الغامضة وحكاية الهاتف الأسود خاصتها، لم أتردد، الجميع يتمنون هذه الفرصة لذلك أخذت كل أغراضي وجهزت ملابسي ومعداتي وأجهزتي وانطلقت إلى منزل أول نجم سينمائي، ووصلت إلى المنزل الذي كان في بلدتها الأم استقبلني المسؤول وأخبرني أنه لدى فقط ثلاثة أيام ويجب أن أخرج دفعت مبلغاً مالياً كبيراً ليسمح لي بالإقامة فيه لذلك أعطاني ثلاثة أيام، ففتح لي باب المنزل كان المنزل صغيراً وشعبياً من صالة معيشة وغرفتين وقبو ودورة مياه، أخبرني المسؤول أنه يجب علي عدم سرقة أي شيء بالطبع لأن هذه تعد جريمة وجميع أثاث «فلورانس» ما زال كما هو حتى أغراضها الشخصية كفرشاة الشعر والمرآة ومساحيق التجميل والملابس كل شيء يخصها كان ما زال موجوداً في هذا المنزل، لكن شيئاً ما لفت انتباهي وهو عدم وجود الهاتف المشهور لم يكن على الرف المختص بالهواتف لذلك سأله:



- أين هو الهاتف؟.

- لقد تم بيعه في مزاد وآخرون يقولون إنه تمت سرقته لا أعرف صراحة لأنه لا أحد يعلم أين هذا الهاتف؟ وهنا انتهى عملي آنسة «فلورا» هل ترغبين بشيء آخر؟.

- لا شكرًا ولكن إذا احتجت أي شيء فسأقوم بالاتصال عليك أو مراسلك عن طريق الواتساب.

- بالطبع حسناً والآن استمتعي بإقامتك هنا ليلة سعيدة.

خرج المسؤول والآن بقىت وحدي في المنزل كنت متحمسة جداً وسعيدة لأنني حصلت على هذه الفرصة التي يتمناها الكثير، بدأت بتركيب أغراضي ومعداطي كالكاميرا وجهاز اللاب توب وغيرهما، بعدها قمت بالاستحمام وأكلت وجبة عشاء خفيفة قررت أن أراجع معلوماتي قليلاً عن هذه الممثلة لذلك فتحت اليوتيوب وقمت بتشغيل فيديو قصير يتحدث عن حياتها وضفت سماعة الرأس وتابعت الفيديو باهتمام كان يوجد في الفيديو بعض الصور لها وأعمالها.

ولدت في أونتاريو كندا في ٢ يناير ١٨٨٦ لممثلة فودفيل محترفة، أمضت «فلورانس» الكثير من طفولتها في جولات على الطريق، وبالطبع على خشبة المسرح. كان أول ظهور لها في روتين الغناء والرقص بعنوان، «Baby Flo' The Child Wonder Whistlen» حيث كشفت روابطها البيولوجية على الفور عن حب مشترك للمسرح. مع ذلك، نظرًا لأن وجهها أصبح معروفاً مع تقدم العمر، ظلت هويتها غامضة.

إن الأمر بمثابة دوامة هبوط بالنسبة للسيدة «لورانس». في عام ١٩١٥، تعرضت لإصابات خطيرة أثناء تصوير مشهد في فلمها وتم إشعال النار الموقع عن طريق الخطأ احترق تعرضت لإصابات وتشوهات، مما أوقف مسيرتها المهنية بشكل مؤقت. كانت طريحة الفراش لعدة أشهر، وانهار



زواجها. مثل العديد من نجوم السينما اليوم، تعلم «لورانس» مدى السرعة التي يمكن بها إطفاء أضواء المشاهير.

بحلول الوقت الذي تعافت فيه وأصبحت جاهزة للعودة، مرت سنتين و لم تعد الاستوديوهات تتعرف على اسمها. وافقت على مضض على الظهور بشكل مجهول على الشاشة في أدوار جانبية، فشل زواجها الثاني عندما تركها زوجها من أجل امرأة أخرى. انتهى زواجها الثالث عندما أساء إليها زوجها المدمن على الكحول. وتدحرجت صحتها نفسياً وجسدياً، بعدها أرادت «فلورانس» أن تعود إلى عملها لكن دون جدو يقال كانت تمضي أياماً وأسابيع بجانب الهاتف تنتظر اتصالاً من الشركات لأنهم عادة يخبرونها بكلمتهما الشهيرة: ستصلك بك في وقت قريب لكن لم يتصل بها أي أحد، عاشت آخر أيام حياتها حزينة ووحيدة ومنبورة وآخر الأيام قبل موتها كانت تجلس على كرسي خشبي بجانب الهاتف على أمل ضئيل أن يتصل بها أحد لكن بدون جدو لذلك سممت «فلورانس» نفسها بجانب الهاتف وماتت منتحرة عام ١٩٣٨ م..

نظرت إلى الساعة رأيتها أصبحت الثانية عشرة في منتصف الليل قررت أن أكتب مهام غد وبعدها سأنام، ذهبت أولًا لممارسة التأمل لكي أصفي ذهني ووضعت سماعة الرأس وشغلت بعض الموسيقى الهادئة وأنثاء اندماجي في ممارسة التمارين فجأة سمعت رنين هاتف قوياً.

قفزت من مكاني وخلعت السماعات من على أذني التفت خلفي لكن لم يكن يوجد أي شيء ظننت أنني أنوهم بسبب سماعة الأذن بعدها عدت إلى ممارسة الرياضة، انتهيت وقررت أن آخذ جولة حول المنزل كان لدى فضول تجاه كل شيء بدأت بالمطبخ كان فارغاً ما عدا الأواني العشوائية القليلة القديمة، فتحت أحد الدواليب وجدت فيه علبة صغيرة عليها الكثير من الأتربة قرأت ما تحتويه هذه العلبة فكان سماً!

هل من المعقول هذا السم الذي انتحر به «فلورانس»؟ لكن لم يقل أحد بأنه هنا في المنزل موجود السم ولماذا أصلاً يحتفظون بسم؟ سارت



الشعرية في جسدي أعدت علبة السم إلى مكانها وذهبت إلى النوم، بعد أن كنت في نوم عميق سمعت صوتاً مزعجاً أيقظني في منتصف الليل! نهضت من السرير وخرجت من غرفة النوم إلى الردهة قمت بتشغيل أنوار الردهة فلم يكن هناك أي شيء لذلك ذهبت إلى الحمام قمت بغسل وجهي لكن فجأة وأنا في الحمام سمعت صوت كرسي ينسحب!

مشيت نحو الباب بخطوات متواترة فتحت باب الحمام بهدوء إذ رأيت أمامي كرسيّاً موضوعاً عند رف الهاتف! رغم أن هذا الكرسي لم يكن موجوداً سابقاً؟ بدأ قلبي ينبض بشدة أريد العودة إلى الغرفة وهاتفي لذلك ركضت بسرعة ودفعت الكرسي ودخلت إلى غرفة النوم وأغلقتها، توجهت إلى هاتفي بسرعة لكن الشبكة كانت معذومة تماماً سواءً اتصال أو إنترنت وأنا متيقنة أنها كانت طبيعية في الصباح! ظللت أحاول في الشبكة وأحاول

أن التقط أنفاسي لكن سرعان ما تاثرت عندما سمعت صوت رنين هاتف من الردهة! ارتعبت كثيراً الرنين ما زال مستمراً بدون توقف من أين أتى الهاتف؟ صوت رنين الهاتف المزعج ما زال يصدح في أرجاء المنزل، عزمت أمري وأنا في شدة خوفي توجهت إلى الباب وجلست على ركبتي ونظرت من فتحة الباب إذ ارى الهاتف الأسود ذا الطراز القديم موجوداً على الرف وما زال يرن باستمرار فجأة سمعت صوتاً مربعاً صوت خطوات أحدهم يركض قادماً للهاتف هنا لم أتحمل ابتعدت عن الفتحة عندما شعرت بأنها وصلت وبالفعل رأيت ظلها من تحت الباب كانت تقف خلف باب غرفتي مباشرة أو هي غرفتها ومنزلها أنا هي الدخيلة، وضعفت يدي على فمي محاولة أن أكتم صوت أنفاسي لكن فشلت في كتم صوت نبضات قلبي خصوصاً عندما بدأت بهز الباب تحاول أن تفتحه بطريقة مربعة، وهي تردد بصوتها المخيف:

- افتحي! افتحي! افتحي!.



كنت منطوية على نفسي ودموعي والعرق تكاد تغرقني، حتى هذا الباب
وتوقفت عن المحاولة بعدها أردت أن أعرف هل رحلت أم لا؟ زحفت
بهدوء باتجاه الباب ووضعت عيني في الفتحة وهنا رأيتها!!

رأيت «فلورنس آني!!» كانت تجلس على الكرسي الخشبي بجانب الهاتف الأسود وكأنها ما زالت تنتظر اتصالات بعدها التفت لي صرخت وعدت بسرعة إلى الخلف مبتعدة عن فتحة الباب أشعر بأن نهايتي قد حانت، استمررت بالبكاء بصمت حتى سمعت صوت انسحاب الكرسي أيضاً عدت وأنا أزحف على ركبتي إلى السرير حتى وصلت إلى هاتفي التفت لأرى ظل خطوات خلف الباب هذا يعني أنها ما زالت تقف هناك أمام الهاتف وأمام غرفتي بالضبط، التقطت هاتفي واتصلت بالشرطة بصمت وأثناء انتظاري للرنين رن الهاتف الأسود! وردت «فلورنس» عليه بصوت أنفاسها المكتومة المرعبة قائلة بكلمات متقطعة:

- أخيراً..

أغلقت الهاتف وعندما أغلقته شعرت بأنها غضبت فاستمرت تضرب بقدميها على الأرض وتهز الباب وأنا أصرخ لمدة دقيقة بعدها عم الهدوء بالكامل..

بعد انتظار دقيقة من الهدوء قررت الخروج وبالفعل خرجت من الغرفة وقلبي يكاد أن يقع من مكانه جسدي يرتعش أنفاسي لا أستطيع السيطرة عليها كان الممر مظلماً جداً استعملت بكشاف الهاتف، رأيت الهاتف الأسود موجوداً في مكانه والسماعة متسلية على الأرض لكن فلورنس لم تكن موجودة سرت بخطوات سريعة حتى وصلت أخيراً إلى باب الشارع فتحته لكن رفض أن يفتح استمررت بفتحه بقوة وأنا أصرخ طالبة المساعدة لكن لم يفتح أبداً ثم سمعت صوت رنين الهاتف كان الصوت قادماً مباشرة من خلف ظهري وهنا أغمضت عيني وانتهى كل شيء...

انتهى..



- «لأعرف كثيراً عن هذا الشيء الذي يسمى.. ما هو؟!».

سؤال متهنداً وهو يضع أوراق، القصة جانبياً

- السينما؟.

أجبته

- «نعم السينما ألهذه الدرجة هؤلاء الناس من يعملون في السينما لديهم

هوس لهذه الوظائف في السينما؟».

- تقصد المشاهير!.

- «نعم أيّاً كان اسمهم ما الذي يجعلونه لكي يجعلهم يصلون إلى هذه الدرجة

هي لم تعد تتلقى العروض لذلك انتحرت بكل بساطة».

- إنه التمثيل أو الغناء هل تعرف ما هما التمثيل والغناء؟؟.

سألته بسخرية

- «نعم أعرف لست جاهلاً لهذه الدرجة ولكن ماذا عنك؟؟».

- ماذاعني؟.

قال وهو يقف ويقوم بقطقة أصابعه:

- «هل أنت مستعدة للركض؟؟».

نبض قلبي بشدة وترامت قطرات العرق على جبيني هنا علمت بأن القصة

لم تعجبه! تباً لهذا الحقير لا يعجبه أي شيء وكل ما يرغب به هو التسلية

فقط مهما كتبت لن يعجبه إلا القليل..

- هل هذا يعني أن القصة لم تعجبك؟؟ أو أنك تريد فقط ممارسة ألعيوبك

علي؟؟.

قلت بغضب..



- «احذر أن تتجاوزي حدودك القصة لم تعجبني ولست مجبأً أن أقول إنها أعجبتني أيضاً هل تتذكرين أنني غيرت القوانين لأجلك؟ كان المفترض القصة الثانية عقابها هو قص أصعب من أصابعك الجميلة».

قالها وهو يمثل حركة المقص بأصبعه

- حسناً حسناً سأفعل ما تريده لكن هناك أشياء في الخارج ليس لها تفسير أنت لا تطأردنني وحدك هناك مساعدون معك أليس كذلك؟ وهذا غش؟؟.

ما زلت أحاول النجاة من هذا العقاب لكن بدون فائدة..

لم يرد علي وتقدم نحوي وكالعادة سحبني من على كرسي المكتب من يدي اليسرى حتى وصلنا إلى باب الخروج من المكتبة فتح الباب واستقبلني الهدوء المرعب والظلام لهذا القصر ورمي بي بالخارج وهو يقول:

- «عشر دقائق اركضي واحتبي جيداً لمدة عشر دقائق إذا وجدتك فستنتهي حياتك».

سمعت رنين الساعة من معصمي ينطلق هذا يعني بدأت العشر الدقائق فلم يكن لدي خيار آخر إلا الركض نهضت بسرعة وركضت في الظلام

هذه المرة استطعت رؤية السالم لم يكن الظلام شديداً كآخر مرة نزلت إلى الدور الثاني الذي كان يمتد بالمرات فقط، سرت فيه بهدوء على أطراف أصابع وأنا أحاول جاهدة أن لا أخاف أو أتوتر يجب أن أجد مكاناً أختبئ فيه لمدة خمس دقائق على الأقل أين أذهب وأنا لا أعرف هذا القصر جيداً!

ما زلت أسير ببطء ونبضات قلبي تكاد أن تقتضم قفصي الصدرى أشعر بالبرد غير الطبيعي فجأة هل هو الخوف أم أن هذا القصر تتبدل فصولة فجأة؟ إلى الآن لا أعرف أين «ويليام» المختل؟ لم أسمع صوته؟ لكن يبدو أنه يعد لي الكثير من المفاجآت، سمعت صوتاً! كان صوتاً غريباً لا أعلم من أين يصدر؟ بدأ جسدي بالارتفاع كنت في مرمىء بالتماثيل المخيفة رغم ذلك قررت بهدوء الاختباء بينها تراجعت للخلف بخطوات حذرة كانت التماثيل خلفي وأنا كنت أتراجع بشكل مقلوب حتى لا تسهو عيناي



عن أي شيء أماي غير مدركة ما الذي خلفي؟ كنت أظن أن التماشيل هي الشيء الوحيد الذي يقع خلفي لكن ما أن أصقت ظهري في التماشيل أحاول أن أرتاح قليلاً، مكان مثالي للاختباء حتى ظهر صوت عميق في أذني من أحد التماشيل أو لا ليس من أحدها بل كان هو المجنون يقف معها بقناعه الأبيض غير المرئي وكأنه تمثال مرعب:

- «اركضي!».

قفزت من مكاني بصرخة مدوية وركضت بكل سرعتي وأنا أسمع ضحكته تصدح في أرجاء القصر،

استمررت بالركض بدون أن أتوقف وبدون أن أعرف أين أنا؟ وأين أخذتني قدماي؟ حتى وصلت إلى مكان شبه مفتوح وكأنه فناء داخلي أول مرة أرى هذا المكان وأن «ويليام» في الصباح لا يأخذني إلا إلى أماكن محددة كصالات الطعام وصالات البيانو والمكتبة فقط أو أن هذا القصر يبدل مظهره بين الحين والآخر كالأفعى التي تبدل جلدها وقفت في ذلك المكان الذي كان مليئاً بالنباتات الغريبة رفعت رأسي إلى السقف إذ أرى مصدر الضوء كان القمر!! نعم إنه القمر لأول مرة أرأي منذ أن تم اختطافي كان المكان كالمشتل الداخلي المغطى كان السقف فقط واضحاً بزجاج شفاف أما الجدران فكانت مزروعة بالأشجار لدرجة لا أستطيع أن أرى أين أنا؟ يبدو أنني نسيت أمر المطاردة لوهلة ظللت أتفحص المكان الغريب لكن لم يدم تفحصي حتى خرجت فتاة من منتصف الظلام! توقف قلبي تراجعت بخطوات للخلف:

- اهدئي.. لا أريد أن أؤذيك...

قالت الفتاة بصوت خافت..

كانت ترتدي فستانًا أبيض مشجراً ببعض الزهور التي لا أعرف ما هو لونها من شدة الاتساع شعرها الطويل ذو اللون العسلاني الفاتح وجهها الشاحب



والمتسع ملامحها التي كانت تعطي عنواناً لعمرها أنها ما زالت شابة صغيرة..

- من.. من أنت؟؟.

سألتها متلعمة

- تعالى معى أنا مختبئه في مكان آمن سيجدك إذا لم تختبئ جيداً.. ثقي بي...

كنت خائفة بشدة هل من المعقول أن تكون هذه الفتاة حقيقية؟ ولكنها تبدو حقيقة أكثر مني! لم يكن لدي خيار آخر غير أنني سرت خلفها دخلنا عبر ممر سري كانت تسير بسرعة كبيرة وأنا كنت أحاول أن أتبعها في هنا الممر وصلت معها حتى شعرت بأننا خرجنا من أجواء القصر تماماً! كان ممراً أو سرداً يbedo وكأنه تحت الأرض مع كل خطوة أخطوها كان قلبي ينبض هل لديها مخباً! أو هل من الممكن أن أستطيع الخروج والهروب من هنا؟ الأمل وفقدان الأمل شعوران يتزدادان في عقلي في الوقت نفسه كان السرداد ليس مظلماً إنما كانت هناك نيران أو عصا نيران مشتعلة في كل زاوية هذا يعني أنه يوجد أحد هنا؟ لكن من؟

فجأة توقفت الفتاة والتفت إلى قائلة:

- إنه ينتظرك.

هنا أدركت أنني ارتكبت خطأ فادحاً لأنني اتبعت هذه المجهولة

- من؟ من هو عمن تتحدثين!.

- والدنا هو يطعمنا للوحوش...

قالت بابتسامة مخيفة..

لم أعطها فرصة وقمت بالقفز بالاتجاه نفسه الذي أتيت منه بعدها ركضت هاربة منها وهي تقول وصدى صوتها يصدق في السرداد:



- تعالى لا تهربِي عليك مساعدتنا يجب أن نطعمه لكي لا يأكلنا.
- استمررت في الركض وأنا أردد في نفسي أن هذا كابوس سمعت ربنا في الساعة العشر الدقائق انتهت لكن أنا أين؟ أنا على ما يبدو أني تهت هنا!
- ماريانا.

توقفت عن الركض عندما سمعت صوت طفلة تقوم بمناداتي عندما التفت رأيتها كانت أنا عندما كنت طفلة! ولكن أشعر بأنها مختلفة ابسمت لي وذهبت ترکض نحو الظلام ذهب خلفها بخطوات بطيئة حتى وصلت إلى مكان واسع أو فجوة كبيرة كان المكان دائرياً وبه مداخل تشبه الزنزانات وفي الوقت نفسه فتحات وكأنها فتحات قبور تقدمت بهدوء سمعت صوت نحيبها المربع يزداد مع كل خطوة قلبي ينبض بشدة أنفاسي تتسع أقدامي لا أعرف لماذا لا تهرب فحسب بعيداً إنها ترفض وكأنني منومة مغناطيسياً! حتى وصلت ورأيتها لكن كانت منظوية على نفسها وكل ما أراه هو شعرها الطويل الكثيف المجدع ينسدل على وجهها

فجأة توقفت عن النحيب وشعرت بأن أنفاسي توقفت واستبدلت بالنحيب والبكاء بالضحك بدأت تضحك بشكل هستيري وتردد:

- لقد قتلتها لقد دفعتها أنت السبب أنت السبب!! ..

وضعت يدي على أذني وأنا أحاول أن أهرب لكن قدمي ترفضان التحرك حتى أخيراً شعرت بيد تغطي عيني وعرفت من رائحة عطره أنه «ويليام» وفقدت الوعي.



«الفحل الخامه، عثمه»

«أريادني أنا قادم»

من الذاكرة..

أحياناً تكون الكتابة نعمة وأحياناً تكون نعمة! قالها أبي وهو يصرخ في وجهي عندما كتبت أول رواية لي ونشرتها، ما زلت لا أعرف ما المشكلة عند أبي ولماذا يكره الكتابة ويكره الكتب ويكره أي شيء يخصهما؟ أتعجب كثيراً هل يوجد أحد في هذه الحياة يكره الكتب والروايات؟ كان أبي رافضاً تماماً أن أكون كاتبة وعندما كتبت أول كتاب لي جن جنوته وكأنني ارتكبت جريمة لولا أبي ومحاولته تهديته لكان حبسني ومنع عنى الكتابة، منذ تلك الأيام لم أحاول أن أسأله لماذا يكره الكتابة؟ ولماذا يكره أن أكون كاتبة!

- لماذا تفعل ذلك يا أبي؟.

سألته وهو يحاول أن يكتب غضبه..

- اخرج من الغرفة فحسب أنتِ فتاة عنيدة لقد فعلتِ ذلك من دون إذني حتى!.

- لأنك كنت سترفض لا أعلم ما المشكلة حول هذا الأمر.

- هذا الأمر بحد ذاته مشكلة لي الكتابة تؤدي إلى الجنون وتسلب العقل وأنا لا أريد لابني أن تكون مجنونة!...



لا أعلم لماذا قال أبي هذه الكلمات الغريبة؟ هل هو مريض أم معقد؟ لا أعرف لكن كلماته وكرهه للكتابة أعلم بأن هناك سبباً خلفها لكن يرفض إخباري بأي شيء...».

شهقت شهقة الاستيقاظ فتحت عيني لأرى نفسي على الأريكة في المكتبة، علمت بأننا في الصباح بسبب تسلل ضوء أشعة الشمس بداخل المكتبة، شعرت بغثيان ودوار شديدين اعتدلت في جلستي بحثت عن «ويليام» لكن لم يكن موجوداً! تذكرت ما حدث في ليلة البارحة هل كان كابوساً؟ لا، كان حقيقة عندما هربت إلى ذلك القناء الداخلي ووجدت تلك الفتاة بعدها أدخلتني إلى ذلك المكان المرعب وبعدها بالتأكيد أخرجني «ويليام» من هناك؟ بالطبع الآن هو غاضب لأنني دخلت في تلك الأماكن لكن لماذا يغضب؟ هو السبب في ذلك أنا كنت أهرب فحسب لأحافظ على حياتي لماذا يجب أيضاً أن أفكر في غضبه؟؟؟

«حقاً؟».

رفعت رأسي لأرى «ويليام» يدخل المكتبة وكان مرتدياً لبسًا عاديًّا ليس رسميًّا كالعادة بنطالاً أسود رياضياً وقميصاً قطانياً أسود خفيفاً بأكمام طويلة وطبعاً القناع الأسود المفضل حتى شعره لم يكن مسرحاً وكان عشوائياً، نزل من سالم المدخل إلى المكتبة

وجلس بجانبي أما أنا فأعرف أنه الآن سيقول بأنني كالعادة تهربت من كتابة القصة الثالثة..».

- «جيد إذا أنتِ تعرفي أنك تهربت من كتابة القصة الثالثة؟».

قلت متنهدة:

- أرجوك عن أي تهرب تتحدث؟ أيضاً لا أعرف ما الذي حدث لي أنت قمت بتغطية عيني بعدها لا أعرف كيف فقدت الوعي.

- «كيف وصلت إلى هناك؟؟؟».



سألني بدون أن ينظر إلى..

- لا أعرف.. حقاً لا أعرف أنا كنت أهرب منك لكن فجأة وجدت نفسي في
فناء ثم نعم ثم وجدت فتاة أين تلك الفتاة؟ هل قتلتها؟.

- «أجيبي عن سؤالي اللعين بدون أن تسائل أسئلة سخيفة».
قال غاضباً وهو يصرخ في وجهي..

علمت بأنه غاضب بشدة لأنني دخلت إلى ذلك المكان الغريب..

- أرجوك صدقني أخبرتك بأنني اتبعت تلك الفتاة وقالت إنها تستطيع أن
تخبيئني جيداً ثم اختفت فجأة وأنا تهت في ذلك المكان وكنت أسمع أصواتاً
ولم أعرف طريق الخروج أبداً حتى أتيت أنت هذا ما حدث..

وما أن انتهيت من كلامي أحست بيد الضحمة تضغط على فكي حتى
شعرت بأنني سأفقد أسنانى!!

- «قلتِ فتاة أو أن فضولك هو من أوصلك إلى هناك؟».
قال بغضب وهو يضغط على فكي..

- أرجوك.. صدقني لماذا سأكذب؟ أنت السبب في كل شيء لماذا تلومني!.
أبعد يده عن فكي الذي شعرت بأنه لن يعود طبيعياً بعد هذه القبضة
القاسية:

- «حسناً إذاً سنرى ولكن أخبرتك مئة مرة بأن لا أحد هنا غيرنا أنا وأنتِ
والأموات تذكرى ذلك جيداً».

بعد أن انتهى من حديثه غادر وأغلق باب المكتبة بقوة، ظللت أفكر في
كلامه إذا تلك الفتاة ميتة! والمرأة أيضاً يبدو أن كل هؤلاء هم ضحاياه إذ
أنا عندما أموت سأظل أتجول في هذا القصر! محبط سأظل مخطوفة للأبد
وأنا حية وأنا ميتة، لكن أتساءل ماذا يوجد في تلك السراديب في أسفل
الأرض؟ هل من المعقول أيضاً يخفي الكثير من الجثث هناك! لم لا؟ هذه



الجرات في المكتبة يوجد فيها الكثير من الأدمغة والجثث بالتأكيد في السراديب مدفونة لكن ماذا عن هذا الباب المعلق في منتصف المكتبة؟ هل يؤدي إلى عالم سحري؟ يا إلهي «ويليام» محق، إن عقلي لا يتوقف عن الثرثرة لكن كيف سأتوقف وكل شيء هنا غريب ومرعب كل شيء هنا لا يوجد له تفسير؟!

عدت بظوري إلى الخلف أحاول أن أسترجي ممسكة فكي وأحركه يساراً ويميناً كان على وشك السقوط قبل قليل في يد ذلك الحقير يجب أن أفكر ما الذي سأفعله اليوم سيعاقبني أشد العقاب إذا أخطأت في قصة واحدة حق، أيضاً لن أستغرب إذا طلب مني أن أكتب له أربع قصص تعويضاً عن القصة التي هربت منها بالأمس! كنت أظن أن لعبة الهروب والمطاردة هي أسهل عقاب لكنها ليست كذلك في هذا القصر قصر الأموات..

ألن يحضر لي اليوم طعاماً؟ أناأشعر بالجوع ماذا علي أن أفعل لكي أجعده يرضى؟ إنه غاضب على الدوام يجب علي أنا أن أغضب لأنني الضحية هنا.

حسناً قررت أن أقترب من هذه الرفوف قليلاً بعد أن شعرت بالملل تذكرت أول مرة عندما لمست أحد الأعمال الموجودة بجانب الأدمغة رأيت الضحية صاحب العمل عندما كان «ويليام» يعذبه ويجربه على الكتابة، أسئلة إذا لمست كل عمل فهل سأراهم أيضاً؟ مددت يدي نحو أحد الرفوف ببطء لكن فجأة أمسك بيدي «ويليام!» لا أعرف من أين ظهر وبيدو أني وقعت في مشكلة مرة أخرى..

سجيني «ويليام» بدون أن أبرر أي شيء وماذا أصلاً سأبرر؟ هذه المرة أتعرف فضولي هو السبب خرجنا من المكتبة ونزلنا للأسفل حتى أوصلني إلى غرفة الطعام ودفعني بخفة ليست تلك الدفعه التي أسقط منها أرضاً، وعلى ما يبدو قرر فعل ذلك لأنه كانت هناك امرأة عجوز بدینة ذات شعر أحمر وملامح مريحة أخيراً لديها ابتسامة جميلة وهادئة ترتدي ملابس العاملات القديمات اللاتي يعملن في القصور الملكية القديمة



عرفت أنها هي من تطيخ الطعام طبعاً لن يكون «ويليام» التفتت إلى بابتسامة قائلة بعد أن انتهت من تجهيز طاولة الطعام:

- مرحباً أيتها الشابة الجميلة أنا لؤلؤة.

- مرحباً.. أسمك لؤلؤة؟.

- نعم هذا اسمي... .

- لديك اسم جميل ومميز لكن هل أنت حية؟.

داهمتها بهذا السؤال الغريب أخذت ضحكتها قائلة:

- بالطبع أنا حية!.

- «لديها الكثير من الأسئلة الغريبة لا تستغربني أبداً من هذه الفتاة المجنونة».

قالها وهو يجلس على الطاولة..

- ماذا؟ أنا مجنونة! ومن الذي جعلني أصل إلى هذا المستوى من الجنون؟.

- «اجلسي الآن على مقعدهك وتوقف عن الثرثرة رجاءً».

قالت «لؤلؤة» ببابتسامة وهي تسحب الكرسي من أجلها:

- تفضلي يا آنسة «ماريانا» لقد طبخت لك اليوم النقانق المتبلة كتغيير... .

- هل تعرفين اسمي؟.

سألتها..

- «بالطبع تعرف ألسنت كاتبة روايات مشهورة؟».

أنت الإجابة من ويليام.. .

لا أعرف لماذا تجيب أنت لقد سألتها هي؟!



- ولكن كيف عرفتِ أني أحب النقانق المتبولة مع البيض؟ حتى في الأيام السابقة جميع الأطعمة هي المفضلة لدى كيف عرفتِ؟.

لم ترد «لؤلؤة» واكتفت بالنظر بتوتر إلى «ويليام!» فهمت وقتها أنها لا تستطيع التحدث إلا بإذنه..

- «غادري الآن».

قال لها «ويليام» لكي تغادر وبالفعل انحنت له وغادرت صالة الطعام..!

- هل تختطف الناس لكي يجعلهم عبيداً لديك؟.

سألته بغضب..

- «عبيد؟».

نعم أظن أن سؤالي واضح..

- «تعجبني ثقتك عندما تتدخلين في أشياء ليس لك الحق في التدخل فيها أيضاً كم مرة في اليوم على أن أخبرك أن تتوقف عن طرح الأسئلة علي؟ لماذا تنسين دورك هنا؟».

- نعم أنا أعرف دوري يا سيد رعب لكن هناك أشياء الإنسان لا يستطيع تجاهلها..!.

- «هل تطلقين علي لقب سيد رعب كلقب حقيقي أم مجرد سخرية؟».

- حقيقي... .

- «لماذا؟».

- لأنك ترعني وتربعي أي أحد هنا حتى الأموات هل تعرف أن تلك الفتاة بالألمس كانت خائفة وبشدة؟ أيضاً قالت بأننا يجب أن نطعمه حتى لا يأكلهم! إنها تتحدث عنك بالطبع.. .

- «ماذا؟ هل الفتاة قالت هكذا؟».



سؤال «ويليام» باستغراب ودهشة شعرت وقتها أنه بالفعل كان متوفراً؟ أما أنا فأكملت حديثي وأنا أتناول الإفطار:

- نعم قالت لي هكذا لقد كنت أريد إخبارك لكنك لم تعطني فرصة أبداً
وحتى..

- «لم أنهِ كلامي إلا ونهض «ويليام» بسرعة عن مقعده وخرج من الغرفة
باستعجال وتركيبي وحدي حائرة كالعادة! تساءلت ما خطبه؟ لكن لا يوجد
أي أحد يعطيني إجابات..

انتهيت من تناول إفطاري وكالعادة ظللت متربدة نصف ساعة هل أخرج؟
أم أنتظره يأتي ويصحبني؟ لا بأس سأخرج بنفسي

خرجت من صالة الطعام سرت عبر الممر لكن توقفت عندما سمعت
«ويليام» يتحدث بغضب مع ذلك الشاب نفسه الشاحب الغريب:

- «كيف يمكنه أن يتحرر هكذا ببساطة؟».

سؤال «ويليام» الشاب بغضب
الشاب:

- اعتذر جلاله الملك لكن هي لم تره من الممكن..

لم يكمل الشاب حديثه إلا وقاطعه «ويليام»:

- «لا يهم إن رأته أو لا لكنها رأت إحدى ضحاياه وهذا يعني أنه الآن يتوجول
في سراديب الموتى في الأسفل».

- حسناً سأخذ الهياكل وننزل إلى هناك للقبض عليه، لكن..

توقف الشاب بتrepid قبل أن يسأل
- «لكن ماذا؟».

سؤال «ويليام»



- لكن هل نعيده إلى السرداد الخاص به أو نتخلص منه فحسب؟ في النهاية هو متمرد!.

- «لن نتخلص من أي وحش متمرد لأن جميعهم ستحتاجهم في يوم ما هل نسيت ما هي غايتنا؟».

- لا يا جلاله الملك لم أنس، أيضاً قبل أن أذهب هناك اجتماع مهم عند اكتمال القمر والجميع يتطلعون لوجودك هل ستأتي؟؟؟

- «هل تعرف ما الذي يجب أن أفعله عند اكتمال القمر؟؟؟»
- نعم.. أعتذر لكن والدك..

وضع ويليام يده في وجه الشاب مشيراً له بالسكتوت! علمت بأنه بالطبع عرف أنني أتنصت عليهما لأنه يسمع أفكاري..

- «اذهب الآن سنتحدث لاحقاً، لأن هناك جاسوسة في المنزل»
الشاب بتعجب:
- جاسوسة؟؟؟

خرجت من خلف الحائط وأنا ممسكة برأسى أمثل بطريقة كاذبة لكي أبعد شبكات التجسس من حولي:

- لقد شعرت بصداع لذلك خرجت لأبحث عنك أو عن تلك السيدة ما اسمها؟؟؟ أوه لؤلؤة أرغب بمسكن للألم هل لديك؟؟؟
نظر الشاب في وجه ويليام قائلاً:

- حسناً أنا سأغادر أراك لاحقاً يا جلاله الملك..
- انتظر ..

صرخت متهدثة مع الشاب ولا أعرف لماذا فعلت ذلك لكن يبدو أنني وصلت لأقصى مراحل الفضول حول هؤلاء الناس..



توقف الشاب باستغراب وهو ينظر إلى ويليام وويليام ينظر لي بنظرات متوعدة من تحت القناع لكن لم أعد أهتم يبدو أنني أصبحت متبلدة!

- ما اسمك؟؟ سأله
- ماذًا أجاب بتردد
- «اذهب الآن ودعك منها لدينا أمور أهم نقوم بها» قال له ويليام
- حسناً أستاذن..

خرج الشاب وكالعادة خرج من ذلك الباب الصغير الذي يقع في نهاية الممر في الطابق الأرضي! هل هو باب خروج من القصر أو؟؟

- «أتعلمين لماذا رأسك يؤلمك؟» سأله وهو يقترب مني وبدا عليه الغضب
- لا .. لماذا؟

- «لأنه فضولي جدًا، ويفكر كثيرةً جدًا، ويتساءل كثيرةً جدًا»
- حسناً، بالطبع سأتساءل عن أشياء كثيرة لأنني في مكان مثل الكابوس! لا أعرف من أنت وماذا تكونون وماذا تفعلون؟ علاوة على ذلك الأشياء الغريبة والمرعبة هنا التي أراها وهل تريدين أن أسكّت؟؟

تقدّم نحوه ووضع أصبعه السبابية في رأسي:

- «كم مرة يجب علي إخبارك أنه يجب عليك أن تعرفي دورك هنا؟ أول مرة في حياتي أشاهد صحيحة تتصرف بوقاحة هكذا؟؟»
- حقًا؟ ما الذي تريدين أن أفعله؟ أنا بدأت أتعايش مع الوضع هنا ليس لدي خيار آخر. لو لم تخطفني لكنت اليوم في حفل تدشين روایتي الجديدة أقوم بتوقعها للمعجبين وأشرب القهوة وأحمل هاتفني وأتصفح موقع التواصل الاجتماعي وعائلي حولي..

- «إذاً أنتِ متأسفة على هذه اللحظات؟» سألهما كالعادة



- بالطبع لن تشعر بها لأنك لا تعرفها أساساً بينما أنت هنا مع هؤلاء الناس الغربيين ويقومون بدعوك بجلالة الملك؟!! يا سيد رعب عن أي ملك تتحدثون؟ أيام قليلة وسندخل إلى عام ٢٠٢٥! هل تعي ورفقاوك؟!
- «أعتذر منك يا ملكة الفضول، بالطبع أنت قادمة من المستقبل أعرف ذلك جيداً لكن دعينا نعد لمحور حديثنا»
- ما هو؟؟
- «يبدو أنك غاضبة جداً لأنك تفتقدين حفلات التوقيع؟ أليس كذلك؟» سأليني
- بالطبع أفتقد حياتي كلها..
- «حسناً، بغض النظر، سأقيم لك أضخم حفل توقيع»
- ماذا؟؟ هل تسخر مني؟! سأله بدهشة
- «لا، بالطبع أنا جاد، بحكم أنك الكاتبة الوحيدة لدى التي صمدت لهذه الفترة، تستحقين حفل توقيع على إنجازاتك قبل...!»
- قبل ماذا؟
- «قبل موتك»
- نبض قلبي بشدة، أعرف مصيري تماماً لكن صدمتني كلماته كالصاعقة، وبالطبع أي أحد يذكرك بمماتك ستتصدم مئة مرة..
- لماذا؟؟ هل ستقتلني؟!! سأله متلعلمهة:
- «بالطبع أقصد نهاية اللعبة، معروفة، وأنت تعرفين ذلك، ويبدو أن مستواك انخفض كثيراً في كتابة القصص، لذلك لدى شعور أنه في هذه الأيام ستنتهي مغامرتنا» رد ببرود..
- أما أنا فاكتفيت بالسكتوت، السكتوت الذي امتلاه بالخوف والرعب من الموت.. حتى قاطع أفكاري المزدحمة صوت ضحكته ساخراً:



- «أوه يا ملكة الفضول، انظري إليك، هل ابتلعت لسانك الطويل؟ منذ دقيقة كنت تثرين بالهراء! ماذا حدث؟ هل أكل القطة لسانك؟» قال ساخراً..

كنت لا أعرف ما الذي أرد به عليه، رغم أن برakan الغضب كان يتصاعد في مقدمة جمجمتي، لكن يجب أن أسكت فحسب، لأنه دائماً هو الفائز بحكم أنني الضحية، لكن لن أسمح له، لن أجعله يقتلني أبداً..

- «انظري، انسي الأمر، لقد اشتقت إلى صوتك، لا تفكري بالموضوع كثيراً حسناً، علاوة على ذلك اليوم لن تكتب شيء، من حسن حظك لأنني سأكون خارج القصر، لدى عمل» قالها وهو يصعد للأعلى..

شعرت بأن روحي رُدت لي بعد أن فقدتها للحظات:

- ماذا؟ إلى أين ستذهب؟؟

- «رائع لقد عاد لسانك الفضولي!»

- لا ليس كذلك لكن ستذهب طوال الليل وتركتني في هذا القصر!!

- «وما الغريب في الأمر؟ أنت هنا منذ شهرين ونصف الشهر»

- أعرف لكن هناك أشياء أسوأ منك !!

- «ابقي فقط في غرفتك ولا تخرجي إذا كنت خائفة لهذه الدرجة»

- هل تمزح معى؟؟ غرفتي هي أكثر غرفة مسكونة! والحمام أيضاً !!؟

رد ضاحكاً:

- «مسكونة!! هذا المصطلح يؤمن به الكثير من البشر الأغبياء. والآن أنا ذاهب ولترتاحي أكثر، لؤلؤة ستكون موجودةً هنا معك الليلة»

غادر وتركني أقف في منتصف هذا القصر! كان ما زال الوقت نهاراً لذلك لم أعرف ما الذي أفعله، هل أظل أفكر في كلامهم الغريب الذي سمعته؟ عمن كانوا يتحدثون؟ إذًا هل تلك السراديب التي كنت فيها هي بالفعل سراديب



الموتى؟! لكن من هو الذي هرب منها؟ يا إلهي مهما سألت لا أجد أي إجابات، أخشى أن أكتشف نهاية الأمر أنني ميتة أنا أيضاً!

نهضت من مكانى، خرجت من صالة البيانو وقررت أن أجول لكنى خائفة أن أتىءه، لكن فجأة سمعت صوتاً قادماً من نهاية الردهة، توجهت إلى ذلك المكان فاكتشفت أنه مطبخ، لأول مرة أرى المطبخ. كان مطباً كبيراً جداً لديه تصميم وطابع حضاري، زجاجياً مثل جميع أرجاء القصر مع أضواء بلورات زجاجية وطاولة طعام زجاجية أيضاً في المنتصف

كانت لؤلؤة مندمجة في العمل والتقطيع ولم تسمعني أدخل، قلت بصوت خافت:

مرحباً يا سيدة..

التفتت إلى لؤلؤة مع ابتسامتها المشرقة ووضعت السكين من يدها:

- أهلاً أيتها الشابة الجميلة، تفضلي لقد أخبرني جلاله الملك بأنني يجب أن أبقى معك اليوم هنا..

جلست على أقرب كرسي وأنا أتأمل المطبخ

- حسناً تقصدين ويليام؟

لؤلؤة باستغراب:

- ويليام؟؟! أوه نعم تقصدين جلاله الملك..

- أعلم بأن هذا ليس اسمه أنا من قمت بإعطائه هذا الاسم لكن ما هو اسمه الحقيقي؟؟

شعرت بأنني استعجلت في سرد الأسئلة التحقيقية معها رغم أنني أعرف أنها لن تنطق بأي إجابة بدون إذنه..

لؤلؤة وهي تضع كوب عصير أماي:

- تفضلي يا آنسة، واعذرني لا أستطيع إخبارك عن أي شيء..



تناولت كوب العصير وأنا أتفحصه:

- ما هذا؟؟
- إنه عصير بفاكهه.. ثم سكتت ولم تكمل حديثها
- فاكهة ماذ؟؟ سألتها
- أوه إنها فاكهة نحن نقوم بزراعتها، صدقيني يا آنسة لن أعطيك شيئاً سيئاً أبداً..
- امم.. حسناً سأذوقها..

شربت العصير وكان طعمه لذيذًا جدًا وأنه ألد عصير شربته في حياتي بدون مبالغة، بعد أن أنهيت الكوب وضعته أمامي:

- إنه لذيذ جدًا أتساءل لماذا لم تقمي بإعطائي هذا العصير من قبل؟؟
- صراحة كان جلالته يخبرني فقط بالأصناف التي أطبخها لك لذلك لم أعطيك أي شيء لم يسمح به..

ثم أكملت حديثها وهي تأخذ الكوب من أمامي:

- الآن أعتذر منك يا آنسة، يجب أن تذهبى لغرفتك حتى أحضر لك الغداء والعشاء، إنها تعاليم جلاله الملك، لذلك أذهبى الآن...
- حسناً سأذهب حتى لا يعاقبك بسيبي..

قلت لها هذا وخرجت، وكنت أكذب كالعادة لم أذهب إلى غرفتي، عندما وصلت إلى باب غرفتي توقفت وتساءلت بسخرية: أين يمكن أن بنام ذلك الملك؟؟ تفحصت بعيوني بالأبواب الموجودة على الدور جميعها حتى لمحت غرفةً وحيدةً تملك باباً مزدوجاً أي بابين، لذلك خمنت أنها غرفته، ربما تحتوي على الكثير من الأسرار لكن هل هي مفتوحة؟ سأجرب، لن أخسر شيئاً، نظرت من أعلى السور للأسفل إذا كانت لؤلؤة قريبة أو لا؟ لكن لم تكن موجودة يبدو أنها في المطبخ، لذلك أسرعت نحو الباب حتى



وصلت، أمسكت المقبض وأدرته بمحاولات لكن خاب ظني كما كنت أتوقع كان مغلقاً، عدت إلى غرفتي وأناأشعر بنعاس فظيع وغريب رغم أنني استيقظت قبل ساعتين فقط! أصبحت الرؤية ضبابية لدلي، رميت بنفسي على السرير بعد أن أدركت أن تلك العجوز اللعينة بالتأكيد وضعفت لي شيئاً في ذلك العصير الغريب، وأنا الغبية التي كنت أظن أنها مسكونة، وأغمضت عينيًّا ودخلت في سبات عميق..

استيقظت وأناأشعر بأني طائرة في الهواء من قوة الدوران الذي كنت أشعر به، نظرت إلى الثلاجة، توجهت إليها بخطوات متربعة، التقطت قارورة ماء وشربتهما، حاولت أن أمسح وجهي منها لأننا من الواضح أصبحنا في الليل ولا أريد أن أدخل ذلك الحمام في الليل، بعد أن شعرت بتحسن تذكرت أن عصير تلك العجوز هو السبب، لكن ما الذي حدث؟ يبدو أنها وضعفت لي منوماً! هل من الممكن أن ويليام هو من أخبرها؟؟

قاطع أفكاري صوت قادم من الخارج، توجهت نحو الباب وفتحته، لم تكن الغرفة مغلقة لذلك أخرجت رأسي، كالعادة كان القصر بالتأكيد فارغاً وبارداً ولم يكن مظلماً جدًا كانت توجد إضاءة بشكل مرضٍ طبيعي، خرجت بهدوء، هل لؤلؤة ما زالت موجودة؟ أم أن ويليام عاد؟

عاد الصوت مرة أخرى، لاحظت أن الصوت قادم من مفاتيح البيانو، هناك أحد ما يعزف عليه بالتأكيد، ويليام، يبدو أنه عاد، لكن سرعان ما استبعدت هذا الأمر عندما سمعت صوت امرأة تغنى!! كانت تغنى وتعزف بصوت جميل وعزف ساحر، نزلت عبر السلام بخطوات مرعبة لكن رغم ذلك أردت أن أرى من هذه؟ يبدو أن ويليام محق إذ أطلق علي ملكة الفضول، مع كل درجة أنزلها يصبح الصوت أقوى وقلبي ينبض وأقدامي تزداد رعشة رغم ذلك ما زالت تجري نحو ذلك الصوت!

حق وصلت أخيراً ورأيتها لكن كل ما أراه هو مظهرها الخلفي فقط ظهرها المتتسق وشعرها الأحمر الطويل وصوتها الجميل الساحر كانت تعزف وتغنى أغنية غريبة:



يرتفع المساء، والظلام يهددنا بابتلاعنا جمِيعاً،
لكن هناك قمراً يسطع فوقه وأعتقد أنني أسمع نداء
إنه مجرد همس عبر الأشجار، وأنني بالكاد تستطيع التقاطه،
لكن يمكنني سماعها في قلبي، تهتز بقوَّة كما لو كانت تصرخ
يا أريادني، أنا قادم، أنا فقط بحاجة إلى أن أثبت هذه المتأهنة داخل عقلي
لقد جئت إلى هنا كما طلبت، لقد قتلت الوحش، ذاك الجزء مني مات يا
أريادني، أنا فقط بحاجة إلى أن أثبت هذه المتأهنة داخل رأسي، لو كنت قد
استمعت إليك فقط عندما قدمت لي ذلك الخيط..!
كل شيء هادئ ولست واثقاً تماماً
ما إذا كان هو صوتك حقاً الذي سمعته أو ربما كان باباً
يغلق يظهر بعض الأبطال، في طريقه ليكون رجلاً
هل يمكن أننا جميعاً أبطال لدينا درب ولكن ليس لدينا خطة؟
أوه أريادني، أنا قادم، أريد فقط أن أثبت هذه المتأهنة داخل عقلي، أتمنى لو
كانت لدى تلك السلسلة، إنها مظلمة للغاية، أعتقد أنني أعمى
يا أريادني، أنا فقط بحاجة إلى أن أثبت في هذه المتأهنة في عقلي. بالنسبة
لحياتي، لا أتذكر ما جئت لأجد..؟
الآن أخبريني يا أميرة هل تتجلolin في بستانك المقدس؟
وهل لا يزال القمر يضيء؟ أنت الشيء الوحيد الذي أفكُر فيه، السيف الذي
أعطيتني إياه، كان ثقيلاً، وكان علي أن أضعه أرضًا، من المضحك أنه غير
محمي هنا أشعر بنفسي عندما لا يكون هناك أحد في الجوار
يا أريادني، أنا قادم، أحتج فقط إلى أن أثبت هذه المتأهنة داخل قلبي،



كنت أعمى، اعتقدت أنك ارتبطت معي، لكنك قدمت لي مخططاً يا
 أريادني، أنا فقط بحاجة إلى عمل هذه المتأهله داخل قلبي
 لو كنت أعرف أنه يمكنك إرشادي، لكن استمعت منذ البداية
 في مكان ما هناك ضربات في منتصف الليل، أعتقد أنني أسمع سقوط
 قطرات صغيرة من الماء، تتضخم على الحائط القاحل
 إنه شعور أكثر من كونه يقيناً، ولكن لا يوجد أحد في الجوار
 وعندما أكون هنا بمفردي، إنه أمر كافٍ ليتركني أغرق
 يا أريادني، لقد كنت قادماً ، لكنني خذلتكم في هذه المتأهله من الماضي
 يا أريادني، دعني أغرنّ لك، وسوف نجعل كلّاً منا يستمر
 يا أريادني، لقد خذلتكم في هذه المتأهله من الماضي
 يا أريادني، دعني أغرنّ لك، وسوف نجعل كلّاً منا.. يستمر..

الاغنية من: **ASAF AVIDAN - THE LABYRINTH SONG- DARK**

كانت الأغنية وصوتها كالسحر الذي جعلني نائمة مغناطيسياً حتى سمعت
 صوته من خلفي:
 - «ماريانا»..

شعرت وكأنه صفعني لأخرج من هذا السحر، وعندما استيقظت، نظرت
 إلى البيانو لم أجد أي أحد، لقد اختفت !!؟
 - «ما الذي تفعلينه هنا ؟؟؟» سأليه ويليام..
 - ها.. لا أعرف، لكن لا أعرف ما الذي حدث كنت أسمع أحداً ما يعزف
 على البيانو وظننته أنت ولكن...!



- «ولكن ماذا؟ أخبرتك مهما سمعت لا تخرجي من غرفتك، كان من الجيد أن أخبر لؤلؤة أن تضع لك منوماً في العصير لأنها من المستحيل أن تسيطر على فضولك»

- «ماذا؟ هل أنت من أخبرها أن تضع لي منوماً؟!»

- «نعم مثلما سمعت والآن عودي إلى غرفتك أنا متعب ولا أريد أن أجادل معك كثيراً»

قالها وهو يصعد عبر السلالم إلى الطابق العلوي، اتبعته وداحتمه بسؤالها الذي شعرت بأنه سقط عليه مثل الصاعقة:

- من هي أو هو «أريادني»؟؟؟

تجمد ويليام في مكانه كالتمثال تماماً! هنا أدركت أنني ما كان يجب أن أسأل هذا السؤال؟! التفت نحوي وأنا ما زلت في منتصف السلالم وهو أعلى مني بدرجات بسيطة عاد إلى نزولاً بخطوات مصدومة ومخيفة رأيت عينيه من تحت القناع وهما تشuan ظلاماً ورعباً وغضباً! وصل إلي وقلبي يرتعش خوفاً لم أستطع أن أقول شيئاً حتى وانقضت يده الضخمة على عنقي، دفعني للخلف على حافة سور السلالم وهو يضغط على رقبتي وظهيри الذي على وشك أن ينقسم نصفين بسبب الصاقه في حافة السلالم، أصبح نصف جسدي يتسلل إلى الخلف على وشك السقوط:

- «من أين سمعت بهذا الاسم؟» سألني بغضب

- ويليام.. أرجوك اتركي! قلت متألمة

- «لن أكرر سؤالي مرة أخرى» قال صارخاً وهو يشد أكثر على رقبتي ويدفعني للخلف نحو الهاوية..

- منها .. من تلك الفتاة التي كانت تعزف هي من كانت تغنى هذه الأغنية..!
أرجوك اتركي أنا أختنق..



- «هل رأيتها؟؟ صفي لي شكلها» قال وهو يضغط أكثر شعرت بأن روحي على وشك الخروج، شعرت بأن نهاية التي تحدث عنها في الصباح قد أوشكت بالفعل..!

- كان... كان شعرها أحمر، لم أر وجهها لكن شعرها فقط الطويل وترتدي فستانًا أسود أرجوك صدقني..!
أجبته وأنا أسعل..

بعدها أخيراً أفلتني، سقطت على الأرض وأنا أسعل بقوة وأحاول أن أجتمع شتات أنفاسي، سمعت ويليام يقول بصوت خافت ومبغث:

- «مستحيل؟؟ كيف من الممكن أن تراها؟! هذا لا يحدث أبداً، مستحيل «....!

وأنا ما زلت ألتقط أنفاسي، أمسك ويليام بيدي بقوة وسحبني كالعادة حتى وصلنا إلى غرفتي ودفعني بقوة على أرض الغرفة لدرجة سقطت وشعرت بأن عظامي تحطمـت، بعدها أقفل الباب بالقفل وعدت حبيسة!!

لا أعرف ما السبب وراء غضب ويليام ومن تكون هذه الفتاة؟ ومن يكون أو تكون أريادني؟ ولماذا يضع غضبه على ما علاقتي بالأمر أنا إن كنت أسمع وأرى أشياء غريبة في هذا المكان؟؟! نهضـت من على الأرض وألقيت بنفسي على السرير أشعر بأن نوبة الاكتئاب عادت مرة أخرى وغرقت في البكاء..



«الفحل الماد»، عثمو

«القهي على رؤوسه الجثث»

- ماريانا.. بسرعة قومي بغسل يدك حان وقت الغداء

- حسناً أمي ..

أرى نفسي أتوجه لغسل يديّ، بعدها أتوجه لطاولة الطعام، أرى أبي يجلس إلى الطاولة، بعده أخي، وهناك كرسيان أيضاً، بالتأكيد واحد لأمي والآخر لمن؟؟ أسمع صوت أمي، يبدو مختلفاً كثيراً لكن لا أراها تأتي معنا! أكتفي أنا وأبي وأخي ونبدأ بتناول الطعام وأمي لم تأت بعد ولا الشخص صاحب الكرسي السادس !؟ حتى أسمع أمي تنادي: أين ماريانا؟ ثم أقول: أنا هنا أمي !؟ ثم أستيقظ..

حلم آخر غير واضح عن طفولتي التي لا أتذكر منها شيئاً، أشعر بثقل وخمول يسيطران على جسدي بالكامل، عيناي تؤلماني بشدة، تذكرت ليلة أمس، بكيت كثيراً بسبب نوبة الياس والاكتئاب، سمعت صوت زين في الساعة من معصمي، أنظر إلى الشاشة أرى أنها نفت بطاريتها، لا يهمني الأمر كثيراً، أعود للاستلقاء لا أرغب بفعل أي شيء ولا أريد أن أبدي أي ردة فعل اليوم حتى لو أخفقت بالكتابة لن أمانع إذا قتلني، هل فقدت شغفي حول الحياة والنجاة؟

اقتصرت أفكاري صوت اقتحام الباب، علمت بأن ويليام بالطبع أتى ليعطيوني جرعة صباحية كالعادة من التهديد والسخرية...



- «انهضي أعلم بأنك مستيقظة»

اعتدلت في جلستي إذ أرى الخادمة لؤلؤة تقف بجانبها مبتسمة وفي يدها تحمل فستانًا وبعض الأغراض وتضعها جانبًا!!

- ما هذا؟ ما الذي يحدث هنا؟! سألت متعجبة

اقرب ويليام حتى جلس بجانبي:

- «هل نسيت ماذا يكون اليوم؟ لدينا ثلاثة مناسبات وسنقيمها بيوم واحد، لهذا اليوم سيكون ممِيزاً جدًا»

- ثلاثة مناسبات؟!

- «نعم أولاً سنقيم لك حفل توقيع، ثانياً والأهم هل نسيت ما هو اليوم؟؟؟»

عصرت مخي قليلاً ثم تذكرت التاريخ الذي ظهر في الساعة، اليوم تاريخ الخامس والعشرون من شهر ديسمبر ٢٠٢٤م، هذا يعني أن اليوم يوم ميلادي !!!

- «بالضبط اليوم هو يوم ميلادك، ولأنك كاتبة مميزة بالنسبة لنا، قررنا أن نقيم لك احتفالاً ضخماً، لقد أخبرتني بالأمس بأنك مشتاقة لأجواء حفلات التوقيع، لذلك بما أنه أيضاً صادف يوم ميلادك قررت أن أجمعها معًا ما رأيك؟؟؟»

كنت مصدومة تماماً وغير مررتاحة، لا أحد مريح هنا، لا ويليام ولا لؤلؤة المبتسمة ولا شيء هنا، بالأمس كان غاضباً جداً وقام بتعنيفي واليوم في الصباح فجأة هو مختلف وقرر أيضاً أن يحتفل بعيد ميلادي؟! بخصوص حفلة التوقيع كنت أظن أنه البارحة عندما أخبرتني بأنه سيقيم لي واحدة، كنت أظن أنه غير جاد! لكنه اتضح أنه جاد وأيضاً مع ميلادي؟

- «حسناً أعلم بأنك غير مررتاحة لكن اعتبريه تغيير روتين أليس كذلك؟؟؟»



قال لي وهو يتوجه إلى الفستان الضخم ويحمله ويعرضه علي:

- «ما رأيك»؟؟

شعرت بدهشة ما أن رأيت الفستان، كان فستاناً ذا طراز قديم من العصر القديم الفيكتوري أو الكلاسيكي حرفياً، لونه أسود منفوش من الأسفل مع طبقات، إنه من العصر الفيكتوري! جذع نحيل طويل وأوراك عريضة، المشدات تحيط بالبطن وتحقى الوركين، مع الصدرية المزركشة بدون أكمام ، مع قفازات دانتيل طويلة، إنه فستان لأميرة فكتورية وليس في عصر المستقبل أبداً!

- لا أعرف ما الذي أقوله لكن هل اعتبر هذا لطفاً منك أو ماذا؟؟ سأله

- «لطف؟! اعتبريها فقط مكافأة مني لصمودك حتى هذه اللحظة»

- ولكن أنا لا أريد أن أرتدي هذا الفستان القبيح!!

- «ومن قال إن رأيك مهم؟» أجاب ببرود وهو يتوجه إلى الفستان مسترسلاماً في حديثه:

- «انظري، عليك أن تكوني ممتنه لأنك سترتددين هذا الفستان الذي كان إحدى أمنيات..!» سكت ولم يكمل حديثه...

- إحدى أمنيات من؟؟ هل هو لفتاة ميتة؟؟ سألت بتوتر

- «لا، لا تخافي، نحن لا نرتدي ملابس الموتى»

- إذاً لماذا تحضر لي فستاناً قديم الطراز هكذا؟ ألا تعرف أننا بعد عدة أيام سندخل في عام ٢٠٢٥م؟؟؟

- «أعرف، شكرأ لك على هذه المعلومة، والآن انتهى النقاش، سترتددين هذا الفستان وتقوم أيضاً بلوؤة بتجهيزك لشكل يليق بالمناسبات وستكونين جاهزة بحلول الساعة السابعة مساءً، لأنك قبل المناسبة التي



ستقام الساعة الثانية عشرة في منتصف الليل ستكتتبين القصة التي تهربت من كتابتها تلك الليلة وبهذه القصة سنقيم لك حفل توقيع»

- هذا المجنون؟؟ قلت بصوتٍ خافتٍ متذمرةً

- حسناً وإن لم تعجبك القصة؟ فهل ستجعلني أركض بهذا الفستان الضخم؟؟

- «لا بأس أنا واثق بأنها ستعجبني، إذا كنتِ ترغبين بحفل توقيع وأنتِ حية فاكثي قصة جيدة»

خرج وتركني مع لؤلؤة بعد أن قال كلماته التهديدية، نظرت إلى لؤلؤة فكانت سعيدة ومبسمة ومتسمة، أما أنا فشعرت بالإرهاق والتوتر وعدم الراحة من هذه الليلة، لكن كالعادة لم يكن لدى خيار آخر غير أن أجاريه في جنوبي..

تحممت سريعاً ولؤلؤة التي كانت طباخة قبل ساعات تحولت إلى مصاففة للشعر والمكياج! جلست على التسريحة بكل طاعة وشعرى مبلل لأنى كل يوم أقوم بغسله فليس لدى خيار آخر غير الماء، فجأة التي كانت طباخة ومختصة في أمور المطبخ أخرجت مجفف شعر ذا طراز جديد من ماركة معروفة وموديل ٢٠٢٣ م!! تعجبت للحظات إذا هم يعرفون كل منتجات المستقبل الحديث فلماذا يتصرفون وكأنهم لا يعرفونها؟! حسناً على الأقل عندما أحضرت هذا المجفف وأدوات التجميل لماذا لم تحضروا لي فستاناً أيضاً يليق بالمستقبل؟؟ هؤلاء الناس حقاً لا يتوقفون عن الغرابة أبداً..

- حسناً، هل تسمحين لي إذا أخبرتك بطريقة أحبها لتصفييف شعرى فهل ستفعلينها لي؟!

سألت لؤلؤة وأنا أحاول أن اعتاد على هذا الوضع الجنوبي لذا على الأقل أختار تسريحة شعرى التي أريدها ولكن صعقتني بالإجابة:

- لا.. غير مسموح، سأفعل بالحرف الواحد ما قاله لي جلاله الملك..



- مَاذَا تقولين؟؟ وَجَلَّة مُلْكُكُمْ هَذَا كَيْفَ يَعْرُفُ بِهَذِهِ الْأَمْوَرِ؟؟ إِنَّهُ شِعْرِي
أَنَا! قَلْتُ بِغَضْبٍ

- أَتَفْهَمُكَ يَا آنْسَةً لَكَنْ هَنَاكَ عَادَاتٍ وَتَقَالِيدٍ هُنَا وَيُجَبُ عَلَى الْجَمِيعِ أَنْ
يَسِيرُوا عَلَيْهَا.. أَجَابَتْ بِبَرُودٍ وَابْتِسَامَةٍ وَهِيَ مُسْتَمِرَّةٌ فِي تَسْرِيحٍ شِعْرِي..

كَنْتُ أَتَمَنِي أَنْ أَتَنَاؤْلُ دَبُوسَ الشِّعْرِ الَّذِي أَمَّاَيْ وَأَطْعَنَهَا فِي عَيْنِهَا أَوْ رَقْبَتِهَا
أَوْ أَيْ مَكَانٍ لَكَنْ مَا الَّذِي سَأَسْتَفِدُ بَعْدَهَا؟ هَلْ سَتَحْدُثُ نَتْيَاهَةً باهْرَةً؟!
لَمَاذَا أُقْتَلُ الْجُنُودَ قَبْلَ الْقَائِدِ؟

انْتَهَتْ لَؤْلَؤَةُ مِنْ تَجْهِيزِي بِشَكْلِ كَامِلٍ وَعِنْدَمَا نَظَرْتُ إِلَى الْمَرْأَةِ شَعَرْتُ بِأَنْفِي
فَتَاهَةً مُخْتَلِفَةً كُلِّيًّا!! فَأَنَا أَوْلَى مَرَةً فِي حَيَاتِي أَقْوَمْ بِوَضْعِ مَسَاحِيقِ التَّجْمِيلِ بِهَذَا
الشَّكْلِ الْمُكْتَفِفِ وَالْحَادِ، وَأَوْلَى مَرَةً أَقْوَمْ بِعَمَلِ تَسْرِيحَةِ الشِّعْرِ الْمُكْلَفَةِ هَذِهِ،
بِدُولَتِ وَكَانِي مِنْ أَمْيَارِ الْعَصْرِ الْقَدِيمِ! لَا أَسْتَطِعُ أَنْ أَكْذُبَ عَلَيْكُمْ لَقَدْ
أَعْجَبَتْ بِشَكْلِي جَدًا لِدَرْجَةِ أَنِّي لَوْهَلَةً أَرَدْتُ أَنْ التَّقْطُ صُورًا وَمَقَاطِعَ
لِنَفْسِي لِأَقْوَمْ بِتَحْمِيلِهَا عَلَى السَّنَابِ شَاتِ أَوْ الإِنْسِتَغَرَامِ أَوْ التِّيكْ تُوكِ لَكَنْ
تَذَكَّرْتُ أَنِّي فِي الْعَالَمِ الْمَوَازِيِّ..!

- مَا رَأَيْتَ هَلْ أَعْجَبَكَ شَكْلِكَ؟؟ سَأَلْتُنِي لَؤْلَؤَةً بِابْتِسَامَةٍ فَخَرَ وَسَعَادَةً مَمَّا
فَعَلَتْهُ

- وَهَلْ إِذَا قَلْتَ لَا لَمْ يَعْجِبُنِي سَتَقْوَمِينَ بِتَغْيِيرِهِ؟؟ أَجَبْتُهَا وَأَنَا أَحَاوُلُ أَنْ
أَبْيَنَ لَهَا أَنِّي غَيْرُ مَهْتَمَةٌ وَلَمْ يَعْجِبُنِي..

- بِالْطَّبَعِ سَأَغْيِرُهُ لِكِ..

- لَا، لَا بَأْسَ لِيَسْ لِدِينَا الْيَوْمَ كُلَّهُ لَكِ أَضْعُ بَعْضَ مَسَاحِيقِ التَّجْمِيلِ وَمَنْ
أَجْلَ مَاذَا؟ مَنْ أَجْلَ أَنْ أَمُوتَ..

- حَسَنًا إِذَا الْآنَ وَقْتُ ارْتِدَاءِ الْفَسْتَانِ سَأَسْاعِدُكَ لَأَنَّهُ سَيَكُونُ صَعْبًا
عَلَيْكِ..



- بالطبع صعب هذا فستان أم لغز؟ لكن أنا لا أحب أن أخلع ملابسي
أمام أي أحد.. أخبرتها بتذمر..

- لكن يا عزيزتي ليس لديك خيار آخر هيا بنا..

انتهيت من ارتداء الفستان وكان بمثابة شرنقة داخلية تغلق على أنفاسي وتقوم بعصرني كالليمون! شعرت بالاختناق من قوة هذا المشد الداخلي للفستان الذي لا أعلم كيف كانت تحمله النساء القديمات؟ أخبرتني لؤلؤة أنه ليس ضيقاً أبداً ولأنني لست معتادة، أشعر بأنه ضيق!

لكنني لا أرتاح لهذه الخبيثة بعد الآن، رغم أنني في اللقاء الأول بيننا ارتحت لها، أو ربما لأنها كانت أول شخص طبيعي أراه أخيراً بعد ويليام من فترة طويلة، انتهيت من كل شيء وحتى أنها جعلتني ألبس تلك القفازات، شعرت بأنني في زمن غير زمننا وعالم غير عالمنا!..

خرجت لؤلؤة وتركتني وحدي في الغرفة أتأمل شكلني وهيئةي الجديدة، أنا لا أعرف ما الذي أفعله هنا؟ وأرتدي هذا الشيء؟ هل من الممكن أنني دخلت إحدى رواياتي بالخطأ؟ أصبحت أشك في وطني وفي عقلي، هل أنا على وشك الجنون أم أنني أصبحت مجنونة؟ لا أعرف كل ما أعرفه أنني جميلة... يجب أن أمتدا نفسي وأنا أمام المرأة، أظهر وكأنني أميرة أو ملكة، لم أمتدا نفسي منذ فترة وأظن اليوم الوقت المناسب، لا يوجد وقت غيره، علاوة على ذلك أنه عيد ميلادي، أول عيد ميلاد لي وأنا مفقودة؟ رأيت الدموع تتجمهر في عيني ولكن إذا أنزلتها فسأفسد المكياج خاصتي الذي تعبت فيه تلك العجوز ولكنها ماهرة بطريقة ما، يبدو أن لديها العديد من المواهب غير الطبخ، انتظرت ما يقارب ساعتين حتى غابت الشمس وأصبح الوقت مساء، شربت القهوة، تسمرت أمام المرأة، سرت ذهاباً وإياباً حول الغرفة وكان الوقت البطيء يقتلوني ببطء، لا أعرف ما الذي ينتظريني اليوم وماذا يخبئ لي ذلك الشيطان؟ جلست على التسريحة، نظرت إلى المرأة، شعرت بأن هناك شيئاً مختلفاً بها؟ لا أعرف شيء كالطاقة غير المرئية، اقتربت أكثر إلى المرأة حتى رأيت أن هناك يداً فوق كتفي !



فزعت والتفت خلفي، لم يكن هناك أي أحد في الغرفة غيري، أعدت نظري مرة أخرى إلى المرأة لكن لم يكن هناك أي شيء؟ شعرت بقشعريرة تسري في جسدي، أنا متيقنة بأنني رأيت بدأً على كتفي وأيضاً أحسست بها، كانت تبدو وكأنها يد امرأة!..

أخيراً انفتح باب الغرفة، انفتح بهدوء وصريح مرعبين في آن واحد، دخل بخطوات مرعبة وثقيلة كل ما كان يسبقه هو السواد والظلال والشروع، كان يرتدي لباس الرجال القدماء أو أغرب منهم بقليل أو كثير: قميص أبيض مزركش من الداخل ملتصق به ربطه العنق التي تشكلت كرباط زهرة متسلية مع سترة بدون أكمام، معطف طويل أسود وكان يبدو وكأنه من تلك المعاطف التي يرتدونها في الحفلات التتركية مع ياقه عملاقة وأكمام ذات نفخة مع الأكتاف وبباقي اليد تل شفاف أسود ينسدل مع طوله للأسفل متسلياً! أما القناع هذه المرة فهو شيء آخر تماماً، كان قناعاً حديدياً أسود اللون ذا أعين سوداء غائرة للأسفل، فم وأنف مرسومان بربع مع زعناف أو خراشيف تمتد على الجانبيين من الفكين وحتى أعلى الرأس مكونة قرنين ..!!

وقفت على قدمي وأناأشعر بأنهما ستهويان بي داخل الأرض من شدة الخوف، تيار من الهواء يحتاج جسدي ورعشة تسري في أعماق روحي، ظهر ويليام اليوم كمظهر الشيطان بحد ذاته، كنت اعلم من أعماق قلبي بأن هذه الليلة وهذه الحفلة لن تكون عادية أبداً، سيكون أكثر وأرعب عيد ميلاد في حياتي كلها، ومن الممكن أن يكون آخر عيد ميلاد..

أحاول أن أتنفس لكن الأنفاس القليلة التي لدى يسحبها هذا المشد الداخلي اللعين لهذا الفستان، أشعر بأنني على وشك الاختناق من شدة التوتر والليلة لم تبدأ بعد!

تقدّم ويليام نحوّي ومد يده إليّ مشيراً إلى أنّ أمسكه بطريقة راقية لكي نسير معاً! غريب أنه اليوم لم يسحبني بوحشية كالعادة، هل هذا بسبب الأزياء التي نرتديها؟ أمسكت يده بيدي المرتعشة، هو حتى لم يتحدث ولم أسمع



صوته، كنت لا أعرف كيف أسيء بهذا الفستان الضخم، كنت أشعر بجسدي الثقيل الذي بدا وكأنه يحمل أوزاناً من الحديد، خرجنـا من الغرفة وسرنا عبر الممر، كان القصر مظلماً جدّاً لدرجة أني لا أعرف هل سأتعثر من شدة الظلمة أم أني سأتعثر من هذا الفستان؟ صعدنا إلى الطابق الثالث، طابق المكتبة، دخلنا إلى المكتبة، أشار لي بيده أن أجلس إلى المكتب، مكاني المخصص للكتابة، كنت أواجه صعوبة في التحرك بسبب هذا الفستان، جلست إلى المكتب أخيراً بعد صراع أنا والفسـтан وكل ما كان يفعله ويلـيام هو النظر إلي ولم ينطق كلمة واحدة حتى! لا أعرف من تشخيصي المتواضع على ما يبـدو أنه مصاب باضطراب تعدد الهوية لـست أخصائية نفسية لكن هذا ما خطر في بالي، رأيت أن الساعة ما زالت التاسعة والنصف موعد الكتابة دائمـاً يكون في الثانية عشرة في منتصف الليل تذكرت أنه أخبرني بأنـي اليوم سأكتب بشكل مبكر لأنـه في الساعة الثانية عشرة ستقام الحفلـة، هذه الحفلـة التي أـشعر بأنـها ستكون حقـاً حفلـة مختلفة

بقيـت أنـظر إليه وهو يـنظر إلىـي، لا أعلم حتى إذا كان يـنظر إلىـي بشكل مباشر بسبب هذا القناع المرعـب! بعدها بدقائق معدودـة من تبـادل النظـرات، أـشار بيـده إلىـ الساعة، رفعت رأسـي، كانت العـاشرة تماماً علمـت بأنـه يـخبرـني بأنـي أبدأ على الفور بـكتابة القـصة، اعتـدت علىـ هذه الوظـيفة الإجـبارـية رغمـ أنـي بالطبع فيـ كل مرـة أـشعر بالـخوف يـأكل روـحـي لأنـي إذا فـشـلت سـأموتـ لكنـ اليـوم كانـ مختلفـاً جـداً أنا إلىـ الآن لا أـعـرف ماـ الذي يـخططـ له؟ وماـ الذي يـحدثـ أصلـاً؟ يـقولـ بأنه سـيـقيمـ ليـ حـفلـ تـدشـينـ توـقيـعـ وـحـفلـ عـيدـ مـيلـادـ! أـخـشـىـ أنـ يـكونـ توـقيـعاًـ علىـ روـحـيـ وـحـفلـ يومـ وـفـاتـيـ؟ـ حـسـنـاـ الانـ إذاـ فـشـلتـ فـهـلـ سـأـرـكـضـ بـهـذاـ الفـسـطـانـ الـذـيـ لمـ أـعـرفـ حتـىـ كـيفـيـةـ الجـلوـسـ بـهـ؟ـ أـصـعـبـ شـعـورـهـ شـعـورـ الجـهـلـ، الـانتـظـارـ لـشيـءـ لـاـ تـعـرـفـ مـاـ هـوـ؟ـ وـهـذـاـ كـانـ شـعـوريـ، كـنـتـ أـنـتـظـرـ حدـوثـ شـيءـ لـاـ تـعـرـفـ مـاـ هـوـ وـمـقـىـ سـيـحـدـثـ وـكـيـفـ سـيـحـدـثـ؟ـ وـلـكـنـ كـلـ شـيءـ سـيـوضـحـ فـقـطـ بـعـدـ الـاتـهـاءـ مـنـ كـتـابـةـ هـذـهـ القـصـةـ وـمـهـمـاـ كـانـ الـذـيـ يـنـتـظـرـنـيـ أـنـاـ أـعـرفـ تـاماًـ أـنـهـ جـهـيمـ مـرـعـبـ وـأـعـرفـ



أيضاً أن هذه الليلة سيكون فيها العديد من المفاجآت التي لن أنساها طوال حياتي إذا بالطبع خرجت حياتي من هذه الليلة بخير..

«مذكرات شخص يعيش بأعين قاتل متسلسل»

عشت لمدة عشر سنوات وأنا أعمى، فقدت بصري في حادث سير، بعدها بقية أنتظر مترعاً بقرنية بديلة لعيني، مضت عشرة أعوام، اعتدت على الظلام وفقدت الأمل أن أجد مترعاً!

حتى يوماً من الأيام من السنة الماضية اتصل بي طبيبي وقال: أخيراً وجدنا مترعاً، شخص مات وقام بالتبرع بأعضائه وأنا حصلت على عينيه لأنني كنت في الانتظار لفترة طويلة، لقد شعرت بسعادة عارمة وقمت بالعملية بسرعة ونجحت وأصبحت أبصر، كانت أعييني مغطاة بالشاشة لمدة أسبوع بعدها فتحها لي الطبيب وأول شيء أبصرته أفزعني بشدة رأيت شاباً يقف أمامي ورأسه مفتوح والدم ومخه بارزان للخارج !! صرخت بقوة أمام الأطباء وبعدها نسيت الأمر عندما أخبرني طبيبي النفسي أنه من الممكن أن تكون تخيلات وشيء طبيعي لشخص كان فاقد البصر لمدة عشرة أعوام لكن من هنا بدأت حكاياتي المرعبة قبل أن أكتشف أن العينين اللتين حصلت عليهما تعودان إلى «قاتل متسلسل»!!

الشهر الأول: وأنا أعيش بعيني قاتل متسلسل.

مضت الأسابيع بشكل سريع كانت أغلب أوقاتي أقضيها في منزلي ومن منزلي إلى المستشفى لم أكن معتمداً على الرؤية بشكل طبيعي بعد! كانت الإضاءة تزعجني وتؤلم عيني قال لي الطبيب إن هذا طبيعي، كنت أبقى في المنزل طوال الوقت في ضوء خافت جداً، منزلي شبه مظلم! في يوم الاثنين كانت الساعة الثانية عشرة منتصف الليل كنت في وقت التدرب على القراءة بالنظر فقط للكتب والأشياء الورقية ولم أستخدم الهواتف بعد أو النظر إلى الشاشات والإلكترونيات



كنت جالساً أحستي كوباً من الشاي وأقرأ كتاباً، فجأة سمعت صوت شيء ما يقع في الردهة! طبعاً سمعي قوي جداً بحكم أنني كنت أعمى لمدة عشر سنوات، توجهت إلى الردهة، كانت مظلمة جداً ولكنني واثق بأنه في نهاية الردهة! أحدهم يقف!! فجأة سمعت خطوات تركض في اتجاهي كان يركض بقوة، خطوة خلف خطوة خلف خطوة، حتى شعرت بأنه اقترب مني وأخيراً وصلت إلى مفتاح الإضاءة وأضأت المنزل بأكمله وأغلقت عيني من شدة الإضاءة القوية !! ..

في اليوم التالي: مذكرات شخص يعيش بأعين قاتل متسلسل.

اليوم الثلاثاء: الوقت: ١٣٣: AM

ذهبت إلى منزل عائلتي لأنني ظننت أنني خائف فقط وقلق بسبب أنه عاد بصري بعد عشر سنوات، كنت أظن أنني أهذى وأهلوس، بقيت في منزل عائلتي، صعدت إلى غرفتي القديمة، بعد العشاء، كل واحد منا ذهب إلى النوم. دخلت إلى غرفتي بعدها توجهت إلى دورة المياه لأخذ حمام سريع لكن قبل أن أفعل ذلك وقفت أمام المرأة وعندما نظرت فيها رأيت شخصاً يقف خلفي !!! التفت بسرعة إلى الخلف لم أر أحداً، كان الحمام فارغاً أعدت نظري مرة أخرى إلى المرأة لكن اختفى!! تجاهلت الموضوع كالعادة، ملأت حوض الاستحمام واستلقيت فيه على أمل أن أسترخي لكن بعد أن أغلقت عيني للحظة، فتحتهما إذ أرى الماء أصبح أحمر، نظرت من حولي إذ أرى شعراً أسود طويلاً يملأ حوض الاستحمام كان الشعر من طوله شعرت بأنني مربوط به، حاولت الخروج لكن لم أستطع حتى شعرت بأن أيادي مجهولة احتضنتي من الخلف وسحبتي في أعماق الماء محاولة إغرائي !!!

اليوم التالي: الأربعاء، الساعة: ٣٣: AM

بعد حادثة الحمام عدت لمنزلي لأنني علمت بأنه لا فرق بين هنا وهناك كنت أحاول النوم كان لدي أرق لكن سرعان ما سمعت صوت شخص



يبكي!!؟ كان يبكي بصوت واضح وعالٍ ومزعج ومرعب! ارتعش جسدي تجمد الدم في عروقي! رغم ذلك خرجت من غرفتي وتوجهت نحو الصوت!! كان الصوت يأتي من المطبخ نزلت عبر السلالم للطابق السفلي حتى وصلت إلى المطبخ!! وهناك رأيت ما لم أتمنَّ أن أراه، تمنيت لو أني بقيت أعلى فقط!! رأيت رجلاً ضحاماً يقف ويمسك برأس مقطوع يعود إلى امرأة!! الشيء المرعب هنا أن رأس المرأة الذي في يد الرجل هو من كان يصرخ ويبكي ويتوسل أن يتركه !!! أما الرجل فعندما نظرت إليه كان مبتسمًا ابتسامة خبيثة وكان بدون عينين! رغم ذلك نظر إلي بشكل مباشر ثم قال: أعد لي عيني أو سأقوم بقطع رأسك!! صرخت بقوة وسقطت مغشيًا على فاقداً الوعي !!!

اليوم التالي الخميس، الساعة ١١:٣٣ AM

بعد حادثة البارحة، توجهت إلى الطبيب وأقنعته أن يعطياني اسم المتبرع لكنه رفض وقال هذه تعود إلى الإدارة لذلك توجهت إلى مدير المستشفى وأعطاني اسم الرجل قال إنه توفي بظروف غامضة لكن كان مسجلاً في مبادرة التبرع بالأعضاء بعد الموت! أخذت اسمه وبدأت بالبحث عن هويته في الإنترنت، وعندما رأيت شكله!! صعقت تماماً كان نفسه الرجل الذي رأيته بالأمس في المطبخ وهو ممسك برأس الفتاة!! وعندما بحثت عنه أكثر، اتضح أنه كان بالسجن محكوماً عليه بمؤبد لكن توفي إثر ظروف غامضة وعندما علمت سبب وجوده بالسجن لعنت اللحظة التي أبصرت فيها، كان الرجل قاتلاً متسلسلاً لمدة ١٢ عاماً! قتل ما يقارب ١٦ شخصاً نساء ورجالاً كان يقتلهم بطريقة بشعة؛ من يقطع رأسه ومن يقطع جسمه ومن يخرج قلبه وهكذا!! شعرت بالغثيان والتقرّز من نفسي لكن فجأة انطفأت جميع الأضواء في المنزل وأصبح المنزل كتلة من الظلام !!.

اليوم الأخير: الجمعة، الساعة ١٢:٠٠ AM

بعد أن انطفأت الأنوار ليلة البارحة، شعرت بأنه يريد أن يتحدث معي لكن ماذا يريد؟ كنت أجلس في غرفتي عندما كنت مستعداً لأي شيء غريب



ومخيف حتى وصل فعلاً سمعت صوت ارتظام قادماً من العلية!! توجهت نحو العلية وصعدت إليها كانت مليئة بالأغراض وكانت مظلمة بشدة.

اضطررت أن أستخدم كشاف هاتفي، شغلت الكشاف وما أن وجهته إلى الأمام رأيتها!! رأيت ذلك القاتل، كان يقف ومعه مقص عملاق جاد!! عندما رأيتها ركضت بسرعة أحاط بالخروج لكن الباب أُقفل ورفض أن يفتح. كنت أسمع خطواته الثقيلة تقترب من خلفي! حتى وصل وأمسك برأسني وأنا أصرخ. قرب المقص من عيني وهو يردد: أعد لي عيني! أعد لي عيني!! سأنتزعهما رغمًا عنك!!

كنت سأموت من الخوف عندما شعرت بألم، طرف المقص لامس عيني لذلك بدون شعور صرخت قائلاً: سأفعل أي شيء تريده لكن أرجوك اتركي!! وبالفعل تركني واختفى!!!
أول يوم لي وأنا قاتل متسلسل !!!

عندما تركني ذلك الرجل وجدته في الصباح كاتبًا لي رسالة في المرأة كالتالي:
«لقد ورثت عيني لذلك عليك أن تكمل إرثي! لديك خياران: إما أن أنتزع عينيك وروحك أو أن تنتزع أرواح الكثير كما كنت أفعل! سأزورك كل يوم كمعلمك أو كمرشدك أو كعينيك اللتين تبصران الضحايا !!».

أعتذر لكن لا أرغب الموت وأنا للتو أبصرت بعد أن عشت حياتي كاملة في ظلام لذلك اخترت أول ضحية وقمت بشق صدرها وأخرجت قلبها ليكي أنجو أنا بحياتي وعلى ما يدو سأستمر في إكمال مهمته..

انتهت..

أراقبه بصمت وتوتر وقلق وخوف وهو يقلب صفحات القصة، لا أعرف إذا كان أصلًا يرى الأحرف من خلف هذا القناع أو لا؟ قلبي يدق بشدة، إنه لا يتحدث. فقط وضع الأوراق جانبًا! هل سأركض؟ لكن كيف سأركض بهذا الفستان؟؟ أو هل سيختبر عقاباً جديداً بما أن الليلة ليلة مميزة؟



فجأة سمعت جرس الساعة يدق تعلن عن أن الوقت أصبح الثانية عشرة في منتصف الليل، أشعر بأن أنفاسي تضيق وتضيق مع هذا الفستان الذي بدا وكأنه فستان يوم مماتي أنتظر فقط أي قرار أو حكم سيصدره علي هذا الشيطان، هو لم يتحدث منذ ساعتين حرفيًّا وهذا الشيء غريب! هل القناع اليوم ابتلع لسانه؟ أم أنهم اليوم لديهم طقوس خاصة تحرمهم من الحديث؟ رأسي على وشك الانفجار من كثرة التفكير، أخيرًا نهض من على الكرسي ووضع القصبة الأخيرة في المجلد الأسود الخاص بي، ارتحت قليلاً هذا يعني أن القصة أعجبته وأنني لن أركض في أرجاء قصر الموتى بهذا الفستان السخيف الذي يثقل على جسدي وروحي!..

- «هيا بنا سيبداً العرض الآن»...

نطق ويليام أخيراً وهو يمد يده لي، أيضاً كنت أرغب بأن أرفض، كنت أتمنى أن أفقد الوعي لكي أتهرب من هذه الدليلة لكن لا يوجد مهرب، لا أعرف عن أي عرض يتكلم وما هو هذا العرض؟ لكن سأعرف بالطبع كل شيء بعد أن أخرج من هذه المكتبة لكي نبدأ بالاحتفال، أمسكت بيد ويليام، لم يكن لدي خيار آخر وأنا أشعر بكل خوف العالمين يسري في جسدي، العرق بدأت قطراته تتدى في جبتي أود أن أقول له لا تفعل ذلك، لا أرغب بأن يفسد مكياجي ولكن حياتي هي التي ستفسد! سرنا معاً، صعدنا عبر سلالم المكتبة للخروج، فتح باب المكتبة وخرجنا إلى القصر. ما أن انفتح باب المكتبة استقبلني ضوء ساطع، كان القصر مضيئاً بشكل باهر، بشكل فاتن، بشكل جميل. وهذه أول مرة أرى القصر بهذه الإطلالة المميزة، كنا في الدور الثالث بالطبع ونزلنا عبر السلالم التي كانت لا تقل جمالاً عن باقي القصر، كانت السلالم جميعها مرصعة بالأحجار المضيئة على أطرافها والزينة الغريبة التي بدت كالأعين والأسنان البشرية المضيئة تتسلق من كل مكان وكل زاوية في القصر..

حتى وصلنا إلى الدور الأرضي، تجاوزنا صالة المعيشة أو الصالة التي بها البيانو، سرنا عبر الرواق الأيسر، تجاوزنا صالة الطعام حتى وصلنا إلى ذلك



الباب المزدوج العملاق الذي في تلك المرة كان ويليام على وشك أن يطلق النار على بجانبه، كان الباب ضخماً جدّاً به الكثير من الرسومات والرموز الغريبة، وقفنا أمامه، ثم نظر إلى ويليام من خلف القناع:

- «هل أنت مستعدة؟» سألني

- أنا.. مستعدة لماذا؟؟ أجبت بتلعثم

- «لاتخافي ستكون أسعد ليلة في حياتك. الأهم أن تبقي بجانبي فحسب ولا تسألي عن أي شيء ولا تحديني مع أي أحد ولا تبعدي عني شبراً واحداً. اتفقنا؟»

- نعم.. حسناً ولكن..؟!

لم أفهم ما الذي يجري حرفياً وإلى أين سندخل؟ كنتأشعر بغثيان شديد وصداع يتتصاعد في أعلى مقدمة رأسي من شدة التوتر، لم يكن لدى أي حلول أخرى غير أنني تشبت بقوة بيد ويليام وكأنه ليس هو السبب في كل المخاطر والمخاوف التي تجول حولي، لكن لبعض الوقت شعرت بأن التشتبث بيده هو الأمان الوحيد، على الأقل أعرفه لكن لا أعرف ما هو خلف هذه البوابة، وانفتح الباب!..

انفتحت البوابة بالكامل، انبرأت مما رأيت وأنا ما زلت أقف على اعتاب الباب ولم أدخل بعد، قلبي دق بشدة، ارتعشت أطراف جسمي، أحاول أن أفتح وأغمض عينيّ لكي أصدق ما أراه:

كان المكان عبارة عن قاعة دائيرية ضخمة جدّاً مثل قاعة الاحتفالات، تماماً مثل قاعات القصور الاسكتلندية القديمة، الأنوار المشعة بكل مكان، الزخرفات، الرسومات، السقف العالي المجوّف! كانت الجدران عبارة عن رسومات مقتبسة من لوحات إحداها مشهورة والأخرى لأول مرة أراها في حياتي، السقف المجوّف كان زجاجياً والقمر بمنظر من الممكن انه أجمل منظر أراه في حياتي، يطل علينا ويعلن حضوره هذه المناسبة، الثريا العملاقة التي تمتد من السقف الزجاجي، الإضاءات التي كانت على شكل



جامجم بشرية محنطة، العظام التي كانت بشكل زينة في كل أرجاء القاعة، والأرعب والأدهى؛ الكثير من الهياكل العظمية البشرية مثل جثة «أنجلينا» التي تقع بداخل البيانو، موجود منها كثيرون هنا بشكل يزين ويُزخرف قاعة الاحتفالات هذه!

انتهينا من وصف القاعة أو هذا ما رأته عيناي، عندما انفتح الباب وأنا واثقة أنه يوجد الكثير من المفاجآت بعد لكن المفاجأة الأكبر أنه كان هناك مدعوون!! نعم هناك أناس في الحفلة، الكثير منهم وليس القليل حتى، دخلنا أنا وويليام من وسطهم بينما جميع الحضور تحروا جانباً، النصف في اليمين والنصف في اليسار يشكلون لنا ممّاً ومساراً في المنتصف نسير فيه! أما الحضور أو المعازيم فكانوا جميعهم بدون استثناء يلبسون الأقنعة مثل ويليام ؟ جميعهم؛ النساء والرجال. أقنعة مختلفة بعضها عن بعض، كل واحد فيهم قناعه لا يقل غرابة وربماً عن الآخر! كان النساء يرتدين فساتين قديمة مثل فستاني والرجال أيضاً ملابس نبلاء أو أمراء مثل ويليام! سرنا أنا وويليام في الممر الوسطي وهو من حولنا، كان الجميع ينظرون إلينا ونحن نسير بنظرات مرعبة أو بالأحرى ينظرون إلى. كنت الوحيدة في الحفلة التي لا تلبس قناعاً! مع كل خطوة أخطوهاأشعر بالرعب والخوف أكثر أنا لم أعد أعرف أين أنا ومن أنا؟ هل من المعقول دخلت في إحدى الروايات أو القصص الخيالية؟ هل أنا ميتة؟ هل أنا في عالم آخر؟ كنا نسير في وسط هؤلاء الضيوف وكان ويليام الملك وأنا الملكة في مسار ملكي منظم! أنا واثقة بالطبع أن ويليام الملك لكن أنا على ما يبدو أنني أصبحيتهم ووجبة عشائهم في هذه الليلة..!

أخيراً وصلنا إلى منصة ليست مرتفعة، ولكن كما أخبرتكم يبدو أنها منصة الملك، في هذه المناسبة وقف ويليام ووقفت بجانبه وأنا أحاول أن أخفى رعشة جسمي الذي بدا وكأنه هاتف على وضع الاهتزاز! التفت ويليام بعد أن أحضر له الخادم كأس مشروب ولكن لم يعطني واحداً بينما كان جميع الحضور يمسكون بأكوابهم ثم قال ويليام وهو يرفع كأسه:



- «أشكركم لحضوركم هنا جميـعاً وتلبـية دعـوتـي، تـعرفـون جـيدـاً أـنـ الـيـومـ هوـ يومـ مـهمـ بـالـنـسـبةـ لـنـاـ إـنـهـ يـوـمـ اـكـتـمـالـ الـقـمـرـ مـنـ كـلـ شـهـرـ، وـلـأـنـ مـنـ الـمـفـرـضـ أـنـ تـقـامـ الـطـقـوـسـ الـخـاصـةـ بـهـذـاـ الـيـوـمـ فـيـ مـكـانـهـ الـمـعـتـادـ بـدـلـاًـ مـنـ ذـلـكـ جـعـلـتـهـ هـنـاـ لـذـلـكـ أـعـتـذـرـ عـنـ هـذـاـ التـغـيـرـ الـمـفـاجـئـ لـكـنـ كـانـ مـنـ الـضـرـوريـ أـنـ أـفـعـلـ ذـلـكـ حـتـىـ تـسـمـتـعـ ضـيـقـتـنـاـ الـجـديـدـ بـهـذـهـ الـعـرـوـضـ بـحـكـمـ أـنـاـ لـاـ نـسـطـطـعـ أـنـ دـخـلـهـ إـلـىـ هـنـاكـ!»..

كـنـتـ أـقـفـ مـثـلـ مـزـهـرـيـةـ مـاـ أـوـأـدـ هـذـهـ الـهـيـاـكـلـ الـعـظـمـيـةـ غـيرـ مـدـرـكـةـ مـاـ الـذـيـ يـحـدـثـ هـنـاـ؟ـ وـلـأـسـتـطـعـ فـهـمـ أـيـ شـيـءـ يـحـدـثـ هـنـاـ لـمـ أـفـهـمـ عـنـ مـاـذـاـ يـتـحـدـثـ وـبـلـيـامـ وـلـمـ أـفـهـمـ مـاـذـاـ يـقـصـدـ بـطـقـوـسـ وـمـكـانـهـ الـمـعـتـادـ وـمـنـ يـكـونـ هـؤـلـاءـ؟ـ هـلـ هـمـ جـمـاعـةـ دـيـنـيـةـ مـخـتـلـةـ أـوـ مـاـذـاـ؟ـ هـلـ هـمـ أـشـخـاـصـ هـارـبـوـنـ مـنـ مـسـتـشـفـيـ الـأـمـرـاـضـ الـعـقـلـيـةـ؟ـ هـلـ أـنـاـ فـيـ كـاـبـوـسـ وـمـقـىـ سـيـنـتـهـيـ هـذـاـ الـكـابـوـسـ؟ـ؟ـ؟ـ

- «وـالـآنـ دـعـونـاـ نـبـدـأـ هـذـهـ الـلـيـلـةـ الـجـمـيلـةـ أـتـمـنـيـ أـنـ تـسـمـتـعـواـ كـثـيرـاـ وـدـقـائقـ فـقـطـ سـنـبـدـأـ بـلـحـظـاتـ التـوـقـيـعـ مـعـ كـاتـبـتـنـاـ الـمـبـدـعـةـ «ـمـارـيـانـاـ»ـ..ـ

صـفـقـ الـجـمـيعـ وـأـنـظـرـ إـلـيـهـمـ كـالـطـائـرـ التـائـهـ الـذـيـ يـرـيدـ أـنـ يـعـودـ إـلـىـ أحـضـانـ وـالـدـتـهـ لـأـنـهـ لـلـتوـ تـعـلـمـ الطـيـرانـ وـأـدـرـكـ أـنـهـ اـبـتـعـدـ كـثـيرـاـ عـنـ الـمـنـزـلـ،ـ أـحـاـولـ أـنـ أـمـنـعـ دـمـوـعـيـ مـنـ النـزـولـ عـلـىـ وـجـهـيـ،ـ الـحـفـلـ لـلـتوـ اـبـتـدـأـ لـأـرـغـبـ فـيـ إـفـسـادـ مـسـاحـيـقـ تـجـمـيلـيـ فـيـ بـدـاـيـةـ الـلـيـلـةـ،ـ إـنـهـ أـغـرـبـ حـفـلـ تـوـقـيـعـ وـأـرـعـبـ حـفـلـ تـوـقـيـعـ قـدـ يـمـرـ بـهـ كـاتـبـ.ـ تـخـيـلـ أـنـكـ تـوـقـعـ عـلـىـ إـحـدـيـ روـاـيـاتـكـ لـقـراءـ مـوـقـىـ!!ـ؟ـ؟ـ

- وـبـلـيـامـ!!ـ مـنـ هـؤـلـاءـ؟ـ؟ـ سـأـلـتـهـ وـأـنـأـشـبـثـ بـيـدـهـ..ـ

- «ـإـنـهـ مـعـجـبـوكـ؟ـ ماـ خـطـبـكـ لـمـاـ يـدـكـ بـارـدـةـ هـكـذاـ؟ـ وـتـرـعـشـينـ!ـ هـلـ عـادـةـ تـتـوـتـرـينـ كـلـ هـذـاـ التـوـتـرـ فـيـ كـلـ حـفـلـ تـوـقـيـعـ لـكـ؟ـ؟ـ اـجـلـسـيـ الـآنـ هـنـاـ هـذـهـ مـنـصـةـ تـوـقـيـعـكـ»ـ

أـجـلـسـيـ عـلـىـ الـمـقـعـدـ الـذـيـ بـداـ وـكـانـهـ عـرـشـ مـلـكـ وـلـيـسـ كـرـسيـ تـوـقـيـعـ كـتـابـ!ـ وـالـطاـوـلـةـ الـخـشـبـيـةـ الـقـيـ وـضـعـ عـلـيـهـاـ مـفـرـشـ أـسـوـدـ ثـمـ مـفـرـشـ أـحـمـرـ مـعـ بـعـضـ



الأزهار الغربية التي أول مرة أراها في حياتي بالطبع ككل شيء موجود هنا. كل شيء هنا لأول مرة أراه في حياتي، هل هي أحلام العصر التي كنا نتحدث عنها؟؟

وضع العامل أمازي كوب قهوة فهو لم يحضر لي مشروباً مثل مشروبهم الذي كان لونه أحمر كلون الدم! الحمد لله أنني استطعت أن أجعلهم يعرفون القهوة، وضع أمازي كوباً آخر وكان كوب ماء، ثم وضع أمازي صندوقاً أو علبة صغيرة سوداء وبها زخارف حمراء، بعدها انحني لويليام ورحل!! نظرت إلى ويليام بتعابير كلها تساؤلات؟ التقط العلبة ثم فتحها ووضعها أمازي:

- «إنه قلم توقيعك الجديد، ريشة وحبر، لديك اللون الأحمر واللون الأسود، لكِ حرية الاختيار»

كانت الريشة سوداء مع حافة القلم الذهبي اللون الذي كان حاداً لدرجة وكأنه يبدو سكيناً مع طرف مزخرف وريشة زرقاء ويلتصق بالريشة دوائر مسننة صغيرة يخرج منها جناح صغير! مع علبتين من الحبر واحدة سوداء والأخرى حمراء..

- هل تريد أن أوقع بريشة حبر؟ لكن أنا لم أستخدمها من قبل ؟؟!
سألته باستغراب ولا أعرف لماذا ما زلت أستغرب وأنا في عالم الغرائب..

- «لا بأس إنها ليست صعبة لهذه الدرجة، من يجيد كتابة روایات معقدة وصعبة وقادمة هل من المعقول لا يعرف كيف يخط توقيعاً سخيفاً بريشة حبر ؟!»

- ولكن.. على ماذا سأوقع ؟؟
- «أعمالك التي كتبتها هنا ولم تعجبني، ستقومين ببيعها لمعجبيك القراء هنا»



إذاً الأعمال التي لم تعجب ويليام وعاقبني عليها سيقوم ببيعها هنا لهؤلاء الأشخاص الغربيين؟! أتى الشاب الذي رأيته مع ويليام مرات عديدة وهو الوحيد معي الذي لا يلبس قناعاً! وضع مجلدات بنية اللون، علمت بأن هذه القصص التي كتبتها ولم تعجب ويليام، ولكنها كانت كثيرة هل كتبت كل هذا؟؟

بدأ الحضور يصطفون بصفوف بأزيائهم التي كانت وكأنهم يبدون في حفل تنكري! كانت يداي ترتعشان لم أتذكر متى آخر حفل توقيع توترت فيه هكذا؟ وأنا متيقنة لم أتوتر في حياتي هكذا لأنني هناك أوقع لقراء طبيعيين، بشر وليسوا أمواتاً أو وحوشاً أو لا أعرف من هم وماذا يكونون؟؟؟

التقطت الريشة بعد أن فتح لي ويليام علبة الحبر الأسود غمست الريشة بالحبر وأنا أرتعش، ووقفت أول قارئة بفستانها الأحمر مع زخارف ذهبية وقناع مرعب وغريب مبتسم مع خود حمراء يخرج منه بعض الريش! ناولتني مجلداً من المجلدات الموجودة وكانت قصة «المراقب»..

وهي تقول بصوتها الغريب وكلماتها المتقطعة وكأنها للتو تعلمت اللغة العالمية:

- اخترت هذه القصة.. لقد أعجبتني هل فعلتها قبل ذلك؟؟ سألتني..
- ماذا؟؟ فعلت ماذا؟؟ أجبت بخوف

- هل سبق وجالست جثة؟؟

شعرت بنبرة صوتها أنها تغيرت وأصبحت تسألني بخبث ثم أكملت:
- حسناً هل سبق وأن تذوقت لحم جثة؟؟
- «ممنوع الحديث»

أتى ويليام من خلفي وهنا شعرت بالارتياح، وقعت لها بتتوقيع عشوائي بسبب رعشة يدي ولأنني أول مرة أستخدم الريشة والحبر



- اعتذر جلالة الملك، كان من الجيد أن أتحدث مع كاتبة موهوبة مثلها.
قالت وهي تلتقط القصة من يدي.. ثم استدارت ورحلت..

- ويليام

قلت وأنا أحاول أن أسأله لكن لا أعلم من أين أبدأ وعن ماذا أسأل وماذا
أقول؟!

- «أشش، عليك أن تكملني حفل التوقيع للنهاية، ألم يكن هذا حلمك؟»
قالها وهو يضع أصبعه على فمي مشيراً لي أن أسكب وابتلع الخوف
والتساؤلات التي يعتبرها سخيفة إلى حد ما، أما أنا فللآن أدعوه في قلبي أن
أستيقظ من هذا الكابوس كله..

انتهيت من التوقيع وهنا وقف ويليام يلقي خطاباً آخر على مسامع
الحضور:

- «انتهت جميع القصص، أتمنى أن تستمتعوا بها وبهذا اليوم المميز،
لنبدأ الآن بالاستمتاع والرقص»

انطلقت الموسيقى التي كانت أشبه بسمفونية غريبة شيطانية! بدأ جميع
الحضور بتشكيل مصفوفات منتظمة من الرقص، مد ويليام يده إلى مشيراً
لي بالرقص معه، هذا الذي لم أكن أتوقعه يوماً، أن أرقص في حفل توقيع
أعمالي التي كتبتها تحت تهديد الموت مع خاطفي الذي لا أعرف من يكون
ومن هو وماذا يكون وهل هو حي أو ميت؟ أن أرقص مع مجموعة من
المختلين الذين لا أعرف هل هم أشباح أم بشر؟ أن أرقص وأنا أعرف جيداً
أنهم في أي وقت سيقومون بقتلي أو حتى سأكون أنا وجدة العشاء الخاصة
بهم! رغم ذلك ليس لدي خيار آخر غير إطاعة أوامره والرقص على اعتاب
الخوف والرعب..

وضعت يدي في يده ونهضت من على كرسي التوقيع ونزلنا من على المنصة
وبدأنا بالرقص، لم أستطع أن أرقص مثل براعتهم بالبداية على ما يبدو أنهم



يقيمون مناسبات كثيرة على هذا الاحتراف الذي أراه، على عكسي أنا، لا أعرف متى آخر مرة رقصت؟ وأيضاً رقصة السلو! لم يسبق لي أن رقصتها مع رجل إلا مع والدي في عيد ميلادي العشرين، أتذكر كيف كانا نرقصها بشكل غير جدي وكنا نضحك كثيراً وكانت سعيدة على عكس الآن الذي يتطلب مني بعض الجدية وأن أرقص وقلبي مليء بالخوف والرعب، لم أعرف حتى الموضع الصحيح ليدي، لذلك قام ويليام بوضع يدي اليمنى على كتفه الأيسر وأمسك بيدي اليسرى ويده اليسرى أمسك بها ظهري:

- «للأسف يبدو أنك تفتقددين لهذه الموهبة!» قال بسخرية:
- حتى لو كنت أجيدها لن أستطيع فعلها في هذه الأجواء المرعبة..! أجبته وأنا أحارو أن أجاريه بالرقص
- «أجواء مرعبة؟؟ لقد فعلت هذا كله من أجلك ثم تقولين عنها مرعبة؟»
- إِذَا ما هو الطبيعي في حفلتك هذه؟؟
- «كل شيء هنا طبيعي بالنسبة لنا، أما أنت فلا، لكن سيكون مع مرور الوقت طبيعياً»
- حسناً إِذَا من يكون هؤلاء الناس؟ هل تقوم ببيع قصص المؤلفين التي لم تعجبك لهم؟؟
- ـ صاحك وهو يقوم بالالتفاف حولي:
- «بيع؟ هل تظنين أن النقود مهمة لدينا؟ هذه فقط مبادرة مني أنا بما أنه كان حلمك أن تقومي بالتوقيع للقراء، لذلك حققت حلمك»
- ثم ماذا؟؟
- «ثم إن الليلة لم تنته بعد وهناك الكثير من المفاجآت أيضاً»
- ـ همس في أذني وبعدها أشار بيده إلى الجميع فتوقفت الموسيقى وتوقفوا عن الرقص...»



- «والآن الجميع يجب أن يستعدوا للمحفل الرئيس والحدث الأهم الذي ننتظره في كل شهر تنحوا جانباً»

عاد الحضور إلى تشكييلهم دائرة مفتوحة. صحيح أنهم كانوا يلبسون الأقنعة لكن كنت أشعر بأنهم متهمون ومتاهمبون ومستعدون وسعداء لهذا الحدث، على عكسي أنا التي لا أعرف ما الذي سيحدث؟ رغم ذلك أخشى حدوثه، قلبي تسارعت نبضاته، أصبحت أطرافي باردة، خائفة ولا أعرف من ماذا؟ أسوأ شيء هو الخوف من المجهول!

انفتحت بوابة القاعة ودخل رجال أو ما يشبه أنهم حراس متوجهون كانوا يرتدون زيًّا غريباً ومرعوباً كالهياكل العظمية، لكنه ذهبي مع أسود وأقنعة لا تقل رعباً عن الحضور لكنها كانت مميزة جدًا إلا أن ما يلفت الانتباه أنهم أكثر وحشية! دخلوا إلى القاعة وهم يسحبون معهم ضحايا، ما يقارب عشرة أشخاص طبيعيين، أقصد عشرة أشخاص مثلني أنا، كانت ملابسهم عادية مثل ما يوحى أنهم معي في الزمن نفسه وتم اختطافهم مثلني! كانوا مقيدين أيديهم ويضعون ربطة سوداء على أعينهم قاموا بإرغامهم على الجلوس في وسط القاعة وكان الحضور مستمتعين جداً ويشاهدون بكل حماس وتلهف! كان الضحايا يرتعشون خوفاً ويبكون ويتساءلون أين هم؟ وتارةً يتوصلون ويصرخون! شعرت برهبة تسري في عروقي لم أعد أحتمل هؤلاء المجانين، سرت بسرعة إلى ويليام حتى وصلت إليه وسألت:

- ويليام! ما الذي يحدث هنا؟ من هؤلاء الناس؟؟؟

- «يجب أن لا أحرق عليك أحداث الرواية أليس كذلك؟ لا تستعجلِ سترين كل شيء الآن»

أجاب بحماس..

بعدها توجه إلى أحد الحراس ثم أخرج سيفاً ضخماً أسود، كان مقبض السيف على شكل رأس وكأنه رأس محظوظ أبيض وأعين بيضاء مع عروق سوداء وفمه به شق أسود يمتد من الأنف حتى أسفل الفك! من شدة



ضخامة السيف قلت بمنفسي محال أن يحمله ويليام، لكن سرعان ما هزم توعي وتناوله بكل يسر وسهولة من يد الحارس، أخذ ويليام السيف ولم يرفعه واكتفى بسحبه في الأرض وهو يدور على الضحايا بهدوء والسيف يصدر صوتاً مزعجاً ومرعباً وكأنه ينبه الضحايا المساكين إلى أنه قادم على أجسادهم لا محالة، هنا أنا فهمت ولو أن الأمر لا يحتاج إلى ذكاء خارق من أجل الفهم، علمت بأنهم سيقومون بقتلهم بأشد وأبشع الطرق، بدأت أشعر بأن الأرض على وشك أن تهوي بي، أنفاسي أصبحت لا تجاري دقات قلبي، خوف وتوتر ورعب يسري في عروقي، أنا لا يمكن أن أشاهد حفلة القتل التي ستنتهي هنا؟! أنا لست مثلهم، سأموت على الفور إذا شاهدت هذا الشيء، منذ قدومي إلى هنا، وأنا أشاهد أشياء كثيرة ومرعبة لكن جميعها تهون عند مشهد قتل أناس أبرياء، أنا لم أر في حياتي مشهد قتل حقيقياً!!

- «والآن أدعو الجميع لمشاهدة هذه اللحظة المفضلة إلى قلوبنا والرقصة المحببة إلينا وهي الرقص بسعادة على رؤوس الجثت» !!

صفق الحضور وهتفوا بسعادة وحماس بعد أن انتهى ويليام من كلماته، أما أنا فلم أعد أحتمل وقررت أن أخرج عن صمتي وليتني لم أفعل:

- ويليام.. أرجوك لا تفعل ذلك، لا تقتلوا أحداً لماذا تفعلون ذلك؟؟؟

صرخت بكل قوتي ودموعي بدأت بالانهيار من عيني! التفت إلى جميع الحضور ورموني بنظرات مرعبة، عم الصمت والهدوء لهم ينظرون إلى بأعين مخيفة من خلف أقنعتهم، التفت ويليام نحوي وبدأ بالسير باتجاهي بخطوات بطيئة ومرعبة وهو يجر سيفه خلفه، هنا أدركت أنني ارتكبت حماقة، ودائماً الإنسان ينتم على حماقته، بدأت أتراجع للخلف بخطوات مرتعشة وويليام ما زال يسير نحوي حتى وصل إلى:

- «ماذا قلت؟؟؟

سألني بصوته المرعب الذي بدا عليه الغضب لأنه حذرني سابقاً من التحدث والاعتراض على أي شيء ولكنني ما زلت صامدة رغم ذلك:



- أرجوك لا تفعل ذلك أو على الأقل أنا لا أريد أن أكون هنا.. قلت بصوٍ
راجف

- «ما الذي تقولينه يا ملكة الفضول؟ أنتِ أساس هذه المناسبة أو أنتِ
ملكة هذه الليلة أليس كذلك؟ امم.. حسناً، إداً تريدينهم أن ينجوا أليس
كذلك؟»

- بلى..

أجبت بحماس ودائماً ما أكره حماسي..

- «حسناً إداً انتظري قليلاً سأنفذ لكِ اليوم أي شيء تريدينه لأن اليوم هو
عيد ميلادك ويجب أن تكون أوامرك مطاعة»
التفت إلى الجميع وقال لمساعده:

- «أحضر لي الآلة الكاتبة»

- أمرك يا جلالـة الملك..

ذهب الشاب يركض وأحضرها في غمرة عين، ناولها ويليام أخذها وهو
ينظر إلى أما أنا فلا أعرف ما الذي أقحمت نفسي فيه لكي أدفع عن ناس
أبرياء لا أعرفهم، وضع ويليام الآلة على طاولة التوقيع ثم أشار بيده لي أن
أجلس على الكرسي، رفعت فستاني بيديّ، هذا الفستان الذي أرتدتني مرة في
حياتي كرهته كثيراً وحملته تهماً بدون سبب كما حملني هو الكثير من
الندوب في هذه الليلة، جلست على الكرسي ويداي ترتعشان بقوه:

- «حسناً سيكون اليوم هناك اختلاف في بعض الأمور، سيكون ممتعاً
أيضاً، كاتبتنا الجميلة دائماً ما تكون لديها اعترافات، لهذا أليس من الجيد
أن نعطي اعترافاتها فرصة؟»

سؤال الحضور بسخرية

- بلى بالطبع..



أجابوا جميعاً بشكل متهم وهم يضحكون..

- «إذاً الجميع موافقون، لذا ماريانا إذا كنت ترغبين أن ينجو خمسة أشخاص من هؤلاء الضحايا فاكتبي قصة تدهشني، وإذا لم تعجبني، فالليوم لن تموتي، أنت في منطقة الأمان، سيموت خمسة أشخاص من الضحايا هل أنت موافقة؟؟؟»

شعرت بحرارة تسري في أرجاء جسدي! أقحمت نفسي في مشكلة ليست لها نهاية، الآن علي أن أكتب قصة تعجبه حتى ينجو الضحايا وإذا لم تعجبه فسيموتون على أي حال سأشعر بضغط أكبر وتأنيب ضمير أكبر وجنون أكثر، أمي كانت محققة عندما أخبرتني بأنني أقوم بجذب المشكلات لنفسي..

- حسناً.. ولكن!!

لم يجعلني أكمل حتى رفع يده قائلاً بصوت عالٍ:

- «إذاً اتفقنا، اليوم سنستمتع كثيراً مع كاتبتنا الجميلة لديك فقط عشر دقائق تكتبين فيها القصة حسناً؟ والآن ابدئ أما نحن فسنشرب المشروبات ونتسلل على بعض السنادات»

رفعت رأسي لأرى وجوهاتهم الخفيفة وكانت هذه أثقل سنادات على المعدة والقلب والروح وأربع سنادات أراها في حياتي، كانت السنادات التي يتحدثون عنها هي أعيناً! نعم أعين بشريّة موضوعة على أعود خشبية مثل التوزيعات التي نحضرها في المناسبات مزينة بسوائل غريبة!! أراهم يأكلون تلك الأعين بكل سعادة وتلذذ حتى نسيت أن وقتي للكتابة بدأ، شعرت بغثيان رهيب، أردت أن أخرج كل ما في معدتي لكنها أساساً كانت فارغة، فرّق ويليام بأصابعه أمام عيني لأخرج من السرحان الذي غرقت فيه وأنا أرقب ضيوفه يأكلون الأعين بكل حماس:

- «هل أنت جائعة؟»

سألني بسخرية



- لا .. لا لست كذلك..

أجبت بتوتر خوفاً أن يعطيني بعض الأعين البشرية

- «إذاً أكتب الآن لأن الوقت ينفد منك»

- حسناً.. سأفعل ذلك..

لم أكن أعرف القصة التي سأكتبها وكيف ستكون في ظل هذا الضغط والتوتر والرعب والخوف؟ هل سأنجح في إنقاذهما أو لا؟ أشعر حتى لو أعجبته القصة سيدعى أنها لم تعجبه حتى يقتلهما ويستمتع هو وضيوفه! في كل الأحوال أشعر بأنني خاسرة، لكن لا بأس سأكتب، ربما الكتابة تنقذ شيئاً وربما تدمر كل شيء..

«لاملك أصابع ولا بد لي من الكتابة»

.. ٢٠١٦ م.

ليس مهمّاً اسمي، أنا هنا متّعجل أو أنا المتعجلة لأنني لو لم أنتهِ من كتابة هذه القصة فسيموت الضحايا!

كاتب مشهور وناجح جدّاً، يبلغ من العمر ثلاثين عاماً، حياته سعيدة لدرجة المثالية، متزوج لكن ليس لدى أطفال، لدى الكثير من المال من عمل الكاتبة لأن روایاتي دائماً من أكثر الكتب مبيعاً، دائماً ممتن لموهبي وعقلي الذي يبتكر هذه العوالم والأحداث والشخصيات، كنت أكتب منذ أن كان عمري ثمانية عشر حتى اليوم، علمت بأن الكتابة هي نجاتي ولكن لم أكن أعلم بأنها دماري؟! ولم أكن أعلم بأن الكتابة سترسل الوحوش علي ثم ستتحولني إلى وحش؟؟؟

في يوم ممطر عادي وفي ليلة باردة شتوية مظلمة كنت عائداً من منزل أحد أصدقائي إلى منزلي لكن قبل أن أصل إلى منزلي، شعرت بالظلام يغطي على عيني ورائحة غريبة تخترق أنفاسي، علمت بأنه مخدر لكن لم أفعل شيئاً بالطبع وفقدت الوعي..!



استيقظت لأجد نفسي مُقيّداً في مكان رث أفل ما يقال عنه معرف، رائحته لا تطاق الدماء المجمدة والمخترة والعنف والسواد في كل مكان، كنتأشعر بجسدي مُحاطاً، نظرت إلى أجزاء من جسدي فوجدته مليئاً بالخدمات والحرائق، علمت بأنني خطفت! لكن متى لحق على تعذيب؟ لا أعرف كل ما أريد معرفته الآن من هذا الشخص ولماذا فعل ذلك؟ هل يريد المال؟ هل ينتقم؟!

سمعت صوت صرير باب يفتح، علمت بأنه دخل، ما أن وصل إلى بدأت بالصراخ والتسلل إليه والتهديد والوعيد، رغم ذلك لم ينطق ولا بحرف وكأنه ينتظرني أن أنتهي من كلامي الفارغ، بالطبع لم أكن أستطيع رؤيته لأنه كان يضع كيساً قماشياً على وجهه! بالنسبة لجسده، فكان طويلاً وضخماً حتى إنني استسلمت، لا أستطيع مجاراته أبداً لم يكن هذا الرجل يتحدث لكنه اختطفني لمدة عشرة أيام، وعشرة أيام عشت فيها في جحيم ورعب وألم وخوف وعذاب نفسي وجسدي! عشرة أيام أخذت مني كل شيء صحقي وروحي وسعادي وحياتي الطبيعية وشهرتي وعلقي ومالي وأصابعي العشرة..!

كان ذلك الرجل يدخل كل يوم عندي ويعذبني ويقطع أصبعاً ويخرج ويتركني في ألمي ودمي ومعاناتي، بعدها بعشر دقائق يدخل ويقوم بمعالجة النزيف من أصبعي، واليوم الثاني يدخل ويقطع أصبعي الثاني بعدها يوقف النزيف وهكذا حرفياً لمدة عشرة أيام، حتى فقدت عقلي، انتهت أصابعي العشرة وعندما سأله بيأس وحرقة:

- لماذا تفعل بي ذلك؟؟

قال بصوته المكتوم:

- «لأنك أغضبتي جدًا، لم تعجبني نهاية آخر رواية لك! لقد آلمتني النهاية جدًا، بينما أنت كنت غير مهمتم وسعیداً وتعيش حياتك بشكل



طبيعي بعد أن جعلت الشخصيات في الرواية تعساء! ذهبت إلى حفل توقعتك وأخبرتك وطالبتك بجزء ثانٍ للرواية لكنك رفضت وقلت إن الأموات لا يرجعون؟! لذلك قررت الانتقام منك وأصابعك هذه التي كتبت التعasse والقسوة والنهاية السيئة لشخصيات روايتك قمت بقطعها، والآن أظن أنك طوال حياتك لن تنساني لأنك لا تملك أصابع ولن تستطيع الكتابة أبداً».

ما أن انتهى من كلامه سمعت صوت إطلاق نار، ظننت أنه أطلق النار على جسدي، ظللت أنتظر الألم لكن لم أشعر بشيء لأنه لم يطلق النار عليّ، بل انتحر وأطلق النار على رأسه! وبعدها سقطت مغشياً على فاقداً الوعي، تمنيت لو أنني مت فحسب.

من هنا تبدأ القصة الفعلية، بعد أن فتحت عيني وجدت نفسي في المستشفى، أدركت أنه تم إنقاذه لكن أنقذوا جسدي بدون عقلي وبدون إنسانيتي وطبيعي! بقيت في المستشفى أعالج الندوب والرضوض الجسدية وأعالج الضرر النفسي لكن تعالج جسدي أما نفسي فلا للأسف! لأن الصحة النفسية في الداخل على عكس الجسدية تكون على جسده مرئية أما النفسية فهي داخل روحك ومن المستحيل أن توجد طريقة أو قوة تدخل وتعالج داخل الروح، انتهى علاجي بعد ستة أشهر تماماً، خرجت من المستشفى، عدت إلى المنزل وكانت أنا لست أنا، مختلفاً في كل شيء، اختفت حياتي تماماً أصبحت انطوائياً بعد أن كنت اجتماعياً، أصبحت غريب أطوار بعد أن كنت طبيعياً! والأهم أصبحت أعيش وأنا بدون أصابع، هذا هو الشيء الذي أثقل على كاهلي وروحي وعقلي تمنيت لو أنني مت فحسب، ذلك المهووس برواياتي اتضح أنه قارئ نهم ومهووس بالكتب ومعجب بي وبأعمالي خصوصاً، اتضح أنه مريض نفسي، كان بين كل فترة وفترة يدخل إلى المصحة النفسية ويخرج منها، لم يكن لديه شيء آخر سوى قراءة الكتب وللأسف أصبحت ضحيته بعد أن أعجب بي



وبأعمالي لدرجة الهوس وخيبت ظنه في نهاية آخر رواية كتبتها لذلك قرر
الانتقام للشخصيات السخيفية الخيالية !!

مضت أربع سنوات وهذه الأربع سنوات عشتها بجحيم وصراع نفسي،
لم أعد أكتب بالطبع لأنني بدون أصابع، كيف أستطيع استخدام لوح
المفاتيح وأنا لا أملك أصابع؟ كيف أستطيع أن أمسك بالقلم والدفتر وأنا
لا أملك أصابع؟ حتى الطعام كانت زوجتي تطعمني حتى شعرت بأنها
أصبحت تشعر بالملل والقرف مني! وكأنها تقول: كيف سأقضي بقية حياتي
وشبابي وأنا ما زلت صغيرة مع شخص ناقص بدون أصابع؟ وعلاوة على
ذلك كنت عصبياً وغريباً، خسرت كل شيء، اختفت على الأضواء، شعبيتي
وشهرتي اختفت، لم يعد أحد يتصل بي أو يسأل عنني، خسرت نصف أموالي،
لا أستطيع أن أعمل في أي مجال بسبب إعاقيتي، كنت أحاول أن أتمالك
نفسى حتى أتى اليوم الذي انطلق فيه شيطاني عندما صدمتني زوجتي بوضع
أوراق الطلاق أمامي وطلبت مني التوقيع عليها! ثم قالت: صحيح نسيت
أنك لا تستطيع حتى أن توقع لي شيئاً لأنك لا تستطيع أن تمسك أي شيء،
هذا وكيلي وهو سيوقع باسمك فقط إن كنت موافقاً، وبالطبع ستتوافق
لأنني لا أستطيع أن أغيش معك بعد الآن، اعتذر..

والاعتذار ماذا سيسمح؟ وماذا سيشفي؟ وماذا سيكشف من كلماتك
القاسية؟ وافقت بكل يسر، بعدها تطلقتنا بشكل رسمي وأصبحت وحيداً
كلانياً!! أصبحت منبوداً وشفافاً، شخصاً هلامياً غير مرئي في هذه الحياة بعد
أن كنت شخصاً كل الأنظار عليه، سلب مني أجمل شيء في حياتي وهي
الكتابة، لم أعد قادراً على الكتابة ولا العيش ولا أي شيء آخر، شعرت بأنه
يجب علي الانتقام من جميع الناس وأولهم زوجي، لكن كيف؟

عزمت الأمر مع نفسي وأصبحت أدرِّب نفسي بنفسي، أصبحت أعرف
كيف أطبخ وآكل بكفوف يدي فقط تدريبت مع عدة أطباء، مارست العديد
من الأشياء إلا الكتابة وكأنها مرتبطة ارتباطاًوثيقاً بالأصابع! في يوم عاصف
وممطر أرسلت لزوجي بأنني أريدها أن تأتي ليكي أعطيها بعض أغراضها التي



تركتها عندي، وبحكم أنني أعتبر معاً لا أستطيع أن أحضرها لها، وافقت وأتت إلى المنزل، لا أعرف كيف اتخذت هذا القرار بسرعة لكنني اتخذته وانتهى الأمر، عزمت عليها بكوب من الشاي وبالطبع وافقت لأنها لم تشک بي أنني أصبحت إنساناً عديم الإنسانية، في النهاية كنت زوجها وعشت معها سنوات عديدة سعيدة، وضعت لها المخدر في كوب الشاي وقبل أن تشيره قالت لي شيئاً جعلني أثور حقداً وغضباً أكثر! قالت بأنها ستتزوج عن قريب وإنه يجب أن لا أتصل عليها بعد الآن أبداً، أخبرتها بأنني غير مهم تماماً وهذه هي حياتك وأنت حرّة وأنا أتفهمك، كنت كاذباً بالطبع في كل كلمة قلتها، شربت كوب الشاي كله وهي مبتسمة وما أن انتهت منه شعرت بدوار ونظرت إلى مدركة بشكل متاخر أني وضعت لها شيئاً في الشاي وفقدت الوعي! بعد أن فقدت الوعي بدون تردد وبدون أن يرف لي جفن قتلتها، ذبحت عنقها من الوريد إلى الوريد كانت محظوظة لأنها ماتت وهي نائمة، بعدها أحضرت قصاصة الخشب التي اشتريتها سابقاً وقمت بقطع أصابعها العشرة ثم تخلصت من جثتها!!

لا أعرف كيف حصلت على هذه الأفكار لكنني فكرت لو أنني أملك أصابع من جديد؟ حسناً أخذت أصابعها وقمت بخياطتها في يدي بمساعدة مكينة خياطة الدم! ألصقت أصابع زوجتي العشرة في يدي كان منظرها غريباً جدًا لكنني ضحكت رغم أنني شعرت بالألم لم أستطع أن أتحكم بالأصابع كانت وكأنها بلاستيكية لكن لا بأس كانت تفي بالغرض، استطعت كتابة مئة صفحة من روایتي الجديدة ولكن لم يدم ذلك طويلاً حتى الأصابع تعفت وأخرجت رائحة عفنة، قررت أن أستبدلها بسرعة، كانت ثاني ضحية بعد زوجتي جاري العجوز التي لا تملك أحداً ولا تعرف أحداً، لم يتطلب الأمر مجهدًا مكثفاً بسبب كبر سنه، قضيت عليها بكل سهولة والشيء نفسه، تخلصت من الجثة وأخذت أصابعها، صمدت الأصابع معي لمدة أسبوعين فقط بعدها تعفت، هنا أردت أن أحصل على أصابع لرجل لي تناسبني أكثر لذلك فتحت موقعاً عن طريق الإنترنـت وأنني أقوم ببيع أشرطةألعاب فيديو نادرة ولا يوجد توصيل ومن يرغب بشرائها عليه أن



يأتي لهذا الموقع وبالفعل نجحت خطتي كان أغلب الذين يأتون مراهقين وشباباً في سن العشرين من أجل شراء ألعاب الفيديو، كنت أقوم بدعوتهم للمنزل وأضع لهم منوماً في القهوة أو الشاي أو الماء حتى، ومن يرفض شرب أي شيء بداعي الاستعمال أقوم بغز إبرة مخدر في عنقه، قتلت ما يقارب ١٢ شخصاً بعد زوجتي !! وحصلت على أصابعهم وأخيراً قبل أن يقوم الشرطة باكتشاف أمري، ختمت روايتي الأخيرة التي تحمل بين طياتها الكثير من الأشياء المهولة والمرعبة والأشياء التي فعلتها بالضحايا وجثثهم في سبيل كتابة الرواية التي كتبتها بأصابع ١٣ ضحية! وحتى أنا بالسجن سأعمل جاهداً على نشر هذه الرواية المكتملة تحت عنوان «لا أملك أصابع ولا بد لي من الكتابة»

انتهى..

القاعة يسيطر عليها الهدوء التام، الجميع يراقبون ويليام بحماس وهو يقرأ القصة، لا يكسر هدوء القاعة سوى صوت نبضات قلبي ونبضات قلوب الضحايا العشرة المقيدين ولا يعرفون ماذا ينتظرون؟

- «امم قصة رائعة اعترف بأنها أعجبتني كثيراً أتساءل لماذا لم تكتبها من قبل؟ أو أن حياة الغرباء تهمك أكثر من حياتك؟»

قال وهو يضع أوراق القصة جانباً، تنفست الصعداء وشعرت بالراحة لكن لم تستمر هذه الراحة حتى لثوانٍ بعد أن أكمل حديثه وهو ينزل عن المنصة:

- «لكن يؤسفني أن أخبرك بأن هذه طقوس مهمة لدينا ويجب تنفيذها على الفور»

أطلق ضيفه التشجيع والتصفيق والهتاف بحماس وقوة لمشاهدة مشهد إعدام هؤلاء العشرة أما أنا فشعرت بأن الأرض تهوي بي من شدة الغضب الذي كان يتغلغل بداخلي، كيف يمكنه أن يخدعني هكذا ويتلاعب بي في حين أنه سيقتلهم على أي حال؟ لكن في نهاية الأمر لم تكن لدى أي قوة



ولا حول لمنعهم، أمسك ويليام بذلك السيف الضخم وبدأ يجره خلفه وهو يسير نحو الضحايا الذين كانوا يرتدون خوفاً وكأن الأرض تهتز من تحتهم يصرخون يبكون يتسلون لكن بدون أي نتيجة، وصل ويليام عند أول ضحية يجلس على ركبتيه ثم التفت ونظر إلى من خلف قناعه المرعب وبدون أي تردد رفع السيف للأعلى وأنزله على رأس الضحية وفصل رأسه عن جسده!! في جو مشهد يسودهما الرعب والسوداوية قطع رؤوس جميع الضحايا العشرة وضيوفه استمروا بالضحك والتشجيع والرقص والتصفيق والغناء! تدحرجت الرؤوس العشرة في منتصف القاعة، أشار ويليام بيده إلى العازفين فبدأ عزف سمفونية أخرى مرعبة، بدأ الجميع بالرقص عليها بسعادة وجنون! أما أنا فقد تسمّرت مكاني واقفةً أنتظر أن أستيقظ من هذا الكابوس لأنه مستحيل أن يكون هذا حقيقياً؟ مستحيل أن يكون يوجد بشر مثل هؤلاء؟ لكن هؤلاء ليسوا بشرًا حتى، ماذا يكونون؟ وأين أنا؟ وماذا أفعل أنا هنا؟ ومتى سيقوم بقتلي فحسب؟ أنا أقف هنا الآن أشاهد هذه المناظر المزعجة للنفس والروح والصحة والعقل والعين والقلب، أشاهدهم قطعوا رؤوس أشخاص أبرياء ويقومون باللعب بها ودحرجة الرؤوس كالكرة التي يلعب بها اللاعبون في بطولة مهمة بداخل الملعب! إنهم يقومون بالرقص عليها بكل حماس وسعادة! أنا متيقنة بأنني في كابوس لكنه يرفض الانتهاء، هذا الكابوس يتمدد باستمرار! لم أستطع الصراخ أو البكاء حتى، وكل ما فعلته هو الوقوف فقط ومشاهدة هذه العروض المرعبة التي يقومون بها ويقومون بتسميتها بعرض مسلية! شعرت بيديه من خلفي تلتفان حول جسدي، قام باحتضاني من الخلف هامساً في أذني بصوته المرعب:

- «ما الخطب؟ لماذا أنت متسمّرة هنا وكأنك شاهدت شبحاً للتو؟ هل نسيت؟ اليوم عيد ميلادك لذلك يجب أن ترقصي»

استدار حولي وأمسك بيدي وقام بسحبني إلى وسط القاعة للرقص وأصبح يحركني وكأنه دمية أو جثة هامدة ترقص، أما أنا فلم أكن مدركة ما يحدث



من حولي أشعر بأنني فاقدة الوعي وأنا مستيقظة! الأصوات أسمعها بشكل غير واضح وفي الوقت نفسه مزعج، الرؤية أصبحت ضبابية، أنفاسي تنسحب شيئاً فشيئاً من روحي! مع ذلك ما زال ذلك الشيطان يقوم بتحريكي والرقص معي وكأنني مخدرة، استمررنا مع الجميع في الرقص فوق رؤوس الجثث حتى شعرت بأن الرؤية والسمع عادا لي، شعرت بأنني استيقظت من غفوتي ولبنتي لم أفعل! قام ويليام بتدويري كدمية الزينة في علبة الثلج، عندما قررت أن أتجاهل النظر إلى رؤوس الجثث وأغمضت عيني وأنا ما زلت أرقص مع ذلك الشيطان بشكل إجباري التفت إلى الجهة الأخرى، الجهة التي يتتوسط حائطها مرآة عملاقة، وما تلاقت عيناي بالمرأة رأيت في المرأة ما لم يكن بالحسبان !!

الجنون كان هو المتحكم والمسيطر في هذه الحفلة! الموت يعلن عن نفسه وبقوه في هذه القاعة، الخوف يلقي بنفسه وظلله على روحي، حتى الهواء أصبح مختلفاً وثقيلاً، تيار من الهواء البارد يجتاح جسدي، شعور قاتل وأكاد أفرغ منه معدتي! لم أظن في يوم من حياتي أنني سأصدق مثل هذه الصدمة! الصدمة التي كانت أقوى من صدمة قطار لجسدي تمزقه إلى أشلاء، هذه الصدمة مزقت روحي إلى قطع صغيرة وأثارت الرعب في أعماق جوفي، لم أشعر بالرعب لهذه الدرجة في حياتي، عندما رأيت عكس المرأة لا يوجد أحد سواي أنا فقط، أرقص وحدي ورؤوس الجثث المتناثرة على الأرض !؟ !؟ ويليام، وجميع الحاضرين، لم يكن لديهم انعكاس في المرأة! حتى الزينة والإضاءة وكل شيء في القاعة كانت في المرأة مظلمة مهجورة وكأنها غير مسكونة منذ ملايين السنين !؟ !؟ لم أعد أستطيع احتمال هذه الليلة لم أعد أملك القوة والقدرة للالحتفال، أنا أنسحب من عيد ميلادي الثامن والعشرين متمنيةً أنني بقيت في السابعة والعشرين، وسقطت فاقدةً للوعي



«الفحل المابع عشم»

«طوفان من المسموح»

ماريانا..!

أرى نفسي في ممر طويل جدّاً ومظلم وبارد وكل ما أسمعه صوت تلك المرأة التي تقف في نهاية الممر. لا أستطيع رؤيتها بوضوح بسبب بُعد المسافة التي بيننا، لكن كانت ترتدي فستاناً خفيفاً أبيض وشعرها الكثيف الأسود طويل جدّاً كانت تناديني وتهتف لي لكن أنا لا أستطيع التحرك ولا أعرف لماذا؟ قدماي واقفتان فحسب وترفضان السير، أرى المرأة تهتف لي وتناديني:

- ماريانا هيا تعالى أسرعي..!

أحاول أن أحرك قدميّ، أحاول أن الحق بها لكن قدميّ ترفضان وبقوّة، المرأة مستمرة في المناداة:

- هيا ماريانا أسرعي..

وأنا ما زلت أحاول أن أذهب إليها، سمعت صوت أحد من خلفي يركض، التفت لأرى نفسي وأنا طفلة، لكن أشعر بأنني لست أنا في الوقت نفسه !؟ أشعر بأنني مختلفة؟ ذهبت الطفلة أو أنا تركض بسعادة باتجاه المرأة التي تناديني، أتّضح أنها كانت تنادي الطفلة، وأخذتها واختفتا عن الأنظار، ثم



عدت إلى الحياة الواقعية التي أنا بها بكاوس تحت ظل هذا الشيطان
وفتحت عيني...»

كالعادة كل ما أشعر به هو الفراغ فقط، أشعر بأن جسدي طائر، ورأسي من
شدة الصداع، أشعر بأنني إذا حركته حركة واحدة سينفجر! حراري مرتفعة
كالبركان، أظن أنني مريضة، كالعادة لا أستطيع التحرك أشعر بأنني أحضر
هذه المرة من هول ما رأيت في تلك الليلة، لكن هل سأموت؟؟؟

- «لن تموي ما زال الوقت مبكراً على موتك»

أجاب كالعادة السؤال والحديث في رأسي بصوت مسموع، أسمع صوته لكن
لا أعرف أين هو بسبب الرؤية الضبابية، أرى نفسي على سريري في غرفتي،
يبدو أن تلك الليلة انتهت لكن لم تنتهي آثارها ولن تنتهي، كانت أربع هدية
عيد ميلاد في حياتي وهي تلك الرؤوس التي لا أستطيع نسيانها. وعادت
عيناي مرة أخرى انغلقتا وغرقت في سبات عميق..

فتحت عيني مرة أخرى في يوم آخر، كالعادة ما زالت الرؤية ضبابية، أسمع
أصواتاً لكن بشكل غير واضح، في نهاية الأمر علمت بأنه ويليام وطبيبه
الذي يحضره في كل مرة لكي يتدارك صحتي وجسدي لكن نفسي من
سيتداركه؟

- «أنا»

تبأ! مرة أخرى هو يستمع لأفكاري حتى وأنا على فراش الموت
- «أنتِ لستِ على فراش الموت، لا تكوني درامية لهذه الدرجة، إنها مجرد
حمى وستزول قريباً»

لم أستطع أن أجاريه وأغمضت عيني مرة أخرى ودخلت في سبات آخر،
مرة ثالثة في يوم آخر أفتح عيني، أرى ويليام يقف عند باب الغرفة ومعه
شخص لا أعرف من يكون لكن ليس الطبيب، أنا واثقة، وليس أيضاً
مساعده ذلك الشاب؟ وليست لؤلؤة؟ يبدو أن الجميع أصبحوا يأتون



ويقومون بزياري، غادر الشخص من الغرفة وبقي ويليام، أنا أراه مرة أخرى إنه بدون قناع إنه لا يلبس أي شيء على وجهه! لكن لا أستطيع رؤية ملامحه بوضوح بسبب هذا الدوار اللعين! مرةعاشرة سيطر على هذا النعاس، أنا لا أعرف هل هذا من شدة المرض؟ أو ربما يعطيني طبيب الشيطان شيئاً ما يجعلني أنم طوال هذه الأيام؟؟..

استيقظت أخيراً وأناأشعر بشعور الراحة، الشعور الذي افتقدته لأيام، شعرت بأن جسدي عاد لطبيعته وتحسنت أكثر بكثير التفت يميئاً ويساراً، كانت الغرفة فارغة، لم يكن يوجد فيها لا ويليام ولا ذلك الطبيب ولا لؤلؤة، حاولت أن أعدل في جلستي لكن الخمول ما زال يمنعني، أنظر إلى الثلاجة، أشعر بعطش شديد، لدلي رغبة بأن أشرب كل علب المياه التي في الثلاجة، لكن كيف أستطيع الوصول لها؟؟

انفتح باب الغرفة ودخل ويليام وهو يلبس قناعاً آخر وكأنه يعلم عندما استيقظ تماماً وأميز، لذلك يلبس القناع، بالطبع يعلم وهو يسمع حوار أفکاري، وضع صينية الطعام على الطاولة، ثم توجه إلى الثلاجة وتتناول منها علبة من الماء وناولني إياها:

- «تفضلي، لكن أشربي بشكل بسيط حتى لا تشعري بالغثيان»

تناولت منه علبة المياه لكن لم يكن لدي القدرة على فتحها، لذلك سحبها من يدي وقام بفتحها:

- «أظن أنك فقدت قوتك من كثرة الرقص في عيد ميلادك»

قالها بسخرية..

وكأنه متعمداً أن يذكرني بتلك الليلة الشنيعة القاسية السوداوية، شعرت بأن تنفسني ضاق من جديد، أحاول أن أتخلص من ذاكرتي التي تخص تلك الليلة لكنني أفشل في كل مرة، وكيف أستطيع التخلص منها وأنا ما زلت باقية بين طيات هذه الجدران المرعبة؟



- «أعرف أنه يدور الكثير من الأسئلة في رأسك، لكن لا تزعجي نفسك، قريباً ستعرفين كل شيء»
قاطع أفكاري..

- لا أرغب بمعرفة أي شيء بعد الآن، شكرًا لك..
رددت بصوٍت باهت ومتعب

- «هل هذه بداية نوبة اكتئاب؟»
سؤال بتهكم

لم أرد عليه واكتفيت بالصمت، شعرت بأنه يجب أن أصمت فحسب، أشعر بأن رأسي سينفجر من التفكير والتساؤلات بدون أن أجد إجابات أو حلولاً، شعرت بأنه يجب علي أن أتعايش مع الوضع وحسب وأن أتوقع كل شيء سيحدث هنا، أرغب بالحفاظ على حياتي فقط بقدر الإمكان، لكن بقدر الإمكان حتى متى؟ هل سيكون هناك إنقاذاً لكن إنقاذاً ماذا؟ هل أساساً أنا في عالمنا الحقيقي أم في عالم آخر؟

- «يجب أن تجعلني عقلك يرتاح من التفكير والتساؤلات لأن هذا يؤثر على صحتك»

قال مُداهِماً أفكاري كالعادة
- لماذا؟ هل صحتي تهمك لهذه الدرجة؟؟

سألت بغضب

- «بالطبع، أنت أصبحت شيئاً مهماً بالنسبة لي وبالنسبة لعالمي»
- تقصد تحتاجني بسبب كتابة القصص لك!
- «بالطبع، وهذا هو الهدف الوحيد الذي أحضرتك، لأجله هنا»



- إِذَا اعْتَرَفْتَ بِأَنَّ تَلْكَ الْقَصْةَ أَعْجَبْتَكَ لَكِنْ رَغْمَ ذَلِكَ قَتَلَتِ الْضَّحَايَا الْأَبْرِيَاءِ
إِذَا كُنْتَ سَتْقِتْهُمْ فِي أَيِّ حَالٍ فَلِمَاذَا جَعَلْتَنِي أَكْتَبْ؟ لِمَاذَا تَلَاعَبْتَ
بِمَشَاعِرِي وَصَحْقِي النَّفْسِيَّةِ؟!

- «صِرَاطَةً كُنْتَ أَشْعَرْ بِالْمَلَلِ وَكُنْتَ أَحْتَاجْ قَصْةً مِنْ كِتَابِتَكَ تَنْعَشِنِي
وَتَسْلِيَنِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ»

أَجَابَ بِبِرْود

- لَنْ أَقُولَ أَيِّ شَيْءٍ آخِرَ سَأَكْتَفِي بِالصَّمْتِ وَحَسْبٍ..

- «لِمَاذَا؟ سَأَفْتَقِدْ صَوْتَكَ وَفَضْوَلَكَ سَأَشْعَرْ بِالْمَلَلِ! لَكِنْ هَلْ تَعْلَمِينَ؟
حَسَنًاً سَأَحَاوِلُ أَنْ أَجِيبَكَ عَنْ بَعْضِ الْأَسْئِلَةِ حَتَّى لَا تَعْضَبِي مِنِّي اتَّفَقْنَا؟»

- أَيِّ سُؤَالٌ؟؟

سَأْلَتْهُ

- «أَنَا حَقًّاً أَعْرِفُ الْأَسْئِلَةَ الَّتِي تَجُولُ فِي رَأْسِكَ لِذَلِكَ سَأَخْذُ هَذَا السُّؤَالِ..»
- لَا..

قَاطَعَتْهُ

- لِلتوْ كُنْتَ تَقُولُ بِأَنَّهِ يَجِبُ أَنْ أَكُونَ أَنَا مِنْ يَسَّأَلُكَ وَالآنِ غَيْرُتِ رَأْيِكَ؟!

- «حَسَنًاً إِذَاً لَا تَنْفَعُلِي كَمَا تَرِيدِينَ أَعْطِيَنِي السُّؤَالِ»

- أَرْغَبُ بِرَؤْيَةِ وجْهِكَ..

دَاهِمَتْهُ بَطْلَيِ

- «لَكِنْ هَذَا طَلْبٌ وَلَيْسَ سُؤَالًا؟» قَالَ

- حَقًّاً؟! إِذَاً أَنْتَ تَتَهَرِّبُ، حَسَنًاً لَا بَأْسُ، سَأَجْعَلُهُ سُؤَالًاً، لِمَاذَا تَخْفِي
وجْهِكَ؟ أَرْغَبُ بِرَؤْيَتِهِ فَورًا..

- «هَذَا أَمْرٌ، هَلْ تَأْمِرِينِي؟»



قالها ضاحكاً

- إذاً أنت حَقّاً تهرب ولن أستفيد أي شيء..

- «وما هي الاستفادة من رؤية وجهي؟؟»

- كنت أظن أن لديك عيوبًا في وجهك لكن عندما رأيت أولئك المعتوهين معك والجميع يلبسون أقنعة مثلك علمت بأنكم جماعة معتوهين فحسب لكن هل أنتم أموات؟ أم مصاصو دماء؟؟

ضحك بقوه:

- «مصاصو دماء؟؟ هل تؤمنين بهذه المخلوقات الخيالية؟؟»

- لأنني رأيت في المرأة، لم يكن هناك أحد معكوس غيري أنا وحيث الصحايا فقط..

- «كنت مشتتة، لذلك على ما يبدو أنك توهمتِ هذا الشيء»

- ماذا؟؟ هل تظنين مجونة؟ أنا أعرف حَقّاً وأتذكر كل شيء رأيته في تلك الليلة..

- «حسناً إدّا، تعالى معى».

مد يده لي، أمسكت بيده ونهضت من على السرير، كنتأشعر بأن الأرض تدور بي، كنت على وشك السقوط لكن ويليام أمسك بي، سار بي حتى وصلنا إلى مرآة التسريحة، ووقف معي أمام المرأة:

- «هل ترينيني أم لا؟»

سألني!

كان بالفعل عكسه ظهر بالمرأة! مستحيل! أنا متيقنة مما رأيته في تلك الليلة؟!

- «لماذا لا تجيبين؟»



- نعم.. أراك.

- «إذاً هل رأيت؟ كما أخبرتك، فقط كنت مشتتة في تلك الليلة»

- لكن من تكونون أنتم؟؟

- «إنهم شعبي»

أجاب!

- شعب؟ أنت ملك ماذا تكون؟

- «إنه مبكر أن أخبرك الآن، لكن ستعرفين فقط في حالة واحدة»

- ما هي؟؟

طرق باب الغرفة.

- أنا لؤلؤة يا جلاله الملك، هناك شيء مهم أود أن أخبرك به!.

أتى صوت لؤلؤة من خلف الباب.

- «يجب أن أذهب الآن، أنهي طعامك وسنتحدث في المساء عندما أعود»

خرج ويليام على الفور، وتركني حائرة كالعادة أمام المرأة، هل يشكك في عقلي؟ أم أنه يحاول أن يجعلني مجونة؟ أم أنهم يسلبون عقلي شيئاً فشيئاً؟ عدت بنفسي وجسدي المنبهك إلى السرير، أحارو أن أغصب نفسي على الطعام، لكن ليس لدي أي رغبة في الأكل، هل أحارو أن أمور جوعاً؟ كم سيستغرق الأمر؟ لكن ويليام لن يتركني أموت، لو اضطر الأمر فسيقوم بخشوا الطعام في فمي.. انتهى بي الأمر أن آكل قليلاً فقط، وبعدها عدت وغرقت في نوم عميق، بدون أنأشعر بنفسي..

استيقظت على صوت اقتحم على منامي ومسامي، أعرف هذا الصوت جيداً، لكنه يبدو غير واضح، إنه قادم من خارج غرفتي، وهذا الأهم! نظرت إلى الساعة، كانت التاسعة مساء! هل نمت طوال هذه المدة؟ غريب! أين ويليام؟ ولماذا لم يقم بإيقاظي؟ هل هو خارج المنزل؟ استغربت أكثر عندما



رأيت صينية طعام الإفطار نفسها، لم يأت أحد لكي يأخذها، ولم يضعوا
لي الغداء ولا حتى العشاء؟

أكتب حتى لا يأكلني الشيطان:

نهضت بثقل عنديا سمعت الصوت مرة أخرى، كان قلبي ينبض بشدة،
وصلت عند الباب، لكن لم أقم بفتحه ولا أعلم إذا كان مغلقاً أم مفتوحاً،
وضعت أذني كالعادة على الباب، أحاول أن ألتقط الصوت، وبالفعل
التقطته، كان صوت رنين هاتف! هذه أول مرة أسمع صوت رنين هاتف في
هذا المنزل! حسمت أمري وفتحت الباب، وكان مفتوحاً بالفعل! علمت
لأن ويليام أصبح لا يقفله كثيراً، خرجت بهدوء إلى الممر، كان المنزل هادئاً
جداً كالعادة هدوءاً مربعاً، لم يكن مظلماً وهذا ما جعلني أرتاح قليلاً، لكن
قفز قلبي من مكانه عندما عاد صوت رنين الهاتف، وهذه المرة كان صوته
قوياً جداً ومزعجاً! كان الصوت من الواضح أنه قادم من إحدى الغرف
المغلقة في الدور نفسه، مشيت باتجاه الصوت بخطوات مرتعشة وقلبي
الخائف بشدة، مع كل خطوة الصوت يقترب أكثر مني، ما زال الرنين مستمراً
بدون انقطاع حتى، وصلت إلى الباب الذي يخرج منه الصوت، وما أن
وصلت إلى الباب توقف رنين الهاتف! وضعت يدي المرتجفة على مقبض
الباب، أدرتها محاولة فتحه لكنه كان مغلقاً مثل جميع الغرف هنا في المنزل،
قررت أن أتجاهله فحسب وأتجه إلى الأسفل للبحث عن ويليام أو لولوة،
لكن عندما أدرت ظهري عاد صوت رنين الهاتف مرة أخرى! كان الفضول
يقتلني رغم أن الرعب يسيطر على أنفاسي، لكن عندما رأيت أنه يوجد فتحة
في الباب كفيلة أن تشيع فضولي نوعاً ما، جلست على ركبتي وأدخلت عيني
اليمني، رأيت غرفة عادية فارغة تماماً من الأثاث لكن كان هناك رف خشبي
معلق في وسط الحائط، وعلى هذا الرف يوجد هاتف أسود قديم جداً،
وصوت الرنين يصدر منه

استمررت بالنظر والتساؤل! لماذا يوجد هاتف في هذه الغرفة؟ ثم من
حيث العدم ظهرت امرأة ترتدي فستانًا أبيض، ولها شعر أسود وبشرة



بيضاء شاحبة، تضع الزيينة الكاملة، يبدو من مظهرها أنها قديمة جدًا! سحبت كرسيًا خشبيًا وجلست أمام الهاتف الأسود، وقامت بالرد عليه!!

انتظرت تقريبًا دقيقة وأنا أراقب هذا المنظر الغريب والمرعب، وكان هناك أحد يتحدث على الهاتف من الجهة الأخرى وهي تقوم بالاستماع إليه بصمت، لم تتكلم! وحين انتهت الدقيقة انفجرت غضبًا وبدأت بضرب سماعة الهاتف بالحائط، ودفعت الكرسي بقوة حتى سقط أرضًا، واستمرت بالضرب بقدميها على الأرض!! أشعر بأن أنفاسي أصبحت ثقيلة من شدة الخوف والرعب، لكن لحظة!! أنا رأيت هذا المشهد من قبل، لكن أين؟

شعرت بأن الأرض تهوي بي، أنفاسي تسارعت، اتسعت حدقتا عيني: هل هذه «فلورنس آني بريدجورود»؟ من قصتي التي كتبتها لويليانم؟! «إنها هي ولا مجال للنكران، مستحيل..» هنا يعني أن القصص هنا تحول إلى واقع!! وبعد كل هذا من شدة الصدمة لم أعد قادرة على إبعاد عيني عن الفتاحة، واستمررت في المراقبة، بعدها تركت السماعة متسللة على الأرض وذهبت تمشي في اتجاه اليمين واختفت من نظري، طبعًا لا أستطيع أن أرى جميع أرجاء الغرفة؛ بسبب ضيق الفتاحة، وكل ما أستطيع رؤيته هو الذي أماي فقط، عادت مرة أخرى وهي تحمل في يدها قارورة صغيرة زجاجية، علمت أنه السم الذي ستنتحر به، قامت بتعديل الكرسي وجلست عليه، فتحت القارورة وقامت بشربها كاملة، سقطت من يدها وانتظرت فقط دقيقة، بعدها بدأت تعتصر من الألم! خرج الزيد الأبيض من فمهما، عيناهَا أصبحتا بيضاوين، لون بشرتها مال إلى الرمادي المزرق، بعدها سقطت ميتة..!

ابعدتأخيرًا عن فتحة الباب وأنا أحاول أن أستوعب، ما الذي يجري هنا؟ ألا يكفي صدمات؟ لم أنتبه من تساوئي حتى سمعت صوت قفل الباب يفتح؟ هنا تجمد الدم في عروقي، أطرافي أصبحت كتلة من الثلج، شعرت بأن قلبي توقف لوهلة عن النبض، لم أجرب على الالتفات لأنني كنت أعطي الباب ظهري، ومن دون أي تردد آخر ركضت بسرعة، ومن شدة الخوف والتوتر لم أركز بالطرق، ركضت في الناحية الأخرى، ولم أتجه إلى غرفتي،



وصلت عند تمثال ضخم واحتياط خلفه وأنا أحاول أن أجمع أنفاسي التي تناثرت في الطريق، العرق يت慈悲ب مني كشلال متدايق، أخرجت رأسي بهدوء من خلف التمثال، أحاول أن أرى من الذي خرج من خلف الباب، هل هي نفسها أم أحد غيرها؟ وكما توقعت لم تخرج تلك المرأة، بل خرجت تلك الطفلة التي رأيتها في حلمي وفي ذلك السرداد! الطفلة التي هي أنا أو أنا بشكل آخر! خرجت من الغرفة تركض، وبدون أن أشعر لحقت بها، نزلت من السلالم وتوجهت إلى الطابق الأول الذي كان كله عبارة عن نوافذ، استمرت بالركض في الممر الطويل، وأنا أركض خلفها، حتى وصلت إلى باب مزدوج صغير، وكانت أول مرة أرى فيها هذا الباب، دخلت الفتاة وتركت الباب مفتوحاً، ترددت قليلاً، لكن الفضول ينتصر دائماً ويسبب لي المشكلات، عزمت أمري ودخلت خلفها، ما أن فتحت الباب رأيت غرفة عادية لكنها كانت غرفة أطفال، أي الديكور يوحى بذلك، السرير الصغير مليء برسومات، ومنقوشات الإضاءات، الملصقات والرسومات على الحائط، لكن وكأنني شهدت هذه الغرفة من قبل، لكن أين؟ رأيت الفتاة، كانت تجلس وتمسك بدمية تلعب بها، اقتربت منها بهدوء، ناديتها بهدوء وصوت خافت:

- مرحباً..

لم ترد علي، واكتفت باللعبة بدميتها، اقتربت منها أكثر، وضعـت يدي وهي ترتعش على كتفها حتى شعرت بأنني لمستها، التفت إلى بابتسامة مشرقة وهي تقول:

أخيراً ماريان لقد أتيت! تعالى لنلعب..

- ماذا؟ من تكونين أنت؟

- أنا ماريانا..

أجبـت وهي ما زالت تلهـو بالدمـية..

- اسمـك مثل اسـمي..



قلت لها.

- لا اسمك هو ماريـان..

قالت بغضـب

لم أستطع أن أرد عليها حتى، ورأيت عينيها امتلأتا بالخوف والرعب، وهي تنظر إلى شيء ما قادم من خلفي، أشارت بأصبعها وهي ترتعش، لقد أنت، إنها هنا؟!

شعرت بالخوف يأكل جسدي، أرغب بالالتفات ولا أريد فعل ذلك، لكن يجب أن أفعلها، ليس لدي خيار آخر، هنا تمنيت أن يأتي ويليام ويخرجني من هنا، لكن حتى الالتفات لم يكتمل، ما أن قررت الالتفات إلى الخلف حتى شعرت بأحدhem ضريـبي على رأسـي، وسمعت صوت الطفلة تصـرخ خوفـاً، سقطـت على الأرض فـاقدـة للوعـي..

- «ماريانـا.. أين أنت؟؟؟»

فتحـت عينـي مستيقظـة لأجد نفسيـ في المكان نفسهـ، في الغـرفة نفسهاـ، لكنـها كانت فارـغـة تخلـو من أيـ ديكـور، لا ديكـور غـرفةـ أطـفال ولا أيـ شيءـ آخرـ، نهـضـت بشـقلـ، الرؤـية ضـبابـية بشـكلـ خـفـيفـ، أـشـعـرـ بالـغـثـيانـ وأـشـعـرـ بـأنـ الأـرـضـ تـدورـ بيـ، أـسـمـعـ أـصـواتـ عـدـيدـةـ تـأـتـيـ منـ خـارـجـ الغـرـفةـ، وـمـنـهـاـ كـنـتـ أـسـمـعـ صـوـتـ وـيلـيـامـ يـنـادـيـ، مـشـيـتـ بـخـطـوـاتـ ثـقـيـلةـ وـأـنـاـ أـتـكـ بـيـديـ عـلـىـ الجـدرـانـ، حـتـىـ وـصـلـتـ إـلـىـ الـبـابـ، فـتـحـتـهـ وـعـنـدـمـاـ اـنـفـحـ شـعـرـتـ بـأـنـ هـنـاكـ عـاصـفـةـ فـيـ الـخـارـجـ!

هـبـتـ عـلـىـ رـيـاحـ بـارـدـةـ جـدـاـ وـقـوـيـةـ، لـدـرـجـةـ أـنـيـ ظـنـنـتـ أـنـ هـنـاكـ إـعـصـارـاـ فـيـ المـنـزـلـ، خـرـجـتـ إـلـىـ الـمـمـرـ وـأـنـاـ أـحـاـوـلـ أـنـ أـقاـوـمـ الـرـيـاحـ الـتـيـ تـدـفـعـنـيـ لـلـخـلـفـ، لـأـعـرـفـ هـلـ أـنـاـ فـيـ كـابـوـسـ أـمـ وـاقـعـ؟

عـلـىـ كـلـّـ، كـلـّـ ماـ يـحـدـثـ هـنـاـ تـعـدـيـ حدـودـ الـخـيـالـ وـالـوـاقـعـ وـالـكـوـابـيـسـ، اـسـتـمـرـتـ فـيـ السـيـرـ حـتـىـ وـصـلـتـ إـلـىـ السـلـالـمـ، وـنـزـلـتـ إـلـىـ الدـورـ الـأـرـضـيـ، وـهـنـاـ



رأيت الحفلة التي كان يقيمها مجموعة من الوحوش! وعلى ما يبدو أنا غير مدعوة هذه المرة، كان المنظر أمامي أقل ما يقال عنه كابوس متحرك:

كنت ما زلت أقف على السالالم، تجمد الدم في عروقي، تيبس جسدي من شدة الصدمة، كان المنزل عبارة عن فوضى، ممتلئاً بمسوخ في كل مكان وفي كل زاوية! كان على الأريكة في صالة الاستقبال أو صالة البيانو توجد عائلة من طفلين من أشباه المسوخ، وأب ذي عين واحدة ووجه مشوه، وأم تطعم أولادها الديدان بسعادة! في زاوية أخرى مسخ علائق يقف وبجانبه قدر ضخم مليء بالمياه الساخنة المغلية، ويقوم بسحب أشخاص وهم يصرخون ويتوصلون، لكن بدون فائدة ثم في منظر بشعيرميهم في القدر! صراخهم يدوي في أعماق رأسي وقلبي، يخرجون ويدخلون كالغريق في البحر، لكن على الأقل يغرق في مياه باردة وليس في مياه مغلية، أرى جلودهم تذوب ولحومهم تنصهر وعظامهم تبرز للخارج! في زاوية أخرى هناك جزار على ما أعتقد يقوم بقطع رؤوس مجموعة من الأشخاص ويعلقها على عصاً! وفي زاوية أخرى امرأة تمسك بطفل وترفعه وتقوم بذبحه كالنعجة، وتشرب من دمه، ثم تقوم بأكل جسده الصغير!

الكثير والكثير من المناظر البشعة التي لا أعرف كيف أصفها، كنت أتمنى أن أعود لحفلة عيد الميلاد خاصتي، كانت أرقى بكثير من هذه الحفلة، ما زلت متسمرة مكاني أقدامي، رفضت أن تتحرك، بدأت بالبكاء بصمت في استسلام تام على أمل أن ينتهي هذا الكابوس، لكن على ما يبدو ما زلت في بدايتها! عندما رأيت مسخاً أثني تزحف على السالالمقادمة باتجاهي! على ما يبدو هي أول من انتبه لي في هذه الفوضى، وأنا التي أظن أنني غير مرئية، عندما رأيتها تزحف صاعدة إلى صرخت بقوة أخيراً، وعندما صرخت استيقظت قدمياً، تحركت بسرعة، صعدت إلى الأعلى ولكن وأنا في طريقى وجدت مسخاً آخر تزحف بشكل مخيف، هذه المرة إلى الأسفلقادمة أيضاً باتجاهي، واحدة من خلفي والأخرى من أمامي!! أين أذهب؟ هل أقفز؟ لم أنه تساؤلي إلا وهناك ثلاثة سبقتني وكانت تتسلق من سور السالالم،



ووصلت مع صوت عظامها الذي يصدر صوت تحطم، أصبح الثلاث المسوخ يحاصرني، كنّ بشعات جدًّا: أوجه مليئة بالعروق السوداء، أسنان حادة ومتراكمة بعضاها فوق بعض، ومنها تسيل بعض الدماء، شعور طويلة جدًّا مع لون كستنائي، أصبح الثالث المساخات يحصارني من كل اتجاه في السالم، قلبي تقريباً توقف عن النبض لأنني لم أعدأشعر به، أعرف أنها نهايتي على ما يبدو، انتهت قصتي وحياتي هنا في هذا المكان، أليس أفضل لي أن أرتاح؟ جلست فحسب باستسلام والثلاث الشابات الحسنوات وصلن إلى بحماس وسعابيلهن تسبهن، أغمضت عيني في استسلام تام وسلمتهن جسدي، أشعر بأيديهن وأظافرhen الحادة تلمس جسدي، وتغز في جلدي، رائحتهن المقذفة اقتحمت خلايا الشم لدى وعطلتها، شريط حياتي يمر في ذاكري بسرعة، أمي أبي أخي أصدقائي! أشعر بأنفاسهن الكريهة والساخنة حول رقبتي، يبدو أنهن سيحصلن على أول لقمة من رقبتي، هل سيكون ذلك مؤلمًا؟ هل سأشعر به أو أموت على الفور؟ على كلّ سأعرف بعد ثانية واحدة فقط..

- «انتهى وقت اللعب»!!

سمعت صوته كالنجاة والخلاص لي، سمعت صوت ويليام بعد أن مر شريط ذكرياتي في مخيالي، فتحت عيني لأرى ويليام يمسك آخر واحدة من الحسنوات ويقوم بكسر رقبتها بكل عنف! كان ويليام في يده ذلك السيف الذي قطع به رؤوس الضحايا في حفلة الميلاد اللعينة، بعد أن انتهي ويليام من الثالث أمسك بيدي اليسرى وسحبني، وأنا ما زلت متجمدة في مكانى:

- «أخيراً، وجذتك يا ملكة الفضول»

علمت بأن ويليام غاضب مني، لكن سيؤجل هذا الغضب لاحقاً، بعد أن رأيت شخصاً ضخماً مسخاً مندفعاً نحوه من الخلف، لكن ويليام لم يستوعب إلا بعد أن صرخت:

- ويليام، انتبه خلفك..!



التفت ويليام بشكل متاخر بثانية واحدة، بعد أن رفع ذلك المسخ قبضته على جسد ويليام ودفعه حتى تدرج أسفل السلالم! أما أنا فاكتفيت بالصراخ فحسب، لم أعد أعرف كيف أتصرف في معركة المسوخ هذه؟ لم أستطع أن أتصرف أو أهرب حتى التفت إلى المسخ، وهنا أدركت أنني في خطر، لكنني متاخر إدراكي كالعادة، بعد أن أمسك العملاق برقبتي ورفعني فوق لدرجة شعرت بهاً باني طائرة في الهواء، لم يكن يخنقني بل كان يضغط على رقبتي لدرجة أنني أصبحت أسمع صوت عظام رقبتي تنهش! لم أعد أرى شيئاً ولم أعد أسمع شيئاً، مرة أخرى على حافة الموت، وكل ما أشعر به هو الألم القاتل، ومرة أخرى رأيت ذلك المسخ يصرخ متالماً، وقتها علمت بأن ويليام أنقذني أيضاً وأسقطني على الأرض، وكأنني سقطت من فوق مبنيٍ من خمسة طوابق، أشعر بكل عظمة في جسدي مهشمة وأنفاسي لم أعد أملكتها، شعرت بأن ويليام أمسك، بي ولكن كل ما أراه هو الضباب، أسمعه ينادياني لكنني لا أستطيع أن أرد عليه..

«لا تموي، هل تسمعني؟ لن أسمح لك أن تموي، هناك الكثير من القصص لم تكتبيها لي بعد، لا أحد يمكنه قتلك غيري»

هذه آخر كلمات سمعتها من ويليام حقاً، كان من المفترض أن أشعر بالاكتئاب قبل أن ألفظ أنفاسي الأخيرة، لكن بطريقة ما شعرت بشعور غريب تحالطه السعادة والأمان وأشياء أخرى، ولا أعرف لماذا بعدها فقدت الوعي..



«الفحل الثامن عشر»

«الحقيقة المخيفة»

.. دائمًاً ما تكون الحقيقة مفجعة، خصوصاً عندما ندركها بشكل متاخر ..

فتحت عيني، وهذه المرة كنت أتوقع أنني في كابوس جديد أو حفلة جديدة، لكن سرعان ما تلاشت هذه الأفكار وشعرت بالطمأنينة عندما رأيت نور أشعة الشمس يتسلل في المكان، لكن هذه ليست غرفتي؟ أين أنا؟ نهضت بثقل واعتدلت في جلستي، لاحظت أنني أستلقي على أريكة جلدية سوداء من طراز فخم، مسحت مسحة سريعة للمكان بعيدني، كان المكان عبارة عن مكتب كبير به مكتبة خشبية مليئة بالكتب، ومكتب خشبي أسود عليه كل شيء يوحي أنني وكأني عدت إلى المستقبل وعالمي الحقيقي، تقويم بشكل منظم، أقلام فواحة، أوراق، والشيء الذي جعل قلبي ينبض كان هناك جهاز محمول لابتوب أبل ماك!؟ هناك طاولة في المنتصف صغيرة، وأيضاً كرسي آخر مقابل المكتب، فوق المكتب يوجد رأس ضخم محاط، ما أن رأيته علمت بأنني في مكتب ويليام، الباب المزدوج الأسود أكد لي هذا الشيء، إنه نفسه الباب الذي يقع في الممر نفسه الذي به غرفتي، وعندما خمنت أن هذه غرفة ويليام، كانت هي بالفعل، لكنها ليست غرفة، إنها مكتب

نهضت من مكانني أنا في مكان جديد، هنا يعني أنه شيء لا يقاوم، يجب أن أفتح كل زاوية، فعلاً إبني ملكة الفضول، رغم أنني ما زلتأشعر بالألم



الفظيع في رقبي ولا أستطيع تحريكها كثيراً حتى، لكن رغم ذلك نهضت متناسية الألم، كنت لا أعرف من أين أبدأ لكنني توجهت بسرعة أولاً إلى المكتب وأمسكت بالجهاز اللوحي فأنا، أشعر أنني منذ قرون لم أر جهازاً لوحياً أو أي شيء طبيعي في هذا المنزل، فتحته لكنه كان مطفاءً، ضغطت على زر التشغيل لكنه لم يشتغل ولم يبدي أي ردة فعل! هل من المعقول أنه لا يوجد به شحن؟ أو أن ويليام يضعه هكذا فقط للزينة؟ أظن أنه الخيار الثاني بالفعل، لأنه حرفياً طوال هذه الفترة وأنا مع ويليام أشعر بأنه لا يعرف عن أي شيء عن العالم الحضاري، حتى المصطلحات لا يعرفها، إنه حقاً غريباً أطوار، لكن هل هناك هاتف؟ سأرى الآن، بدأت بالتفتيش والبحث عن هاتف، الأدراج رفضت أن تفتح، كانت مقفلة، بحثت في الأرجاء لكن للأسف لم أجده أي هاتف، شعرت بخيبة أمل؟ لا بالطبع لأنني أعلم بأنه لن يضعني هنا في هذه الغرفة ويوجد بها هاتف، بعدها انتقلت إلى رفوف الكتب، كان هناك كتب لا أعرفها لكنها مألوفة وطبيعية، وكتب أعرفها أيضاً نوعاً ما، هنا قلبي نبض عندما رأيت روائي وسلسلة «ماريانا»، ثم رأيت روائي «بين أحضان الوحش» ثم روائي «أعزائي الموتى»! لم استغرب كثيراً لأنه سبق وأخبرني بالطبع بأنه يملك جميع أعمالي، لكن هنا كانت الصدمة المرعبة عندما لمحت كتاباً مكتوباً عليه رواية «وحش من بقايا موتي»!! واسمي بالطبع، مستحيل، هذه كانت مسودة فقط، أنا كتبت هذا العمل لكنه كان في طي النسيان، لم أنشره أبداً وعلاوة على ذلك لم أجعل أي أحد يراه، ولم أخبر عنه أي أحد!! كيف أصبح كتاباً متكاماً مطبوعاً في مكتبة هذا المختل؟ وكيف حصل عليه؟

مدت يدي وهي ترتعش نحو الكتاب وسحتبه من الرف، كان بالفعل رواية كاملة مع غلاف مصمم باحترافية، كان الغلاف عبارة عن موتى يكونون جسماً واحداً بشكل مرعب ومقزز! بدأت أبحث عن اسم دار النشر بجنون، لكن لم يكن هناك أي اسم لمكتبة أو دار نشر، لم يكن هناك أي معلومات سوى اسم الكتاب واسمي بالطبع؛ لأنني لم أنشره أبداً، وكان في سلة المحفوظات في جهازي اللوحي، كيف تحول إلى كتاب؟ وعلاوة على ذلك



كتبت هذا العمل تقريرياً من خمسة أعوام، هل ويليام يراقبني من تلك السنوات؟ وقعت عيني فجأة على كتاب آخر كان بعنوان «هل الشيطان التهمي؟» وضعت كتابي غير المنشور جانباً، ثم تناولت هذا الكتاب الذي شدني عنوانه بطريقة ما، سحبت الكتاب من الرف، كان الكتاب لونه أسود وأحمر، في الغلاف أيدادي امرأة مليئة بالجروح والنذوب، وكانت تضع أياديها على آلة كاتبة شبيهة بآلة ويليام! وكتب:

من تأليف الكاتبة: «سارة جورجين»، الرواية الأكثر مبيعاً عام ١٩٩٩ م..

فتحت الصفحة الأولى، وشدتني المقدمة أكثر:

«هل الشيطان التهمي؟ أم أن الشياطين فقط في رأسي؟»

ثم كتب في الصفحة الثانية:

«مرحباً، هذه أنا مرة أخرى وأخيرة، سارة التي لطالما كتبت الكثير عن الخوف والرعب، ولكن كل ذلك كان مجرد خيال، وسرعان ما علمت بأنه واقع، لا أحد يصدق قصتي، لا الشرطة ولا عائلتي، اختلف الناس حول آراء موضوع اختفائي المفاجئ لمدة ثلاثة أشهر، آخرون قالوا بأنني هربت مع رجل غريب وتركت زوجي وأطفالي، وعندما هجرني عدت إليهم، وآخرون قالوا بأنني اختفيت فقط لكي أروج أكثر لنفسي ولأعمالي من باب الإعلان والتلشوقي للقراء، آخرون قالوا بأنني مجنونة بعد أن أخبرتهم قصتي، على كلّ، لا أحد يصدق لدرجة أنني حتى أنا بدأتأشعر بأنني أيضاً لا أصدق نفسي ولا أصدق ما حدث معي؟ أصبحتأشعر بأنني مجنونة، أصبحت أقضي معظم وقتني في المصحة النفسية، أصبحت أتناول الأدوية أكثر من تناولي للطعام، خسرت عقلي وروحي ونفسiqui وصحتي، خسرت شهرتي وموهبي، وقرباً زوجي وأطفالي، أشعر بأنني لن أكتب مرة أخرى، وهذه المرة ستكون الأخيرة، أشعر بأن ذلك الشيطان سرق موهبتي، الشيطان الذي تحدثت عنه للجميع ولم يصدقني أحد، الشيطان الذي قام باختطافي في ليلة ماطرة وأجبرني على كتابة قصص مروعة، وعشت معه في أعماق



الرعب والجحيم والعقاب، لكن في النهاية استطعت أن أهرب ولا أعرف كيف فعلتها؟ لكن هربت وتركت قصصي وموهبي وعالي معه، وفي كل محاولاتي لوصفه للشرطة فشلت، فأنا لا أعرف شكله؛ لأنه كان يلبس أقنعة مخيفة، ولا أعرف اسمه ولا أعرف حتى المكان الغريب الذي كنت فيه، كل ما أعرفه أنه أجبرني على كتابة القصص، ومع كل قصة لم تعجبه يقوم بمعاقبتي أشد العقوبات، ومنها جعلني ألتهم لحم إنسان حي! لم يصدقني أحد، لذلك كتبت هذه الرواية على أمل أن يصدقني قرائي، وعلى أمل أن يرى ذلك الشيطان عملي ويظهر، حتى أشير إليه بأصابع الاتهام أمام الجميع، وأثبت لهم أنني لست مجنونة!..»

سارة جورجين..

قلبت الكتاب من الخلف وكان مكتوباً معلومات عن الكاتبة اسمها وسنة ولادتها وسنة وفاتها وأنها كاتبة روايات رعب مشهورة ولديها الكثير من الإصدارات! كان يوجد في زاوية الغلاف صورتها شعر أسود طويل بشرة قمحية أعين واسعة وجه مستدير كانت جميلة ولكن وكأنها تبدو مألوفة؟! رأيت أن الكتاب طبيعي جداً من حيث معلومات دور النشر والطباعة وما إلى ذلك هذا يعني أنه كتاب حصل عليه بشكل طبيعي، لكن قصة هذه الكاتبة! هل من المعقول أنها تتحدث عن ويليام؟! هل استطاعت الهرب من هنا والنجاة؟ كيف؟ لم أسمع عن هذه الكاتبة في حياتي، وبالطبع هذا شيء طبيعي، لا نستطيع أن نعرف جميع المؤلفين في العالم، لكن سرعان ما تلاشت هذه الفكرة عندما رأيت عملاً آخر للكاتبة نفسها في الرف الآخر، وعندما رأيتها سحبته من الرف؛ لأنه بدا مألوفاً، كان الكتاب بعنوان «الصديق الخفي»، رأيت هذا الكتاب، لكن أين؟؟ نعم تذكرت لقد رأيته في مرة من المرات عندما كنت في المدرسة الثانوية في خزانة أبي؟! وعندما سأله عن هذا الكتاب سحبه من يدي بقوة لدرجة شعرت بأنها ستنخلع، وتخلى من الكتاب كما كان سابقاً يتخلص من كتبى! واثقة أنه الكتاب نفسه: الاسم نفسه، الغلاف الغريب نفسه، عندما قررت أن أفتحه،



سُحب الكتاب من يدي مما جعلني أفعز بشدة، التفت لأجد ويليام يقف
خلفي بغضبه:

- «كنت ستموتين قبل ساعات قليلة، والآن أرى أنك بخير لدرجة أنك
نهضت بنشاط، وتقومين بالتلصص على خصوصية الآخرين!»

قال وهو يعيد الكتب التي أخرجتها في مكانها.

- لا، لم أقصد التلصص، لكن أنت تملك مسودة رواية لي لم أنشرها، ولم
أجعل أحداً يقرأ سطراً واحداً منها، كيف حصلت عليها؟

أنمسك الكتاب أو كتافي غير المنشور:

- «أخبرتك ألا تسألي عن أي شيء، ألم تتعلم أنني استطيع فعل كل شيء؟
ثانياً لدينا شيء أهم نناقشه هنا، وهو الكارثة والخطأ الذي ارتكبته في تلك
الليلة بسبب فضولك»

- ماذا تقصد؟ أنا لم أفعل شيئاً؟ لقد فقدت الوعي، ثم عندما استيقظت
ووجدت تلك المسوخ الغريبة تملأ المنزل! ما علاقتي أنا بالأمر؟

وضع الكتاب جانباً واقترب مني بخطوات بطيئة، لكنني هذه المرة لم
أتراجع للخلف، ولم أتوتر، يبدو أنني أصبحت متبلدة:

- «تلك المسوخ، هل تعرفين من يكونون؟».

سألني!

- لا..!

- «كنت أظننك ذكية، لكن على ما يبدو إلى الآن لم تستوعبي هذا المكان،
خيالية أمل فتياتك ستكون كبيرة، قلوبهن ستحطم إلى أجزاء لأن كاتبتهن
والتي صنعتهن لم تتعرف عليهن!»

- لم أفهم، توقف عن التحدث بالألغاز..؟!



- «حسناً، سأخبرك بأن الشخصيات من قصتك، الأخوات لا يشبعن، كنَّ من اللاطِّي سيقمن بالتهماك، كيف تسمحين لشخصياتك التي صنعتها أن تقوم بإيدائك والتهامك؟ على الكاتب أن يستطيع أن يتحكم بشخصياته والعالم التي يصنعها، ويكون هو المتحكم، ولا يجعلها تتحكم به، على الكاتب ألا يكون ضعيفاً أمام شخصياته حتى لا تتمادي وتسرق حياته»

شعرت وكأن أحدهم صفعني على وجهي بعد أن سمعت كلماته! صحيح أنه أخبرني عدة مرات، وصحيح أنني أيضاً رأيت بعض الشخصيات مرات عديدة، لكن لم أستوعب ولم أصدق أن هذا الشيء يحدث حقيقة! صحيح الهاتف الأسود وصاحبته والأحداث التي حدثت، ولنعد للماضي، أول قصة كتبتها وهي قصة «المراقب»، عندما عاقبني ويليام وهربت واختبأت، لقد رأيت جثة في الغرفة، من اللحظة الأولى وأنا أرى الشخصيات لكنني لم أستوعب! إذ كل شيء يحدث هنا هو أشياء حدثت في القصص والروايات!

- «هل أدركت الآن وبشكل متاخر؟»

سألني..

- كيف..! كيف يحدث ذلك؟؟؟

سؤاله بتلعمث!

- «لكل شيء سبب، والأسباب هنا تؤدي إلى هذا الحدث، مثل عندما لم تتمكنـي من كبح فضولك وقمت بفتح ذلك الباب..»

علمت بأنني ارتكبت خطأ عندما فتحت تلك الغرفة التي هيئت لي على شكل غرفة أطفال، هل كل شيء غير حقيقي؟ الطفلة التي رأيتها عدة مرات!

- «نعم، من خيالك فقط، أو بشكل آخر مخاوفك»

أجاب مداهـماً أفكارـي كالعادة!

- مخاوفي؟



سألته بتعجب!

- «نعم، المنزل يتغذى على مخاوف الدخلاء، وما أقصده بالدخلاء يعني مثلك، الأشخاص الغربيين عن المنزل، لذلك دائمًاً أخبرك أن تكوني حذرة ولا تجعلني فضولك يسيطر عليك، لأنه سيقتلوك»

- ولماذا ستكون مخاوفي طفلة لا أعرفها؟

- «هل أنتِ واثقة بأنك لا تعرفيها؟»

- لا أعرف، ولكن.. أشعر تارة بأنها مألوفة وتارة أخرى أشعر بأنها أنا لكن بشكل آخر!

أجبته في حيرة!

- «لا تهتمي الآن لهذه الموضوعات، الأهم أنني أفكر جديًا أن أعود إلى حبسك»

- لا، أرجوكم لا تفعل، أنا أخاف كثيراً من تلك الغرفة..!

- «حقاً، تخافين من الغرفة لكن لا تخافين من التجول في كل بقعة مظلمة من القصر؟»

- بالطبع سأفعل ذلك؛ لأنني أشعر هنا بالملل..

- «وهل أحضرتك هنا للتسليمة؟»

- إدًا أعطي بعض الكتب لأقرأها..

اقترحت عليه، وهو بالفعل يعلم بأنني أرغب ببعض الكتب الموجودة هنا في رفوفه!

- «أنا أعرف أنك تريدين أحد هذه الكتب من دافع الفضول، أليس كذلك؟»



- كل شيء هنا غريب ومشوق، لذا ما الذي ستخسره إذا أعطيتني أحدها؟
في نهاية الأمر لن أسرقها وأذهب إلى مكان مثلاً!

- «هذه الكتب تعتبر كتب خاصة، لذلك غير مسموح لأي أحد أن يقرأها،
وقدمت بوضعك هنا لأن المنزل كان عبارة عن فوضى»

- أين هم؟

سؤالته!

- «من؟ تقصدين الشخصيات؟»

- نعم، أشعر ببعض الغرابة وأنت تقول عنهم الشخصيات، هل قتلتهم؟
أقصد هل يموتون؟

- «بالطبع، لكن لا أقوم بقتلهم بل أقوم بحبسهم وأروضهم لكي يخضعوا
لي، حتى الشخصيات التي لم أكتبها أنا، جميع الشخصيات والعالم
يخضعون لي، ويصبحون ملكي»

- لماذا؟ هل لهذا السبب تقوم باختطاف المؤلفين حتى يكتبوا لك القدر
الكافي من العالم المرعبة والشخصيات القاسية، لكن لماذا؟ وكيف تفعل
ذلك؟

- «هناك أمور يجب أن تخفي على العقول البشرية، لأن البشر ضعيفون
جداً عندما يعرفون أو يسمعون أو يشاهدون أشياء تفوق قدراتهم العقلية»

- لهذا سارة أصبحت مجنونة، حتى بعد أن هربت أليس كذلك؟

داهمته بسؤاله!

- «هل قرأته؟؟؟

سألني بدهشة وكأنه يقول: متى أمدتها أن تتفحص كل هذا؟

- نعم لقد قرأت المقدمة، هل كانت سارة الناجية الوحيدة؟ هل سمحت
لها بالرحيل؟



لم أنتهِ من كلامي إلا وشعرت بقبضة يده على رقبتي، شعرت بالاختناق وألم قاتل؛ لأن رقبتي للتو خرجت من إصابات من الحرب مع المسوخ، بعد أن أمسك بي ذلك المسوخ وعلقني في الأعلى، ومن وقتها لا أستطيع أن أقوم بتحريكها، شعرت أيضاً بأن ويليام تذكر ذلك مع هذه الندبات في رقبتي، لذا قرر أن يتسهّل معي وأفلتني بعد عشر ثوانٍ فقط، وليس ككل مرة دقيقة..!

- «هل أصبح لديك أمل أن تخرج من هنا بعد أن علمتِ بأن هناك أحداً ما هرب مني؟»

سألني وهو يكتب غضبه!

- لا، ليس لدى أي أمل اطمئن، لكن كان لدى فضول تجاه الشخص الوحيد الذي هرب من هذا الجحيم..

طرق الباب قطع حديثنا:

- هذه أنا لؤلؤة، لقد أحضرت الطعام كما أخبرتني..

- «لا أظن أن كاتبنا الجميلة جائعة بقدر أنها فضولية فقط، ولكن لا بأس ادخلي»

دخلت لؤلؤة وهي تحمل صينية الطعام، وقبل أن تضعها أو قفها ويليام...»

- «انتظرني! خذيه إلى غرفتها، يجب أن تعودي الآن إلى غرفتك، كل شيء عاد إلى طبيعته»

طرق الباب مرة أخرى وانفتح بسرعة، كان ذلك الشاب الشاحب الذي أراه دائمًا، بدا عليه أنه متوجّل وأنه حدث شيء طارئ، قال وهو يلهث:

- جلالـةـ الملكـ، آسـفـ لـكـ حدـثـ شـيـءـ طـارـئـ، هلـ مـنـ المـمـكـنـ أـنـ تـأـتـيـ؟ـ

- «ماذا حدث أيضًا؟»



لم يرد الشاب واكتفى بالنظر إلى، وفهم ويليام أنه شيء خاص، ويجب أن لا يفشيه أمامي:

- «حسناً، هيا بنا لنذهب»..

سار ويليام مستعجلًا وخرج مع الشاب، ثم تابعته لؤلؤة وهي تحمل في يدها صينية الطعام قائلة وهي تهم بالخروج من الغرفة:

- هيا بنا، دعينا نعد إلى غرفتك..

أما أنا فبلحظات سريعة وجريئة أدركت أنه لا توجد لدى فرصة أخرى إلا هذه الفرصة، وأنه من الممكن لن أعود مرة أخرى إلى هذه الغرفة، لذا بعد أن أدارت لؤلؤة ظهرها لي متوجهة إلى باب الخروج، بحركة سريعة سحبت كتاب سارة من الرف، ووضعته تحت قميصي، بما أنني كنت أرتدي قميصاً فضفاضاً، فلن تلاحظ لؤلؤة ذلك، لم أهتم بالعواقب ولم أهتم لغضب ويليام، كل ما أرغب في معرفته هو من تكون هذه الكاتبة التي كانت الناجية الوحيدة من هنا !؟ خرجت بعدها من غرفة ويليام، أغفلت لؤلؤة الغرفة، عدت إلى غرفتي وخرجت لؤلؤة وتركتني، بالطبع تناولت الطعام بسرعة كبيرة حتى أستطيع أن أتحقق أن أقرأ هذا الكتاب، أعلم بأن ويليام يتاخر دائمًا في العودة إلى القصر، لذلك أستطيع قراءته بسرعة، بما أننا في الصباح هذا يعني أن لدي اليوم كاملاً، وأنا قارئة نهمة أستطيع أن أنهي كتاباً في يوم واحد فقط، ولاحظت أن الكتاب ليس ضخماً أبداً، هذا سيسهل علي..

لاحظت أن لؤلؤة بعد أن أخذت صينية الطعام أغفلت الباب على، يبدو أنها أوامر من ويليام، وهنا المرة الوحيدة التي سعدت فيها من أجل إغلاق الباب؛ لأن هذا معناه أن ويليام سيغيب اليوم كله، وأيضاً إذا دخل إلى الغرفة أو لؤلؤة دخلت يكون هناك وقت فتح القفل، أستطيع أن أخفي الكتاب بسرعة، وصلت مرحلة التبلد لدى إلى أنني صنعت لنفسي قهوة على الفور لكي أقرأ هذا الكتاب الذي سرقته من مكتبة ويليام الخاصة، وغير مبالغة ببردة فعله أبداً، جلست على السرير بحماس، وأمسكت الكتاب



وقدمت بتأمل صورة الكاتبة سارة، أشعر بأنها مألوفة، أشعر بأنني رأيتها، لكن
أين؟ فتحت الكتاب وبدأت بالقراءة..

«مذكريات الناجية الوحيدة من الشيطان»

.. ١٩٩٩ م

في يوم من أيام شهر نوفمبر الماطر البارد، بعد أن ودعت زوجي وأولادي
الثلاثة، وكنت متوجهة إلى رحلتي الكتابية الخاصة بي، فأنا عندما أعاني من
حبسة الكاتب في كل عام من هذا الشهر أتوجه إلى مزرعة أبي التي هي
بعيدة عن المدينة، وتحظى بمناظر وطبيعة خلابة، وعزلة مناسبة لكي
أستكمل مشاريعي التي أوقفتها، لكن لم أكن أعلم بأن هذه المرة ستكون
آخر مرة في حياتي أذهب إلى المزرعة! فور وصولي إلى هناك، كان الجو
ممطرًا وغاضبًا جدًا، ويضرب بالعواصف، كان لدى مشاعر سيئة، كنت
أشعر بأن هناك شيئاً خطأ، لكنني تجاهلت مشاعري وأحساسيني؛ لأنني
فعلاً احتاج إلى هذه العزلة بعد أن تшاجرت مع زوجي بسبب معروف، وهو
السبب نفسه: كان يطالبني بوقت خاص من أجله ومن أجل الأطفال، لكن
أنا كان كل وقتي وحياتي وساعاتي و دقائقني تسرقها الكتابة مني! لم أكن
أعي ذلك فعلاً، وكل همي كان أن أكتب فقط.. الكتابة أهم من طعامي
وصحتي وحياتي وشربي وتنفسني ورفاهيتي، لكنها ليست أهم من عائلتي،
لكن لم أدرك أنها تسرقني منهم شيئاً فشيئاً، إن الكتابة تؤدي بالفعل، وكان
علي أن أحذرها، لكن للأسف أدركت ذلك متأخرة..

انتهيت من تناول وجبة العشاء، بعدها توجهت إلى المكتب، بعد أن
أشعلت المدفأة حتى تدفى جسدي من البرد القارس، جلست إلى الآلة
الكاتبة أحاول أن أجمع أفكاري التي تناشرت في الأيام الأخيرة، لكن فجأة
سمعت أصوات الخيول هائجة! كانت وكأنها تبدو خائفة من شيء ما،
الخيول دائمًا ما تكون معتادة على الأمطار والعواصف، وتارة تحاف أيضًا
وتارة لا، لكن منذ قドومي إلى هنا مرت ثلاثة ساعات وهي تمطر بالرتم
نفسه، ولم أسمع لها صوتاً، لماذا الآن قررت أن تخاف؟ تجاهلت أصواتها،



لكنها ازدادت على غير العادة، شتت ذهني وأفكاري التي جمعتها، نهضت من عند المكتب وتوجهت إلى صالة المعيشة التي كانت تطل بها نافذة ضخمة على الحائط من الزجاج، لم أكن أريد الخروج إلى الخارج في هذا الظلام والبرد، فتحت الستارة لكي ألقى نظرة على إصطبل الخيول، وكان مغلقاً وهذا أهم شيء، حتى لا تهرب الخيول، غير ذلك لا أستطيع فعل شيء تجاه صراخها وخوفها من العاصفة، لكن قبل أنأغلق الستارة لمحته!! لمحت شخصاً يقف في منتصف المزرعة وكأنه الظلام بحد ذاته تجسد على هيئة إنسان، ظننت أنني أتوهم لأن الظلام والأمطار تمنع الرؤية، توجهت إلى مفتاح تشغيل الكشافات الخاصة بالمزرعة، وقمت بتشغيلها، أضاءت المزرعة بشكل كامل ولم يكن هناك أي أحد؟

عدت إلى المكتب، لم أشعر بالخوف الشديد لأنني معتادة على المكان، وأقنعت نفسي بأنني أتوهم لكن عندما وصلت إلى المكتب، صعقت عندما رأيت أن الآلة الكاتبة اختفت !! مستحيل أين ذهبت؟ هل جئت؟ هل من المعقول أنني لم أخرجها من مكانها؟ قاطع تفكيري صوت باب ينفتح بقوه وهو يصطدم بالحائط، قفز قلبي من مكانه، التقطت سكيناً سخيفاً من المطبخ وتوجهت إلى الباب الذي انفتح، كان الباب الصغير الخلفي للمنزل، دخلت الرياح والأمطار والظلام إلى داخل المنزل، وكنت أعلم جيداً بأن هناك أحداً معها دخل! رغم ذلك أغلقت الباب بسرعة، وكنت متيقنة بأنه كان مغلقاً، كيف انفتح بهذه السهولة؟ قررت أن أقوم بجولة منزلية لكي أتخلص من الخوف الذي بدأ يتضاعف في أعماق قلبي وعقلي، لكن علمت بأنني لا أحتاج إلى جولة منزلية، بعد أن أنزلت رأسي إلى الأسفل ورأيت آثار أقدام ضخمة دخلت إلى المنزل !! هنا تجمدت في مكاني، ارتعشت أطراف جسدي، شعرت بأن الصاعقة التي في الخارج تضرب في رأسي، لا مجال للتفكير، لا مجال للبحث عن اللص القاتل أو أيّاً كان، لأنني إذا فعلت هذه الخطوة فأنا الخاسرة الوحيدة، كل ما يجب أن أفعله أن أركض بسرعة باتجاه الباب الذي خلفي، هو الطريق الوحيد، وأخرج رغم أنه لا يوجد معي مفاتيح سياري، لكن الهروب في الخارج في مساحة واسعة



أفضل منه في الداخل في المنزل، وبحركة سريعة استدرت إلى الباب، وضعت المفتاح في قفل الباب، أردت فتحه لكنني مع الخوف والرعشان فشلت، سقط المفتاح، التقطته بسرعة، ومرة أخرى أحاول أن أفتح هذا الباب اللعين الذي للتو انفتح للغريب بكل سهولة، وأنا أفتح سمعت صوت خطواته يركض من خلفي، علمت بأنه قادم، قلبي توقف عن النبض، روحى على وشك أن تهرب وتترك جسدي من شدة الخوف، رغم صوت العاصفة القوية إلا أنني أسمع صوت خطواته الثقيلة قادماً إلى كالوحش، أخيراً انفتح الباب لكنني كل ما وضعته بالخارج هي قدmi اليمنى، ثم شعرت بيد تمسك شعري وسحبته للداخل وأنا أصرخ، وضع قمامشاً على أنفاسى وكتم صوتي، وكل شيء أصبح هادئاً، حتى أصوات الأحصنة، علمت الآن أنها لم تكن خائفة من العاصفة، بل كانت خائفة من هذا الوحش الذي اقتحم المكان، وفقدت الوعي.

استيقظت بأنفاس خانقة، قلبي ينبض بسرعة، الرؤية ضبابية، الصداع يضرب بقوة بداخل عقلي..

أشعر بألم رهيب في مفاصل جسدي، علمت بأنني ما زلت حية لكنني اختطفت..! لم أكن أعلم ما الذي يريده مني الخاطف، هل ينتقم؟ هل هو مجرد شخص مريض؟ هل يرغب بالمال؟ كل الاحتمالات دارت في عقلي، لكن لم يكن لدي احتمال واحد بالمئة ولا حتى تخيل بأن هذا الشخص اختطفني لكي أكتب له القصص..! كل ما عرفته كان يسحبني يومياً في الساعة الثانية عشرة منتصف الليل إلى مكتبة غريبة جداً بها الكثير من الرفوف التي بدون نهاية، تحتوي على علب للتخزين زجاجية وبداخلها أدمنجة مقززة! يحضر لي آلة كاتبة ويجربني على كتابة ثلاث قصص حتى شروق الشمس، وفي كل مرة أكتب قصة لا تعجبه يقوم بمعاقبتي أشد أنواع العقاب، تارة يجعلني أركض ويطلق خلفي وحوشاً، من الممكن ألا تصدقوا لكن بالفعل كان يملك وحوشاً مرعبة تطاردني طوال الليل، حتى إن تلك



الوحش والقتلة والأشرار والشياطين، كل هؤلاء الشخصيات التي تكون موجودة في كتب الرعب يجعلها تظهر على الواقع!

أعرف أن ما أقوله جنون، لن يصدقني أحد، لا الشرطة ولا الناس ولا عائلتي حتى، على أمل أن يصدقني قرائي على الأقل، أنا لا أكتب هذا الشيء لكي أحصل على الأكثر مبيعاً، أنا لا أهتم ولم أعد أهتم، لأن هذا الكتاب سيكون آخر كتاب لي! كل ما أعرفه هو أنني خسرت الكثير والكثير، نفسيتي وصحتي وعقلي وشغفي للحياة بعد هروبي من ذلك المكان، أنا لم أعد أنا، الكثير يسألوني كيف استطعت الهروب والنجاة، لكن لا أستطيع أن أعطي إجابة محددة، ولكن في ذلك اليوم، اليوم الأخير لي في تلك الليلة التي كنت فيها أشبه بجثة هامدة؛ لأنه كان يطعني لحماً بشرياً وكنت أمتنع عن الأكل وأنقياً، لذلك كنت أغلب وقتي أشعر بالجوع والخمول والتعب، في تلك الليلة التي كنت فيها أشبه بشخص ثمل مخدر، سحبني ذلك الشيطان إلى المكتبة لكي أكتب له القصص، وبالفعل كتبت بدون أي وعي يذكر، لكنها كانت المرة الأولى من ثلاثة أشهر أكتب ثلاثة قصص متكاملة بالنسبة له، لقد أعجبته الثلاث قصص كلها وهذه كانت المرة الأولى التي أفعلها ولا أعرف حقاً كيف فعلتها!! ..

لأنني عندما كنت بوعي كامل لم أستطع النجاح إلا في واحدة أو اثنتين، كنت أركز ألا أخطئ في ثلاثة قصص كي أحافظ على حياتي البائسة بقدر الإمكان، وبالفعل نجحت، كنت طوال الوقت أفكر بأطفالى الثلاثة، أرغب بالعودة لهم، وبالفعل نجحت ولا أعرف كيف

في ذلك اليوم بعد أن كتبت ثلاثة قصص ناجحة من شدة الإعياء والجوع فقدت الوعي! بعدها استيقظت وجدت نفسي في غابة، كنت أظن أنني في كابوس من كوابيسه، لكن تلاشى ذلك عندما وجدني صيادون واتصلوا بالشرطة والإسعاف، نقلوني إلى المستشفى على الفور، ظهوري حية أثار ضجة إعلامية في جميع أنحاء البلاد وخارج البلاد، انقسم الناس إلى نصفين، النصف الأول يقول بأنني قمت بخيانة زوجي وهررت مع حبيبي



الجديد، لكن بعد أن خذلني عدت بهذه القصة الخيالية! والآخر قالوا بأنني مجرد كاتبة مجنونة واحتربت قصة اختطافي لكي أصبح مشهورة أكثر! على كل الأحوال لم يصدقني أحد!.. أما زوجي فقد أكتفى بالسکوت، السکوت فحسب، وكأنه أراد أن يلهمني فرصة أتذكر آخر مرة قبل أن أذهب إلى المزرعة، لقد تشاورنا كثيراً وكانت علاقتنا مشتتة، لذلك شعرت من نظراته وتعامله معى بأن الناس على حق، يبدو أنني هربت مع رجل آخر! لم أكن أعرف كيف أقنعه أو أبهر له، لأن قصتي كانت فوق الخيال، وأساساً لم أهتم أصلاً، أصبحت أعيش معهم داخل المنزل، ولكنني في عالم آخر ما زلت عالقة في الجحيم: الكوابيس في المنام والكوابيس الواقعية جعلتني مجنونة، أصبحت أرى الشياطين تجول في منزلي وحول أطفالى، أصبحت تصرفاتي شيئاً فشيئاً تخيف أطفالى مني، ابتعدوا عنى كثيراً، لكن أنا أردت أن أحيمهم فقط

مضى خمسة أشهر منذ عودتى إلى المنزل، لكننى لم أعد أنا، كنت حية وغير حية، كنت بخير ولست بخیر، حياتي كانت عبارة عن رعب وجنون، كنت أرى ذلك الشيطان يقف خارج كل نافذة من نوافذ منزلى، كنتأغلق الستائر دائمأً، وصل بي الحال إلى أنى قمت بإغلاق النوافذ بخشب، زوجي وأطفالى أصبحوا يخافون مني، كنت أخاف كثيراً عندما أرى أطفالى يلعبون لعبة الاختباء والمطاردة، أقوم بالصرخ عليهم وأحياناً أقوم بضررهم، لقد أصبحت مصدر رعب لهم! أردت أن أكون طبيعية لكن لم أستطع، إن الشياطين في رأسى لم أعد أفرق بين الواقع والخيال، تمنيت لو أنه قتلنى بدلاً من أنه حررني؛ لأنه حرر جسدي فقط، أما عقلي وروحي فما زالا هناك عالقين..!

فجاءة سمعت صوت خطوات أحدهم قادم إلى غرفتي! وبحركة سريعة أغلقت الكتاب وخبأته أسفل فراش السرير، واعتدلت في جلستي، انفتح الباب ودخل ويليام، لم أكن أتوقع أنه سيعود مبكراً هكذا، كان قلبي ينبض



من شدة التوتر، أرحب بكتاب أفكاري حتى لا يسمعها ويلiam ويعرف أنني سرقت كتاباً، لذلك وبسرعة تحدثت بصوت مسموع:

سألته:

- هل عدت؟ هل كل شيء على ما يرام؟

- «نعم هي تعالى معي»

أجاب وبعدها خرج من الغرفة مشيراً لي أن أتبعده كانت الساعة وقتها أصبحت السابعة مساءً وكنت منغمسة في قراءة مذكرات الناجية الوحيدة من هذا الجحيم، قرأت جزءاً كبيراً من الكتاب، وبقي لي جزء صغير، لكن مع كل حرف ومع كل كلمة تكتبهما هذه المرأة أشعر بأنني أعرفها! لا أعرف، لكن الأحداث التي تذكرها، الأحداث التي حدثت في منزلها وحياتها مع أطفالها أشعر، وكأنني مررت بها، مثل أنها ذكرت حدثاً وهذا الحدث كان مع إحدى ابنتيها الطفلة، بعد أن تناولت كعكة عيد ميلادها قامت بتقيؤ كل ما بداخل معدتها، وعندما شاهدت الأشياء التي أخرجتها ابنتها من معدتها كان يوجد بينها بعض الأظافر المقززة! صرخت الطفلة وبذلت بالانهيار والبكاء زوج سارة اتهم سارة بأنها هي من وضعت لطفلتها هذه الأظافر في الكعكة؛ لأنها هي من صنعتها، حاولت سارة الإنكار والتبرير، وقالت لزوجها إنها مستحبيل أن تؤذى أطفالها، لكن زوجها بالطبع لم يعد يصدقها، وأصبح ينعتها بالمجنونة، وأخبرها بأنه اكتفى من هذا الجحيم، وأنها يجب أن تذهب إلى المصحة النفسية لتلقي العلاج، أو أنه سيطلقها ويأخذ أطفالها الثلاثة ويرحل بعيداً، كانت سارة تعيش في عذاب من الهلوسات والخيالات المتكررة المخيفة، والكوابيس التي سلبت عقلها، لم أكمل الكتاب بسبب أنني نزلت مع ويلiam إلى صالة الطعام، وعلمت بأننا سنتناول العشاء معاً، أو أنا من سياكل وهو سيراقب كالعادة فقط، منذ قدومي إلى هنا لم أر ويلiam يأكل أي شيء، وبالطبع كيف سياكل وهو يلبس هذه الأقنعة؟؟؟

- «هل أنتِ واثقة بأن هذا هو السبب الحقيقي لامتناعي عن الأكل؟؟؟»



سألني كالعادة بعد أن داهم أفكاري..

- بالطبع، وماذا سيكون السبب غير ذلك؟ إلا إذا كانت تمارس نظام الرجيم..

قلت متهكمة وأنا أجلس على مقعدي مقابل أصناف طعامي..

- «رجيم! ما هو هذا؟؟»

سأل كالعادة، أصبحت أعرف تماماً أن ويليام لا يعرف أشياء كثيرة عن عالمنا، كالمصطلحات وأشياء أخرى، كنت أظن أنه يمتحن في البداية، لكن للأسف بالفعل اكتشفت أنه جدي! هذا غريب جداً، لقد خمنت أنه من عالم غير عالمنا أو أنه من زمن غير زمننا..!

- أرى اليوم الكثير من الأصناف لدى، هل أيضاً هناك حفلة أخرى بالمصادفة؟؟؟

سؤاله متوجهة سؤله الممل ..

- «لو كان هناك حفلة لكنت أول من سيعلم، لكن لؤلؤة أحببت أن تطبخ الكثير من الطعام اليوم، لأنك كنت مريضة بسبب فضولك»

- حسناً، إذاً لماذا لا تأكل؟؟؟

- «نحن لا نأكل هذا الطعام»

أجاب ببرودا!

- أصبحت أعلم جيداً ما هو الشيء الذي تأكلونه، لذلك أنا متصالحة مع الموضوع تماماً، يمكنك أن تحضر طعامك هنا وتأكل معى، أفضل من مراقبتي..

- «من الجميل أن نتصالح مع أشياء كثيرة في حياتنا، حتى نستطيع أن نستمر في العيش، اتخذِ الخطوة الأهم، لذلك دعينا من طعامي الآن، عليك أن تأكلني جيداً لأنه اليوم سيكون هناك جولة كتابية»



- ماذَا؟ لكنني ظننت أنك ستعطِّيني إجازة لأنني مريضة؟
كنت بخير طبعاً، لكن أردت أن أكمل قراءة الكتاب بسرعة، قبل أن يعرف
ويليام أنه اختفى..

- «لَكُنْكَ بِخَيْرِهِ، أَنَا أَعْرِفُ عِنْدَمَا تَكُونُنِي مَرِيْضَةً»
- حَقًا؟ هَلْ أَصْبَحْتَ إِلَيْنِي أَيْضًا تَقْرَأُ أَفْكَارِي وَتَعْرِفُ صَحْتِي؟ كَيْفَ تَكُونُ
مِنَ الدَّاخِلِ؟؟؟

- «يَجِبُ عَلَيْكَ عَدْمُ إِطَالَةِ الْحَدِيثِ، انتهي مِنْ طَعَامِكَ وَدُعِينَا نَذَهَبُ
إِلَى الْمَكْتَبَةِ»

- حَسَنًا، أَنَا مَوْافِقَةُ، وَلَكِنْ لَدِي طَلْبٌ..

- «هَلْ رَأَيْتَ أَنْكَ بِخَيْرِهِ، حَسَنًا مَا هُوَ؟»

- إِذَا نَجَحْتَ فِي كِتَابَةِ قَصْتِينِ وَأَعْجَبْتَكَ، يَجِبُ أَنْ تَزِيلَ الْقَنَاعَ مِنْ عَلَى
وَجْهِكَ..

- «غَرِيبٌ، لِهَذِهِ الْدَّرْجَةِ الْفَضُولُ سَيَقْتَلُكَ إِذَا لَمْ تَرِي وَجْهِي؟ تَعْرِفِينَ أَنَّكَ
أَوْلَ شَخْصٍ يَطْلُبُ مِنِي هَذَا الْطَّلْبِ؟ بَاقِي الْمُؤْلِفِينَ الَّذِينَ اخْتَطَفُوهُمْ
يَقُولُونَ: إِذَا نَجَحْنَا فِي كِتَابَةِ الْقَصَصِ، فَدَعْنَا نَعْدُ إِلَى مَنَازِلِنَا، أَرْجُوكَ، أَمَا
أَنْتِ فَمُخْتَلِفَةُ! لِذَلِكَ تَعْجِبِينِي، حَسَنًا أَنَا مَوْافِقَ»..

- حَقًا؟!

سَأَلَتْهُ بِحَمَاسٍ وَلَا أَعْرِفُ أَيْنَ الْحَمَاسُ فِي رَؤْيَةِ وَجْهِهِ، مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْكُمْ
تَفْضِلُونَ أَنْ تَطْلُبُوا طَلْبَاتٍ أُخْرَى، لَكِنْ أَنَا فَضَلْتُ هَذَا الْطَّلْبِ، كَانَ لِدِي
فَضُولٌ حَوْلَ وَجْهِهِ الْحَقِيقِيِّ، أَنَا أَعْيَشُ هَنَا مِنْذَ مَا يَقْرَبُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، لَكِنْ
لَمْ أَسْتَطِعْ رَؤْيَةَ وَجْهِهِ وَلَا مَرَةً وَاحِدَةً، دَائِمًا مَا أَتَخَيلُ أَنَّهُ مُخِيفٌ أَوْ مُشَوِّهٌ
أَوْ أَنَّهُ يَمْلِكُ وَجْهًا هِيَكَلٌ عَظِيمٌ، أَوْ أَنَّ وَجْهَهُ مُتَعَفِّنٌ!!؟ لِذَلِكَ أَرَدْتُ أَنْ
أَشْبِعَ فَضُولِيَّ فَحْسَبَ، وَأَعْتَقَدْ أَنَّ هَذَا حَقُّ مِنْ حَقْوَقِي..



- «إذا انتهيت، فدعينا نذهب إلى المكتبة»

- الآن؟ أليس هذا مبكراً؟

سألته باستغراب لأن الساعة لا تزال السابعة والنصف مساء، ودائماً ما أكتب في الثانية عشرة في منتصف الليل..

- «القوانين ليست ثابتة هنا»

أجاب.

- حسناً، لقد شجعت ولكن..!

- «ولكن ماذا؟ هيا بنا أتبعيني»

قاطعني وهو يخرج من صالة الطعام، لحقت به على عجل:

- انتظر .. هل من الممكن، إذا لم أكتب قصة جيدة أن نؤجل العقاب؟

سألته وأنا أحق به في السلاالم!

- «هل أنتِ مجنونة؟»

سؤال وهو ما زال يصعد السلاالم بدون أن يلتفت لي.

- لماذا؟ أشعر بأن قدمي ليست بخير، ولا أستطيع الركض..

- «إذاً لا بأس، سأجعلك ترتاحين من الركض، لكن نستبدل العقاب لقطع الأصبع»

تبّأً يبدو أنه لا يتنازل عن أي عقاب أبداً! أنا لم أكن أكذب، إن قدمي تؤلمني جدّاً، لا أعرف من ماذا، لكن على ما يبدو أن السبب الحقيقي عندما سقطت من يد ذلك العملاق المسلح بعد أن علقني من رقبتي ثم أفلتني، لكن هذا الغبي لا يصدقني أبداً..

- «هل نعترني بالغبي للتو؟؟؟»

سؤال وهو ما زال يسير بعد أن وصلنا إلى الطابق الثالث طابق المكتبة!



- نعم فعلت، لأنك ببساطة لا تصدقني، وأنت على ما يبدو تستمتع بالآلام الآخرين من دون شفقة!

- «لماذا هذه الدراما؟ ثم لم أحضرك إلى هنا لكي أشفق عليك، والآن داخلي»

قال وهو يفتح باب المكتبة، دخلنا معاً، شعرت بأنني كنت مرتابة منها يومين كإجازة موظف، والآن عدت إلى عملي بنشاط إجباري، توجهت إلى ركن القهوة على الفور، صنعت لي كوباً من القهوة المثلجة؛ لأنني كنتأشعر بحرارة في داخلي، لم أكن أرغب بأن أخاف أو أتوتر، أشعر الآن أن ويليام اعتاد على وجودي وعلى قصصي، يجب أن أستفيد بقدر الإمكان من هذه الميزة، يجب أن أحافظ على معدل في كتابة القصص الجيدة، قستان على الأقل حتى أحافظ على حيالي،

- هل تريدين؟

سألت ويليام إذا كان يريد قهوة أم لا، لكن لم أعطيه فرصة للإجابة، وأكملت حديثي وأنا أصنع قهوته:

- لاحظت أنك تفضل القهوة السوداء، أليس كذلك؟ أتساءل، هل عالمك أقصد أولئك الناس الذين معك هل يعرفون القهوة؟؟

- «ما هذا السؤال؟

سألني!

- لا شيء، فقط لدى فضول تجاه عالمك!

- «ومن قال إننا لدينا عالم مختلف عن عالمكم؟ نحن نعيش في العالم نفسه الذي تعيشين به، لكن بشكل آخر»

- أنت تعود مرة أخرى للألغاز يا سيد رعب، لكن أتساءل، أنت أخبرتني بأنه يجب أن لا أسمح لشخصيتي التي صنعتها أن تتحكم بي، وتخرج عن النص وتقوم بأذىي، وكيف أفعل ذلك؟؟؟



سألته وأنا أنا وله كوب القهوة!

- «أخيراً سألت سؤالاً مفيداً»

قال بسخرية وهو يتناول كوب القهوة من يدي!

- ماذا تقصد؟ هل ترى أن جميع أسئلتي سخيفة؟

- «بالطبع، وليس لها أي فائدة، لكن سأجيبك على هذا السؤال حتى تحذرني شخصياتك في المرة القادمة، كل كاتب يكتب ويصنع عوالم وشخصيات مختلفة، عندما يكتبهم هو يصبح لديه مشاعر تجاه هذه الشخصيات، سواء كانوا جيدين أو سيئين، وأنا لا ألومهم، بالطبع شيء أنت تصنعته سيكون لديك مشاعر تجاهه، لهذا الشخصيات تتمادي على صانعها كثيراً، لهذا عندما تكتبين وتصنعين شخصية يجب أن تكتبيها بدم بارد وروح باردة وكأنها لا شيء، يجب أن تفرضي سيطرتك عليها وأنها بدونك هي لم تكون ولن تكون موجودة..»

- من المستحيل أن أكتب بدون مشاعر..

- «هل رأيت؟ لهذا من المستحيل أن تسيطرني على شخصياتك»

- ولكن كيف أفعل ذلك؟ علمي أكثر حتى لا تقتلني شخصياتي مثل المرة السابقة..

- «لا تقلقي يا كاتبتي، لن أسمح لأي أحد أن يقتلوك غيري، موتك لن يكون على يد أي شخص آخر في العالم غيري»

- شكرأً، لقد شعرت بالارتياح كثيراً..

قلت بسخرية!

- «سترتاحين أكثر عندما تنجين اليوم من العقاب»

- لا تقلق سأنجو..

قلت بثقة.



- «تعجبني ثقتك»

- ولكن تذكر ألا تنسي وعدك، إذا نجحت في قصتين يجب أن تخلي
قناعك، ورجاء لا أريد أي خداع منك كما فعلت في تلك الليلة في حفلة عيد
ميلادي الغبية...

- «كان ذلك اليوم مختلفاً، كنت ترغبين بتغيير القوانين، وذلك اليوم
خصوصاً لا تتغير فيه القوانين أبداً، أما اليوم فليس مهمّاً، لا بأس سأجعلك
ترى وجهي، ولكن أولاً أخبريني أي وجه تريدينرؤيته؟»

- ماذا؟؟

سألت بتعجب!

- «لدي ثلاثة أوجه أي وجه ترغبين برؤيته؟»

قال بجدية ..

ما الذي يقصده هذا المجنون؟ هل يمزح أو أنه يحاول إخافي لأتراجع عن
طلبي؟

هل أنت جاد أنا لم أفهمك؟ هل تقصد أنك تملك العديد من الأوجه؟

- «هل كلامي غير واضح لهذه الدرجة؟ رغم كل الأشياء التي رأيتها هنا،
لماذا تستغربين أنني أملك ثلاثة أوجه؟»

- لا أعرف، أنت محق، لماذا أساساً ما زلت أستغرب الأشياء الغربية هنا؟
لكن لم أكن أيضاً أتوقع أنك تملك ثلاثة أوجه، كنت متيقنة بأنك تملك
عدة شخصيات، لكن عدة أوجه هذه جديدة بالنسبة لي..

- «أنت مصرة على أن لدي انفصام الشخصية! شكرأ على تشخيصك
الرائع، إدأ دعينا الآن نبدأ بالكتابة لأن هناك أشياء مهمة سأحكيها لك
اليوم»

- أشياء مهمة أم أشياء مخيفة؟؟



سؤاله

- «أم.. من الممكن الاثنان، لكن ستتشبع فضولك نوعاً ما»

أجاب!

شعرت بالحماس والخوف في آن واحد، لكن فجأة فكرت بالكتاب وأنا أحاول أن أكتب أفكري عنه حتى لا يعرف أي شيء، لذلك قلت وأنا أجلس مقابل الآلة الكاتبة:

حسناً، سأبدأ بالكتابة الآن..

«الوحوش اللذيدة»

.. م ٢٠٥.

أكتب قصتي على عجل لأنني على حافة الموت، أنا والقليل نجونا من هذا العالم المتواحش! نحن على وشك الانقراض، منذ ما يقارب عشرة أعوام ونحن نعيش في هذا الخوف والقلق والعقاب والجحيم، حياتنا عبارة عن هروب من الموت والاتهام والعذاب، الاختباء من حفرة لحفرة، لا يوجد حدود لخبث الإنسان والبشرية! الأدهى أنهم يستمتعون بقتلنا مرات عديدة لكي يمارسوا السادية والمتعة التي يشعرون بها علينا

طوال هذه السنوات شاهدت الكثير يموتون حولي من أبناء شعبي بوحشية وقسوة، يقومون بالتهم لحومنا بدون طبخ وبدون أن يقتلونا! شاهدتهم وهم يأخذون أبي وأمي وأخي الصغير، وقاموا بتقطيع أجسادهم وهم أحيا، قطعة قطعة، والتهموها وهم يضحكون! شاهدتهم وهم يقطعون رأس صديقي، ويعلقونه بساحة المدينة بعد أن سلخوا جلدها وهي حية، إنهم يتجلون في الأرجاء بدون تعب ولا ملل، إنهم يستمتعون بكل ثانية يمارسون فيها مرضهم علينا، أو بالأحرى إذا لم يفعلوا ذلك فسيموتون جوعاً، إنهم يعيشون على لحومنا، نحن بالنسبة لهم الغذاء والدواء وكل شيء، لا أعرف كيف بدأ هذا الأمر؟ ولا أعرف كيف أصبحت الحياة هكذا



مخيفة؟! كل ما أعرفه أنني بعد أن مت بشكل طبيعي، استيقظت مرة أخرى وعدت إلى الحياة لأعيش حياة أخرى مليئة بالخوف والرعب من هؤلاء البشر، أن أعيش حياتي وأنا أشاهد أقسى أنواع العذاب والرعب، شاهدت من أبناء شعبي من يؤكل ومن يحرق ومن يقطع جسده إلى أشلاء، ومن يتم دوسه عدة مرات حتى تنتزع أعضاء جسده بعضها عن بعض، ومن يقطع رأسه ويتم اللعب به في ملاعب أطفالهم! أنا هنا مختبئ وحيداً، لا أعلم كم بقي منّا وكم عدنا، لكن كل ما أعرفه أننا على وشك الانقضاض، لم أعد أستطيع الركض أكثر من ذلك، لقد تعبت، مضت عشرة أعوام وأنا أركض، كل من أحبهم ماتوا، وأنا أعلم بأنني لن أموت بشكل طبيعي؛ لأن الموت بشكل طبيعي لا يشمل البشر فقط، أما أنا فعلي أن أنتظر حتى يأتي أحدهم ويقتلني، ويقوم بتقطيع جسدي إلى أشلاء، أو حرقي ويلتهمي، يجب أن أمر بكل هذه الخطوات القاسية لكي أموت، نحن الزومبي يجب أن نموت ألف مرة لكي نصل للموت الفعلي! أسمع خطوات أقدام البشر متوجهة حول مخبئنا، ها أنا أسمع صرخات ابناء قومي صرخاتهم الخائفة والمرعوبة، وأسمع ضحكات واستهجان البشر وهم يستمتعون بقتلنا، أسمع طرقات وضرب على بابي، يبدو أنهم وصلوا إليّ، أسئلة كيف سأموت، وما هي الطرق التي سيسخدمونها علي؟ وفي أي معدة بشرية سيستقر جسدي المسكين؟ وهل سأشعر بالألم أم لا؟ الغريب أن هؤلاء بالخارج يطلقون علينا الوحش اللذيدة؛ لأنهم يحبون التهaman، ولكن في الحقيقة هم الوحش..!

مذكريات آخر زومبي على وجه الأرض..

.. انتهت..

- «إذاً بطلنا في هذه القصة هو الزومبي ؟!»

سؤال وهو يضع أوراق القصة جانباً!

- هكذا قررت أن أجرب كيف يكون الوحش طبيعياً،



والطبيعي يكون وحشاً..

أجبته!

- «لماذا؟

- عندما أحضرتني هنا في البداية، أخبرتني أن الوحش الحقيقي هم البشر، وأنا أتفق معك! البشر هم أكثر المخلوقات قسوة ورعباً..

- «ولأنك تعلمت الدرس مني، وأعجبتني القصة، سيكون هناك مكافأة لك»

قال وهو يضع أوراق القصة في مجلدي الأسود :

- حقاً؟ هذا يعني أنني نجحت في الاختبار الأول لهذا اليوم؟

- «لا تكوني مغرورة كثيراً»

- حسناً، لا أعرف لماذا تفسد فرحي، لكن دعنا من ذلك، ما هي الجائزة؟ هل ستعطيني كتاباً؟

- «لا مزيد من الكتب؛ لأن الكتب هنا تؤذى»

- إذًا ماذا؟

تقدما باتجاه المكتب وجلس على طرفه:

- «هناك شيء يجب أن تعرفيه، بما أنك ستكونين جزءاً من هذا العالم»

- «جزءاً من هذا العالم؟ عن أي عالم تتحدث؟ أنا أريد العودة إلى عائلتي؟!

قلت بتوتر!

نهض من على المكتب، واستدار وتقى حولي، بدأ قلبي ينبض، هل أخطأت بتسريعي؟ كان يجب أن لا أقول هذا الشيء لأنه يكره هذه الكلمات مني:

- «ما الذي جرى ماريانا؟ كنا متفقين تماماً حول عدم فتح هذا الموضوع مرة أخرى! عائلتك حياتك منزلك عالمك الطبيعي، كل هذا يجب أن تمحيه



من ذاكرتك، هل تفهمين؟ ستبقين هنا معي إلى الأبد، وسينتهي دورك عندما تكتفين لي قصة سخيفة كسخافة الحياة التي ترغبين بالعودة إليها»..

ثم استرسل في حديثه وهو ينحني أمامي حتى التصق قناعه المرعب بوجهه، بعد أن سقطت دمعة من عينيه؛ لأنني في كل مرة أشعر بالأمل يقتله بأبشع الطرق بكلامه، قال وهو يمسح الدمعة من على وجهي:

- «لم أشاهدك تبكين في الفترة الأخيرة، لقد اكتسبت بعض الشجاعة، لكن ماذا حدث الآن؟ هل ستعودين للضعف؟ ثم إن كاتبي روايات الرعب لا ي يكون أبداً لذكراً لذكراً، هناك جانب منك لا يريد العودة إلى المنزل، أليس كذلك؟»

- ماذا؟

سألته بصوت مخنوقي!

- «صدقيني، أنا أعرف ذلك وأنت ستعرفي ذلك قريباً، أو أنك تعرفي ذلك تنكري الموضوع»

قاطع حديثه طرق على باب المكتبة..

- «تفضل بالدخول»

دخل ذلك المسلح العملاق الذي أخذ الجثة في تلك الليلة التي أحضرها ويليام هنا أمامي لكي أكسب الإلهام منها، خمنت، وكأنه يبدو كحارس شخصي، أمين لهذا الشيطان، لكن غريب، هل الشيطان يحتاج إلى حراس؟

- جلاله الملك، هناك أمر طارئ جداً، نحتاج إلى قدولك ..!

قال وهو ينحني لوليام..

- «أي أمر طارئ؟ أخبرتكم بأنني مشغول، دع أي أحد من المستشارين يحل الموضوع»

- مشغول؟



همست ضاحكة بسخرية!

- للتو كنتِ تبكيين والآن تصحكيين؟ أحب تقلبات مزاجك «
قال متهكمًا..

- جلالـةـ الـمـلـكـ،ـ لـكـ الـأـمـرـ يـتـعـلـقـ...

سـكـتـ قـلـيلـاـًـ،ـ وـلـمـ يـكـمـلـ حـدـيـثـهـ!

- «يـتـعـلـقـ بـمـاـذـاـ؟ـ لـاـ بـأـسـ تـحـدـثـ»
سـأـلـهـ وـيـلـيـامـ!

- الـأـمـرـ يـتـعـلـقـ بـالـمـكـتـبـةـ المـحـرـمـةـ!..

عـمـ صـمـتـ بـيـنـهـمـاـ لـمـدةـ عـشـرـ ثـوـانـ تـقـرـيـبـاـ،ـ مـاـ شـعـرـتـ مـعـهـ بـأـنـهـ أـمـرـ خـطـيرـ
وـهـاـمـ،ـ مـاـ هـيـ الـمـكـتـبـةـ المـحـرـمـةـ؟ـ هـذـاـ مـسـمـىـ أـوـلـ مـرـةـ أـسـمـعـ بـهـ هـنـاـ؟ـ

- «ـحـسـنـاـ،ـ سـأـتـبـعـكـ بـعـدـ دـقـائـقـ أـنـتـ،ـ اـسـبـقـنـيـ الـآنـ»
- حـسـنـاـًـ ..

غـادـرـ المـسـخـ العـمـلـاقـ الـمـكـتـبـةـ،ـ بـدـاـ عـلـىـ وـيـلـيـامـ الـاستـيـاءـ،ـ رـغـمـ أـنـيـ لـاـ أـسـتـطـعـ
أـنـ أـرـىـ مـلـامـحـهـ لـكـ أـعـرـفـ مـنـ قـرـاءـةـ جـسـدـ الشـخـصـ..

- مـاـ هـيـ الـمـكـتـبـةـ المـحـرـمـةـ؟ـ

سـأـلـتـ بـفـضـولـ قـاتـلـ كـالـعـادـةـ!

- «ـهـذـاـ مـاـكـانـ الذـيـ لـاـ يـتـمـنـىـ أـيـ قـارـئـ زـيـارـتـهـ أـبـدـاـ»
أـجـابـ!

- كـلـ قـارـئـ يـحـبـ الـمـكـتـبـاتـ،ـ وـلـمـاـذـ هـذـهـ الـمـكـتـبـةـ لـاـ يـمـكـنـ .ـ زـيـارـتـهـ؟ـ؟ـ

- «ـلـأـنـهـ يـوـجـدـ بـهـاـ أـسـوـأـ وـأـقـسـىـ وـأـرـعـبـ أـنـوـاعـ الـعـوـالـمـ وـالـشـخـصـيـاتـ،ـ ماـ
يـوـجـدـ فـيـ الـمـكـتـبـةـ المـحـرـمـةـ لـاـ تـسـمـيـ كـتـبـاـًـ وـلـاـ تـسـمـيـ قـصـصـاـًـ وـشـخـصـيـاتـ أوـ



وحوشًاً، ما يوجد هناك يصنف من الأشياء التي تتعدى حدود الخيال والمنطق، هناك أسوأ أنواع الكوابيس التي قد تشاهد فيها في حياتك ..

- هل من الممكن أن تأخذني إلى هناك؟

- «أنتِ حقًاً مجنونة، تظنين أن الأمور بسيطة، من يدخل في المكتبة المحرمة يا ماريانا لا يخرج أبدًا»

- هل هي أسوأ من هذا المكان؟ أنا هنا أعيش في جحيم، لا يهم إذا ذهبت إلى هناك أيضًا

- «أنتِ حقًاً جاحدة»

- ماذا؟ هل تخيل أو أنك تتوهم يا سيد رعب أنك يجعلني أعيش في الجنة؟

- «انتهى يومك بسرعة لذلك ليس لدى وقت للجدال حول طريقة عيشك هنا، إذا ذهبت يومًا إلى المكتبة المحرمة فستموتين لا شك من أول ثانية، وهذا الشيء سيغضبني كثيراً، هناك قانون رسمي معاً، يجب عليك أن لا تنسيه أبداً: أنا الوحيدة من سيفتك، وغير مسموح لأحد غيري بأن يسلب روحك»

- حسناً، أعتذر لأنني جعلتك تتحسس من هذا الأمر..

قلت بسخرية!

- «أقبل اعتذارك يا عزيزتي، من أجل أن تتوقف فقط عن الترثة، والآن هيا بنا، سأعيديك إلى غرفتك ويجب أن أغلقها عليك تحسباً لأي فضول يدور في رأسك، وأنا غير موجود»

- لا تقلق، أشعر بالنعاس لذلك سأخلد إلى النوم بسرعة..



كنت أكذب بالطبع، كنت متحمسة للعودة إلى الغرفة بسرعة حتى أنهى الكتاب، وصلنا إلى الغرفة، ففتح ويليام الباب وأشار لي بالدخول، لكنني لم أدخل التفت إليه :

- قبل أن تذهب، لقد فشل أمر أن أكتب قصتين ناجحتين ولم أستطع رؤية وجهك، حسناً لا بأس، لكن هل ولو مرة واحدة تعطيني جواباً واضحاً؟

..

- «سيكون صبري طويلاً هذه الليلة من طلباتك، حسناً ماذا تريدين؟»
سألني!

- اسمك؟ ما هو اسمك الحقيقي؟

- «ما خطبك؟ هل نسيت؟ اسمي ويليام»
أجاب بجدية!

- توقف عن السخرية، هذا الاسم أنا أعطيتك إياه، لكن لا أعرف اسمك الحقيقي..!

قلت بتذمر!

- «ولم لا؟ لقد صنفت نفسِي إحدى شخصياتك التي صنعتها، وأخبرتك أن تعطيني اسمًا وأعطيتني، لذلك هذا سيكون اسمي»

- مرة أخرى، أنت لا تعطيني أي شيء واضح، لقد مللت من إجاباتك المللدية، لقد قلت قبل قليل بأنني سأكون من عالمك، لكن كيف سأكون كذلك وأنا لا أعرف اسمك ولا وجهك حتى؟! يجب أن تعطيني مميزات مثلما أنا أكتب لك القصص، أعلم دوري هنا، أعلم بأنني أنا المخطوطة وأنت الخاطف، ولكن أيضاً سأكون هنا للأبد، هل سأعيش مع شخص يليس قناعاً للأبد؟ على الأقل أشعّب فضولي تجاه هذا الشيء، ما الذي ستخسره إذا رأيت وجهك؟ وأيضاً..



وضع ويليام يده على فمي:

- «أنتِ حقاً مستعدة للتحدث لمدة يومين كاملين بدون انقطاع! هذا يعود إلى الكبت في حياتك الطبيعية»
- ماذا؟ وكيف علمت بأنني قليلة الكلام في حياتي الطبيعية؟
- «خمنت ببساطة، لكن الآن ليس لدي وقت للإجابة على أسئلتك المليون، سأجيبك عليها بعد أن أعود»
- تعود من أين؟ ومتى ستعود؟!
- «سأجيبك إذاً على هذا السؤال: أعود من المكتبة المحرمة، هناك مشكلة بسيطة حدثت وسأتأخر ليومنين تقريباً، لذا في هذين اليومين كوني مطيبة مع لؤلة ولا تكوني فضولية كثيراً تجاه أي شيء هنا؛ لأن الفضول يقتل صاحبه، وسيكون الأمر سخيفاً إذا قتلت الفضول ولم أقتلك أنا»
- ماذا؟ هل ستغيب يومين؟ ألم تقل بأن المكتبة المحرمة هذه أي أحد يدخلها لن يخرج منها؟ ثم كيف ستتركني يومين هنا مع تلك العجوز الغريبة؟!
- «لماذا أنتِ مسؤولة لهذه الدرجة؟ ظننت أنكِ سترتاحين معي، لكن على ما يبدو أنك ستشتاقين لي»
- عم الصمت بيننا لثوانٍ! هل حقاً أشتاق له؟ هل أصبحت معتادة عليه؟
- لا بالطبع أنت آخر شخص على وجه الأرض أشتاق إليه، لكن المنزل هنا مرعب وأنت تعرف الأشياء التي حدثت لي..
قلت متداركة مشاعري المشتبطة..
- «كل الأشياء السيئة التي حدثت لكِ هي بسبب فضولك، والآن ادخلني إلى الغرفة، أراك بعد يومين»



- لكن هناك سؤال لم تجبن عليه؟ كيف ستخرج من المكتبة المحرمة؟
ماذا لو حدث لك شيء وأنا هنا؟

- «ألا تتمرين موتي؟؟؟»

سؤال بخبث!

- لا.. بالطبع لا لأنك إذا مت أنت فمن سيخرجني من هنا؟

أجبت بتلعثم!

- «إذاً كوني مرتاحاً لأنني الوحيد الذي يدخل إلى المكتبة المحرمة ويخرج منها»

- ولماذا؟؟؟

أجاب وهو يخرج من الغرفة:

- «لأنني ببساطة أنا من أسسها، تصبحين على خير يا كاتبتي الجميلة، أراك بعد يومين، لا تست pari لي كثيراً لأن الاشتياق يهلك العقل وأنا أحتج إلى عقلك»

قال بسخرية وهو يغلق الباب..

جلست على السرير وأنا أفكّر، لا أعرف في ماذا أفكّر؟ هل أفكّر في المكتبة المحرمة؟ وماذا تكون هذه؟ أو أفكّر كيف سأبقى يومين هنا في هذا القصر المخيف بدون ويليام؟ ماذا إن حدث شيء؟ من سيقوم بإنقاذني؟ متيقنة بأن تلك العجوز ليس لديها أي مهارات سوي مهارات الطبخ ووضع مساحيق التجميل! أو أفكّر في ويليام؟ ولماذا سأفكّر فيه؟ لماذا مشاعري أصبحت مشتتة تجاه هذا الشخص الذي لا أعرف اسمه ووجهه ومن يكون؟ لماذا رغم الأشياء التي يفعلها بي وبغيري مشاعر الكره له تختفي تدريجياً؟ حسناً يجب أن أتوقف عن التفكير فيه، لكن حرفيًا لا يوجد شيء غيره أفكّر به، حياتي محصورة في هذا القصر ومعه، في ماذا سأفكّر مثلاً؟ لحظة، تذكرت الكتاب، يجب أن أنهيه، تبقت بعض صفحات فقط، لا



أعرف كيف سأرجع الكتاب إلى مكتبة ويليام، لكن سأفكر بذلك لاحقاً، أخرجت الكتاب وفتحته، قرأته بسرعة، أكملت معاناة تلك المسكينة سارة، انتهيت مما تبقى من صفحات الكتاب في ثلاثة ساعات، وصلت إلى صفحة الإهداء الصفحة الأخيرة، الصفحة التي صفعتي ألف مرة، الصفحة التي لم يخطر على بالي أنني سأقرأ هذه الكلمات، الصفحة التي جعلتني أبصر الحقيقة والماضي، حقيقي أنا ومن أكون؟

«ومع ختام آخر كتاب لي في مسيرتي ككاتبة، مسيري التي انتهت بشكل مؤسف، أهدي هذا العمل إلى الشياطين في رأسي وإلى زوجي «إريك لومستر»، وأطفالي الثلاثة الذين أدعوه من كل قلبي ألا يمسهم هذا الشيطان أبداً في حياتهم:

«موريس وماريانا وماريان» أتمنى أن يصادفوا الملائكة دائمًا في حياتهم،
ملائكة فقط لا غير ...

المؤلفة سارة روكيز.

شعرت بأن الكلمات جثمت على صدري وكتمت أنفاسي، الرعشة تسري في جسدي، كانت صدماتي في الحياة كثيرة وكان أكثرها اختطافي وحبسي في هذا المكان، لم أكن أتوقع أن هناك صدمة أكبر من هذا المكان المرعب، لكن هذه الصدمة تجاوزت هذه الأحداث المرعبة، الحقيقة دائمًا مؤلمة، لا يوجد صدمة تنافس صدمة الحقيقة دائمًا وأبداً! هذا الاسم «إريك لو مستر» اسم أي! هذا الشخص هو أي!! وموريس هذا أخي، ماريانا أنا، لكن من تكون ماريان؟ ومن تكون سارة هذه؟ ولماذا تقول عني أنا وأخي بأننا طفالها؟ ولماذا تقول أن أي زوجها؟ وأمي؟ تلك المرأة في منزلنا من تكون؟ أليست هي أي؟؟؟

شعرت بأن الأرض تهوي بي، شعرت بأنها انفتحت وابتلعني وسقطت مغشياً علي في الغرفة، لكي أعود إلى الماضي أعود إلى السنوات التي امتحنت من ذاكري، إلى الفترة التي كان عمري فيها من الولادة إلى سبعة أعوام..



«الفحل التام مع عثمر»

«التهم الشيطان بطفلتين

لكن تقلياً ماريانا

وهي ماريانا»

.. م ١٩٩٣

تهانينا، لقد رزقت بفتاتين توءمتين..

أنت كلمات الطبيب علي كالسرور والفرحة الي زرعت على سطح قلبي، كان يوماً مميزاً، وأكثر من ذلك أن أرزرق بطفلتين في وقت واحد، كان لدينا صبي بعمر خمس سنوات، والآن أصبح لدينا فتاتان في وقت واحد، شعرت بأن الحياة أصبحت كريمة، كنا نعيش أجمل الأيام وأجمل اللحظات في الحياة، أنا وزوجتي وأطفالى الثلاثة، حياتنا كانت سعيدة، وبسيطة، وملينة بالحب والفرح والأمان، حتى بعد سبع سنوات تماماً، تغير كل شيء، وأصبحت حياتنا جحيمياً وكابوساً مرعباً، في تلك السنة، عندما أصبحت ماريانا وماريان بعمر سبعة أعوام، تшاجرنا أنا وزوجتي كثيراً، وهذا ليس أول شجار لنا، بحكم أن زوجتي كاتبة روايات رعب مشهورة، كانت تقضي الكثير من الوقت في الكتابة



خصوصاً آخر فترة، لذلك كنت أخبرها أن تعطيني أنا وأولادها بعض الوقت، وهي ترى نفسها أنها غير مقصورة أبداً، وفي الأسبوع نفسه، قررت سارة لتجنب الخلاف والشجارات التي اشتتدت بيننا، أن تبتعد قليلاً كالعادة في رحلة إلى إنتهاء كتابها، دائماً ما تذهب سارة إلى عزلتها في مزرعة والدها، رأيت أنا أيضاً من الجيد أن تصفي ذهnya هناك، ومن أجل نفسية الأطفال، لذلك لم أمنعها، وليتها منعها؛ لأن سارة ذهبت إلى هناك ولم تعد أبداً!!

في اليوم نفسه الذي غادرت به سارة المنزل لتذهب إلى المزرعة، كالعادة مؤقتاً فقط حتى تستكمل كتابة كتابها، بقيت أنا وأطفالى الثلاثة في المنزل، بحكم عملي كمدير أعمال يمتلك العديد من الشركات، قررت أن آخذ إجازة من أجل البقاء مع الأطفال، لأن نفسيتهم كانت مدمرة تماماً، كنا في شهر نوفمبر نهاية السنة الميلادية، والعواصف والثلوج لا تتوقف، بعد خروج سارة وتوديعها للأطفالها، كان الوقت صباحاً؛ لأن الوصول إلى المزرعة خارج المدينة، يستغرق الطريق ساعتين، أحضرت للأطفال شجرة الكريسمس لكي ألهيهم عن الأحداث التي حدثت بيني أنا ووالدتهم، جهزنا الشجرة معاً استعداداً لرأس السنة سنة جديدة، لكن لم أكن أعلم أننا مقبلون على حياة جديدة مختلفة، حياة أشبه بالكافوس لي ولأطفالى، بعد الانتهاء من تزيين الشجرة، أخبرت ابني الأكبر موريس الذي بلغ للتو الثاني عشر عاماً أن ينتبه لشقيقتيه ماريانا وماريانا، وأننا سأذهب إلى مكتبي للقيام ببعض المهام، عندما وصلت للمكتب، وجدت زوجي سارة تتصل

أجبت، أخبرتني بأنها وصلت إلى المزرعة، والآن ستراحة، وسألت عن الأطفال، كان حواراً عادياً، قالت إنها ستتصل غداً صباحاً، لكن للأسف كان هذا آخر اتصال منها، بعد أن أغلقت الهاتف، كنت أرغب بالدخول إلى الحمام، لكن سمعت صوت صراخ إحدى الفتاتين، قفزت بسرعة راكضاً إلى الأسفل، وما أن وصلت وجدت موريس يمسك بماريانا التي كانت أشبه أنها في صدمة، أما ماريانا فكانت تقف غير مستوعبة أو مدركة ما الذي حدث! توجهت نحو موريس وماريانا، سألت موريس:



- ما بها؟ ما الذي حدث؟
- لا أعلم يا أبي، كنا نحضر الشكولاتة الساخنة أنا وماريانا، لكن فجأة سمعنا صوت صراخها، وأتيت لأجدتها بهذى الحالة!
- حسناً تناح جانباً..

أبعدت موريس، وأمسكت بماريان التي كانت باردة ككرة ثلجية صغيرة، وجسدها كله يرتعش، احتضنتها، وحدقة عينها متسبة، وينصب نظرها في الخارج من خلال الباب الزجاجي الذي يؤدي إلى الحديقة، نظرت إلى الخارج، لم يكن يوجد أي شيء سوى تراكمات الثلوج والرياح:

- حبيبتي ماريان، انظري إلى ماذا رأيت؟
- سألتها.
- أبي.. إنه هناك، هناك!

قالت بصوتها المرتعش الخائف !.

نظرت مرة أخرى إلى الخارج، لكن لم يكن هناك أي أحد:

- لا يوجد أي شيء يا عزيزتي، هل ترى شيئاً يا موريس؟ أخبرها؟
- لا يا أبي، لا يوجد أي شيء هناك سوى بعض الثلوج والأشجار..
- أجاب موريس.

- هل رأيت؟ أخبرتك يبدو أن ظل شجرة أربعك فحسب، والآن دعنيني أخذك إلى السرير، حان وقت النوم، هيا يا ماريانا، وأنت يا موريس، غداً ينتظركم يوم طويل، ستحصلون على الكثير من الهدايا، أيضاً والدتكم ستتحدث معكم..

أطلقت ماريانا صوت الضحكات والاحتفالات هي وموريس، أما ماريان فكانت بين يدي كالجثة الفاقدة للشغف، كنت أعلم بأنها رأت شيئاً مخيفاً، ولكن كنت أتوقع أنه حيوان؛ لأن الكثير من الحيوانات تأتي إلى ملكيتنا،



خصوصاً وقت البرد والثلج، تدخل لتخبيء من العواصف.. وضعت ماريـان في سريرها، وماريـانـا في سريرها، لكن ماريـان رفضت أن تتركـني؛ لأنـها كانت خائفة جـداً، لذلك قررت النوم معـهما في تلك الليلـة، بعد أن استيقظـنا من النوم، كنت أظن أنه سيـكون يوماً

عادـياً مـمـتعـاً معـ أطفـاليـ، لكنـ لمـ يـكـنـ كذلكـ أـبـداًـ!ـ بـعـدـ تـنـاـولـ وـجـبـةـ الإـفـطـارـ، اـنـتـظـرـتـ سـارـةـ زـوـجـيـ أـنـ تـتـصـلـ، لـكـنـهاـ لمـ تـتـصـلـ!ـ لـذـلـكـ قـلـتـ لـرـبـيـماـ ماـ زـالـتـ تـحـتـاجـ إـلـىـ رـاحـةـ، لـرـبـيـماـ ماـ زـالـتـ غـاضـبـةـ مـنـ بـالـطـبـعـ، لـذـلـكـ أـنـاـ سـأـتـصـلـ لـأـنـيـ وـعـدـتـ الأـطـفـالـ بـأـنـهـمـ سـيـتـحـدـثـونـ مـعـهـاـ، رـفـعـتـ السـمـاعـةـ وـاتـصـلـتـ عـلـىـ هـاتـفـهاـ الـخـاصـ، اـسـتـمـرـ بـالـرـبـنـينـ، لـمـ يـجـبـ أـحـدـ!ـ اـتـصـلـتـ مـرـةـ ثـانـيـةـ، وـثـالـثـةـ، لـكـنـ بـدـونـ فـائـدةـ، لـذـلـكـ قـرـرـتـ تـأـجـيلـهـاـ بـعـدـ الغـداءـ..ـ فـيـ الـظـهـيرـةـ، وـعـنـدـمـاـ أـتـتـ الـظـهـيرـةـ، عـاـوـدـتـ الـاتـصـالـ لـكـنـ أـصـبـحـ هـاتـفـهاـ مـغـلـقاًـ، هـنـاـ بـدـأـ قـلـبـيـ يـشـعـرـ بـالـتـوـتـرـ؛ـ لـأـنـ سـارـةـ مـسـتـحـيـلـ أـنـ تـرـكـ هـاتـفـهاـ مـغـلـقاًـ،ـ حـتـىـ لـوـ كـانـتـ غـاضـبـةـ مـنـيـ،ـ فـهـيـ تـفـكـرـ بـأـطـفـالـهـاـ،ـ لـذـلـكـ لـاـ تـغـلـقـهـ أـبـداًـ!ـ اـتـصـلـتـ عـلـىـ الـهـاتـفـ الـأـرـضـيـ لـلـمـزـرـعـةـ،ـ لـكـنـ لـمـ يـجـبـ أـيـ أـحـدـ أـيـضاًـ،ـ يـرـنـ حـتـىـ يـفـصـلـ،ـ بـدـأـ الـأـطـفـالـ يـسـأـلـونـيـ عـنـ إـذـاـ كـانـوـ يـسـتـطـيـعـونـ الـحـدـيـثـ مـعـهـاـ وـمـقـىـ؟ـ أـيـضاًـ مـارـيـانـ كـانـتـ مـرـيـضـةـ جـداًـ،ـ بـعـدـ الشـيـءـ الـذـيـ شـاهـدـتـهـ الـبـارـحةـ!ـ كـنـتـ أـحـاـوـلـ أـنـ أـجـمـعـ شـتـاتـ نـفـسـيـ،ـ وـأـوـهـمـ نـفـسـيـ بـأـنـهـاـ نـائـمـةـ،ـ أـوـ رـبـيـماـ خـرـجـتـ تـسـيـرـ مـعـ الـأـحـصـنـةـ بـالـخـارـجـ،ـ وـأـنـهـاـ نـسـيـتـ شـحـنـ هـاتـفـهـاـ!ـ مـضـتـ السـاعـاتـ وـأـنـاـ مـاـ زـلـتـ أـتـصـلـ عـلـىـ الـهـاتـفـ الـأـرـضـيـ لـلـمـزـرـعـةـ،ـ لـكـنـ بـدـونـ جـدـوىـ،ـ أـصـبـحـتـ السـاعـةـ الـخـامـسـةـ عـصـراًـ،ـ حـسـمـتـ أـمـرـيـ،ـ تـرـكـ الـأـطـفـالـ مـعـ جـدـتـهـمـ وـتـوـجـهـتـ إـلـىـ الـمـزـرـعـةـ،ـ عـنـدـمـاـ وـصـلـتـ كـانـ كـلـ شـيـءـ هـادـئـ هـدوـءـاًـ مـرـعـبـاًـ!ـ دـخـلـتـ عـبـرـ الـبـوـابـةـ،ـ تـوـجـهـتـ أـوـلـاًـ لـلـإـصـطـبـلـ،ـ كـانـتـ الـأـحـصـنـةـ مـوـجـودـةـ،ـ لـكـنـ اـسـتـغـرـبـتـ أـنـ إـنـاءـ الـمـيـاهـ الـذـيـ يـشـرـيـونـ

منـهـ فـارـغـ وـجـافـ!ـ لـذـلـكـ وـضـعـتـ لـهـمـ المـاءـ سـرـيعـاًـ،ـ وـخـرـجـتـ.ـ تـوـجـهـتـ إـلـىـ الـمـنـزـلـ،ـ كـانـتـ جـمـيعـ الـأـصـوـاءـ مـضـاءـةـ،ـ وـجـدـتـ الـبـابـ الـخـلـفيـ مـفـتوـحاًـ!ـ بـدـأـتـ بـالـمـنـادـاـتـ عـلـيـهـاـ بـصـوـتـ عـالـيـ،ـ لـكـنـ لـمـ يـأـتـ رـدـ،ـ نـبـضـ قـلـبـيـ بـشـدـةـ عـنـدـمـاـ رـأـيـتـ



هاتفها ملقى على الأرض! التققطه وتفحصته، أسرعت بالركض إلى الطابق الثاني، وأنا أنادي عليها كالمجنون، دخلت غرفة النوم، لم أجدها! وجدت جهازها وأغراضها كما هي! نزلت إلى الأسفل، فتشتت جميع المزرعة، ولم أجد أي أثر لسارة، تذكرت سيارتها، توجهت لجراج السيارات، وهنا كانت الصدمة التي اخترقت روحي!.. كانت سيارتها موجودة في الكراج، هل هذا يعني أن الأرض انشقت وابتلعتها؟

قمت بإبلاغ الشرطة وعائلتها، والإعلام والجميع عرفوا باختفاء الكاتبة سارة! كنت أعيش أسوأ أيام حياتي، كثفنا البحث في كل البلاد، اتهمنا كل أحد، لكن بدون أي نتيجة، وكأنها اختفت كاللهام؟! حياتي أصبحت كالجحيم، أسئلة أطفالى عن والدتهم لا تتوقف، ولا أعرف ما هي الإجابة المناسبة لأعطيهم؟ بعد مرور شهرين تقريباً من اختفاء زوجي سارة، كنت أجلس في مكتبي في الظلام الذي يحيط بي، والاكتئاب والحزنة والحزن، دخلت على ابنتي ماريان، ظننت أنها كانت نائمة، لذلك سألتها:

- ما الأمر يا صغيرتي، هل رأيتِ كابوساً آخر؟

- لا يا أبي ولكن اشتقت لأمي..

أجبت بحزن:

- أعلم يا عزيزتي، وأنا أيضاً اشتقت إليها، لكن أخبرتك أن تستمري بالعد وستأتي سريعاً، أخبرتك أنها مسافرة في رحلة عمل وستعود قريباً..

لا أحسب أن أعطيهم أملًا زائفًا ووعوداً مجهولة، لكن في الوقت نفسه لا أملك الجراءة الكافية لكي أخبرهم أن والدتهم اختفت هكذا فجأة! كانت ماريانا وماريان غير مدركتين تماماً لأنهما صغيرتان، لكن مورييس كان يعرف كل شيء، حتى إن الشائعات التي تخرج على سارة أنها هربت مع رجل آخر، كان كبيراً بما فيه الكفاية لكي يفهمها! كانت نفسيته مدمرة، أردت أن أساعده، لكن لم أستطع أن أساعد نفسي أولاً! وكل ما أفعله أن أتهرب



منهم، وأتركم مع جدتهم، حتى لا تستقبل شلالاً من الأسئلة في كل مرة أراهم، وأن أتجنب حزنهم، وحيرتهم، وهم بهذا العمر!

- أبي، أنا أعرف من أخذ أمي..

داهمت ماريـان أفـكارـي بهذه الكلـمات الـتي عـجزـت عن الرـدـ عـلـيـهاـ، كـنـتـ أـقـولـ لها طـوـالـ الـوقـتـ إـنـهـاـ فـيـ رـحـلـةـ عـمـلـ، لـكـنـهاـ الـآنـ تـقـولـ تـعـرـفـ مـنـ أـخـذـهـاـ؟ـ هلـ كـنـتـ أـظـنـ أـنـ أـطـفـالـيـ أـغـبـيـاءـ؟ـ نـسـيـتـ أـنـهـمـ أـذـكـىـ مـنـيـ!ـ ..

- مـاريـانـ، مـاـ الـذـيـ تـقـولـيـنـهـ؟ـ

سـأـلـتـهـ بـصـوـتـ مـخـنوـقـ:

- نـعـمـ، ذـلـكـ الـوـحـشـ الـذـيـ رـأـيـتـهـ فـيـ الـخـارـجـ، فـيـ الـيـوـمـ الـذـيـ سـافـرـتـ أـمـيـ فـيـهـ،ـ كـانـ يـقـفـ خـارـجـ مـنـزـلـنـاـ،ـ وـهـمـسـ لـيـ بـأـنـهـ سـيـأـخـذـ أـمـيـ!ـ صـحـيـحـ أـنـهـ كـانـ بـعـيـداـ عـنـيـ،ـ لـكـنـ اـسـتـطـعـتـ سـمـاعـهـ!ـ ..

حاـوـلـتـ أـنـ أـعـتـبـرـ كـلـامـهـ مـجـرـدـ كـلـامـ وـخـيـالـاتـ أـطـفـالـ،ـ لـكـنـ لـمـ أـسـتـطـعـ أـبـدـاـ!ـ ..ـ فـيـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ،ـ قـالـ الشـرـطـةـ بـأـنـهـ اـخـتـفـتـ،ـ وـلـاـ يـعـلـمـونـ كـيـفـ اـخـتـفـتـ،ـ وـكـيـفـ خـرـجـتـ مـنـ الـمـزـرـعـةـ،ـ وـأـنـ كـامـيـرـاتـ الطـرـيقـ لـمـ تـرـصـدـهـاـ بـالـقـرـبـ،ـ حـرـفـيـاـ جـنـوـنيـ،ـ حـتـىـ أـمـرـتـ أـنـاـ وـوـالـدـهـاـ الشـرـطـةـ أـنـ تـحـفـرـ أـرـضـيـةـ الـمـزـرـعـةـ؛ـ لـأـنـهـ بـالـفـعـلـ مـنـ الـمـمـكـنـ اـنـشـقـتـ وـابـلـعـتـهـاـ،ـ لـكـنـ لـلـأـسـفـ لـمـ يـجـدـواـ أـيـ شـيـءـ!ـ ..

كـنـتـ أـرـيدـ جـثـةـ عـلـىـ الـأـقـلـ لـكـيـ أـشـبـعـ فـضـولـيـ وـفـضـولـ أـطـفـالـيـ،ـ وـنـرـتـاحـ وـحـسـبـ،ـ لـكـنـ لـمـ نـجـدـ!ـ وـبـالـفـعـلـ بـعـدـ مـرـورـ شـهـرـينـ آخـرـينـ،ـ أـيـ أـرـبـعـةـ أـشـهـرـ عـلـىـ اـخـتـفـاءـ سـارـةـ،ـ اـتـصـلـتـ بـيـ الشـرـطـةـ وـقـالـوـاـ بـأـنـهـمـ وـجـدـوـاـ سـارـةـ،ـ لـكـنـهـاـ لـمـ تـكـنـ سـارـةـ زـوـجـيـ،ـ كـانـتـ كـلـ شـيـءـ مـظـلـمـ،ـ وـمـرـعـبـ،ـ وـمـخـيـفـ،ـ وـمـجـنـونـ،ـ إـلـاـ أـنـ تـكـوـنـ زـوـجـيـ الـلـطـيفـةـ،ـ الـذـكـيـةـ،ـ الـمحـبـةـ لـأـطـفـالـهـاـ،ـ الـعـطـوفـ عـلـىـ الـجـمـيعـ،ـ الـمـثـقـفـةـ،ـ عـنـدـمـ عـادـتـ سـارـةـ لـمـ تـعـدـ وـحـدـهـاـ،ـ أـحـضـرـتـ مـعـهـاـ جـمـيـعـ الشـيـاطـيـنـ إـلـىـ الـمـنـزـلـ،ـ جـعـلـتـنـاـ نـعـيـشـ فـيـ رـعـبـ مـسـتـدـيمـ،ـ رـعـبـ بـدـوـنـ نـهـاـيـةـ،ـ حـتـىـ اـنـتـهـيـ هـذـاـ الـكـابـوـسـ بـنـهـاـيـةـ حـزـنـةـ جـدـاـ،ـ نـهـاـيـةـ أـخـذـتـ كـلـ عـمـرـيـ،ـ وـمـشـاعـرـيـ،ـ وـحـيـاتـيـ،ـ وـرـوـحـيـ!ـ ..



الشهر الأول بعد عودة سارة:

كانت طوال الوقت طريحة الفراش، غير مدركة تماماً أين هي!.. لا تتكلّم، لا تستيقظ، لا تتفاعل حتّى مع أطفالها، حتّى مع عائلتها، كانت وكأنّها تبدو في عالم آخر، وكأنّها عادت لنا بجسدها فقط، بدون روحها وعقلها! لم تساعده الشرطة في شيء، ولم تخبرهم عن أي شيء، أخبرتنا الشرطة أنه من الطبيعي أنها في صدمة لذلك لن تقدم أي مساعدة في هذا الوقت، أحضرنا لها معالجاً نفسياً، لكن بدون أي فائدة!..

في الشهرين الثاني والثالث، بدأت تتفاعل وتتحدث قليلاً، لكن كانت تتحدث بأشياء غريبة، وجمل غير مركبة وعشوائية! كانت لاتنام في الليل، أو أنها تظل نائمة طوال الوقت، حتّى تأتي الساعة الثانية عشرة منتصف الليل، تنھض، تركض بقمع وتصرخ وتقول إنه يجب عليها الكتابة بسرعة!.. تقوم بضرب رأسها في الحائط، تقول إنها عليها الركض لأنّه سيلحق بها، وأشياء أخرى مجنونة! كنت أعلم بأنّها مصدومة نفسياً، وتحتاج إلى العلاج في المستشفى، لكن كذبت على نفسي وقلت إنّها ستكون بخير، لم أكن أعلم بأنّها ستصل لمرحلة من الجنون، لدرجة أنها ستسلب أغلى ما أملك!..

في الأشهر السبعة الأخرى، عشنا بجحيم وكابوس أكثر رعباً، كانت سارة ما بين تصرف طبيعيّاً، خصوصاً في أوقات النهار، طبيعيّاً بشكل غريب! مثلاً الخوف غير المبرّ على أطفالها، لدرجة أنّهم أصبحوا يخافون منها، أصبحت تصرّفهم،

أصبحت تمنعهم حتّى من الخروج إلى الحديقة، عندما كانت تلعب ماريانا وماريان لعبه الاختباء والقط والفار يجن جنونها، تقوم بالصرارخ عليهم باستمرار وضريهما، في بعض الأحيان تنسى من تكون ماريانا ومن تكون ماريانا، وأعترف.. أنا الذي كنت أنسى بسبب الشبه الكبير بينهما في كل شيء! حتّى أصواتهما، حتّى شقيقتهما موريس لا يفرق بينهما، وأنا أيضاً في بعض الأحيان، حتّى معلمتهما وعائلتي وعائلة سارة، كانت سارة الوحيدة، هي التي تفرق بينهما بكل سهولة، وتضحك علينا دائمًا، كانت لأنّها تملك



قلب الأم، لكن الآن لا تملك إلا قلباً مشتتاً، مروعباً، مجنوناً، ووحشياً، وقاسياً..!

كنا نفرق بين ماريانا وماريان بشخصيتهم فقط، كانت كل واحدة لديها بالطبع شخصية مختلفة وبعيدة عن الأخرى، ماريانا كانت فتاة خجولاً، هادئة، كانت مثل والدتها مثقفة، تحب الكتب والرسم والكتابة كثيراً، عكس ماريان! كانت حتى كسلولة في المدرسة، مشاغبة ولا تحب القراءة والكتب أبداً، وكانت تفضل أشياء أخرى، مثل ألعاب واهتمامات شقيقها، كانت لا تحب ألعاب الفتيات أبداً.

بعد مضي ثمانية شهور تقريباً، من المعاناة والجحيم والكوابيس والرعب والخوف، كنت حتى عندما أتشاجر معها، كانت تبدو كالوحش، تحطم المنزل وتقوم بأذية نفسها، مراراً وتكراراً، كنت أستيقظ من النوم أجدها تقف في عمق الظلام، ملتصقة بالحائط بشكل مخيف، وتكتب بشكل هيستيري على

الحائط، عندما يأتي الصباح أذهب لمسح الحائط، عادة ما أتفحص كتاباتها، كانت أغلبها غير مفهومة وكأنها تكتب قصص رعب غير مكتملة، أدركت أن الكتابة جعلتها مجنونة! أما في الطعام فأصبحت شبه هيكل عظمي!.. كانت تمتنع عن الطعام باستمرار، خصوصاً إذا أحضرنا لها طبقاً فيه شيء من اللحوم أو الدجاج، يجن جنونها وتقول إننا نقوم بإطعامها لحم بشر! أصبح لديها هوس تجاه أطفالها، وتقول إن هناك وحوشاً يريدون أخذ أطفالها منها، أصبح أطفالي الثلاثة يخشون ملاقاًة والدتهم؛ لأنها أصبحت بالنسبة إليهم شخصاً مرعباً، وفي يوم وليلة سوداء مرعبة، بعد أن قررت أن الأسبوع القادم سآخذها إلى مستشفى الصحة النفسية، وبالفعل لقد قمت بجميع الإجراءات في المستشفى، لكنني أدركت أنني متاخر جداً عن هذه الخطوة، وبالفعل كنت متاخرًا!.. في ليلة كالكاروس، قررت أن أذهب إلى الشركة لأنه كان يوجد بها مشكلة كبيرة، وفي العادة لا أترك الأطفال وحدهم مع سارة، دائمًا ما تكون جدتهم معهم أو إحدى عماتهم،



لكناليوم لاني كنت في إجازة لم يكن يوجد أحد في المنزل غيرنا، ولكن اتصلت بي الشركة وكانت المشكلة كبيرة جدًا، تخص أحد العمال الذي أصيب في حادثة في موقع العمل، لذلك كان يتوجب علي الذهاب!، قلت في نفسي سارة نائمة، وأيضاً لا بأس، إنها مجرد ساعات فقط وسأعود، لذلك تركت سارة والأطفال في المنزل، لم أكن أظن أن مجرد هذه الساعات ستحل فيها الكارثة، وتتدمر حياتنا جميعاً! خرجت من المنزل، كان الأطفال مستيقظين لأن

الوقت كان مبكراً ولم يكن وقت النوم، كنت أظن أن موريس كبير بما فيه الكفاية لحماية شقيقتيه، لكن أخطأ!.. لأن المسكين ما زال طفلاً هو أيضاً، ويعاني من كوابيس واكتئاب من هول الأشياء التي يراها من والدته، في تلك الليلة أخبرته أن ينتبه لنفسه ولشقيقتيه، وسأذهب إلى الشركة وأعود سريعاً، وإن حدث شيء فاتصل بي، قال حسناً، فهو دائمًا يحاول على قدر الإمكان أن يتصرف تصرفات الأولاد الكبار، لكن ما حدث كان أكبر منه بكثير وأكبر مني أنا أيضاً!.. غبت عن المنزل فقط أربع ساعات، فقط أربع ساعات كانت كفيلة بأخذ كل شيء مني، لم ينته عملني في الشركة، لكن رن هاتفي ورأيت أنه رقم المنزل، نبض قلبي بقوة، ارتعشت أطراف جسمي، كنت أشعر بأن هناك شيئاً حدث، رفعت السماعة:

- ألو.. ألو..

- أبي.. هذا أنا موريس، أبي..

أجاب موريس بصوت يرتعش خوفاً، وخافت وكأن هناك شبحاً يلاحقه وهو مختبئ منه!

- موريس، يا عزيزي ما الأمر؟ هل كل شيء بخير؟

- أبي.. أمي.. أبي

- أرجوك يا موريس تحدث، أنت تخيفني، ما خطبها والدتك؟؟؟



- أفي استيقظت من النوم، وقالت إنها تريد أن تلعب معنا لعبة الاختباء،
لذلك كنا سعداء ولعبنا، قالت إنه يجب علي

أن أعد لذلك قمت بالعد، وأخذت ماريانا وماريان و اختبات، وعندما
انتهيت ببحث عنهن في أرجاء المنزل لم أجدهن أبداً، سمعت إحدى
الفتاتين تصرخ، كان صوتها قادماً من الحديقة لذلك ذهبت بسرعة، لكن
لم أجد أحداً، أقصد وجدت أمي وكانت تبدو مخيفة جداً، لم أستطع يا أبي
لقد ارتعبت!.. ركضت نحوي لذلك هربت واختبأت في المستودع، أرجوك
يا أبي، تعال بسرعة أرجوك..

نزلت كلماته علي كالرصاصة التي اخترقت دماغي ومزقته إلى أشلاء، ركضت
بسريعة بدون أن أعي، أصبحت لا أسمع أحداً ولا أرى أحداً، غير مدرك
طريقي، كل ما أريده هو الوصول إلى المنزل، كنت أقود السيارة وأنا لا أرى
 شيئاً أمامي، كنت أعمى من شدة الخوف والرعب، ولا أعرف كيف وصلت
إلى المنزل في هذا اليوم، لكن الأهم وصلت لكن كنت متاخرأً، متاخرأً كثيراً!
نزلت من السيارة، ركضت باتجاه المنزل، دخلت إليه، كان هادئاً تماماً،
ومظلماً جداً، ومن المستحيل أن يكون المنزل مظلماً هكذا، قلبي ينبعض
بشدة، أنفاسي تتسرع، جسدي يرتعش، كنت أعلم بأن هذا الهدوء يسبق
عاصفة مجنونة، بدأت بالنداء بصوت عالٍ على أطفالي لكن لم يأت أي
رد، تذكرت أن موريس أخبرني بأنه في المستودع، لذلك ذهبت ركضاً إلى
المستودع، فتحت الباب، كان مغلقاً، طرقت وأنا أنادي باسمه، ثم انفتح
الباب وخرج موريس وكان بخير، ارتحت قليلاً، وجدت واحداً من أطفالي!..
قام باحتضاني بقوة وهو يرتعش ويبكي، كنت أرى الخوف في عينيه، قلبه
ينبض

بقوة لدرجة بدأت أشعر بأنه سيسقط بين يدي، انتزعته من بين أحضاني:
- عزيزي موريس، لا بأس اهداه، أنا هنا، أنت بخير، والآن أخبرني أين
شقيقتك ووالدتك؟



- لا أعرف، لم أجدهن يا أبي، كما أخبرتك سابقاً لقد أخذتهما أبي ولا أعرف أين هن؟

قال برجفة وهو يحاول أن يلقط أنفاسه المرعوبة:

- حسناً، لا بأس أهداه، بالتأكيد ستكونان بخير، والدتك لن تؤذيكم، إنها تحبكم كثيراً، بالتأكيد هن اختبأن في مكان ما وسنجدهن!.

- لكن يا أبي أبي لم تعد أبي القديمة..

قال بحزن وخوف !.

- إنها مريضة فقط وستتحسن قريباً، الآن تعال دعنا نبحث عنهن.

ذهبنا إلى الطابق الثاني وبحثنا في كل مكان، لكن لم نجد أي أحد، نزلنا إلى الحديقة كما أخبرني موريس لكن لم يكن هناك أي أحد في الحديقة الأمامية، لذلك ذهبنا إلى الحديقة الخلفية وهناك وجدتها!

وجدت سارة تجلس وفي حضنها ماريانا تسرح لها شعرها في هذا الليل البارد والظلام! ركضت بسرعة وسحبت ماريانا من بين

أحضانها واحتضنتها، كان جسدها بارداً وكأنها جثة حية!، كانت لا تبكي، ولكنها كانت تبدو وكأنها مصدومة كلياً، وجهها شاحب أزرق، عيناهما جاحظتان، جسدها بارد مرتعش، ملابسها مبللة، يبدو أنها تبولت على نفسها، لكن لماذا هي خائفة لهذه الدرجة؟ وأين ماريان؟

- حبيبي انظري إلى أين شقيقتك؟ أين ماريان؟

سألتها وأنا أعلم جيداً في قراره نفسي بأنه حدث شيء سيء، ولكنني ما زلت أنكر، ما زال لديأمل ضئيل بأن كل شيء بخير، رميته بماريانا بين يدي شقيقها موريس، وانقضضت بكل عصبية وجنون على سارة، أمسكت بها وصرخت في وجهها:

سارة أين ماريان؟ أين طفلتي أيتها المجنونة؟ تحدي؟



كانت سارة تدندن ونظرها إلى السماء مبتسمة:

- إنها بخير، ستكون بأمان هناك الشيطان لن يأخذها مني!..

كلماتها التي كانت كالموت البطيء تدخل على مسمعي، لم أتمالك نفسي، وبدأت بضررها وهي تضحك! استمررت بسؤالها عن مكان ماريان، توسلت إليها، بدأت بالبكاء والتسلل إليها لكي تخبرني، لكنني لم أستفِد منها أي شيء، توجهت بسرعة إلى ماريانا، بدأت بالتحدث معها بهدوء لكي لا تخاف رغم أنها كانت تبدو كالخوف الحقيقي من شدة خوفها:

حبيبي ماريانا أين أختك؟ أخبريني ولا تخافي من أحد أين هي ماريان؟

أخيراً نطق وليتها لم تنطق:

- إنها إنها تحت الأرض!

- ماذا تقصدين بتحت الأرض؟

- قالت أمي إنها ستكون هناك في أمن إنه سر..

- سر ماذا؟ أرجوك أخبريني أين هي؟

جن جنوبي بالكامل عندما لاحظت أن جسد ماريانا متفسخ بالتراب، التفت إلى تلك المجنونة سارة، وبالفعل كانت أيضاً يداها مليئتين بالتراب، قالت ماريانا إن ماريان تحت الأرض هذا يعني؟!..

شعرت بأن الأرض ابتلعني، شعرت بأنني سقط في حفرة مظلمة عميقة عمقها بدون نهاية، وسائل ساقطاً فيها إلى الأبد! لم أشعر أبداً في حياتي بهذا الضعف والحرقة والندم والخوف، قلبي توقف عن النبض، لا أعرف كيف استمررت بالتحرك والسير حتى وصلت إلى كومة جبلية من التراب وبجانبها حفار! هنا لا مزيد من النكaran، هنا أدركت أن سارة دفنت طفلتنا ماريانا!، هنا أدركت أنني متاخر كثيراً، هنا أدركت أنني ندمت مليون مرة، شعور الندم الذي يأكلك، وتستمر في التفكير، وتستمر في تكرار كلمة لو فعلت ذلك، لو أنني لم أذهب، لو أنني أخذتهم معى، لو أنني اتصلت بأحد



أقاربنا ليقى معهم، لو أتني وضع سارة من البداية في الصحة النفسية، لو
أتنى طلقت سارة قبل اختفائها فحسب، لكتن الآن

لست هنا، لكتن الآن ماريان فوق الأرض وليس تحت الأرض، لكن ماذا
تغير كلمة لو؟ لا شيء..

أمسكت بالحفار وبدأت أحفر بھستيرية وأنا أبكي بحرقة، وأتمنى وأدعوا الله
أتنى مخطئ، على أمل أن أكون مخطئاً، على أمل أن يكون هذا كابوساً
وأستيقظ منه، لكن للأسف.. بعد استمراري في الحفر ها هي ملامح فستان
أزرق منقش بأزهار بيضاء يظهر من تحت التراب، هذا الفستان الذي تحبه
كثيراً، اشتريته لها في عيد ميلادها السابع، للتو بلغنا سبعة أعوام فقط!
رمي بالحفار جانباً واستمررت بالحفر بيدي، شيئاً فشيئاً خرجت أياديها
الصغيرة، شيئاً فشيئاً خرجت أقدامها، شيئاً فشيئاً خرج جسدها، شيئاً
فشيئاً خرج وجهها البريء الذي كان يبدو كالملائكة! شهقت شهقة ظننت
أنها شهقة الموت لكن لم تكن للأسف، تمنيت أتنى مت فحسب في تلك
اللحظة عندما رأيت فمها المفتوح الذي امتلأ بالتراب، من الواضح أنها
كانت تصرخ، لقد دفنتها حية، تلك الحقيرة المجنونة الشيطانة دفنت
طفلتها ذات الأعوام السبعة حية!.. هي حتى لم تقتلها! كانت مغلقة يدها
وممسكة بالأخرى بقوه بفستانها، كانت مرعوبة، كانت تتالم، كانت تتتسائل
مليون سؤال، لماذا فعلت أهي ذلك؟ أمسكت بجسدها الصغير وانتزعته
من الرمل الذي كان يحتضنها ويحتويها أكثر من والدتها، احتضنتها،
ضممتها إلى صدرها وصرخت صرخة مدوية، صرخة جعلتني أدرك أن تلك
الأم التي عادت هي ليست نفسها التي كنا نعرفها، لقد أعاد لنا الشيطان
وحشاً..

أدت الشرطة وقبضت على سارة وهي غير مدركة من هي!، كانت شخصاً
مختلفاً حرفياً، شخصاً لا يعرف أين هو ومن حوله ومن يكون؟ أخذوا جثة
ماريان إلى المشرحة، ومع التشريح والتحليل كانت الصدمة الأكبر أن الميتة
هي ماريانا وليس ماريانا!..



لكن سارة أقنت ماريان بأنها ماريانا وأن ماريان ماتت! عندما وصلني الخبر كنت مثل الجثة الهمدة التي لا يفرق معها أي شيء، ماريانا التي تظن نفسها ماريانا.. لقد ارتدت ملابس شقيقتها في اليوم نفسه وتبادلنا حتى بالقلادة، هما دائماً ما تفعلان ذلك من باب المزح، ومع صدمة ماريان تقمصت هوية شقيقتها وأصبحت تظن أنها ماريانا وأخذت شخصيتها وكل الأشياء التي كانت تحبها، ماريانا أصبحت مثلها تماماً انطوائية خجولاً تحب الكتب والكتابة والرسم، غيرت شخصيتها لتصبح ماريانا بينما هي مارييان وماريانا ماتت! تسترت على الموضوع ولا أعرف لماذا؟ لكن لم أكن أريد أن أخسر ماريانا أيضاً، وعندما فقدت الذاكرة وفقدت كل شيء حدث في ذلك اليوم وامتحت من ذاكرتها طفولتها التي كانت فيها والدتها سارة وشقيقتها ماريانا وهي ماريانا، مسحت كل ذلك من ذاكرتها حرفياً!! تعاملنا أنا وشقيقها على أنها ماريانا وجعلنا المتوفاة هي ماريانا، لم يعرف أي أحد بذلك سوى أنا وشقيقها فقط، حتى عائلتي وعائلة سارة لا يعرفون، ولا أعرف لماذا فعلت ذلك إلى الآن؟ لكن كنت بصدمات متالية، كنت أبكي وأكرر اسم ماريانا، كيف يمكنني بعد أيام من البكاء وجميع الناس قالوا إن ماريانا هي الميتة؟
كيف

يمكنني أن أفتحها وأقول لها أنتِ ماريانا ولست ماريانا !؟ الفتاة كانت مصدومة ومن شدة صدمتها صدقت أنها ماتت وهي حية .. لم أعرف وقتها ماذا أفعل سوى أنني أستمر في الحياة مع ابني ماريانا التي هي في الحقيقة ماريانا..

مضى شهراً تقريباً بعد هذه الحادثة التي أخذت روحي وأخذت مني كل شيء، سعادتي، حياتي، عائلتي، أنا، وماريانا التي تظن أنها جثة، وحتى إنها نسيت من تكون، وابني موريس الذي كان لا يقل عنّي أنا وشقيقته مما يعنيه، هذا الحادث جعلنا جاهدين نسعى لأن نتخطى ونستمر في حياتنا الباهة، ونكذب بعضنا على بعض بأن كل شيء على ما يرام! وصلني خبر من مستشفى الأمراض النفسية بأن سارة انتحرت!، لم أحرك ساكناً،



مشاعري جامدة باردة باهتة، كل همي كيف سأخبر الآن موريس وماريانا؟ أساساً موريس يكرهها كثيراً وماريانا لا تتذكرها ولا تتذكر أن لديها أمّاً، كل شيء أصبح فوضوياً.. دفنا سارة بهدوء في جنازة عائلية، كنا جميعاً نعاني، عائلتي لم تحضر للجنازة لأنها غاضبة بالطبع على حفيدهم التي قتلتها هذه المجنونة بدم بارد، تم حظر كتب وأعمال سارة الثلاثين كتاباً التي نشرتها خلال السنوات، وكان آخر عمل لها عبارة عن مذكراتها وهي عند ذلك الخاطف الذي اختطفها أو بالأحرى الذي سلب عقلها! ذلك الخاطف الذي لم يجد أي أحد شيئاً عنه، وكان سارة اخترعه من خيالها أو أنها كتبته في إحدى رواياتها !؟ لا أحد يعرف

أو أن سارة ذهبت إلى مكان مجھول سلبها عقلها، أو أنه استبدلنا بها شخصاً آخر، ليست سارة التي نعرفها، أخذت أطفالاً وانتقلت إلى مدينة أخرى بعيداً عن تلك المدينة، تمنيت أن أغير هويتي كما غيرت ماريان هويتها، كنت أعلم بأن هذا سيؤثر عليها بالسلب، كنت أعلم بأنها ستكبر بين دهاليز الجحيم والكوابيس من الماضي المرعب، لكن ظننت أن خطوة ستكون في مصلحتها بأنها نسيت من هي والدتها ومن تكون هي ومن تكون شقيقتها، لكن هذا الأمر لم يرث حياتي إلا عذاباً، ماريان بعد أن تقمصت شخصية شقيقتها الميتة ماريانا أصبحت تحب الكتب والكتابة، وأصبح هذا الشيء كالكاربوس لنا أنا وشقيقها، كنا نمنع دخول الكتب إلى منزلنا وخصوصاً روايات الرعب، لكن ماريان للأسف تظن نفسها ماريانا، كانت عنيدة وأصبحت تقرأ الكثير من روايات الرعب كانت تدخلها إلى المنزل بالسر، بعد أن تزوجت من زوجي كاثرين، خلال سنتين من انتقالنا بحكم أن كاثرين لا تنجب الأطفال، أخبرت ماريانا أن كاثرين والدتهما، لذلك أصبحت تناديها أمي، وموريس لأنه يحبها كثيراً أيضاً أصبح يناديها أمي، كانت كاثرين امرأة عطوفاً وحنوناً وتحبهما أكثر من نفسها، وهذا ما جعلني مرتاحاً قليلاً، كانت كاثرين لا تعرف بالطبع أن ماريانا هي ماريان، كانت تعرف بالطبع بقصتنا لذلك كانت تعطف على ابني، كانت دائماً تخبرني بأن أسمح لماريانا بأن تقرأ الكتب وتكتب وتمارس الأشياء التي



تحب وأن لا أضغط عليها، لكنها لم تفهم ولن تفهم الجنون والرعب اللذين عشناهما بسبب هذه الكتب والروايات والكتابة، عندما أصبحت ماريانا بعمر الثامنة عشرة ودخلت الجامعة، هنا تخصصت تخصص الكتابة الإبداعية من دون إذني، وببدأت بالكتابة، عندما علمت جن جنوني وقامت بضربيها، ومن هنا بدأت علاقتنا تصبح هشة، أصبحت لا تتحدث معي كثيراً، تتجاهلني وأنا أتجاهلها، كنت أخاف كثيراً، كنت أخاف أن أفقدها مثلما فقدت سارة وفقدت ماريانا، كنت أخاف أن تخفي وتعود إلي وهي مختلفة، تعود إلي وحشاً مثل والدتها، نشرت أول رواية لها غير مبالغة وهي بعمر الواحد والعشرين، ذهب شقيقها والدتها لدعمها لكن أنا لم أذهب أبداً إلى حفلات تدشين كتبها، كنت أرى حياة سارة تتكرر أمامي، ندمت لأنني لم أخبرها بأنها هي ليست ماريانا، إنها ماريان، ماريانا التي تكره الدراسة والكتب وكل شيء يتعلق بالثقافة، لكن فات الأوان على ذلك!، أصبحت ماريانا التي تظن نفسها ماريانا كاتبة روايات رعب مشهورة مثل والدتها، ورغم أن الناس ينسون ما حدث إلا أن هناك فئة قليلة لم تنسَ مثل الصحافة، قليلاً ما يخرج مقال وأنا أقوم بتوظيف مراقبين ليقوموا بحذفه؛ حتى لا تراه ماريانا.. من حسن الحظ أنه وقتها لم تكن سارة مشهورة تلك الشهرة التي اشتهرت بها الآن ماريانا، ولم يكن الكثير يعرفون أسماء أطفالها أو زوجها، أعمالها حذفت وسُحبت من الأسواق تماماً

القصة أصبحت مفبركة، وإشاعات ونسخاً للقصة بدون نهاية، وكل ذلك أدى إلى تشتت الموضوع بالكامل!، أما أنا فكان كل همي أن أحمي أطفالي، لكنني فشلت في كل مرة، والآن مثلما الكتابة أخذت مني

زوجي وإحدى بناتي وحياتي وسعادتي وشغفي للحياة، الآن أخذت مرة أخرى ابني ماريانا، إن ماريانا ماتت مرتين مرة وهي حية ومرة وهي ميتة، وماريانا اختفت مرتين مرة وهي طفلة ومرة وهي كبيرة، وإن سارة كانت محققة: الشيطان التهم بنتي ولكنه هضم ماريانا وتقىً ماريانا...



«الفحل العشرون»

«ميتة من الداخل»

استيقظت من الكابوس الذي رأيته! وأدركت أن لا هذا ليس كابوساً، هذه حياتي أنا، هذه حقيقة حياتي التي كان أبي وأخي جاهدين أن يخفيها علي طوال هذه السنوات، حقيقة طفولي المرعبة وأمي الحقيقة التي بدت كالوحش! أمي التي قتلت شقيقتي ماريانا وقتلتني أنا وأنا حية! لقد مت وأنا حية، أبي وأمي وأخي جميعهم قتلوني مرة واحدة، أمي التي قتلت شقيقتي ماريانا وأبي الذي جعلني أنا ماريان الميتة!، أنا التي كنت مثل الهلام في هذه الحياة، الهلام الشفاف التائه الذي لا يعرف من أين أتى ومن يكون؟ رأيت حقيقي وتذكرت من أنا وماذا أكون ومن تكون أمي! شعرت بأنني كنت أعيش في خدعة أو رواية اجتماعية عادية تتحدث عن عائلة تتصنّع السعادة وتتصنّع الحياة الطبيعية وهي تخفي سواد الماضي! مضى تقريباً ساعتان، ساعتان بدون مبالغة بعد أن استيقظت من إغمائي، وأنا فقط اعتدلت في جلستي على الأرض بجانب السرير، وكتاب مذكريات سارة مع الشيطان واقع أمامي، بعد أن قرأته تذكرت كل شيء، كل الحقيقة المرعبة التي أخفاها العالم علي، لم أعد أشعر بأبي مشاعر، لم أعد أشعر بنفسي حتى طوال هذه السنوات وأنا أعيش بهوية مزيفة، بهوية

شقيقتي التي ماتت وأنا الحية، ظنت أنني ميتة! طوال هذه السنوات كنت حية من الخارج وميتة من الداخل، رفعت يدي، أراها ترتعش، جسدي



يتعرق، أنا ملي مشنجة، أرحب بالبكاء، أرحب بالصراخ، لكن كل ذلك لا يخرج من روحه، صوتي مدفون بداخلي، صرخاتي تصدح بالداخل بدون أن تخرج إلى الخارج، دموعي هي فقط التي سمحت لنفسها بالخروج، أنفاسي تتتسارع، كل هذا كابوس، بالتأكيد كابوس، لا يمكن أن تكون هذه حياتي الواقعية، لا يمكن أن يكون هذا ماضي طفولي! إنه رواية رعب نفسيٌ من خيال الكاتبة، أنا متينة، لا هذه ليست حياتي، هؤلاء ليست عائلتي، أنا أغرق وأرحب بالسباحة لكنني لا أجيد السباحة في محيط الماضي..

انفتح باب الغرفة رفعت رأسي لأراه انفتح وحده لم يكن ذلك الشيطان الذي فتحه ولم تكن لؤلؤة لقد انفتح وحده فجأة رغم أنه كان مقفلًا بالقفل! مع صوت صرير الباب استيقظت من صدمة الماضي وتذكرت ويليام، ذلك الشيطان هو السبب في كل شيء هو من دمر حياتنا هو السبب في موت شقيقتي وأمي هو الذي سلبها كل شيء وسلب حياتنا وسعادتنا وأرواحنا! ذلك الشيطان أنا سأقتله بنفسي..

نهضت بثقل توجهت إلى الباب وأنا أحمل غضب العالم في صدري، كانت أقدامي ترتعش من الصدمات التي تذكرتها دفعة واحدة أنفاسي على وشك أن تتوقف لكن أرجوك لا تتوقف حتى أقتل ذلك الشيطان خرجت من

الغرفة وهنا صدمت أكثر، كان القصر مهجوراً تماماً! تغيرت هيئته الجميلة إلى المهجورة الساكنة القديمة، كان كل جزء فيه محطمًا ويكسوه الغبار وخيوط العنكبوت! بدأت أرتعش، من الصدمة إلى الخوف، أين أنا؟ لم أعد أفهم شيئاً حقاً؟ سرت بخطوات بطيئة وحذر، بدأت أنادي: لؤلؤة، لكن لا يوجد إلا صدى صوتي!، بدأت أنادي: ويليام، لكن لا يوجد أي أحد غيري هنا! أردت أن أنزل من السالم، لكن السالم كانت محطمة حرفياً، وكأنها من مئة عام مهجورة! قررت أن أغير طريقي، وبالفعل توجهت للجهة الأخرى، رأيت باب مكتب ويليام مفتوحاً، ذهبت إليه بسرعة لكن قبل أن أصل وقعت في حفرة مظلمة، صرخت بقوة حتى ارتطم جسدي على الأرض، شعرت بأن كل عظمة في جسدي تحطم، وقدت الوعي..



شهقت شهقة الاستيقاظ، فتحت عيني، أشعر ببرودة مخيفة تسرى في جسدي!، الرؤية ضبابية لكن علمت بأننا في وقت الليل، الليل الموحش، الجو البارد، أرى السماء المرصعة بالنجوم وجسدي ملقى بإهمال على الأرض الباردة، سيارات تبدو محطمة ومهجورة على الجانبين، علمت بأنني مستلقية في شارع طبيعي! هل أعادني ويليام ورمى بي هنا كما رمى بأمي في غابة؟ لكن لماذا أعادني وأنا لم أنجح في كتابة ثلاثة قصص؟ هل أعادني لأنني اكتشفت الحقيقة؟ نهضت بثقل لكن أين أنا؟ في أي حي وأي شارع وأي مدينة؟ لماذا

- هل من أحد هنا؟ أرجوكم افتحوا لي !.

أخرج شخص رأسه من نافذة مغلقة بإحكام وهو يمسك بندقية:

- من أنتِ؟

سؤال بخوف

- أنا.. أنا لا أعرف كيف أتيت إلى، هنا أرجوك أدخلني أنا خائفة!.

سمعت أصوات أشخاص خلفه، وكفهم كانوا يرفضون إدخالي، ويقولون له ماذا لو كانت واحدة منهم! ماذا لو كانت تخدعنا؟ لا تفتح لها الباب..

عندما سمعت كلماتهم، زاد الرعب في قلبي، التفت إلى الخلف، ما زالوا يسيرون باتجاهي، واقتربوا كثيراً معي:

- أرجوكم ساعدوني، أرجوكم أنا لست واحدة منهم، إنهم خلفي..

أخيراً بعد أن أصبح بيبي وبينهم شبر واحد، انفتح الباب وقاموا بسحبى للداخل وأغلقوا الباب! عندما رفعت رأسي، رأيت الشخص الذي أدخلنى، كان يبدو بعمر الأربعين، ذا هيئة مهيبة وجسم قوي، يملك سلاح بندقية، وكان يوجهه نحوى، التفت إلى اليسار لأرى ثلاثة أشخاص، شابين وفتاة، وعلى اليمين خمسة أشخاص أيضاً، امرأة عجوز وشابة وثلاثة رجال، كانوا ينظرون إلى بخوف ورعب:



- من أنت؟؟

سؤالني وهو يوجه السلاح نحو ي

- أنا لا أعرف كيف أتيت إلى هنا؟ ما الذي يجري هنا؟

سألتهم برعشة ورعب، لا أعرف أين أنا وما الذي يجري هنا؟ كنت أغمض عيني وأفتحهما، أحاول أن أستيقظ من هذا الكابوس الغريب!

- يبدو أنها تمثل أنها مجنونة!

أتي الصوت ساخراً من أحد الشبان الذين يقفون على اليسار.

- لا أريد أن أكر سؤالي: من أنت؟ وكيف وصلت إلى هنا ونجوت خصوصاً في الليل؟

سألني مرة أخرى، صاحب البن دقية، وهو ما زال يوجهها إلى رأسي! في هذه اللحظات المزعجة الموحشة، تميّت أن ويلiam هنا لينقذني كالعادة، لكن أظن أنّي هذه المرة ابتعدت كثيّراً..

- أنا اسمى ..

توقفت فجأة عندما تذكرت الماضي المرعب، لكن قررت أن أكمل:

- أسمي ماريانا، وأنا كاتبة مشهورة، وأنا لا أعرف كيف وصلت إلى هنا، أنا لا أتذكر شيئاً، كنت في مكان مختلف، وفجأة وصلت هنا، صدقني أرجوك، أنا حتى لا أعرف من

يكون هؤلاء الناس بالخارج، حتى إنني عندما رأيتهم لأول مرة طلبت منهم المساعدة، ظننت أنهم أشخاص عاديون، صدقوني أرجوكم..

بدأ الجميع يستمعون لي باهتمام، ثم نطقت العجوز:

- يبدو أنها تقول الحقيقة، لكن الغريب هل تعرضت لحادثة، حتى إنك فقدت الذاكرة؟



سألتني!

قررت أن أكذب لأنني لا أعرف حرفياً ما الذي يجري:

- نعم، لقد تعرضت لحادثة، وأنا لا أتذكر شيئاً..

- هل كنتِ نائمة لمدة عشر سنوات؟؟

سألني الشاب الآخر، أنت كلماته علي مثل الصاعقة

- ماذاؤ؟؟ عشر سنوات!!

- نعم نحن نعيش في هذا الكابوس منذ عشرة أعوام منذ تحول البشر فجأة إلى وحوش ليلية ..

- تقصد زومبي؟؟

- لا ليس زومبي! إنهم آكلو لحوم البشر هؤلاء الوحوش يظهرون فقط في الليل ويظهرون بمظهر طبيعي مثل مظاهر البشر لكن حقيقتهم ليست بشرية في الصباح يذهبون للنوم نستطيع ممارسة حياتنا حتى وقت غروب الشمس نعود

إلى المنازل، وهكذا يستطيعون التحول إلى أي شخص تعرفيه، ولكنه ليس هو، من يلتهمونه لا يعود أبداً، بالطبع لأنهم ليسوا زومبي، العالم كله يعاني من انقراض البشرية وسيطرة الوحوش الليلية على العالم..

لحظة.. هذه الأحداث أين رأيتها؟؟

سألت نفسي في عقلي، ثم تأملت أشكالهم وهم ينظرون إلي باستغراب!، رفعت رأسي لأرى التقويم، كتب عليه عام ٢٠٢٠ ثم سألتهم:

- نحن في أي عام؟؟؟

العجز:

- عندما بدأت الجائحة، كنا في عام ٢٠٢٠، والآن نحن في ٢٠٣٠ !



- هل اسمك إليسون؟؟

داهمتها بهذا السؤال وقلبي ينبض، وأنا على وشك الجنون مما كنت أفك
فيه!

قالت باستغراب:

- نعم، وكيف عرفت اسمي؟؟

نظرت إلى شاب، كان يحمل دفتر مذكرات:

- وأنت اسمك روبرت؟؟

اندهش الشاب ونظر إلى الآخرين بخوف ثم سألني:

- نعم كيف عرفت؟؟

كان الجميع يتلفون حولي مكونين علي حلقة دائيرية وكأنهم اصطادوا شيئاً
غريباً، بينما أنا كنت مرعوبة تماماً مثلما هم أيضاً كانوا مرعوبين، أتأملهم
واحداً واحداً وهم يتأملونني! مستحيل !، قمت بتكرار هذه الكلمة وأنا
أرتعش، وأنفاسي تتتسارع، وقلبي ينبض بقوة لدرجة يكاد يختلع صدري،
مستحيل !! توتر الرجل الذي يمسك البندقية، ثم صرخ في وجهي:

- ما هو المستحيل، ومن أنتِ أيتها الغريبة؟ وكيف تعرفين أسماءنا؟؟

رفعت رأسي ونظرت إليه ودموعي تنهار على وجهي، وقلت بصوت مخنوق:

- الآن سيطرق الباب إنه قادم..!

فجأة بعد كلامي بثلاث ثوانٍ طرق الباب ثلاث طرقات بهدوء، طق.. طق..
طق!

التفت الجميع وهم يرتعشون نحو الباب موجهين أسلحتهم، ثم صرخ في
وجهي:

- من هناك؟ من الذي خلف الباب؟ وكيف عرفت أيضاً ذلك ؟؟؟



قلت بيس:

- لأنني قرأت الرواية ثلاثة مرات، وأنا أحفظها تماماً، أنا الآن بداخل رواية الرعب «أعوام الجوع» للكاتب «سميث لمندسون»، إنها من أشهر الروايات، لكن كيف أصبحت بداخلها فجأة؟ ولماذا؟ والأهم هل سأخرج أو أني أتيه هنا للأبد؟؟

انتهى..



خاتمة

«تنهد بعد أن خلع القناع من على وجهه ووضعه على حافة الشرفة، شرفة غرفته في قصر، والقلعة المهيبة السوداء الضخمة والتي تبدو كمدينة كاملة مطلة على شاطئ البحر الأسود، قلعة «الخوف»، يدخل من خلفه رجل في عقده الرابع من العمر، يناوله رسالة مطوية سوداء:

- تفضل يا جلالـة الملك..

تناولـها ويلـيام من يـده

- «ماذـا قال؟»

- قال إن الحراس الموكـلين بحراسـة المكتـبة المحرـمة وجدـوا مقطـوعـي الرأس؛ لذلك هـم يـحتاجـون أـن تكونـ مـوجـودـاً هـنـاكـ..

- «ومـاذا بـعـد؟»

أيـضاً...

- «أيـضاً ماـذا لـمـاـذا سـكـتـ؟»

- الجميع مستـأـفـون هنا، خـصـوصـاً والـدـكـ؛ لأنـكـ تـهـمـلـ المـملـكةـ وتـلـتـهـيـ بتـلـكـ الفتـاةـ..

أجابـ

- «تلـكـ الفتـاةـ هيـ كـاتـبـةـ، وهذاـ عـمـليـ مـنـذـ عـقـودـ، كـيفـ يـمـكـنـنـاـ أـنـ نـؤـسـسـ عـوـالـمـ مـنـ الرـعـبـ بـدـوـنـ هـؤـلـاءـ الكـاتـبـينـ !!؟»



- اعتذر يا جلاله الملك، لكن أنا أقوم فقط بإيصال الرسائل..
- «لا تقلق سأحل جميع المشكلات، يبدو أنه لا أحد يستطيع حلها هنا غيري»
- أرجو أن تكون حذراً، إن حراس الجمجمة جاهزون ليذهبوا معك إلى المكتبة المحرمة، أنت تعلم جيداً إذا فقدنا السيطرة عليها فسيدمر العالم أجمع، بمن فيهم نحن،
- «هل أنت خائف؟؟!..
- لا، لماذا نخاف ونحن الخوف؟!..
أجاب بثقة ..
- «إذاً لا يجب عليك أن تخبرني بكل هذه الأمور، لا أحد يستطيع السيطرة عليها مثلي، كل الوحوش بين يديّ وهي خاضعة لي، ثم توقف عن مناداتي بجلالة الملك، نحن هنا وحدنا أنت أخي ناديني باسمي فحسب»
- حسناً يا «ديموس»، أراك لاحقاً..
- «ديموس ويعني إله الخوف والفزع، وهو اسم أحد آلهة مملكة الخوف التي أسست على يد «أريس»، وهو إله الرعب»..

«تمت «



«ستكمل أحداث رواية أكتب حتى لا يأكلني الشيطان في الجزء الثاني بمسيئة الله، وحتى ذلك الوقت، اكتبوا كثيراً من الروايات المرعبة الجيدة؛ حتى لا يلتهمكم الشيطان»

ماريا الحيسى..

١٨ أغسطس ٢٠٢٣ م..

الجمعة



تم تجهيز هذه النسخة بواسطة:

• mohamed •

• فاطمة •

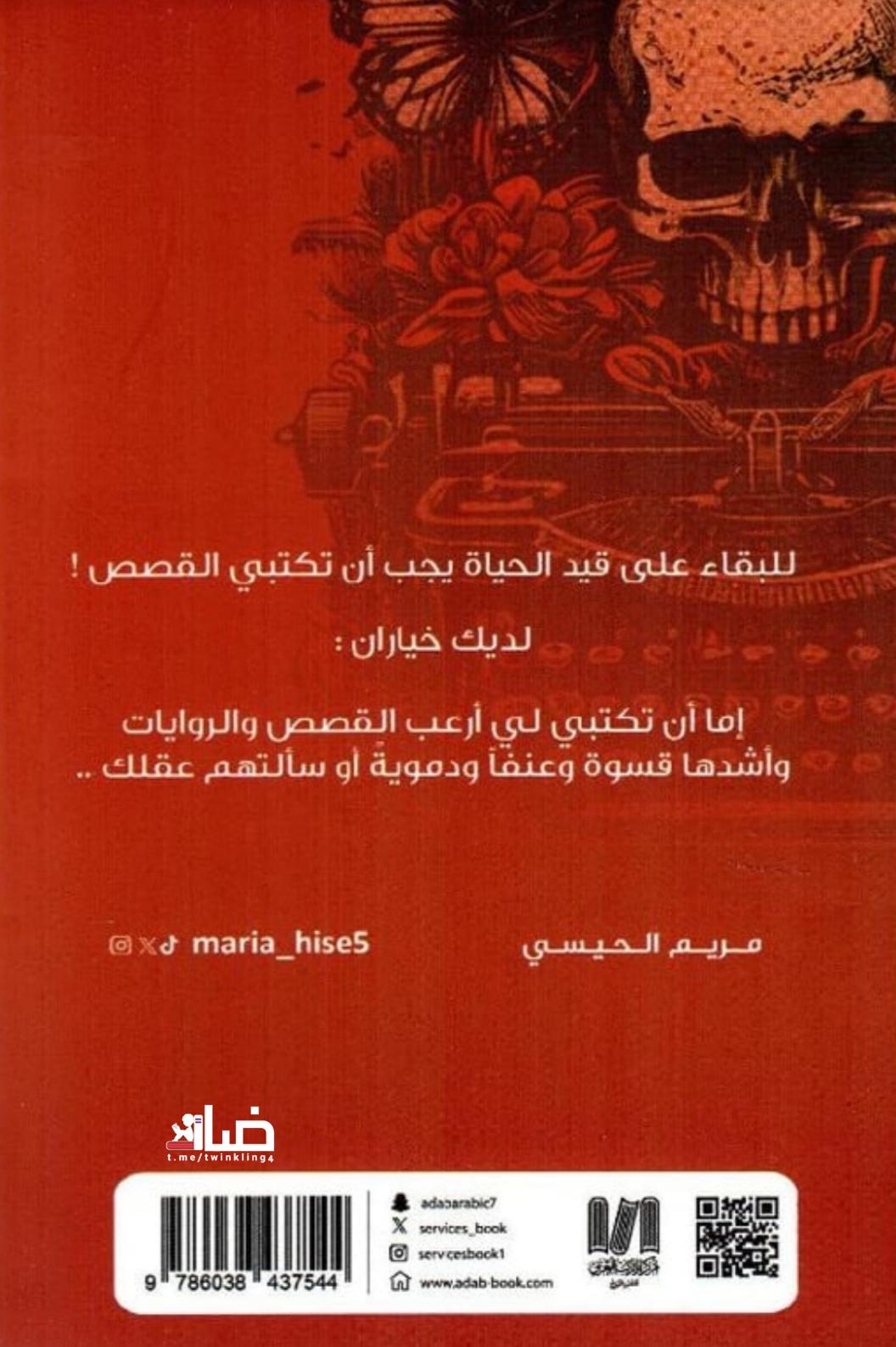
• أروى •

• أفنان •

جميع الحقوق محفوظة ©



أمسح الكود وانضم لأسرة ضاد
<https://t.me/twinkling4>



للبقاء على قيد الحياة يجب أن تكتبي القصص !

لديك خيارات :

إما أن تكتبي لي أربع القصص والروايات
وأشدّها قسوة وعنفاً ودموية أو سألتّهم عقلك ..

@xx5 maria_hise5

مريم الحيسى

ضاحكة

t.me/twinkling4



9 786038 437544

adabarabic7
X services_book
G servicesbook1
H www.adab-book.com

